مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السبعون

محرم ١٤٤٥هـ

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع :٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ ـ ١٦٥٨

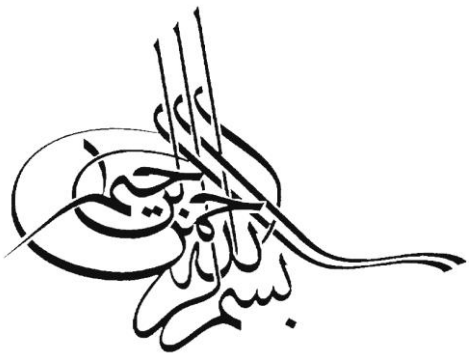
بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام
الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز التميم
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ زهير بن عبدالله بن عبدالكريم الشهري
الأستاذ في قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية

مدير التحرير
الدكتورة / سوسن بنت عبدالكريم محمد المؤمن
الأستاذ المشارك في قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. عبداللطيف بن حمود النافع

الأستاذ في قسم الجغرافيا –كلية العلوم الاجتماعية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د عبيد عبدالله العمري

الأستاذ في قسم الدراسات الاجتماعية –كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة الملك سعود

أ.د. عبدالرحمن درباش موسى الزهراني

الأستاذ في قسم علم النفس الاكلينيكي–كلية العلوم الطبية التطبيقية – جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد علي محمد القعاري

الأستاذ في قسم الصحافة – كلية الإعلام والاتصال – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. علاءالدين عبدالخالق سيد حسن علوان

الأستاذ المشارك في قسم الجغرافيا – جامعة المنوفية

أ.د. عبدالباقي محمد كبير

الأستاذ في قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة أم درمان

أ.د. عبدالحليم عمّار غربي

الأستاذ في قسم الأعمال المصرفية – كلية الاقتصاد والعلوم الإداريّة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. يعقوب يوسف محمد عبدالله الكندري

الأستاذ في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية –كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

د. أيمن عبد العزيز حسن فرحات

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

التعريف:

مجلة علمية فصلية محكمة متخصصة، تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتعنى بنشر البحوث العلمية التي تتميز بالأصالة، وتلتزم بمناهج البحث العلمي وخطواته، في تخصص العلوم **الإنسانية والاجتماعية** المكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية.

الرؤية:

مجلة إنسانية اجتماعية تتميز بإنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها.

الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعًا علميّاً للباحثين، عبر نشر البحوث **الإنسانية والاجتماعية** المحكمة ذات الأصالة والتميز وفق معايير مهنية عالمية، وتحقيق التواصل العلمي بين الباحثين في العلوم **الإنسانية والاجتماعية**.

الأهداف:

١. المساهمة في تنمية العلوم **الإنسانية والاجتماعية** وتطبيقاتهم، وإثراء المكتبة **الإنسانية والاجتماعية** بالبحوث المتخصصة.

٢. إتاحة الفُرَص للمفكرين والباحثين في العلوم **الإنسانية والاجتماعية** لنشر نتاجهم العلمي والبحثي.

٣. تعزيز الاتجاهات البحثية الجديدة في المجالات **الإنسانية والاجتماعية**

٤. تبادل الإنتاج العلمي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

* * *

قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث العلمية وفق قواعد النشر الآتية:

أولاً: الشروط العامة لتقديم البحث.

١. أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجِدّة العلمية والمنهجية.

٢. أن يكون دقيقاً في التوثيق والتخريج.

٣. أن يسلم من الأخطاء اللغوية والطباعية.

٤. ألّا يكون قد سبق نشره، أو قدِّم للنشر في أي جهة أخرى، وبأي لغة.

٥. الالتزام بالأمانة العلمية، والمناهج والأدوات والوسائل المعتبرة في مجاله.

٦. الالتزام بذكر الباحثين المشاركين-إن كان البحث مشتركًا- وبيان دور كل باحث منهم، وإثبات موافقتهم في نموذج النشر.

٧. الالتزام بعدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحةً، أو بأي إشارةٍ تكشف عن هويته أو هويتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث) أو (الباحثين) بدلاً من الاسم.

٨. ألا يزيد البحث عن (**٥٠ صفحة**) من نوع A4، بما فيها الملاحق والجداول والمراجع.

٩. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بالالتزام بجميع قواعد النشر في المجلة.

١٠. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بامتلاكه حقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً.

ثانيًا: إجراءات التقديم:

١. يتقدم الباحث بطلبه عبر الموقع الإلكتروني لمجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (https://imamjournals.org/).

٢. إرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته عن (**٢٥٠ كلمة**) مع كلمات مفتاحية (Key Words) تعبّر عن المجالات التي يتناولها البحث، ولا تزيد عن خمس كلمات.

٣. الالتزام بتعبئة كل الحقول في نموذج رفع البحث في المنصة.

ثالثاً: المادة العلمية:

١. إلحاق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية.

٢. رومنة المصادر والمراجع العربية إلى الحروف الإنجليزية.

٣. مراعاة ترتيب عناصر البحث كما يلي: المقدمة، المشكلة وأسئلتها، الأهداف، الأهمية، الحدود، المصطلحات، الإطار النظري والدراسات السابقة، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الخاتمة والتوصيات، قائمة المراجع.

٤. توثيق المراجع والاقتباسات وفقًا لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th edition).

٥. الإشارة إلى المراجع في المتن بذكر اسم المؤلف الأخير، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة بين قوسين، وترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ثم الاسم الأول للمؤلف، ثم سنة النشر، ثم العنوان، ثم مكان النشر، ثم دار النشر.

رابعًا: سياسة التحكيم:

١. تفحص هيئة التحرير البحث فحصاً أوليّاً وتقرر أهليته لاستكمال إجراءات تحكيمه أو رفضه، ويبلَّغ الباحث بالنتيجة المبدئية لقبول تحكيم البحث أو رفضه في مدة لا تزيد عن (١٠) أيام عمل من تاريخ تقديم الطلب.

٢. يخضع تحكيم البحث للسرية التامة بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين .

٣. يتم تعيين اثنين من المحكمين –على الأقل– من ذوي الاختصاص في موضوع البحث.

٤. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم في حال كون البحث ليس في مجال تخصصه الدقيق، أو ليس لديه الخبرة الكافية فيه.

٥. يلتزم المحكم بالرد بالموافقة أو الرفض لطلب التحكيم (في مدة لا تزيد عن خمسة أيام من تاريخ إرسال خطاب طلب التحكيم إليه).

٦. في حال اختلاف نتيجة التحكيم في إجازة البحث أو رفضه، يُرسل البحث لمحكِّم مرجِّح.

٧. تستغرق مدة تحكيم البحث من تاريخ ورود البحث حتى إرسال ملحوظات المحكمين إلى الباحث مدة لا تزيد عن (٣٠) يوماً.

٨. يُشترط لاجتياز التحكيم ألا تقل درجة كل محكم عن ٨٥ درجة.

٩. يلتزم الباحث بمراجعة الملحوظات الواردة من المحكمين، وتعديلها في مدة لا تتجاوز (٢٠) يوماً من تاريخ إرسال الملحوظات إليه، وللمجلة الحق في صرف النظر عن البحث في حال الإخلال بذلك.

١٠. يشعر الباحث في حال قبول البحث أو رفضه.

١١. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته حول البحث تفصيلية وفق نموذج التحكيم المعتمد، وألا يكتفي بالفحص والتحكيم الإجماليين وأن يتوجه بملحوظاته إلى البحث لا إلى شخص الباحث.

١٢. في حالة إشارة المحكم إلى الاستلال أو الانتحال في المادة العلمية التي يقوم بتحكيمها، فإنه يلتزم بالإشارة إلى الفقرات التي وقع فيها الاستلال أو الانتحال مع إرفاق ما يثبت ذلك.

خامسًا: نشر البحث:

١. يتعهد الباحث خطيّاً بعدم نشر البحث في أوعية نشر أخرى دون إذن كتابيّ من المجلة.

٢. يلتزم الباحث بتنسيق البحث وفق قالب التجهيز الطباعي المعتمد في إخراج المجلة https://imamjournals.org/index.php/joes/libraryFiles/downloadPublic/9

٣. يمنح الباحث خطاب إفادة بقبول البحث للنشر بعد استيفاء جميع قواعد النشر.

٤. البحوث المنشورة لا تمثل رأي الجامعة، بل تمثل رأي الباحث نفسه، ولا تتحمل الجامعة أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.

٥. تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشر البحث في أيّ منفذ نشر آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون إذن كتابي من هيئة التحرير.

٤. ينشر البحث إلكترونيّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (https://imamjournals.org/).

- **سياسة النزاهة والأمانة العلمية:**

١.تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.

٢.تمنع المجلة الاقتباس الذي هو نقل فقرات أو أسطر من مصنفات أخرى تعود إلى الشخص نفسه أو إلى غيره بنسبة تزيد عن ٢٠٪ من مادة البحث.

٣.إذا تطلب البحث اقتباسات مطولة وبنسبة تزيد عن ٢٠٪ فإن الباحث يبيّن سبب ذلك عند رفع البحث على المنصة.

ألا تزيد الكلمات في الاقتباس الواحد عن 30 كلمة، وتوضع بين علامتي تنصيص، مع الإشارة إلى المصدر.

٤.تمنع المجلة الاستلال الذي هو إعداد مصنف أو جزء من مصنف جديد بالاعتماد على مصنف آخر للشخص نفسه بأي نسبة كانت من مادة البحث.

٥.ترفض المجلة التدليس الذي هو تقديم معلومات أو نتائج مضللة، أو إخفاء معلومات تؤثر في تقييم البحث.

٦.ترفض المجلة الانتحال الذي هو ادعاء الملكية لمصنف مملوك لغيره، أو نسبة النتائج إلى نفسه.

٧.تدعو هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من له الحق إلى إبلاغها بأي انتحال يقع في الأبحاث المنشورة.

٨.لهيئة تحرير المجلة الحق في سحب البحث إذا وجدت فيه دليلاً قاطعاً على الانتحال، أو ثبت فيه وجود بيانات غير موثوق بها، أو نشر مكرر، أو سلوك غير أخلاقي.

٩.للمجلة الحق في رفض النشر لأي مؤلِّف ثبت إخلاله بمبادئ النزاهة والأمانة العلمية.

* * *

للتواصل مع المجلة

جميع المراسلات باسم

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية اجتماعية

عمادة البحث لعلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa.

www.imamjournals.org

المحتويات

فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في حملهن الأول	١٧
د. نوره سعد البقمي	
الصورة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية: دلالات الصدق والثبات دراسة استطلاعية مطبقة على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة	٨٧
أ. د. عبدالعزيز عبدالله البريثن	
أسرة ابن الحنبلي وإسهاماتها في الحياة العامة بدمشق من نهاية القرن الخامس إلى نهاية الثامن الهجري	١٣٩
د. بدر بن ذعار الحربي	
التحليل المكاني لمدن منطقة عسير	٢٢٩
د. عبدالله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني	
بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالذات الإيجابية لدي المراهقين	٢٧١
أ.د. عبد المريد عبد الجابر قاسم العبدلي د. إبراهيم بن قاسم حكمي	

فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في حملهن الأول

د. نوره سعد البقمي
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في حملهن الأول

د. نوره سعد البقمي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٢/ ٤/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٧/ ٦/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

تواجه المرأة الحامل العديد من المخاوف تجاه حملها وولادتها وسلامة طفلها مما قد يؤثر على نتاج الحمل والولادة؛ لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل. واستُخدم المنهج شبه التجريبي في الدراسة التي تكونت عينتها من (١٠) نساء في حملهن الأول، وتضمنت أدوات جمع البيانات استبيانًا ديموغرافيًّا، ومقياس الخوف من الولادة ومقياس كفاءة الذات الولادية (إعداد الباحثة)، التي تم استيفاؤها من قبل المجموعة قبل وبعد الانتهاء من التدخل وبعد شهر من المتابعة. وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى الخوف من الولادة وارتفاع الكفاءة الذاتية، في حين لم تكن الفروق في الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية في القياسين البعدي والتتبعي دالة، وتُشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالقبول والالتزام، الخوف من الولادة، الكفاءة الذاتية، النساء في الحمل الأول.

The effectiveness of a program based on acceptance and commitment therapy in reducing fear of childbirth and improving self-efficacy among primiparous women

Dr. Norah Saad Albaqami
Department Psychology – Faculty Social Science
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic university

Abstract:

A pregnant woman faces many concerns about her pregnancy, childbirth, and the safety of her child, which may affect the outcome of pregnancy and childbirth, so the current study aimed to determine the effectiveness of a program based on acceptance and commitment therapy in reducing fear of childbirth and improving self-efficacy among pregnant women. The quasi-experimental method was used in the study. It was conducted on ten primiparous pregnant women. The data collection tools included a demographic questionnaire, a fear of childbirth scale and a childbirth self-efficacy scale (prepared by the researcher).They were completed by the group before and after the intervention, and one month later of follow-up. The results indicated, after intervention, a decreased fear of childbirth and increased self-efficacy, while the differences in fear of childbirth and self-efficacy in the post and follow-up measurements were not significant. These results indicate the effectiveness of the program based on acceptance and commitment therapy in reducing fear of childbirth and improving efficiency among pregnant women.

key words: acceptance and commitment therapy, fear of childbirth, self-efficacy, primiparous pregnant.

المقدّمة

الحملُ والولادةُ تجربة شخصية تمر بها غالبية النساء المتزوجات، ولو لمرة واحدة خلال حياتهن، تاركَيْنِ آثارًا مهمة على صحتهن، ورفاههن النفسي، ودورهن الاجتماعي، وقد يكون للنساء طيفٌ واسعٌ من الاستجابات على هذه التجربة، سواء إيجابية أو سلبية؛ إذ تحدث العديد من التغيرات الجسدية، والعاطفية، والنفسية، والاجتماعية في شخصية المرأة وتجارب حياتها، والتوقعات الثقافية للمجتمع الذي تعيش فيه، ونظرًا لذلك فإنَّ العديد من النساء يعتبرن بعض جوانب الحمل والولادة مُرهِقة، وتنطوي على خطورة، ويستجبن لها بمشاعر الخوف والقلق (Arfaie et al., 2017).

والخوف من الولادة **(**Fear of Childbirth**)** أحد المشاكل الشائعة التي تؤثر على صحة المرأة ورفاهيتها في فترة ما قبل الولادة، ويعود لأسباب كثيرة؛ منها: الخوف على صحة الطفل، والخوف من الألم (Geissbuehler & Eberhard, 2002)أو الشعور بالعجز وفقدان السيطرة على التعامل مع المخاض، أو حدوث المضاعفات في أثناء الولادة والتدخلات الطبية المحتملة التي قد تكون ضرورية؛ كإجراء العمليات الجراحية (Omidvar et al., 2018)، كما تختلف درجة شدة الخوف من الولادة من امرأة إلى أخرى، وتتراوح من خوف بسيط إلى خوف شديد(Slade et al., 2019)

وتُظهر الأبحاثُ حول معدلات انتشار الخوف من الولادة تباينًا عالميًّا واسعًا؛ إذ يتراوح من ١,٩ إلى ٣٠٪ (Slade et al.,2020)؛ كما قدَّر تحليل تلوي حديث أنَّ ١٤٪ من النساء في جميع أنحاء العالم يعانين من الخوف

الشديد من الولادة (Nilsson et al.,2018; O'Connell et al. ,2017)، وهو أكثر شيوعًا لدى الأمهات الحوامل لأول مرة، ويزداد خلال الثلث الثالث من الحمل (Hofberg & Ward,2003).

كما يرتبط أيضًا بمجموعة واسعة من النتائج السلبية، بما في ذلك: تجنب –أو إنهاء– الحمل، والمعاناة من ألم شديد في أثناء المخاض والولادة، وزيادة مدة المخاض، واستخدام التخدير في أثناء المخاض، وزيادة احتمالية الولادة القيصرية الطارئة والاختيارية، واكتئاب ما بعد الولادة، وزيادة الضغوط الوالدية، وضعف الارتباط بين الأم والرضيع (Tiruse et al., 2020; Toohill et al., 2014; Mazúchová et al., 2017) ، فالنساء اللاتي يعانين من خوف شديد مُعرَّضات بشكل كبير أيضًا لمضاعفات نفسية، حيث وُجِدت ارتباطاتٌ دالة بين الخوف من الولادة وبعض الاضطرابات النفسية؛ مثل: اضطرابات المزاج والقلق، واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، واضطرابات الشخصية (Rouhe et al., 2011)، بالإضافة إلى ارتباط الخوف من الولادة بالاعتداء الجسدي، والجنسي، والاغتصاب (Kjærgaard et al., 2008)، وهذا أحد الأسباب الرئيسة التي تَدفع النساء الحوامل لطلب الولادة القيصرية وتجنُّب الولادة الطبيعية (Okonkwo et al., 2012).

ومن جانب آخر تُعد كفاءة الذات (Self -Efficacy) من البناءات النظرية التي تقوم على نظرية التعلّم الاجتماعي المعرفي لباندورا، والتي باتت تحظى في السنوات الأخيرة بأهمية متزايدة في مجال علم نفس الصحة؛ لإسهامها كعامل وسيط في تعديل السلوك، كما يؤكد باندورا على أن

معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تَتجلَّى من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية، والخبرات المتعددة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، فسلوك الفرد وفقًا لنظرية كفاءة الذات تحكمه الفرد المدركة على إنجاز السلوك؛ بل يحكمه أيضًا الأثر من إنجاز أو تحقيق هذا السلوك(Bandura, 1997).

وكفاءة الذات ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم مِن جانب الفرد لذاته عمَّا يستطيع القيام به، ومدى مُثابرته، والجهد الذي يبذله، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة. كما تعد كفاءة الذات من أهم آليات القوى؛ حيث تُمثِّل مركزًا أساسيًّا في دافعية الأفراد للقيام بأي نشاط، فهى تساعد الفرد على مجابهة الضغوط التي تعترض طريقه في مراحل حياته المختلفة (Bandura, 1982).

وفي سياق الحمل تُؤدِّي كفاءة الذات دورًا مهمًّا في إدارة مخاوف المرأة الحامل من الولادة؛ حيث تُعد ثقة المرأة في قدرتها على مواجهة آلام المخاض والتعامل بإيجابية مع الولادة(Timmermans et al.,2019) ، والقيام بالسلوكيات الضرورية لعملية الولادة، والمعروفة أيضًا باسم كفاءة الذات الولادية (Childbirth Self -Efficacy)، علامةً مهمةً لقدرات المرأة على المواجهة في أثناء المخاض (Heravan & Rashk, 2021) وتُشير الأدبيات إلى أن المرأة عالية الكفاءة الذاتية تدرك خوفًا وألمًا أقل عند الولادة (Byrne et al., 2014; Serçekuş & Başkale, 2016)، ومعتقداتها في التعامل مع المشاكل الجسدية أعلى وتختبر ولادتها بشكل إيجابي (Preis et al., 2019).

كما تتمتع النساء ذوات الكفاءة الذاتية العالية بقدرة عالية على التحكم في الضغوط عند الولادة، واستخدام طرق المواجهة أكثر نشاطًا (Aktaş & Aydın,2019)، ولا يُعد مستوى الكفاءة الذاتية المرتفع مهمًّا لعملية الولادة فقط، ولكن لتفضيل نوع الولادة أيضًا؛ إذ تُعد معرفة مستوى الكفاءة الذاتية عند الولادة طريقة غير مباشرة للتنبؤ بتصور المرأة عن الولادة، ومقدار الجهد الذي ستبذله عند الولادة، والمدة التي يمكن خلالها أداء السلوكات التي تساعدها على التحكم في عملية الولادة (Preis et al., 2019)، وتعلق الأم بطفلها، وتكيفها مع دور الأمومة (Reisz et al.,2015).

هذا، وقد استقصت الدراساتُ ذاتُ الصلةِ الارتباطاتِ بين الكفاءة الذاتية، والخوف من الولادة لدى المرأة الحامل، ففي دراسة مبكرة وجد لوي (Lowe, 2000) أنَّ انخفاض الكفاءة الذاتية ارتبط بزيادة الخوف من الولادة لدى النساء اللائي لم يسبق لهن الولادة، وتفضيل الولادة القيصرية بدلًا من الولادة الطبيعية، وكُنَّ أكثر عُرضةً للتدخلات التوليدية.

كما توصل ديلكس وبل Dilks and Beal (1997) إلى أنَّ انخفاض الكفاءة الذاتية لدى الأمهات في الفترة المحيطة بالولادة ارتبط بزيادة الولادات القيصرية، وبالمثل وجد كريستيانز وبراك Christiaens and Bracke (2007) ارتباطًا إيجابيًّا مباشرًا بين درجة تحقيق التوقعات المتعلقة بالولادة، والشعور بالكفاءة الذاتية في أثناء الولادة والرضا بعد الولادة، كما ارتبط الإحساس القوي بالكفاءة الذاتية للأم بتجربةٍ أقلَّ حِدَّةً من الألم في أثناء الولادة (Berentson-Shaw et al., 2009).

وبالنظر إلى المدى الواسع للآثار السلبية للخوف من الولادة على صحة الأم الحامل والمولود، استخدمت العديد من التدخلات الطبية لخفض مخاوف وقلق المرأة الحامل، كوصف مضادات القلق؛ مثل: البنزوديازيبينات، وبعض التدخلات غير الطبية؛ مثل: العلاج بالتدليك، والعلاج بالروائح، والعلاج بالموسيقى، والعلاج النفسي(Vakilian et al. , 2019).

ونظرًا للآثار الجانبية التي تُحدثها الأدوية المضادة للقلق – والتي تشمل النعاس والدوخة والولادة المبكرة والإجهاض وتأثيراتها على الرضاعة الطبيعية (Green et al., 2020; Loughnan et al., 2018; Taylor et al., 2016) ظهرت الحاجة إلى البحث عن بدائل أكثر أمانًا، وأصبح هناك تفضيلٌ لاستخدام التدخلات النفسية؛ نظرًا لفعاليتها وانخفاض تكلفتها الاقتصادية.

وقد كشفت نتائج العديد من الدراسات عن فعالية الإرشاد والعلاج النفسي في تخفيف الضغوط النفسية والقلق لدى النساء الحوامل، كدراسة السوالمة والصمادي (٢٠١٢) وخفض الخوف من الولادة، كدراسة (Ahmadi et al., 2018; Byrne et al.,2014; Soltani et al., 2017; Abdollahi et al., 2020; Firouzan et al., 2020)، وتحسين كفاءة الذات لدى الأم الحامل وتقليل الطلب على الولادة القيصرية الاختيارية (Gao et al.,2020; Ghasemi et al. ,2016) .

والعلاج بالقبول والالتزام (Acceptation and Commitment Therapy)أحد التدخلات العلاجية الواعدة التي أشارتْ سلسلة من المراجعات المنهجية والتحليلات الوصفية إلى فعاليته في مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية، والحالات الصحية المزمنة، بما في ذلك اضطرابات

المزاج، والقلق، والذهان، والألم المزمن، والسرطان، ومرض السكري، والصَّرْع، والسِّمنة، وتعاطي المخدِّرات (A-tjak et al., 2015).

وهو كذلك علاجٌ معرفيٌّ سلوكيٌّ من الموجة الثالثة، يُرَكِّز على علاقة الفرد بأفكاره ومشاعره، بدلًا من المحتوى وأنماط التفكير، ويهدف إلى تعزيز "المرونة النفسية" التي يُمكن فهمُها على أنها قُدرة الفرد على الاتصال باللحظة الحالية، كإنسان واعٍ، والانفتاح على التجارِب، والتغيير، والاستمرار في أداء السلوك المدفوع بالقيمة، والارتباط بالأفكار والعواطف الصعبة بطرق أكثر فائدة، ويتم تسهيل ذلك من خلال الالتزام بالإجراءات التي تُساعد على تسهيل التجربة، واحتضان التحديات (بدلًا من تجنبها)، من خلال التدريب على مهارات؛ مثل: اليقظة مع ممارسة قبول الذات (Hayes & Hofmann, 2017).

كما يُعد أحد التوجهات الحديثة التي استخدمت لعلاج بعض الاضطرابات النفسية لدى النساء الحوامل؛ حيث كشفت الدراسات السابقة عن جدوى وفعالية العلاج بالقبول والالتزام في علاج اضطرابات القلق والمزاج والاكتئاب خلال الحمل، وفي الفترة المحيطة بالولادة (Amin et al.,2021; Bonacquisti et al., 2017; Hossein et al., 2020; Waters et al., 2020)

وبمراجعة الأدب النظري حول موضوعَي الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية، لاحظت الباحثة قلة البرامج الإرشادية والعلاجية التي تتصدى لهذين الموضوعين المهمين، وتعدّ هذه الدراسة محاولة أولية لبناء برنامج إرشادي منظم، يَستند إلى العلاج بالقبول والالتزام لتقديم خدمة إرشادية وعلاجية

لفئة النساء الحوامل؛ حيث يُعتبر العلاج بالقبول والالتزام أحد العلاجات الجديدة التي لها تأثير إيجابي في تقليل المضاعفات النفسية في أثناء الحمل وبعد الولادة.

مشكلة الدراسة:

تُعد الولادة عملية فسيولوجية طبيعية تمر بها جميع النساء، وتكوينُ جسم الأنثى مُهيَّأٌ جيدًا للمرور بهذه العملية. والآن ومع التقدم الحديث في الرعاية الصحية، أصبحت الإجراءات المتبعة داخل المستشفيات تضمن سلامة الأم والطفل خلال عملية الولادة، وعلى الرغم من أن معظم الولادات منخفضة المخاطر من وجهة نظر فسيولوجية، إلا أنَّ معظم النساء يشعرن بدرجة معينة من الخوف أو القلق بشأن الولادة، وتظهر مستويات الخوف من الولادة بدرجة مرتفعة لدى النساء اللاتي يَلِدنَ طفلهن الأول مقارنة بالنساء متعددات الولادة، ولدى النساء اللاتي مَرَرْنَ بتجربة ولادة سلبية والولادات المؤلمة (Räisänen et al., 2014).

ويؤثر الخوف من الولادة بشكل سلبي على الصحة النفسية للنساء الحوامل، ويَزيد من احتمالية أن تُصبح الولادةُ تجربةً غيرَ مرغوب فيها مستقبلًا (Haines et al., 2012)، وقد يزيد أيضًا من خطر حدوث مضاعفات طبية في أثناء الحمل والولادة (Kinsella & Monk, 2009)، فضلًا عن ارتفاع نسبة إقبال النساء الحوامل على الولادة القيصرية تجنبًا للولادة الطبيعية.

وفي ظل وجود قصور واضح في تقديم خدمات الدعم النفسي كخيار رعاية للنساء الحوامل اللاتي قد يعانين من مشكلات نفسية، تَظهر الحاجةُ

لإجراء الأبحاث والدراسات حول التدخلات النفسية المناسبة لهذه الفئة، من خلال إعداد برامج تدخل تستهدف حماية النساء مِن تحمُّل العبء النفسي الذي يُمثِّله الخوفُ الشديد من الولادة، إضافةً إلى تحسين تجارِب الولادة من خلال استهدافهن ببرامج تدخُّل مناسبة.

وفي ضوء ما تقدَّم، فإنَّ الدراسة الحالية هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام لخفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في الحمل الأول؟

وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياسين القبلي والبعدي؟
- هل توجد فروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياسين البعدي والتتبعي؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي قائم على القبول والالتزام في خفض مخاوف الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في الحمل الأول.
- الكشف عن الفروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياسين القبلي والبعدي.
- الكشف عن الفروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياسين البعدي والتتبعي.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

- اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من استخدام العلاج بالقبول والالتزام، كأحد النماذج العلاجية الحديثة التابعة للموجة الثالثة للعلاج المعرفي السلوكي، والذي يُعد من الأساليب الحديثة نسبيًّا في مجال الدراسات النفسية، فضلًا عن نُدرة الدراسات العربية - في حدود اطِّلاع الباحثة- التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، وبخاصة استخدام التدخلات النفسية القائمة على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل.

- الخوف من الولادة هو أحد المشاكل الشائعة التي تؤثر على صحة المرأة ورفاهيتها في فترة ما حول الولادة، كما أنه يَزيد من

احتمالات حدوث مضاعفات في أثناء الولادة، الأمر الذي يَستوجب تقديم الدعم والمساندة للمرأة الحامل، ومساعدتها على تنمية قُدرتها على مواجهة هذه المخاوف، وتقبُّلها والتكيُّف معها من خلال التدخلات النفسية.

– نظرًا لأهمية الكفاءة الذاتية في اختيار نوع الولادة، ودورها في التغلب على الخوف من الولادة، بات من الضروري دراسة وتحديد الكفاءة الذاتية للنساء الحوامل، بحيث يُمكن التخطيط والإعداد للتدخلات النفسية المناسبة لتحسين الكفاءة الذاتية، واعتبار هذه التدخلات جزءًا من رعاية ما قبل الولادة للنساء الحوامل اللاتي يخشين الولادة الطبيعية.

ب– الأهمية التطبيقية:

– تُقدِّم الدراسة برنامجًا قائمًا على العلاج بالقبول والالتزام، لخفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية، ويُشكل نواةً في إعداد برامج إرشادية وتدريبية في المستقبل لمساعدة النساء الحوامل على مواجهة تحدِّيات الحمل.

مُحددات الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية في متغيراتها الموضوعية، المتمثلة في الخوف من الولادة، والكفاءة الذاتية، والعلاج بالقبول والالتزام، ومحدداتها الزمنية

حيث طبقت الدراسة خلال الفترة الممتدة ما بين شهري مايو ويونيو(٢٠٢٢)، وعينتها المكونة من النساء في الحمل الأول المتردّدات على عيادات النساء والولادة بمدينة الرياض، وأيضًا تتحدد وفقًا لأدوات الدراسة المستخدمة (مقياس الخوف من الولادة، ومقياس كفاءة الذات الولادية، والبرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام)؛ لذا تقتصر إمكانية تعميم النتائج على هذه الأدوات بعد التحقق من خصائصها السيكومترية، كما أن تعميم النتائج يتحدد بالتعريفات الإجرائية لهذه المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام (Program Based on Acceptation & Commitment Therapy):

عرَّف فليتشر وهايز (Fletcher and Hayes (2005 القبول والالتزام بأنَّه: أحد نماذج الموجة الثالثة للعلاج السلوكي الحديث، الذي يقوم على زيادة المرونة النفسية، والقدرة على الاتصال باللحظة الحالية، وردود الفعل النفسية التي تنتجها، وتعتمد على الموقف، أو تغير السلوك من أجل أغراض ذات قيمة، ويتم تحقيق المرونة النفسية من خلال ما يلي: القبول، والقيم، والتفريغ المعرفي، وعيش الحاضر، والذات في السياق، والقيم الذاتية، والذات كعملية، ووقف الأفكار السلبية.

ويُعرف إجرائيًّا بأنه: مجموعة الإستراتيجيات والفنيات التي يتم تقديمها للنساء الحوامل، وتدريبهن عليها خلال الجلسات، بهدف خفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لديهن.

الخوف من الولادة (Fear of Child Birth):

يُعرَّف الخوف بأنه: انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر ما أو توقع حدوثه(Singh, & Singh, 2016)

ويُعرَّف الخوف من الولادة على أنه: التقييم المعرفي السلبي للولادة، والتعامل مع الولادة بمشاعر الخوف والقلق (Ryding et al., 1998).

وتُعرِّف الباحثةُ الخوف من الولادة إجرائيّاً بأنه: مجموعة واسعة من المخاوف المتعلقة بالولادة التي يُمكن أن تُدركها المرأة الحامل، وتتمثل في الخوف من عدم القدرة على تحمل الآم المخاض، وعدم القدرة على ضبط النفس وتضرر المولود، وعدم الحصول على مسكنات الألم، وغياب الدعم، والتدخلات الطبية المحتملة، ويُقاس بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس الخوف من الولادة الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية."

كفاءة الذات (Self -Efficacy):

يُعرِّف باندورا (1997) Bandura كفاءة الذات بأنها: عملية معرفيَّة يَبني الأفرادُ مِن خلالها معتقداتٍ وتوقعاتٍ حولَ قُدراتهم على أداء أعمال مُعيَّنة،

هذه المعتقدات والتوقعات تُؤثِّر على الجهد، والوقت المبذول، ومقدار مقاومتِهم للفشل والضغط النفسي في المهمة المعطاة.

كما تُعرَّف كفاءةُ الذات الولادية بأنَّها: تقييمُ المرأة الحامل لقُدرتِها على التعامل مع المواقف الصعبة، وأداء السلوكيات الأساسية في أوقات الضغط، بما في ذلك وقت الولادة(Lowe, 2000).

وتُعرِّفُ الباحثةُ كفاءة الذات الولادية إجرائياً بأنَّها: معتقدات المرأة الحامل المدركة حول مدى قُدرتِها على التَّعامُل مع الولادة وآلام المخاض وأداء السلوكيات اللازمة لعملية الولادة، وتُقاس بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على مقياسِ كفاءة الذات الولادية الذي تم إعدادُه لأغراض الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

العلاج بالقبول والالتزام Acceptance & Commitment Therapy:

العلاج بالقبول والالتزام أحدُ النماذج العلاجية الحديثة التي جذبت الانتباه في الآونة الأخيرة، ويُمثِّل ما يُعرَف في أدبيَّات مجال الصحة النفسية، والعلاج النفسي بالموجة الثالثة للعلاج السلوكي المعرفي؛ حيث قامت بربط تقنيات منبثقة من تقاليد العلاج المعرفي السلوكي، مع مشاكل التقبُّل والوعي الكامل، وبينما يحاول العلاج المعرفي السلوكي التعامل مع الأفكار، من خلال مناقشتها وتغييرها وإعادة هيكلة مُحتواها، اتبعت العلاجات الحديثة مقاربة مختلفة تركز على علاقة الشخص بأفكاره ومشاعره (Fletcher & Hayes,2005).

ويَختلف العلاجُ بالقبول والالتزام عن العلاجات بكونه يتعامل مع الاضطرابات من منظور سياقي وظيفي، وهدفه الرئيس ليس تخفيفَ الأعراض التي تظهر على العميل؛ بَلْ تثقيفه وإعادة توجيه حياته بطريقة أكثر شمولية، وتستند إلى فكرة أنَّ ما يُسبب عدمَ الراحة أو القلق ليست الأحداثَ، ولكن كيفية ربط المشاعر بها، وكيفية التعامل معها، ولا يتعلق الأمر بتجنُّب ما الذي يُسبب المعاناة، ولكن الوضع المثالي هو قبول التجربة العقلية والنفسية، وبالتالي تقليل شدة الأعراض (Hayes, 2004).

وتَتمثَّل أهداف العلاج بالقبول والالتزام في: تخفيف حدة وتكرار الانفعالات، والأفكار السلبية، وزيادة الفعالية السلوكية، بغضِّ النظر عن وجود الأفكار والانفعالات المحزِنة، وذات المستويات المتنوعة من الحِدَّة، واستيضاح القيم التي يتمسك بها العميل، والأهداف التي يُحاول تحقيقها بصورة شخصية، وزيادة فعالية العميل في التحرُّك تُجاه هذه القيم والأهداف، كما يَسعى العلاج بالقبول والالتزام إلى: تغيير وظائف الخبرات الخاصة، عن طريق تغيير السِّياق الاجتماعي واللفظي، ومُساعدة الفرد على استيضاح قيمة الشخصية، وأهميتها في توجيهِ الخِبرات، وانعكاس ذلك على سلوكاته الراهنة واللاحقة، والتعامل بصورة شعورية مع السياق، ومعالجة الأحداث، والاهتمام بالجانب المعرفي والانفعالي والسلوكي للفرد.

وقدَّم هايز وزملاؤه Hayes et al., (2006) نموذجًا لتفسيرِ نشأةِ الاضطرابات النفسية من وجهة نظر العلاج بالقبول والالتزام؛ حيث يرون أنَّ عدم المرونة النفسية تنتج عن سيطرة المخاوف الماضية والمستقبلية، وضعف

المعرفة الذاتية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث التجنُّب والدمج المعرفي، مما يترتب عليه فقدان الشعور باللحظة الحالية، والتعمق بالذات، ونقص القيم، مما ينتج عنه عدم القيام بالفعل والاندفاعية، والتجنب والهروب.

ويُعد التجنبُ من الخبرات النفسية المؤلمة بمشاعرِها وأفكارِها، وذكرياتها غير المفيدة، والوظيفية العالية تتطلب تقبُّل الفرد تلك الخبرات، ولكن بشرطِ ألا يعيش أسيرا داخلها، فلا بدَّ من الانفصال عنها، وعدم الدُّخول في معركة معها بهدف التخلص منها، ويلزمه للانفصال عنها التركيز على اللحظة الراهنة ومسؤولياتها، وفهم واستكشاف ما يحدث من أمور (المنظور المتسع) وحُسن التعامل معها، ومن الأمور التي تُساعد على تحقيق الانفصال أن يتوقف الشخص عن الإيمان التلقائي بصدق أفكار الخِبرة المؤلمة والمعنى الحرفي لمضمونها (الكلمات)، وأن يَراها مجرد أفكارٍ، وليست واقعًا حتميًّا دائمًا، ثم يَأتي تحديدُ الفرد لقِيَمِه وما ينبع عنها من أهداف يلتزم بالعمل من أجل تحقيقها (Harris, 2019).

ويُؤكد العلاج بالقبول والالتزام على الالتزام بالقيم؛ أي: بما هو مهم في حياة الإنسان، ويأتي ذلك من خلال التركيز على ستِّ عمليات، بهدف زيادة المرونة النفسية، وهي:

القبول (Acceptance): يُعد القبول بديلًا لتجنُّب الخبرات، ويتضمن التقبُّل النَّشِط والواعي للأحداث الخاصة بحياة الفرد، والتي قد تَرتبط بماضيه، دون محاولات لتغييرها، لتحفيز الأفعال المرتبطة بقيم الفرد. كما يعني القبول أن يُحدد الفرد الأشياء الخارجة عن سيطرته والتي لا

يَستطيع تغييرُها، ويَتقبَّلها كما هى؛ لأنَّ محاولات تغيير ما هو خارج عن السَّيطرة سيَتسبب في إحباط الفرد وفشله، وتتكون انفعالاتٌ سلبيةٌ تُؤثِّر على حياته بشكلٍ عامٍّ.

الفصل المعرفي (Cognitive Defusion) وتهدف هذه الفنية إلى تغيير وظائف الأفكار الخاصة بحدثٍ ما، بدلًا من تغيير شكل ذلك الحدث، أو عدد مرات حُدوثه أو الحساسية الموقفية لهذا الحدث. ويُمكن تَكرار الكلمة حتى تفقد محتواها الانفعالي، أو يتم التعامل معها، وكأنك ملاحظ خارجي أو أنها لا تعنيك. وينتج عن الفصل المعرفي تقليل المصداقية لفكرة ما، أو التعمق بها.

عيش الحاضر (Being Present): وتهدف هذه الفنية إلى أن يعيش الفرد الحاضر دون إطلاق الأحكام، وأن تكون السلوكيات أكثر مرونة، والأفعال متسقة مع الأقوال والقيم التي يتبناها الفرد.

الذات كسياق(Self as Context): إنَّ استخدام أشكال من التعبير؛ مثل: (أنا –أنت)، (الآن–آنذاك)، (هنا–هناك) هو الذي يؤدي لتفسيرات مختلفة لنفس الموقف، وقد نشأت عن هذه الفكرة مفاهيم عديدة؛ مثل: التعاطف، ونظرية العقل، والإحساس بالذات.

القيم (Values): وهي صفات مختارة لأفعال هادفة، التي يمكن الحصول عليها كشيء، ولكنْ يُمكن تفعيلها لحظة بلحظة؛ أي يَبني الفرد اختياراته على قِيَمِه، وليس قيم الآخرين، وذلك حتى يلتزم بتحقيقها.

الالتزام (Commitment): ويشجع على تنمية أنماطٍ من السلوكات الفعالة المرتبطة بالقيم المختارة للفرد، والعمليات السابقة الذِّكر ليست هدفًا في حد ذاتها، وإنما هى سُبل لتحقيق حياة واضحة، تقودُها القيمُ الفعلية التي يقدرها الفرد، وهي التي توجّه سلوكه وأفعاله.

الخوف من الولادة (Fear of Childbirth):

الخوف من الولادة مصطلحٌ ليس جديدًا، وقد وَصَفَه الطبيب النفسي الفرنسي لويس فيكتور مارسيه (١٨٥٨م)، وقد تمَّ وصف مصطلح "الخوف من الولادة" (**Fear of Childbirth**) في عام(١٩٨١م) لدى مجموعة من النساء الحوامل السويديات، والذي تم تعريفه على أنه: "قلق شديد أضعف أداءَهن اليومي ورفاههن النفسي"، كما يُعرَّف الخوفُ من الولادة بأنه: "الخوف الذي تشهده الأم الحامل قبْل الولادة وفي أثنائها وبعدها" (Wijma et al., 1998)، وفي وقت لاحِقٍ خلال التسعينيات، وَصفتْ دراساتٌ – أُجريت في فنلندا– الخوفَ من الولادة على أنه: "مشكلة صحية تواجهها المرأة الحامل تتعلق باضطراب القلق، أو الخوف الرهابي، بما في ذلك المضاعفات الجسدية والكوابيس ومشاكل في التركيز، بالإضافة إلى طلبات الولادة القيصرية" (Nilsson et al.,2018). إلى جانب هذا التعريف يُوصف مصطلحُ "الخوف من الولادة" إكلينيكيًّا على أنه الخوف المعيق الذي يتعارض مع الأداء المهني والمنزلي، فضلًا عن الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وفي بعض الحالات يُصنَّف ضمنَ الرُّهاب المحدد، وفقًا لمعايير التشخيص الواردة

في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية(DSM- IV) (Wijma ,2003).

وإذا أصبح هذا الخوف متطرفًا، يُطلق عليه "tokophobia"، وهو مشتق من الكلمات اليونانية "toko" (الولادة) و"phobia" (الخوف)، ويمكن أن يُصيب النساء من جميع الأعمار. (Hofberg & Brockington, 2001) وفي الأدبيات الحالية، يُطلق على الخوف المرضي من الولادة مصطلح "tokophobia"، وهى حالةُ رُهابٍ غيرِ منطقي من الولادة لدى النساء الحوامل لتصل إلى حدِّ "الرهاب المرضي"، و"تجنب الولادة" (Hofberg & Ward, 2003) ويتم تصنيف رهاب الولادة إلى نوعين هما:

رهاب الولادة الأوَّلي: يحدث رهاب الولادة الأوَّلي لدى النساء اللواتي لم يسبق لهن الولادة، بمعنى أن يكون هذا هو الحمل الأول لهن، وقد يبدأ في فترة المراهقة، أو مع الحمل، ويعود السبب إلى التجربة التي مرت بها أمهاتهن، أو مشاهدة عملية ولادةٍ طبيعية في عمرٍ صغير بدون شرحٍ مناسب. كما قد ينشأ هذا الخوف لدى النساء اللاتي تعرضن للاعتداء أو الاغتصاب، وفي هذه الحالة تؤدي عملية الولادة إلى إعادة إحياء الذكريات المؤلمة لدى النساء المصابات بالصدمة، وقد تتجنب المرأة الحمل بسببه، أو تنهي الحمل حتى لو أرادت الطفل، أو قد تطلب الولادة قيصرية اختيارية من طبيبها، أو تفضل البقاء بلا أطفال أو تتبني أطفالًا (Alessandra & Roberta, 2013)، وقد تم اقتراح أن العوامل الثقافية والقلق والصدمات والتجارب المؤلمة في الماضي بما في ذلك الاعتداء الجنسي تلعب دورًا مهمًّا في نشأته، (Hofberg & Brockington, 2000).

رُهاب الولادة الثانوي: ينشأ هذا النوع من رُهاب الولادة لدى المرأة الحامل عادةً بعد تجربة ولادة سابقة، وكانت هذه التجربة سيئة نتيجة لحدوث المضاعفات في أثناء الولادة أو نتيجة لما لحق بها من آلام تفوق قُدرة المرأة على التحمُّل، أو نتيجة ولادة جنين ميت... إلخ. كما تؤدي الصدمات التي تعقب الولادة الطبيعية، أو الإجهاض، أو موت الجنين، أو إنهاء الحمل إلى رُهاب ثانوي (Hofberg & Ward, 2003).

انتشار الخوف من الولادة:

قد يظهر الخوف من الولادة بمستويات مختلفة لدى النساء اللائي يعشن في ثقافات مختلفة، وبمراجعة الدراسات التي تناولت الخوف من الولادة، تَبيَّن أن معظم هذه الدراسات أُجريت في دول وسط وغرب وشمال أوروبا؛ مثل: النرويج، والنمسا، والسويد، وفنلندا، والمملكة المتحدة، والدنمارك ومؤخرًا، وكندا، وسجلت النمسا أعلى معدل لانتشار الخوف من الولادة بنسبة تصل إلى ٣٣٪ (Fenwick et al., 2009) في حين سجلت فنلندا أدنى معدل انتشار بنسبة تصل إلى٧,٥٪ (Rouhe et al., 2009) وَوفقًا لنتائج العديد من الدراسات العالمية، كان انتشار الخوف من الولادة ٢٠٪ في المتوسط، مع ٦-١٠٪ من النساء يُعانِينَ من هذا الخوف بمستويات عالية بما يكفي للتأثير على أنشطة حياتهن اليومية (أفكار مزعجة غير مرغوب فيها أو قلق شديد) (Toohill et al., 2014).

وفي الدراسات المبكرة، تم الإبلاغ عن انتشار الخوف من الولادة للنساء الحوامل في الدول الإسكندنافية بنسبة تصل إلى ٢٠٪ مع ما يقرب من ٥-

١٠٪ من النساء يُعانين من الخوف الشديد (Areskog et al., 1981). ويبدو أنَّ الانتشار في أوروبا يختلف بين البلدان، من ١,٩ إلى ١٤٪ (Ayers, 2014)، بينما تُشير أستراليا إلى مُعدَّلات أعلى تبلغ حوالي ٣٠٪ (Haines et al.,2012)، مما يترك أسئلةً حول الاختلافات الثقافية المحتملة في تقدير انتشار الخوف من الولادة، التي يُمكِن أن عزوها إلى الاختلافات في تعريف المصطلح، وأيضًا تنوع المقاييس المستخدمة.

الأسباب الكامنة وراء الخوف من الولادة:

قد يتأثر الخوف من الولادة بالعوامل البيولوجية (آلام المخاض)، والنفسية (الشخصية، والأحداث المؤلمة الماضية والانتقال إلى الأمومة)، أو بالعوامل الاجتماعية، كنقص الدعم الاجتماعي، أو العوامل الاقتصادية، أو العوامل الثانوية كتجارب الولادة السابقة.

العوامل بيولوجية: آلام المخاض: إنَّ آلام المخاض أو نقص القُدرة على التعامل مع الألم في أثناء الولادة هو أهم سبب وراء خوف النساء من الولادة، سواء كانت تجرِبة الولادة السابقة موجودة أم لا، فإن الخوف العام من الألم يُسبِّب الخوف من الولادة، وهذا بدَورِه يَزيد من مُعدَّل الإقبال على الولادة القيصرية، وفقًا لنتائج العديد من الدراسات الكمية والنوعية، فإنَّ السبب الأكثر شيوعًا وراء العمليات القيصرية الاختيارية هو الخوف من الولادة (Chong & Mongelli, 2003; Dursun et al., 2011; Kabakian-Khasholian, 2013).

العوامل النفسية: وفقًا لنتائج العديد من الدراسات، ارتبطت بعض العوامل النفسية بالخوف من الولادة؛ مثل: القلق، والعصابية، والعزلة، والاكتئاب، وتدنِّي تقدير الذات، والقلق المرتبط بالحمل (Saisto et al., 2001)، كما أن النساء اللواتي تم تشخيصُهن باضطرابات نفسية في أثناء الحمل كن أكثرَ عُرضةً بمرتين للخوف من الولادة. وتبين أن الاكتئاب في أثناء الحمل قد يَزيد من الخوف من الولادة، أو قد يكون الخوف من الولادة من الأعراض الخفية للاكتئاب. فقد وُجد أنَّ الخوف من الولادة أعلى بـ (٢,٤) مرة لدى النساء اللواتي يُعانِينَ من القلق أو الاكتئاب و(١١) مرة أعلى لدى النساء اللواتي يعانين من كليهما (Størksen et al., 2012) كما تَخلقُ الأحداثُ الصادمةُ الماضيةُ –وخاصة الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة خوفًا أكبرَ من الولادة لدى النساء، ويمكن أن يُؤدي الألم الذي يحدث في أثناء المخاض إلى إعادة إحياء تجارب التعرض للإساءة في أثناء الطفولة. وهذا يَزيد من الخوف من فقدان السيطرة في أثناء الولادة. وقد يُمثِّل خوفًا من الولادة (Wilkund et al., 2012).

بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية، نقص الدعم الاجتماعي حيث تُعاني النساء الحوامل اللائي يفتقرن إلى الدعم الاجتماعي من خوف أكبر من الولادة، كما أن بعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية –مثل: العمر، ومستوى التعليم، والمهنة، والحالة الاقتصادية– قد تجعل النساء الحوامل يَشعُرن بالخوف من الولادة. ووفقًا لنتائج بعض الدراسات، فإنَّ النساء الحوامل الأصغر سنًّا والعاطلات عن العمل، وذوات الدخل المنخفض، واللائي

يتمتَّعن بمستوى تعليميٍّ منخفض لديهن معدلات أعلى من الخوف من الولادة (Laursen et al., 2008; Saisto et al., 2001).

عوامل ثانوية: يُعد عدد الولادات عامل مهم يؤثر على سِياق الخوف من الولادة، وعادة ما تخاف النساء اللاتي لم يسبق لهن المرور بتجرِبة الولادة من المجهول، وآلام المخاض، وفقدان السيطرة، والسببُ الأساسي وراء الخوف من الولادة بين النساء متعددات الولادة هو تجاربُ الولادة السابقة؛ وغالبًا ما يخترن الولادة القيصرية الاختيارية (Spice et al., 2009) بالإضافة إلى ذلك ارتبط الألم الذي لا يطاق بالخوف من الولادة في حالات الحمل المتتالية (Størksen et al., 2013)، وبصرف النظر عن هذه الأسباب، قد تخشى العديد من النساء إصابة أنفسهن أو أطفالهن بالأذى في أثناء الولادة، بالإضافة إلى الأفكار والمعتقدات السلبية المرتبطة بالولادة، والمخاطر المرتبطة بالحمل والعزلة، وتمزق الرحم، وتشوُّه الأعضاء التناسلية ومضاعفات الولادة الأخرى، وعدم الثقة في الطاقم الطبي، والآثار السلبية على الحياة الجنسية بعدَ الولادة– كلُّها عوامل تخلق الخوف من الولادة لدى المرأة الحامل.

الآثار السلبية للخوف من الولادة:

تظهر تأثيرات الخوف من الولادة على المرأة الحامل قبل وقت الولادة، فقد أشارت الدراسات أن النساء اللاتي يعانين من الخوف من الولادة يواجهن صعوبات في النوم، ولديهن كوابيس، ومخاوف تتعلق بالولادة، وغالبًا ما يفكرن في الإجهاض والتخلي عن أمومتهن، ويعانين من مشاكل التكيف

مع الحمل، وحالات الحمل غير المرغوب فيها، ومشاكل في العلاقة مع الزوج (Goodman et al., 2004).

كما يؤثر الخوف من الولادة سلبًا على تجربة ولادة المرأة، فقد يتسبب في ارتفاع الكاتيكولامين (Catecholamine)، مما ينتج عنه ضِيق الأوعية، ويقل تدفق الدم في الرحم، ودخول كمية أقل من الأكسجين إلى الرحم، وبالتالي تقلُّص عنق الرحم وتيبُّسه، وفي الوقت نفسه ينخفض الأكسجين الذي ينتقل إلى الطفل عبر المشيمة. ويظهر تأثير الخوف في تعطيل توازن العمل الطبيعي للرحم، ففي أثناء عملية الولادة الطبيعية، ينفتح عنق الرحم من خلال الحركة الصاعدة للعضلات الدائرية للرحم، وإذا كانت المرأة تعاني من الخوف، فإنَّ العضلات الدائرية تُقاوم وفي هذه الحالة، ويَظل عنق الرحم مشدودًا ومغلقًا (Dick Read, 2004)، كما يزداد الأدرينالين مع الخوف ونتيجة لذلك، ينخفض إفراز الأوكسيتوسين (Oxytocin) تصبح تقلصات الرحم غيرَ منتظمة وغير فعالة، وبالتالي تطول مدة المخاض ويصبح أكثر صعوبة، ونتيجة لذلك تعاني المرأة من مزيد من الألم في أثناء عملية الولادة، كما تظهر تأثير الخوف الشديد من الولادة على المرأة الحامل بعد الولادة، فقد يُسبب اكتئابَ ما بعد الولادة، كما يؤثر على قرارات المرأة بإنجاب المزيد من الأطفال لاحقًا (Melender & Lauri, 1999).

كفاءة الذات الولادية (Childbirth self-efficacy):

تُشير كفاءة الذات إلى معتقدات الفرد الذاتية حول قدرته في مجال معين، وتظهر في توقع الفرد النجاح، أو الفشل في مهمة ما. ويُعرِّف باندورا

Bandura(1994) الكفاءة الذاتية بأنها: معتقدات الأفراد المتعلقة بقُدراتهم على تحقيق المستويات المطلوبة من الأداء، والتي تؤدي ممارستها إلى سيطرتهم على الأحداث المؤثرة في حياتهم.

وهناك جانبان أساسيان للكفاءة الذاتية هما: توقع النتائج وتوقع الكفاءة الذاتية، ويُشير توقع النتيجة إلى الاعتقاد بأن سلوكًا معينًا سيؤدي إلى نتيجة معينة، بينما يُشير توقع الكفاءة الذاتية إلى الاقتناع الشخصي بأن الفرد يمكنه أداء تلك السلوكات بنجاح لتحقيق النتيجة المرجوة (Drummond & Rick wood ,1997).

وتُشكِّل معتقدات الكفاءة الذاتية النتائج التي يتوقع الناس أن تنتجها جهودهم، والكفاءة الذاتية هي أحد أهم العوامل الوسيطة التي تؤثر في السلوك، وتسهم في كيفية إدراك الفرد للمهام المطلوب القيام بها، وللجهد المبذول، وبالتالي في اتخاذ القرار بالعمل أو الامتناع عنه، هذا، وقد اقترح باندور(1997) Bandura أربعة عوامل رئيسة قد تؤثر على كفاءة الذات تمثلت في الآتي:

– **إنجازات الأداءPerformance Accomplishments)** : وتعكس تجارب المواجهة الناجحة مع موقف معين؛ مثل: الولادة السابقة أو تجربة سابقة مع الألم، وتعدّ إنجازات الأداء من أكثر المصادر تأثيرًا في الكفاءة الذاتية، فعندما يتغلب الفرد على مشكلة ما، ويدرك العلاقة بين الجهد والنتيجة، سيؤدي ذلك إلى رفع توقعات الكفاءة الذاتية.

– **الخبرات البديلة (Experience Vicarious):** ويقصد بها أن الكفاءة الذاتية لدى الفرد ترتفع عند ملاحظة نجاح الآخرين وإنجازاتهم.

– **الإقناع اللفظي** (**Persuasion Verbal**): ويتمثل في الإقناع الخارجي للشخص بقدرته على القيام بسلوك معين؛ إذ تعود القدرة على الإقناع اللفظي إلى تأثير تشجيع الآخرين المؤثرين؛ ويُعد الإقناع اللفظي من مصادر تعديل الكفاءة الذاتية، ورغم أن هذا المصدر له تأثير محدود، فإنه يمكن أن يقوم برفع الكفاءة الذاتية.

– **الاستثارة الانفعالية** (**Arousal Emotional**): أيضًا من مصادر الكفاءة الذاتية، وهي تشير إلى أن البنية الفسيولوجية والانفعالية تؤثر تأثيرًا عامًّا على الكفاءة الذاتية للفرد، وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية المعرفية والحسية والعصبية لدى الفرد، فالقلق والخوف والانفعال الشديد تؤدي إلى خفض أداء الشخص، وبالتالي تكون توقعاته عن كفاءته الذاتية منخفضةً، هذا، في حين تؤدي الاستثارة الانفعالية المنخفضة إلى السماح بأن يكون أداء الشخص أكثر دقةً وإتقانًا، وبالتالي تكون توقعاته عن كفاءته الذاتية مرتفعة.

العوامل المرتبطة بكفاءة الذات لدى المرأة الحامل:

تعدّ تجربة المخاض من التجارب المجهدة والضاغطة، وقد تتعامل معها النساء معها بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة من الرضا الشخصي عن مواجهة تلك التجارب، وأحد الجوانب المهمة لمواجهة تجربة الولادة هو ثقة المرأة

الحامل بقُدرتها على مواجهة المخاض، وآلام الولادة (Sinclair & O'Boyle 1999).

وتُعد ثقة المرأة بقُدرتها على مواجهة آلام المخاض والولادة والقيام بالسلوك المطلوب، والمعروفة أيضًا باسم كفاءة الذات الولادية، علامة مهمة لقدرات المرأة على المواجهة في أثناء المخاض (Lowe,2000)، وقد أشارت الأدبيات إلى مجموعة من العوامل تؤثر على كفاءة الذات الولادية لدى المرأة الحامل وهي:

– **العوامل الاجتماعية والديموغرافية:** لم تُشر الأدبيات إلى وجود ارتباط ثابت بين الكفاءة الذاتية وبعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية كالعمر، والوضع المهني، والمستوى التعليمي (Salomonsson et al., 2013) في حين أشارت بعض الدراسات عن ارتباط درجات الكفاءة الذاتية العالية بالتكيف النفسي والاجتماعي الصحي بعد الولادة ومع دور الأمومة (Sieber et al., 2006).

– **العوامل المرتبطة بالولادة:** وبالمثل، فإن نتائج الدراسات السابقة التي بحثت في العلاقة بين العوامل المرتبطة بالولادة، وكفاءة الذات الولادية غير متسقة، فقد كشفت الأبحاث المبكرة عن درجات عالية من الكفاءة الذاتية لدى النساء اللاتي لم يسبق لهن الإنجاب والنساء متعددات الولادة (Lowe,1993) وارتبطت الكفاءة الذاتية العالية بتجربة الولادة السابقة الإيجابية (Drummond & Rickwood, 1997) بينما تم الإبلاغ عن انخفاض الكفاءة الذاتية لدى النساء اللواتي عانين من أحداث سلبية محتملة؛ مثل: الولادة القيصرية السابقة (Dilks & Beal, 1997).

وفيما يتعلق باختيار طريقة الولادة، ارتبطت درجات الكفاءة الذاتية المنخفضة بتفضيل أقوى للولادة القيصرية الاختيارية (Dilks & Beal, 1997) ومع ذلك، لم تجد الأبحاث الحديثة؛ مثل: هذه العلاقة بين الكفاءة الذاتية واختيار طريقة الولادة (Salomonsson et al., 2013)، ووجدت إحدى الدراسات أن زيادة المعرفة والمعلومات حول خيارات الولادة المقدمة زادت من مستويات الثقة بالنفس عند الولادة عند النساء، ومع ذلك، لم يترجم هذا إلى عدد أعلى الولادات الطبيعية (Martin et al., 2014).

ومن جانب آخر، يُعتبر الألم متغيرًا رئيسًا في تجربة الولادة، فقد تم استقصاء العلاقة بين الثقة وتصورات وتجارب الألم في أثناء الولادة على مدار الثلاثين عامًا الماضية؛ حيث وجدت دراسة مبكرة أجراها مانينغ ورايت Manning and Wright (1983) دليلًا على انخفاض إدراك الألم واستخدام أقل لمسكنات الألم لدى النساء ذوات الكفاءة الذاتية العالية، كما ربط الجزء الأكبر من الأبحاث اللاحقة درجات الكفاءة الذاتية الأعلى بتقليل إدراك الألم، أو إحساس أقل بالألم في أثناء المخاض (Berentson-Shaw et al,, 2009; Stockman & Altmaier, 2001) باستثناء دراسة واحدة لم تجد أي ارتباط بين آلام المخاض المبكرة والكفاءة الذاتية (Beebe et al., 2007) بالإضافة إلى ذلك، لم يتم العثور على علاقة بين استخدام الأدوية لتسكين الآلام ومستوى الكفاءة الذاتية في الأبحاث اللاحقة (Williams et al., 2008).

العوامل النفسية: تم ربط كفاءة الذات لدى النساء الحوامل بالخوف، والقلق وأعراض ضغوط ما بعد الصدمة، ووجدت أقوى الارتباطات بين تدنِّي الكفاءة الذاتية والخوف من الولادة (Salomonsson et al., 2013) ويبدو أن هذه العلاقة تظهر بشكل مستقل عن العوامل الديموغرافية، والنفسية، والاجتماعية، أو غيرها من العوامل، كما ارتبط القلق قبل الولادة أيضًا بانخفاض الكفاءة الذاتية لدى النساء اللواتي لم يسبق لهن الإنجاب (Beebe et al., 2007) على الرغم من أن بعض الأبحاث لم تجد علاقة مهمة لدى عينة من النساء لم يسبق لهن الولادة (Drummond & Rick wood, 1997).

كما وجد سوت وآخرون Soet et al. (2003) أن انخفاض الكفاءة الذاتية للتعامل مع المرحلتين الأولى والثانية من المخاض ارتبط بتطور أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى النساء في الولادات التالية، وبعد سنوات ناقَضَ هذه النتيجةَ دراسةٌ قام بها (Goutaudier et al., 2012). باستخدام مقياس كفاءة الذات الولادية لقياس مشاعر النساء حول الكفاءة الذاتية في أثناء المخاض والولادة بأثر رجعي، وأفاد الباحثون بعدم وجود ارتباط بين مستويات الكفاءة الذاتية واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ومع ذلك، صنفت النساء بعد الولادة قدرتهن المتصورة على التعامل الفعلي مع الحدث الماضي بشكل مختلف عن قدرتهن المتوقعة على المواجهة.

الدراسات السابقة:

استهدف العديد من الدراسات الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية لدى المرأة الحامل مستخدمة العديد من النماذج العلاجية والإرشادية

والتثقيفية، منها: دراسة (Byrne et al.,2014) التي هدفت إلى التحقق من فعالية التثقيف القائم على اليقظة؛ لتقليل الخوف من الولادة، والقلق، والضغط، وتحسين الكفاءة الذاتية للأم. وشارك في الدراسة (١٢) امرأة حاملًا وتراوح عُمر حَملهن ما بين (١٨ إلى ٢٨) أسبوعًا.

وأكملت المشاركات مجموعة من المقاييس شملت مقياس اليقظة، والاكتئاب، والقلق، والضغط، والكفاءة الذاتية، وقدمت جلسات البرنامج للمجموعة التجريبية بشكل أسبوعي وعلى مدى ثمانية أسابيع. وكشفت النتائج عن انخفاض الخوف من الولادة، ووجود تحسن كبير في الكفاءة الذاتية؛ حيث ارتفع إحساس المشاركات بالسيطرة والثقة في الولادة، وكانت التحسن في الاكتئاب واليقظة وتوقعات نتائج الولادة ضعيفة. في متابعة ما بعد الولادة.

وتمثل الهدف من دراسة (Ghasemi et al., 2016) في التحقق من فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي الجماعي على الكفاءة الذاتية وأثره في اختيار الولادة المهبلية الطبيعية. تكونت عينة الدراسة من (٦) نساء حوامل لم يسبق لهن الولادة، تم تقسيمهن بشكل عشوائي إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. تلقت مجموعة التجريبية ثلاث جلسات من البرنامج الإرشادي لمدة ساعتين بين الأسبوعين (٢٩) و(٣٤) من الحمل، في حين تلقت المجموعة الضابطة الرعاية الروتينية المعتادة فقط.

وتم تقييم الكفاءة الذاتية قبل التدخل وبعد التدخل وفي الشهر الأخير من الحمل من خلال استبانة الكفاءة الذاتية. وأظهرت النتائج أن هناك فرقًا

كبيرًا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية مباشرة في القياس البعدي، وكانت الفروق باتجاه المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج أن (٧٦,٦٪) من الأمهات في المجموعة التجريبية اخترن الولادة الطبيعية، في المقابل لم تحسم المجموعة الضابطة خيارَ تفضيل نوع الولادة.

وتمثل الغرض من دراسة (Soltani et al., 2017) في بحث تأثير الإرشاد القائم على الكفاءة الذاتية في التحكم في الخوف من الولادة الطبيعية لدى النساء اللواتي لم يسبق لهن الولادة. وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) امرأةً حاملًا تم توزيعهن بشكل عشوائي على مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة، وأكملت المشاركات في كِلا المجموعتين استبانات الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية.

وتلقت المجموعة التجريبية ست جلسات إرشادية في حين تلقت المجموعة الضابطة رعاية الحمل الروتينية فقط. وأظهرت النتائج أن هناك انخفاضًا كبيرًا في متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس الخوف من الولادة وزيادة كبيرة في متوسط الدرجات على مقياس الكفاءة الذاتية بعد التدخل، وفي المقابل لم يظهر أي فرق في الخوف من الولادة كما انخفضت الكفاءة الذاتية بشكلٍ ملحوظ لدى المجموعة الضابطة. وفي دراسة شبه تجريبية أجراها (Ahmadi et al.2018) هدفت إلى التحقيق من فعالية الإرشاد الزواجي القائم على حل المشكلات على الخوف من الولادة، والكفاءة الذاتية واختيار طريقة الولادة لدى النساء ذوات الحمل الأول. وأُجريت

الدراسة على (٧٦) امرأة حاملًا في الثلث الثاني من الحمل وأزواجهن. وقُدِّمَ البرنامجُ في ثلاث جلسات أسبوعية في عيادة مستشفى شهيد بإيران.

وأكمل أفراد عينة الدراسة استبيان توقع / تجربة الولادة، ومقياس لويس للكفاءة الذاتية، ومقياس الخوف من الولادة قبل وبعد شهر واحد من الجلسة النهائية. ولُوحِظت فروقٌ ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية، والضابطة على مقياس الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية بعد التدخل، وكانت النساء في المجموعة التجريبية أكثر ميل للولادة الطبيعية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

كما أجرى (Vakilian et al. ,2019) دراسة هدفت إلى تقييم فعالية العلاج بالقبول والالتزام (ACT) على قلق المرأة وجودة حياتها في أثناء الحمل. وتم اختيار عينة الدراسة المكونة من (٤٤) امرأة حاملًا من النساء الحوامل المراجعات للمراكز الصحية بمدينة أراك بإيران. وتم توزيعُهن بشكل عشوائي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وأكملت المشاركات سلسلة من المقاييس شملت: مقياس القلق وجودة الحياة قبل وبعد التدخل، وبعد شهر واحد من المتابعة على التوالي.

كما تمَّت متابعة المجموعة التجريبية عبر الهاتف بعد شهر واحد من التدخل، وبالنسبة للمجموعة الضابطة، تلقَّت رعاية الحمل الروتينية فقط، وأظهرت النتائج انخفاض القلق بعد التدخل، وارتفاعه بعد شهر واحد، على الرغم من أنه كان أقل مقارنة بما كان عليه قبل التدخل، وتحسنت جودة الحياة بعد التدخل، لكنها ساءت بعد شهر واحد من انتهاء التدخل.

وتمثل الهدف من دراسة (Sezen and ÖnenÜnsalver,2019) في التحقق من فعالية برنامج جماعي قائم على العلاج بالفن في إدارة الخوف من الولادة لدى النساء الحوامل، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) امرأة حاملًا في الثلث الثالث من الحمل ممن يراجعن مستشفًى عامًّا للنساء، تم توزيعهن بشكل عشوائيٍّ على مجموعتين المجموعة الأولى مكونة من (ن = ١٥) امرأة تلقين ست جلسات من العلاج الجماعي بالفن، وتكونت المجموعة الثانية من (ن = ١٥) تلقين ست جلسات من التثقيف النفسي.

وأكملت المشاركات بالدراسة مجموعة من المقاييس شملت مقياس توقع وخبرات الولادة، ومقياس بك للاكتئاب والقلق أشارت النتائج إلى أنه بحلول نهاية الأسابيع الستة، انخفض الخوف من الولادة لدى مجموعة العلاج بالفن؛ حيث ظهر انخفاض ملحوظ في الدرجات على كل من مقياس توقع وخبرات الولادة والاكتئاب والقلق مقارنة بمجموعة التثقيف النفسي.

وتحقق كل من (Shoja et al. ,2020) من فعالية الإرشاد القائم على القبول والالتزام في تحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء ذوات الحمل الأول. وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) امرأة حاملًا من المراجعات للمراكز الصحية في مدينة مشهد بإيران، تراوح عمر حملهن بين (٢٨ – ٣٢) أسبوعًا تم توزيعهن بشكل عشوائي على مجموعتين: تجريبية (ن=٣٥) وضابطة (ن=٣٥).

تلقَّت المجموعة التجريبية البرنامج الإرشادي لمدة شهر بمُعدَّل جلسة واحدة في الأسبوع، في حين تلقَّت المجموعة الضابطة رعاية الحمل الروتينية.

وأكمل أفراد عينة الدراسة استبيان ديموغرافيًّا ومقياس الكفاءة الذاتية. وأشارت النتائج إلى وجود فرق كبير بين المجموعتين على مقياس الكفاءة الذاتية للولادة، حيث ظهر ارتفاعٌ في مستوى الكفاءة الذاتية لدى النساء في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة (Abdollahi, et al. 2020) إلى التحقق ما إذا كانت إضافة العلاج التحفيزي المعزز للرعاية المعتادة قبل الولادة يتفوق على الرعاية الروتينية وحدها لتقليل درجات الخوف من الولادة، وضغوط الحمل، وتحسين الكفاءة الذاتية.

شارك في الدراسة (٧٠) امرأة حاملًا ممن تراوحت أعمارهن بين(١٨-٥٠) عامًا يترددن على مراكز الصحة العامة التابعة لمستشفى تعليمي في إيران. تم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (٣٥) امرأة تَلقَّيْن خمس جلسات من العلاج النفسي الجماعي على مدى خمسة أسابيع، ومجموعة ضابطة تكوَّنت من (٣٥) امرأة تلقين الرعاية المعتادة قبل الولادة.

وأكملت المشاركات سلسلة من المقاييس شملت مقياس الخوف من الولادة، وكفاءة الذات، وقلق الحالة، وضغوط الحمل. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين متوسطات المجموعة التجريبية، والضابطة على مقياسي الخوف من الولادة، وقلق الحالة، وضغوط الحمل، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات المجموعتين على مقياس الكفاءة الذاتية.

وتحققت دراسة (Firouzan et al., 2020) من فعالية التدخل النفسي القائم برتوكول جامبل(Gamble) في تقليل الخوف من الولادة، وتحسين

الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل لأول مرة. شارك في الدراسة (٨٠) امرأة حاملًا، تم تقسيمهن بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (ن = ٤٠) ومجموعة ضابطة (ن = ٤٠).

وتلقت المجموعة التجريبية جلستي إرشاد وجهًا لوجه بناءً على بروتوكول جامبل في الأسبوعين الرابع والعشرين والرابع والثلاثين من الحمل بين هاتين الجلستين، وتلقت أيضًا ثماني جلسات إرشادية عبر الهاتف مرة واحدة في الأسبوع، في حين أن المجموعة الضابطة لقت الرعاية الروتينية فقط. وتم استخدام مقاييس الخوف من الولادة، والكفاءة الذاتية للولادة، وتفضيل الولادة. أظهرت النتائج أن مجموعة التجريبية أظهرت انخفاضًا ملحوظًا في الخوف من الولادة وزيادة أكبر في الكفاءة الذاتية للولادة مقارنةً بالمجموعة الضابطة. بالإضافة إلى ذلك فضَّل النساء في المجموعة التجريبية الولادة الطبيعية أكثر من النساء في المجموعة الضابطة. كما هدفت دراسة (Gao et al.2020) إلى تقدير فعالية وبرنامج التثقيف النفسي القائم على نظرية الكفاءة الذاتية لتحسين تجربة الولادة لدى النساء ذوات الحمل الأول.

وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٨) امرأة حاملًا تم تقسيمهن بشكل عشوائي إلى مجموعة ضابطة (ن = ١١٩) وأخرى تجريبية (ن = ١١٩). تلقت المجموعة الضابطة الرعاية الروتينية المعتادة؛ أي: ستة فحوصات روتينية قبل الولادة، في حين تلقت المجموعة التجريبية أيضًا ستة تدخلات وجهًا لوجه.

وأشارت النتائج إلى تحسُّن الكفاءة الذاتية لدى المجموعة التجريبية؛ حيث أبلغت النساء عن انخفاض الخوف وزيادة القدرة على التحكم في آلام المخاض والرضا عن تجربة الولادة. وفي دراسة شبه تجريبية أجراها (Doaltabadi et al., 2021) لتحديد تأثير التدريب وجهًا لوجه والرعاية الافتراضية قبل الولادة على تجربة الحمل والخوف من الولادة لدى النساء ذوات الحمل الأول.

وأُجريت الدراسة على (١٠٣) امرأة حامل ممن يراجعن عيادات النساء والولادة في طهران، وتم تقسيم النساء الحوامل إلى ثلاث مجموعات: مجموعة تلقت التدريب وجهًا لوجه (ن = ٣٥)، ومجموعة التدريب الافتراضي (ن = ٣٥)، والمجموعة الضابطة (ن = ٣٣) لم تتلقَّ أي تدريب، أكملت المجموعات الثلاث استبانة المعلومات الديموغرافية، ومقياس تجربة الحمل، والنسخة أ من استبانة توقع / تجربة الولادة قبل التدخل، ومرة أخرى في الأسبوعين (٣٧) و(٣٨) من الحمل.

وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيًّا في متوسط درجة تجربة الحمل بعد التدخل بين مجموعة التدريب وجهًا لوجه والمجموعة الضابطة، وأيضًا بين مجموعة التدريب الافتراضي والمجموعة الضابطة؛ من حيث درجة المتاعب بعد التدخل. وكان هناك فرقٌ دال إحصائيًّا بين مجموعتي التدريب وجهًا لوجه والضابطة وأيضًا بين مجموعة التدريب الافتراضي والضابطة في متوسط درجة الخوف من الولادة بعد التدخل.

وأخيرًا، هدفت دراسة (Howard et al. , 2022) إلى تقييم جدوى ومقبولية العلاج بالقبول والالتزام في مساعدة النساء على إدارة الخوف من الولادة في أثناء الحمل الأول. وشارك في الدراسة (١٥) امرأة في الأسبوع (١٤-٣٧) من الحمل. وحضرت المشاركات جلسة واحدة من البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام جنبًا إلى جنب مع الرعاية الروتينية السابقة للولادة. وأظهرت النتائج انخفاضًا واضحًا في الخوف من الولادة والقلق جنبًا إلى جنب مع ردود الفعل الإيجابية على التدخل.

وفي ضوء ما تمَّ عرضُه سابقًا يُلاحَظ أنَّ الدراسات السابقة استخدمت برامج علاجية وإرشادية وَفق منظورات علاجية متنوعة لخفض الخوف من لولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل، كما يلاحظ قلة الدراسات الأجنبية التي تناولت التدخلات القائمة على العلاج بالقبول والالتزام عمومًا، وغياب الدراسات العربية خصوصًا، فضلًا عن أن الدراسات على فاعلية هذا النوع من التدخلات النفسية على هذه الفئة تحديدًا لا تزال قليلة، وبذلك تقدم الدراسة الحالية برنامجا قائمًا على القبول والالتزام قد يُساعد في خفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل.

منهج الدراسة:

بالنظر إلى أهداف الدراسة الحالية وتساؤلاتها الموضوعة، فإنها تندرج تحت المنهج شبه التجريبي، والذي يهدف إلى اختبار مدى فعالية البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف الولادة، وتحسين

الكفاءة الذاتية لدى عينة من النساء الحوامل، وذلك من خلال تصميم المجموعة الواحدة، بقياس قبلي وبعدي، ثُم قياس المتابعة للتحقق من استمرار فعالية البرنامج. ويتحدد المنهج شبه التجريبي في الدراسة الحالية بمتغير مستقل تمثل في البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام، والمتغيرات التابعة، والمتمثلة في الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تألَّف مجتمع الدراسة من جميع السيدات السعوديات الحوامل المراجعات للعيادات أمراض النساء والتوليد التابعة للمستشفيات الحكومية والخاصة بمدينة الرياض، واختيرت عينة مُكوَّنة من (١٧٠) امرأة حاملاً من مجتمع الدراسة كعينة استطلاعية استخدمت بياناتها في التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، في حين تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٧٦) امرأة في الحمل الأول، تم اختيارهن بالطريقة العمدية، وطُبِّقَ عليهن مقياس الخوف من الولادة ومقياس كفاءة الذات الولادية، وتم اختيار الحاصلات على أعلى الدرجات على مقياس الخوف من الولادة وأقل الدرجات على مقياس كفاءة الذات الولادية ممن انطبقت عليهن معايير التضمين، وهى: المرأة الحامل لأول مرة في الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، بناءً على اليوم الأول من آخر دورة شهرية، وبمستوى تعليمي جامعي فأعلى، ولديها استعداد للمشاركة في الدراسة، والبالغ عددهن (١٨) امرأة، وبعد استبعاد (٣) يعانين من أمراض مزمنة، و(٢) مشخصات باضطرابات نفسية، (٣) كان حملهن شديد الخطورة مع وجود مؤشرات لعملية قيصرية،

استقر العدد النهائي لعينة الدراسة الأساسية التي طبق عليها البرنامج على(١٠) مشاركات بمتوسط عمري بلغ (٢٣,٦) وانحراف معياري قدره (١,٥).

أدوات الدراسة:

تمثلت الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية في الآتي:

١- مقياس الخوف الولادة (Fear of Child Birth):

أعدت الباحثة مقياس الخوف من الولادة بعد الاطلاع على عدد من المقاييس والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الخوف من الولادة؛ مثل دراسة: (Fairbrother et al., 2022; Slade et al., 2022; Wijma et al.,1998) وقد أفادت الباحثة من تلك الدراسات، في صياغة عبارات المقياس ليتكون في صورته النهائية من (١٧) عبارة تتم الإجابة عليها وفق خمسة بدائل: دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا وقد وضعت لهذه البدائل أوزان متدرجة على النحو الآتي: أبدًا (١)، ونادرًا (٢)، وأحيانًا (٣)، وغالبًا (٤)، ودائمًا (٥)، وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (١٧-٨٥)؛ حيث تُشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الخوف من الولادة.

٢- مقياس كفاءة الذات الولادية (Childbirth Self-Efficacy):

تم إعداد مقياس كفاءة الذات الولادية استنادًا على نظرية باندورا في الكفاءة الذاتية بالإضافة إلى الاطلاع على عدد من المقاييس والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية للولادة؛ مثل دراسة: (Lowe, 1993; Sinclair and O'Boyle 1999; Tanglakmankhong et al. ,2011)

وقد أفادت الباحثة من تلك الدراسات في صياغة عبارات المقياس ليتكون في صورته النهائية من (١٤) عبارة، وتتم الإجابة عن عبارات المقياس وَفق خمسة بدائل: واثقة تمامًا، واثقة، غير متأكدة، غير واثقة، غير واثقة تمامًا، وقد وضعت لهذه البدائل أوزان متدرجة على النحو الآتي: غير واثقة تمامًا (١)، غير واثقة (٢)، غير متأكدة (٣)، واثقة (٤)، واثقة تمامًا (٥)، وتتراوح الدرجات على المقياس ما بين (١٤-٧٠)؛ حيث تُشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى مرتفع من كفاءة الذَّات الولادية.

دلالات صدق وثبات مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية:

تحققت الباحثة من صدق وثبات المقياسين على النحو الآتي:

أولًا: الصدق:

أ- الصدق المحكمين:

تم التحقق من صدق المحكمين للمقياسين بعرضهما على ثمانية مُحكَّمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واثنين من الأطباء من المتخصصين في أمراض النساء والتوليد للحكم على صدق ووضوح وملائمة العبارات، وتم استخراج النسبة المئوية للاتفاق بين المحكَّمين، وأُعتبرت نسبةُ اتفاق (٨٠٪) فأكثر معيارًا للحُكم على صدق ووضوح وملائمة العبارات، ولم يُسفر عن هذه الخطوة استبعاد أيِّ عبارة من عبارات المقياسين، كما عُدِّلت صياغة بعض العبارات بناءً على توصية المحكَّمين.

ب– الصدق البنائي:

للتحقق من الصدق البنائي للمقياسين استخدمت الباحثة التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor analysis) لدرجات العينة الاستطلاعية بعد التحقق من شروط التحليل العاملي، والتأكد من أن البيانات صالحة للتحليل العاملي باستخدام اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) وبلغت قيمة اختبار (Barlett) لبيانات مقياس الخوف من الولادة(٤٠٣٦,٩٤) بمستوى دلالة بلغ(٠,٠٠٠) وهو أقل من مستوى الدلالة(٠,٠٥) ، كما بلغت قيمة اختبار (Barlett) لبيانات مقياس كفاءة الذات الولادية (٢٠٦٤,٤٨٥) بمستوى دلالة بلغ (٠,٠٠٠) وهو أقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يُشير إلى أن البيانات تصلح للتحليل العاملي، كما تم التأكد من كفاية حجم العينة للتحليل العاملي باستخدام اختبار (Kaiser-Myer-Olkin (KMO) وبلغت القيمة الإحصائية (٠,٨٤) و(٠,٧٩) لكل من مقياس الخوف من الولادة ومقياس كفاءة الذات الولادية على التوالي وهي قيمة أكبر من الحد الأدنى للقيمة المقبولة لكفاية العينة (٠,٦٠)، وبناءً على ذلك يُعد حجم العينة كافيًا لإجراء التحليل العاملي، بعد ذلك أُخضعت عبارات المقياسين للتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (Principal Components Method) وتحديد عدد العوامل، مع تدوير المحاور بطريقة مصفوفة التباين، والجدول التالي يوضح تشبعات العبارات على العامل والجذر الكامل ونسبة التباين المفسر:

جدول (١) مصفوفة العوامل بعد التدوير وتشبع العبارات على العوامل والجذور الكامنة ونسبة التباين المفسر لمقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية

مقياس الخوف من الولادة		مقياس كفاءة الذات الولادية	
العبارات	تشبع العبارات على العامل	العبارات	تشبع العبارات على العامل
١	٠,٩١٥	١	٠,٦٩٣
٢	٠,٥٦٥	٢	٠,٨٠١
٣	٠,٧٨٥	٣	٠,٨٩٧
٤	٠,٨٢١	٤	٠,٥٦٩
٥	٠٠,٧٠٥	٥	٠,٦٠٥
٦	٠,٧٤٧	٦	٠,٦١١
٧	٠,٦٩٧	٧	٠,٦٩٣
٨	٠,٧٨٠	٨	٠,٦٤٢
٩	٠,٨٢٠	٩	٠,٥٤٤
١٠	٠,٧٧٩	١٠	٠,٨١٧
١١	٠,٦٧٤	١١	٠,٨٩٦
١٢	٠,٧٤٨	١٢	٠,٨٢٨
١٣	٠,٨٤٠	١٣	٠,٦٦٠
١٤	٠,٧٩٨	١٤	٠,٦٩١
١٥	٠,٦٤٦	–	–
١٦	٠,٧٩٧	–	–
١٧	٠,٦٣٨	–	–
الجذر الكامن	**١٢,٨٧**	**الجذر الكامن**	**١٠,٢٣**
نسبة التباين المفسر	**٧٥,٧٣٪**	**نسبة التباين المفسر**	**٧٣,٠٦٪**

يتضح من الجدول رقم(١): أن نتائج التحليل أسفرت عن وجود عامل واحد تَزيد قيمة الجذر الكامن له عن الواحد الصحيح وَفق محك كايزر فسر ما مجموعه (٧٥,٧٣٪) من التباين الكلي في أداء العينة على مقياس الخوف من الولادة، وبالمثل أسفر التحليل العاملي الاستكشافي عن وجود عامل

واحد تزيد قيمة الجذر الكامن عن الواحد الصحيح وَفق محك كايزر وفسر ما مجموعه (٧٣,٠٦٪) من التباين الكلي في أداء العينة على مقياس كفاءة الذات الولادية

ج: الاتساق الداخلي:

تطلب حساب الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لمقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية حساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح قيم معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية:

جدول (٢) معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية لمقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية

مقياس الخوف من الولادة			
رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
١	٠,٨٢٤	١٠	٠,٨٨١
٢	٠,٧٣٢	١١	٠,٧٩٩
٣	٠,٧٣٦	١٢	٠,٨٧٨
٤	٠,٨٦٩	١٣	٠,٧٤٩
٥	٠,٩٠٠	١٤	٠,٨٩٦
٦	٠,٨٠٢	١٥	٠,٨٩٧

٧	٠,٧٧٢	١٦	٠,٨٤٤
٨	٠,٨٠٦	١٧	٠,٨٧٩
٩	٠,٩٠٧	–	–
مقياس كفاءة الذات الولادية			
رقم العبارة	**ارتباط العبارة بالدرجة الكلية**	**رقم العبارة**	**ارتباط العبارة بالدرجة الكلية**
١	٠,٦٩٣	٨	٠,٧٥٩
٢	٠,٨٠١	٩	٠,٧٥١
٣	٠,٨٩٧	١٠	٠,٦١١
٤	٠,٥٦٩	١١	٠,٦٧٨
٥	٠,٦٠٥	١٢	٠,٨٨٣
٦	٠,٦١١	١٣	٠,٦٩٣
٧	٠,٦٩٣	١٤	٠,٧١٩

** دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول رقم (٢): أن جميع قيم معاملات ارتباط عبارات مقياس الخوف من الولادة بالدرجة الكلية دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة(٠,٠١). كذلك أظهرت جميع قيم معاملات ارتباط عبارات مقياس كفاءة الذات الولادية بالدرجة الكلية دلالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١). ويحقق هذا درجة مقبولة من الاتساق الداخلي للمقياسين.

ثانيًا: الثبات

للتحقق من ثبات مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) والتجزئة النصفية (Split half) لإيجاد معامل الثبات الكلي للمقياس، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الثبات للمقياسين:

جدول (٣) معاملات ثبات ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية

المقاييس	ألفا كرونباخ	سبيرمان بروان	جتمان
الخوف من الولادة	٠,٨٩٤	٠,٨٧٩	٠,٨٦٩
كفاءة الذات الولادية	٠,٨٩١	٠,٨٨٩	٠,٨٨١

يتضح من الجدول رقم (٣): أن قيم معاملات الثبات للمقياسين مرتفعة؛ حيث بلغت قيمة الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس الخوف من الولادة (٠,٨٩٤)، وقيمة معادلة سبيرمان بلغت (٠,٨٧٩) وقيمة معامل جتمان كانت (٠,٨٦٩)، وبلغت قيمة الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس كفاءة الذات الولادية (٠,٨٩١)، و(٠,٨٨٩) لمعامل سبيرمان براون و(٠,٨٨١) لمعامل جتمان.

٣- البرنامج القائم على العلاج بالقبول والالتزام The program based on Acceptation & Commitment Therapy :

وهو برنامج إرشادي جمعي قائم على العلاج بالقبول والالتزام، أُعِدَّ بهدف مساعدة أفراد المجموعة التجريبية من السيدات الحوامل لأول مرة على اكتساب بعض المهارات التي ستساعدهن في مواجهة مخاوف الولادة والصعوبات المرتبطة بها، وتحسين كفاءة الذات لديهن، وقد تم إعداده استنادا إلى البرامج المماثلة التي استهدفت متغيرات وعينة الدراسة وبعض الدراسات ذات الصلة؛ حيث تمت الاستفادة من بعض هذه الدراسات كدراسة: (Byrne et al., 2014; Gao et al., 2020; Howard et al., 2022; Shoja et al., 2020; Soltani et al.,2017; Vakilian et al., 2019).

وتم التحقق من صدق البرنامج بعرضه على مجموعة من المحكَّمين المتخصصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية لتحديد مدى مناسبته للأهداف التي أُعد من أجلها، ومدى ملائمة محتوى جلسات البرنامج لعينة الدراسة، ومناسبة عدد الجلسات والوقت المخصص لكل جلسة، وقد أشار المحكَّمون إلى أن البرنامج مناسبٌ مع إجراء بعض التعديلات على محتوى الجلسات والوقت وطبيعة الفنيات والتمارين المستخدمة، وعلى ضوء ذلك، تم تطبيق جلسات البرنامج بعد إجراء التعديلات المطلوبة، على مدى (٦) أسابيع، بمعدل جلستين أسبوعيًا، وتراوح زمن الجلسة ما بين (٦٠-٩٠) دقيقة حَسَبَ مضمون كل جلسة، وتمثلت أهداف البرنامج في الآتي:

الهدف العام: ويتمثل في استخدام فنيات العلاج بالقبول والالتزام في خفض الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء في حملهن الأول.

الأهداف الإجرائية: وهي مجموعة من الأهداف التدريبية التي يتحقق من خلالها العمل داخل جلسات البرنامج، وتطبيق الفنيات المختلفة، وتمثلت هذه الأهداف في الآتي:

- تعريف المشاركات بمفهوم الحمل والولادة ومراحل كل منهما وأبرز التحديات والمشكلات التي تواجه الأم الحامل والممارسات الصحية الصحيحة.

- التعرف على مفهوم الكفاءة الذاتية بشكل عام وكفاءة الذات الولادية بشكل خاص باعتبارها علامة مهمة لقدرات المرأة على المواجهة في أثناء المخاض والولادة.

- تدريب المشاركات على القبول من خلال تقييم المشاعر والأحاسيس والأفكار غير المقبولة المرتبطة بالولادة بدلا من تجنبها.

- تدريب المشاركات على الحضور الذهني والاتصال باللحظة الحالية.

- تدريب المشاركات على الانفصال المعرفي لتقليل التعلق بالأفكار المؤلمة؛ ليصبح أفراد المجموعة أكثر مرونة في التعامل مع المحتوي الانفعالي لتلك الأفكار.

- تدريب المشاركات على الوعي بالذات الملاحظة وتقليل التجنب الخبراتي وتنمية الوعي بالذات دون التعمق في الأفكار السلبية.

- تدريب المشاركات على استكشاف وتحديد القيم الشخصية والالتزام بها.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

اعتمد تطبيق البرنامج على استخدام مجموعة من فنيات الإرشاد الجمعي: كالمحاضرة، والمناقشة والحوار، والتعزيز، والنمذجة، والاسترخاء وإعادة البناء المعرفي، والتنفيس الانفعالي والتفسير والتلخيص، والواجبات المنزلية، بالإضافة إلى استخدام فنيات العلاج بالقبول والالتزام؛ مثل: الاستعارات كاستعارة النمر الجائع واليأس الإبداعي، والقصص والتدريب الذهني

كتدريبات تأمل التنفس، والمسح الجسدي، والمشي الصامت والتمارين التجريبية، كتمرين وصف الأفكار والمشاعر، وتمرين اشكر عقلك، وتمارين القيم الشخصية وتحديد الأهداف.

مراحل تطبيق البرنامج:

المرحلة الأولى: تم فيها التعارف بين الباحثة والمشاركات، والتمهيد للبرنامج وتقديم الإطار العام للبرنامج اسمه وأهدافه، وتم ذلك خلال الجلسة الأولى.

المرحلة الثانية: المرحلة الإرشادية والتدريبية على فنيات العلاج بالقبول والالتزام ودورها في خفض الخوف من الولادة وتحسين كفاءة الذات، وتم ذلك خلال الجلسات الثانية إلى الحادية عشرة.

المرحلة الثالثة: المرحلة الختامية وهدفها تلخيص أهداف البرنامج وتقييمه مع أفراد المجموعة، ومن ثم إنهاء جلسات البرنامج، وتم ذلك خلال الجلسة الثانية عشرة (الأخيرة).

الأسلوب الإرشادي المستخدم في تنفيذ البرنامج:

استند البرنامج المستخدم في الدراسة على أسلوب الإرشاد الجمعي، الذي يقوم على التفاعل والتأثير المتبادل بين المشاركات بعضهم البعض من جهة وبينهم وبين الباحثة من جهة أخرى.

تقييم البرنامج:

تم تقييم البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية من خلال الآتي:

أ- التقييم البعدي: تم تقييم البرنامج بعد الانتهاء من جلساته عن طريق تطبيق مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية على المشاركات، ثم مقارنة نتائج المجموعة في القياسين القبلي والبعدي.

التقييم التتبعي: تم تطبيق مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية على المشاركات بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج؛ حيث تمت مقارنة نتائج المشاركات في القياسين البعدي والتتبعي لمعرفة مدى استمرارية فاعلية البرنامج في خفض الخوف من الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية لدى المشاركات.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) واعتماد عدد من الأساليب الإحصائية تمثلت في: المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية **(**Standard Deviations**)** ومعامل ارتباط بيرسون (Person correlation) وألفاكرونباخ **(**Alpha Cronbach**)** والتجزئة النصفية (Split-Half) لحساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، ولمعرفة الفروق بين المتوسطات ودلالتها استُخدم اختبار ويلكوسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفًا تحليليًّا لنتائج المعالجة الإحصائية التي أجريت للإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما يلي:

للإجابة عن التساؤل الأول: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية قبل وبعد تطبيق البرنامج؟ تم استخدام اختبار ويلكوسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة، والجدول التالي يوضح الفروق بين القياسين القبلي والبعدي على مقياسي الخوف من الولادة والكفاءة الذاتية.

جدول (٤) الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية قبل وبعد تطبيق البرنامج

المقاييس	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الخوف من الولادة	الرتب السالبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	-٢,٨١٤	٠,٠٠٥
	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
	الرتب المتساوية	٠	٠	٠		
	المجموع	١٠	-			
كفاءة الذات الولادية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	-٢,٨٠٩	٠,٠٠٥
	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
	الرتب المتساوية	٠	٠	٠		
	المجموع	١٠	-			

يتضح من خلال النتائج بالجدول رقم (٤): وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية قبل وبعد تطبيق البرنامج، وكانت الفروق باتجاه القياس البعدي.

وبذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع العدد المحدود من الدراسات التي أظهرت فعالية العلاج بالقبول والالتزام في خفض مخاوف الولادة وتحسين

الكفاءة الذاتية، كدراسة (Shoja et al,2020) التي أظهرت نتائجها ارتفاعًا في مستوى الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل في المجموعة التجريبية بعد التدخل، ونتائج دراسة(Howard et al.,2022) التي أشارت إلى وجود انخفاضًا ملحوظًا في الخوف من الولادة والقلق لدى النساء الحوامل بعد تلقي التدخل.

كما اتفقت مع دراسة (Vakilian et al., 2019) التي أظهرت نتائجها انخفاض القلق لدى النساء الحوامل في المجموعة التجريبية بعد التدخل، وكذلك دراسة (Byrne et al., 2014) التي كشفت نتائجها عن وجود تحسن كبير في كفاءة الذات الولادية؛ حيث ارتفع إحساس المشاركات بالسيطرة والثقة بأنفسهن، وانخفض الخوف من الولادة، ودراسة (Howard et al., 2022) التي أظهرت نتائجها انخفاضًا واضحًا في الخوف من الولادة والقلق جنبًا إلى جنب مع ردود الفعل الإيجابية على التدخل.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الخوف من الألم وعدم القدرة على تحمله، والخوف من إصابة المولود، والخوف من مضاعفات الولادة الطبيعية، من أهم أسباب الخوف من الولادة وأن فشل المرأة في التغلب على هذه المخاوف يمكن أن يفسر الاندماج المعرفي الذي يفسر الابتعاد عن اللحظة الحالية وقيمها، كما أظهرت الدراسة الحالية أن قلق ومخاوف المشاركات نشأ من خوفهن من الولادة، ووقتها ومكانها، وصحتهن في أثناء الولادة، هذه الأفكار جعلتهن يعشن باستمرار في المستقبل.

وقد ساعدت جلسات البرنامج على تقليل مشاعر الخوف لدى المشاركات من خلال طرح أسئلة مفتوحة حول مخاوفهن، والاستماع الفعال وتقديم معلومات كافية حول كيفية التعايش مع آلام المخاض والولادة، ومواجهة المشاركات بمخاوفهن، وحفزهن على إعطاء الأولوية لقيمهن، وتحديد المواقف المحفوفة بالمخاطر في أثناء الولادة لمساعدتهن على اختيار نوع الولادة المناسبة التي يفضلنها مع توضيح مميزات وعيوب الولادة الطبيعية والولادة القيصرية.

ومن خلال استخدام فنية الاستعاراتُ دُربت المشاركاتِ على تقبُّل أفكار ومشاعر الخوف والقلق واعتبارها أقلَّ تهديدًا، وتعلمن أن تجنب القلق والمخاوف والسيطرة عليها قد يؤدي إلى تقليل القلق والمخاوف على المدى القصير، لكنه يترك آثارًا سلبية إلى حد ما على المدى البعيد، ويقلل المرونة النفسية، بالإضافة إلى أن ممارسة تمارين اليقظة الذهنية مكنتهن من التركيز على جوانب مختلفة من القلق والمخاوف المتعلقة بالولادة بعقل متفتح وفضول، وتأكيد على ما يحدث في اللحظة الحالية، سواء كانت ممتعة أو غير سارة والاهتمام بالجنين وتحركاته كلما راودتهن هذه الأفكار.

وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة دنكان (Duncan et al.,2017) من أن التدخل الذي أُستخدم فيه برنامج قائم على اليقظة أدَّى إلى خفض الخوف من آلام المخاض، فضلًا عن تحسين الكفاءة الذاتية لدى النساء الحوامل، ويتفق ذلك مع دراسة (Atghaee and Nouhi, 2012) والتي خلصت إلى أن تدريب الأمهات وتوعيتهن قلل من خوفهن وقلقهن، الناتج

عن المفاهيم الخاطئة عن المخاض وشجعهن على الولادة الطبيعية، وتؤكد دراسة طاهري (Taheri, 2014) أن التعليم المخطط للنساء الحوامل للسيطرة على الخوف والقلق يمكن أن يؤدي إلى زيادة المهارات المرأة الحامل في التعامل مع الآم المحاض وخلق الثقة في الولادة الطبيعية.

كما يظهر تأثير البرنامج على كفاءة الذات لدى المشاركات، من خلال دعم إيمان المشاركات بأنفسهن وقدرتهن على التغيير، ولفت انتباههن إلى المهارات الموجودة لديهن ونقاط قوتهن ونجاحاتهن السابقة، وتعزيز معتقداتهن حول قدرتهن على التعامل مع الآم المخاض وصعوبات الولادة، من خلال تقديم نماذج مناسبة، وزيادة التفسيرات الإيجابية، وتقديم الدعم المعلوماتي.

كما ساعد التدخل النساء على فهم وقبول الطبيعة المؤلمة وغير المتوقعة للولادة وتتسق هذه النتيجة، مع ما خلصت إليه بعض الدراسات حول فاعلية بعض التدخلات النفسية في تعزيز الكفاءة الذاتية للحوامل، كفاعلية التدخل التثقيفي قبل الولادة (Lp et al., 2009)، ورعاية ما قبل الولادة عبر الإنترنت (Tsai et al., 2018)، وبرنامج اليقظة الذهنية(Pan et al., 2019)، وبرنامج الاستعداد للأمومة (Howarth and Swain, 2019) والتدخل القائم على بروتكول جامبل (Firouzan et al.,2020) والإرشاد القائم على حل المشكلات (Ahmadi et al., 2019)، ويتسق ذلك مع ما خلصت إليه المراجعة المنهجية التي أجراها ويب وآخرون (2021).Webb et al حول فعالية وجدوى التدخلات النفسية في تقليل الخوف من الولادة وتحسين نتائج الولادة.

وللإجابة عن التساؤل الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياس البعدي والتتبعي، تم استخدام اختبار ويلكوكسون(Wilcoxon) ، والجدول التالي يوضح نتائج المقارنة بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي:

جدول (٥) الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية في القياسين البعدي والتتبعي

المقاييس	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الخوف من الولادة	الرتب السالبة	٣	٥,٥٠	١٦,٥٠	-٠,٧٩٤	٠,٤٥٤
	الرتب الموجبة	٦	٤,٧٥	٢٨,٥٠		
	المتساوية	١	-	-		
	المجموع	١٠	-			
كفاءة الذات الولادية	الرتب السالبة	٥	٣,٥٠	١٧,٥٠	-١,٦٣٣	١,٠٢
	الرتب الموجبة	١	٣,٥٠	٣,٥٠		
	المتساوية	٤	-	-		
	المجموع	١٠	-			

يتضح من خلال النتائج بالجدول رقم (٥): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياسي الخوف من الولادة وكفاءة الذات الولادية،

وبذلك تُشير نتيجة الدراسة إلى فاعلية العلاج بالقبول والالتزام في خفض مخاوف الولادة وتحسين الكفاءة الذاتية خاصة فيما يتعلق بالمحافظة على المكاسب العلاجية، وتجنب الانتكاس، من خلال المحافظة على ثبات

مقبول على مدى شهر من المتابعة، وبذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Vakilian et al., 2019) التي كشفت عن فاعلية العلاج بالقبول والالتزام في خفض القلق لدى النساء الحوامل واستمرار فاعليته بعد مرور شهر من انتهاء التدخل، ونتائج دراسة (Imanparast et al., 2014) التي خلصت إلى أن العلاج المعرفي السلوكي قلَّل من القلق من الولادة الطبيعية لدى النساء الحوامل في حملهن الأول وظل تأثيره بعد الولادة.

ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام فنيات العلاج بالقبول والالتزام أدي إلى إحداث المرونة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية. ويظهر ذلك من خلال تدريب المشاركات على القبول، وساهم ذلك في تقبلهن للمشاعر والأحاسيس والأفكار المرتبطة بالولادة بدلًا من تجنُّبها، كما ساهم التدريب على الفصل المعرفي في تقليل التعلق بالأفكار.

وأصبح لدى المشاركات مرونة أكبر في التعامل مع المحتوي الانفعالي لتلك الأفكار، كما ساهم التواصل مع اللحظة الحالية من خلال تدريبات تأمل التنفس، والمسح الجسدي، والمشي الصامت على أن تكون المشاركات أكثر مرونة واسترخاء عند التعامل مع هذه الأفكار، كما ساعد البرنامج في تنمية الوعي بالذات دون التعمق بالأفكار السلبية، وتم اختيار القيم التي تتماشي مع الأسباب والمشكلات التي ذكرتها المشاركات، وكانت سببًا في ارتفاع مخاوف الولادة. ومن هذه التدريبات (الثقة بالنفس، حل المشكلات) والتي يمكن القول بأنها ساعدت على تنمية كفاءة الذات لدى المشاركات.

وبذلك تحقق الهدف من البرنامج وهو زيادة المرونة النفسية التي تم اكتسابها من خلال عمليات القبول والالتزام "كن حاضرًا، وكن منفتحًا، وافعل ما هو مهم"، في تقليل مخاوف الولادة من خلال تطوير إرادة شجاعة للتواجد مع مشاعر القلق والخوف المتعلقة بالولادة مع الالتزام بالسلوك القائم على القيمة، والعيش في اللحظة الحالية بدلًا من التركيز على الماضي والمستقبل والمضِيّ قدمًا نحو قيمهن وأهدافهن الشخصية من خلال التعرف عليها، وبدلًا من تقليل المخاوف من الولادة تم تعزيز الرغبة لديهن في تجربة هذه المشاعر، والانفتاح على عوامل عدم اليقين المتعلقة بالولادة.

ويتفق هذا مع ما أشار إليه (Larmar et al., 2014) من أن العلاج بالقبول والالتزام يهدف إلى: تخفيف حدة وتكرار الانفعالات والأفكار السلبية، زيادة الفعالية السلوكية بغض النظر عن وجود الأفكار والانفعالات المحزنة وذات المستويات المتنوعة من الحدة، واستيضاح القيم التي يتمسك بها العميل والأهداف التي يحاول تحقيقها بصورة شخصية، وزيادة فعالية العميل في التحرك تجاه هذه القيم والأهداف وقبول الأفكار والعواطف، والاندماج المعرفي الذي ينطوي على تنمية الوعي الدقيق للمشاعر، والوعي باللحظة الحالية من خلال الاتصال بالحاضر، ومراقبة الذات.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن الخروج بعددٍ من التوصيات والمقترحات؛ حيث توصي الباحثة بالآتي:

- إجراء مزيد من الأبحاث والدراسات للتحقق من فعالية العلاج القائم على القبول والالتزام في الحد من الخوف من الولادة، وتحسين الكفاءة الذاتية لدى المرأة الحامل المقبلة على الولادة.
- بالنظر إلى أن الحمل يؤدي إلى تغيرات فسيولوجية فريدة تزيد المخاوف والقلق لدى المرأة الحامل تظهر الحاجة إلى تقديم العلاج النفسي للنساء الحوامل ضمن الرعاية الروتينية المعتادة كخيار رعاية مساعد خصوصًا للنساء المعرضات بشكل كبير لخطر ارتفاع القلق وعواقبه الصحية، للحد من قلقهن وتحسين جودة حياتهن.
- تضمين البرامج التثقيفية والإرشادية قصيرة المدى في رعاية ما قبل الولادة الروتينية لرفع الوعي الصحي لدى الأمهات الحوامل خاصة اللاتي يلدن لأول مرة وتوضيح المشاكل التي تعترض عمليتي الحمل والولادة، وتطوير السلوك الصحي المناسب لديهن.
- تقديم الدورات التدريبية لتحضير النساء الحوامل في الثلث الثالث من الحمل للولادة، الأمر الذي من شأنه أن يعزز الثقة بالنفس ويزيد من الكفاءة الذاتية للأم الحامل، وتكوين صورة إيجابية عن تجربة الولادة الطبيعية.

- ضرورة تقديم الدعم النفسي للمرأة للحامل في أثناء عملية الولادة من قبل مقدمي الرعاية الصحية كالقابلات أو أطباء أمراض النساء والتوليد؛ حيث وجد أن هذا الدعم يقلل الحاجة إلى استخدام الأدوية المخدرة في أثناء عملية الولادة.

المراجع العربيه:

السوالمة، عايشة والصمادي، أحمد (٢٠١٢). فعالة العلاج الواقعي الجمعي في تخفيف الضغوط النفسية وقلق الحالة لدى الحوامل. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٨ (٤) ،٣٦٥ -٣٧٦.

Abdollahi, S., Faramarzi, M., Delavar, M., Bakoue, F., Chehrazi, M. & Gholinia, H. (2020). effect of psychotherapy on eduction of fear of childbirth and pregnancy stress: A randomized controlled trial. Frontiers Psychology, 26(11), 1-12.

Ahmadi, L. Karamim S., Faghihzadeh S., Jafari, E., Dabiri Oskoei, A. & Kharaghani, R. (2018). effect of couples counseling based on the problem-solving approach on the fear of delivery, self-efficacy, and choice of delivery mode in the primigravid Women requesting elective cesarean section. Preventive care in nursing and midwifery Journal, 7(4), 32-40.

Aktaş S. & Aydın, R. (2019). the analysis of negative birth experiences of mothers: a qualitative study. Journal of Reproductive Infant Psychology, 37(2), 176-192.

Alessandra, S. & Roberta, L. (2013). tokophobia: When Fear of Childbirth Prevails. Mediterranean Journal of Clinical Psychology, 1(1), 1-18.

Amin, Z., Reza Kazemi, R. & Nadirmohammadi, M. (2021). effectiveness of acceptance and commitment therapy on depression, anxiety and quality of life in women after childbirth in Ardabil. Academic Journal of Health Science, 36(4), 74-80.

Areskog B., Uddenberg N. & Kjessler B. (1981). fear of childbirth in late pregnancy. Gynecology Obstetrics Investigation, 12(5) 262–266.

Arfaie, K., Nahidi, F., Simbar, M. & Bakhtiari, M. (2017). the role of fear of childbirth in pregnancy related anxiety in Iranian women: a qualitative research. Electronic Physician, 9(2), 3733-3740.

Atghaee, M. & Nouhi, E. (2012). the effect of imagination of the pain of vaginal delivery and cesarean section on the selection of normal vaginal delivery in pregnant women attending clinics in Kerman University of Medical Sciences. Iranian Journal of Obstetric Gynecology Infertility, 14(7),44–50.

A-tjak, J., Davis, M., Morina, N., Powers, M., Smits, J. & Emmelkamp, P. (2015). A metanalysis of the efficacy of acceptance and commitment therapy for clinically relevant mental and physical health problems. Psychotherapy and Psychosomatics, 84, 30–36.

Ayers, S. (2014). fear of childbirth, postnatal post-traumatic stress disorder and midwifery care. Midwifery, 30(2),145–8.

Bandura A. (1997). self-efficacy: the exercise of control. New York: W.H. Freeman.

Bandura, A. (1982). self-efficacy mechanism in human agency. Journal of American Psychologist. 37(2),122-147.

Bandura, A. (1994). self-efficacy. In V. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of human behavior (pp. 71-81). New York: Academic Press

Bandura, A. (2004) Health promotion by social cognitive means. Health Education & Behavior 31, 143–164.

Beebe, K., Lee, K., Carrieri-Kohlman, V. & Humphreys, J. (2007). the effects of childbirth self-efficacy and anxiety during pregnancy on prehospitalization labor. Journal of Obstetric Gynecology Neonatal Nurse, 36(5),410–418.

Berentson-Shaw. J., Scott, K. & Jose, P. (2009). do self-efficacy beliefs predict the primiparous laboure and birth experience? a longitudinal study. Journal of Reproductive and Infant Psychology, 27(4),357–73.

Bonacquisti, A., Cohen, M., & Schiller, C. (2017). acceptance and commitment therapy for perinatal mood and anxiety disorders: Development of an inpatient group intervention. Archives of Women's Mental Health, 20(5), 645–654.

Byrne, J., Hauck, Y., Fisher, C., Bayes, S. & Schutze, R. (2014). effectiveness of a mindfulness-based childbirth education pilot study on maternal self-efficacy and fear of childbirth. Journal of Midwifery Women's Health, 59(2),192-197.

Chong, E. & Mongelli, M. (2003). attitudes of Singapore women toward cesarean and vaginal deliveries. International Journal of Gynecology Obstetric, 80(2), 189-194.

Christiaens, W. & Bracke, P. (2007) assessment of social psychological determinants of satisfaction with childbirth in a cross-national perspective. BMC Pregnancy Childbirth, 7(26). doi:10.1186/1471-2393-7-26.

Dick-Read G. (2004). childbirth without fear: the principles and practice of natural childbirth. second edition. UK: Pinter & Martin Ltd.

Dilks. F., & Beal, J. (1997). role of self-efficacy in birth choice. Journal of Perinat Neonatal Nurse,11(1),1–9.

Doaltabadi, Z., Amiri-Farahani, L., Hasanpoor-Azghady, S. & Haghani, S. (2021). the effect of face-to-face and virtual prenatal care training of spouses on the pregnancy experience and fear of childbirth of primiparous women: A controlled quasi-experimental study. Journal of Telemedicine and Telecare, 22(588),1-10.

Drummond J. & Rick wood D. (1997) childbirth confidence: validating the childbirth self-efficacy inventory (CBSEI) in an Australian sample. Journal of Advanced Nursing, 26, (3),613–622.

Duncan L., Cohn, M., Chao M., Cook J., Riccobono J. & Bardacke N. (2017). benefits of preparing for childbirth with mindfulness training: a randomized controlled trial with active comparison. BMC Pregnancy Childbirth, 17,140. doi 10.1186/s12884-017-1319-3.

Dursun, P., Yanık, F., Zeyneloglu, H., Baser, E., Kuscu, E. & Ayhan, A. (2011). why 346 women request cesarean section without medical indication? The Journal of Maternal-Fetal and Neonatal Medicine 24(9), 1133-1137.

Fairbrother, N., Collardeau, F., Albert, A., Thordarson, D. & Stoll, K. (2022). Screening for perinatal anxiety using the childbirth fear questionnaire: a new measure of fear of childbirth. International Journal of Environmental Research Public Health, 19(4),1-23.

Fenwick, J., Gamble, J., Nathan, E., Bayes, S. & Hauck, Y. (2009). Pre- and postpartum Levels of childbirth fear and the Relationship to birth outcomes in a cohort of Australian women. Journal of Clinical Nursing, 18(5), 667–677.

Firouzan, L., Kharaghani, R., Zenoozian, S., Moloodi, R. & Jafari, E. (2020). the effect of midwifery led counseling based on Gamble's approach on childbirth fear and self-efficacy in nulligravida women. BMC Pregnancy Childbirth, 20(522),1-7.

Fletcher, L., & Hayes, S. (2005). Relational frame theory, acceptance and commitment therapy, and a functional analytic definition of mindfulness. Journal of Rational-Emotive & Cognitive Behavior Therapy, 23(4), 315–336.

Gao, Y., Li, Y., Zhang, L., Bu, Y., Yang, F., Jiang, L., Zhao, J. & Tian, Y. (2020). a psychoeducation program based on self-efficacy theory to improve experience of natural birth for primigravid women: Study protocol for a randomized controlled trial. Journal of clinical Nursing, 30(17-18), 2469-2479.

Geissbuehler, V. & Eberhard, J. (2002). Fear of childbirth during pregnancy: A study of more than 8000 pregnant women. Journal of Psychosomatic Obstetrics Gynecology ,23(4),229–235.

Ghasemi, A., Bolbol-Haghighi, N., Mottaghi, Z., Hosseniim S & Khosravi, A. (2016). the effect of group counseling with cognitive-behavioral approach on self-efficacy of pregnant women's choice of vaginal delivery. Iranian Journal of psychiatry and Behavior Sciences, 12(3): 7632. doi:10.5812/ijpbs. .

Goodman, P., Mackey, M. & Tavakoli, A. (2004). factors related to childbirth satisfaction. Journal of Advanced Nursing, 46 (2), 212-219.

Goutaudier, N., Sejourne, N., Rousset, C., Lami, C. & Chabrol, H. (2012). negative emotions, childbirth pain, perinatal dissociation and self-efficacy as predictors of postpartum posttraumatic stress symptoms. Journal of Reproductive and Infant Psychology, 30(4),352–362.

Green, S., Donegan, E., McCabe, R., Streiner, D., Agako, A., & Frey, B. (2020). cognitive behavioral therapy for perinatal anxiety: A randomized controlled trial. Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 54(4), 423-432.

Haines H., Rubertsson C., Pallant J. & Hildingsson I. (2012). the influence of women's fear, attitudes and beliefs of childbirth on mode and experience of birth. BMC Pregnancy Childbirth, 12(55),1-14.

Harris, R. (2019). ACT made simple: An easy-to-read primer on acceptance and commitment therapy. (2nd). New Harbinger Publications.

Hayes, S. (2004). Acceptance and commitment therapy, relational frame theory, and the third wave of behavioral and cognitive therapies. Behavior Therapy, 35(4), 639-665.

Hayes, S., Luoma, J., Bond, F., Masuda, A., & Lillis, J. (2006). acceptance and commitment therapy: Model, processes, and outcomes, Behaviors Research and Therapy, 44(1),1-25.

Hayes, S., & Hofmann, S. (2017). the third wave of cognitive behavioral therapy and the rise of process-based care. Journal of the World Psychiatric Association (WPA), 16(3), 245–246.

Heravan, M. & Rashk, S. (2021). the relationship of depression, anxiety and stress with childbirth self-efficacy in nulliparous pregnant women. Advances in Nursing and Midwifery, 30(2), 1-7.

Hofberg K. & Ward, M. (2003). fear of pregnancy and childbirth. Postgraduate Medical Journal, 79(935), 505–510.

Hofberg, K. & Brockington, I. (2000). tokophobia: an unreasoning dread of childbirth: a Series of 26 cases. The British Journal of Psychiatry, 176(1), 83-85.

Hossein, N., Lau, P., Baranovich, D. & A.Razak, N.(2020).reducing depression in pregnancy and postpartum period through acceptance and commitment therapy: a review of depression reduction among Iranian women. International Journal of Education, Psychology and Counselling, 5(37), 232-244.

Howard, S., Houghton, G., White, R., Fallon, V., & Slade, P. (2022). the feasibility and acceptability of a single-session acceptance and commitment therapy (ACT) intervention to support women self-reporting fear of childbirth in a first pregnancy. Psychology Health, 21,1-22.

Howarth A. & Swain N. (2019). skills- based childbirth preparation increases childbirth self-efficacy for first time mothers. Midwifery, 70, 100–105.

Imanparast R., Bermas H., Danesh S. & Ajoudani Z. (2014). the effect of cognitive behavior therapy on anxiety reduction of first normal vaginal delivery. JSSU, 22(1),974-980.

Kabakian-Khasholian, T. (2013). 'my Pain was Stronger than my Happiness': experiences of caesarean births from Lebanon. Midwifery, 29(11), 1251-1256.

Kinsella, M., & Monk, C. (2009). impact of maternal stress, depression and anxiety on fetal neurobehavioral development. Clinical Obstetrics and Gynecology, 52(3), 425–440.

Kjærgaard, H., Wijma, K., Dykes, A. K. & Alehagen, S. (2008). fear of childbirth in obstetrically low-risk nulliparous women in Sweden and Denmark. Journal of Reproductive and Infant Psychology,26, 340–350.

Larmar, S., Wiatrowski, S. & Lewis-Driver, S. (2014). acceptance & commitment therapy: an overview of techniques and applications. Journal of Service Science and Management, 7, 216-221.

Loughnan, S., Wallace, M., Joubert, A., Haskelberg, H., Andrews, G., & Newby, J. (2018). a systematic review of psychological treatments for clinical anxiety during the perinatal period. Archives of Women's Mental Health, 21, 481-490.

Lowe, N. (1993). maternal confidence for labour: development of the childbirth self-efficacy inventory. Research in Nursing & Health, 16, 141–149.

Lowe, N. (2000). self-efficacy for labor and childbirth fears in nulliparous pregnant women. Journal of Psychosomatic Obstetric Gynecology, 21(4), 219–24.

Lp, W., Tang, C. & Coggins W. (2009). an educational intervention to improve women's ability to cope with childbirth. Journal of Clinical Nursing, 18, 2125–2135.

Manning M., Wright T. (1983). self-efficacy expectancies, outcome expectancies, and the persistence of pain control in childbirth. Journal of Personality and Social Psychology, 45 (2), 421–31.

Martin T., Hauck, Y., Fenwick J., Butt J. &Wood J. (2014). evaluation of a next birth after caesarean antenatal clinic on women's birth intention and outcomes, knowledge, confidence, fear and perceptions of care. Evidence-Based Midwifery,12(1),11–5.

Mazúchová, L., Škodová, Z., Kelčíková S. & Rabárová A. (2017). factors associated with childbirth–related fear among Slovak women. central European. Journal of Nursing Midwifery, 8(4),742–748.

Melender, H. & Lauri, S. (1999). fears associated with pregnancy and childbirth experience of women who have recently given birth. Midwifery, 15 (3), 177- 182.

Nilsson, C., Hessman, E., Sjöblom, H., Dencker, A., Jangsten, E., Mollberg, M. & Begley, C. (2018). definitions, measurements and prevalence of fear of childbirth: a systematic review. BMC Pregnancy and Childbirth, 18(1), 1–15.

O'Connell, M., Leahy-Warren, P., Khashan, A., Kenny, L.& O'Neill, S. (2017). worldwide prevalence of tokophobia in pregnant women: Systematic review and meta-analysis. Acta Obstetricia et Gynecologica Scandinavica, 96(8), 907–920.

Okonkwo, N., Ojengbede, O., Morhason-Bello, I. & Adedokun, B. (2012). maternal demand for cesarean section: perception and willingness to request by Nigerian antenatal clients. International Journal of Women's Health 4, 141–148.

Pan W. L., Gau, M., Lee T., Jou H., Liu, C. & Wen, T. (2019). mindfulness-based program on the psychological health of pregnant women. Women and Birth, 32, 102–109.

Preis H., Eisner M., Chen R. & Benyamini Y. (2019). first-time mothers' birth beliefs, preferences, and actual birth: A longitudinal observational study. Women and Birth, 32, 110-117.

Räisänen S., Lehto S., Nielsen H., Gissler M., Kramer M., Heinonen S. (2014). fear of childbirth in nulliparous and multiparous women: a population-based analysis of all singleton births in Finland in 1997–2010. BJOG An International Journal of Obstetric Gynecology, 121, 965-970.

Reisz S., Jacobvitz D. & George, C., (2015). birth and motherhood: childbirth experience and mothers' perceptions of themselves and their babies. Infant Mental Health Journal 36(2),167-178.

Rouhe, H., Salmela-Aro, K., Halmesmäki, E. & Saisto, T. (2009). fear of childbirth according to parity, gestational age, and obstetric history. BJOG An International Journal of Obstetric Gynecology, 116(1), 67-73.

Ryding, E., Wijma, B., Wijma, K. & Rhydstrom H. (1998). fear of childbirth during pregnancy may Increase the risk of emergency caesarean section. Acta Obstetrician et Gynecologic Scandinavian, 77(5), 542–547.

Saisto, T., Salmela-Aro, K., Nurmi, J. & Halmesmäki, E. (2001). psychosocial characteristics of women and their partners fearing vaginal childbirth. British Journal of Obstetrics and Gynecology, 108(5), 492-498.

Salomonsson B., Gullberg M., Alehagen S. & Wijma K. (2013). self-efficacy beliefs and fear of childbirth in nulliparous women. Journal of Psychosomatic Obstetric Gynecology, 34(3),116–121.

Serçekuş P. & Başkale, H. (2016). effects of antenatal education on fear of childbirth, maternal self-efficacy and parental attachment. Midwifery, 34,166–172.

Serçekuş, P. & Başkale, H. (2016). effects of antenatal education on fear of childbirth, maternal self-efficacy and parental attachment. Midwifery, 34,166–172.

Sezen, C. & ÖnenÜnsalver, B. (2019). group art therapy for the management of fear of childbirth. The Art in Psychotherapy, 64, 9-19.

Shoja, R. Firoozi, M. Shakeri, M. & Amiri, M. (2020). investigating the impact of counseling with an approach based on acceptance and commitment therapy on self-efficacy of choosing vaginal delivery in primigravid women. Journal of Torbat Heydariyeh, 8(3), 13-22.

Sieber S., Germann N., Barbir A., Ehlert U. (2006). emotional well-being and predictors of birth-anxiety, self-efficacy, and psychosocial adaptation in healthy pregnant women. Acta Obstetric Gynecology Scandinavian, 85(10),1200–1207.

Sinclair M. & O'Boyle, C. (1999) the childbirth self-efficacy inventory: a replication study. Journal of Advanced Nursing, 30, 1416– 1423.

Singh, J. & Singh, J. (2016). treatment options for the specific phobias. International Journal of Basic & Clinical Pharmacology, 5 (3),593-598.

Slade, P., Balling K., Sheen K. & Houghton G. (2019). establishing a valid construct of fear of childbirth: findings from in-depth interviews with women and midwives. BMC Pregnancy Childbirth, 19(96), 1-12.

Slade, P., Balling, K., Houghton, G. & Sheen, K. (2022). a new scale for fear of childbirth: the fear of childbirth questionnaire (FCQ). Journal of Reproductive and infant psychology, 40(6), 602-612.

Slade, P., Balling, K., Sheen, K., Houghton, G. (2020). identifying fear of childbirth in a UK population: qualitative examination of the clarity and acceptability of existing measurement tools in a small UK sample. BMC Pregnancy and Childbirth,20,1-11.

Soet J., Brack G., DiIorio C. (2003). prevalence and predictors of women's experience of psychological trauma during childbirth. Birth, 30(1),36–46.

Soltani, F., Eskandari, Z., Khodakarami, B. & Parsa, P. (2017). the effect of self-efficacy-oriented counselling on controlling the fear of natural delivery in primigravida women. Journal of Pharmaceutical Sciences and Research ,9(10),1757-1761.

Spice, K., Jones, S., Hadjistavropoulos, H., Kowalyk, K. & Stewart, S. (2009). prenatal Fear of Childbirth and Anxiety Sensitivity. Journal of Psychosomatic Obstetrics Gynecology, 30(3), 168-174.

Stockman A. & Altmair, M. (2001). relation of self-efficacy to reported pain and pain medication usage during labour. Journal of Clinical Psychology in Medical Setting, 8, 161–166.

Stockman A., Altmaier E. (2001). relation of self-efficacy to reported pain and pain medication usage during labor. Journal of Clinical Psychology Medical Settings,8(3),161–166.

Størksen, H., Eberhard-Gran, M., Garthus-Niegel, S. & Eskild, A. (2012). fear of childbirth; the Relation to Anxiety and Depression. Acta Obstetric Gynecology Scandinavia, 91(2), 237-242.

Størksen, H., Garthus-Niegel, S., Vangen, S., Eberhard-Gran, M. (2013) the impact of previous birth Experiences on maternal fear of childbirth. Acta Obstetric Gynecology Scandinavia, 92(3), 318-324.

Taheri, Z. (2014). childbirth choice and effect of education. International Journal of Epidemiologic Research, 1 (1), 44-46.

Tanglakmankhong, k., Perrin, N. & Lowe, N. (2011). childbirth self-efficacy inventory and childbirth attitudes questionnaire: psychometric properties of Thai language. Journal of Advanced Nursing, 67(1),193-203.

Taylor, B., Cavanagh, K., & Strauss, C. (2016). the effectiveness of mindfulness-based interventions in the perinatal period: a systematic review and meta-analysis. PLoS One, 11, 1-29.

Timmermans, E., Timmermans, O., Mestdagh, E. & Bogaerts, A. (2019). the effect of prenatal interventions on self-efficacy in women during childbirth - A Systematic Review. Journal of Gynecology and Women's Health, 16(5): 555946. doi: 10.19080/JGWH.2019.16.555946.

Tiruse,G. Beyene Getahun, K., Gultie Ketema,T. & Kondale Gurara, M. (2020).fear of childbirth among pregnant women attending antenatal care in Arba Minch town, southern Ethiopia: a cross-sectional study. BMC Pregnancy and Childbirth , 20, (672), 1-7.

Toohill, J., Fenwick, J., Gamble, J., Creedy, D. (2014). prevalence of childbirth fear in an Australian sample of pregnant women. BMC Pregnancy Childbirth, 275. doi:10.1186/1471-2393-14-275.

Tsai Y., Hsu Y., Hou T., Chang C., (2018). effect of a web based antenatal care system on maternal stress and self-efficacy during pregnancy. Journal of Midwifery Women's Health, 63, 205–213.

Vakilian, K. Zarei, F., & Majidi, A. (2019). effect of Acceptance and Commitment Therapy (ACT) on Anxiety and Quality of Life During Pregnancy: A Mental Health Clinical Trial Study. Iranian Red Crescent Medical Journal, 21(8), 1-11.

Waters, C., Annearm B., Flockhart, G., Jones, I., Simmonds, J., Smith, S., Traylor, C. & Williams, J. (2020). acceptance and commitment therapy for perinatal mood and anxiety disorders: a feasibility and proof of concept study. British Journal of Clinical Psychology, (59),461-478.

Webb, R., Bond, R., Romero-Gonzalez,B., Mycroft, R. & Ayers, S.(2021). interventions to treat fear of childbirth in pregnancy: a systematic review and meta-analysis. Psychological Medicine, 51, 1964–1977.

Wijma K. (2003). why focus on 'fear of childbirth'? Journal of Psychosomatic Obstetric Gynecology, 24(3),141–3.

Wijma, K., Wijma, B. & Zar, M. (1998). psychosomatic aspects of W-DEQ: a new questionnaire for measurement of fear of childbirth. Journal of Psychosomatic Obstetric Gynecology, 19 (2), 84-97.

Wiklund, I., Andolf, E., Lilja, H. & Hildingsson, I. (2012). indications for cesarean section on maternal request guidelines for counseling and treatment. Sexual & Reproductive Healthcare, 3(3), 99-106.

Williams, C., Povey, R. & White, D. (2008). predicting women's intentions to use pain relief medication during childbirth using the theory of planned behavior and self-efficacy theory. Journal of Reproductive and Infant Psychology, 26(3),168–79.

AlmrAjç Alçrbyh:

AlswAlmħ، çAyŝħ wAlSmAdy، ÂHmd (2012). fçAlħ AlçlAj AlwAqçy Aljmçy fy txfyf AlDγwT Alnfsyħ wqlq AlHAlħ ldŶ AlHwAml. Almjlħ AlÂrdnyħ fy Alçlwm Altrbwyħ، 8 (4) ،365 -376.

الصورة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية: دلالات الصدق والثبات
دراسة استطلاعية مطبقة على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد العزيز عبدالله البريثن
قسم جودة الحياة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

الصورة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية: دلالات الصدق والثبات دراسة استطلاعية مطبقة على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. د. عبد العزيز عبدالله البريثن

قسم جودة الحياة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٧/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

مع ظهور علم النفس الإيجابي، كان هناك اهتمام خاص بموضوع الرفاهية الشخصية، والرضا عن الحياة، وقيم السعادة والإيجابية في الحياة. لكن الغالبية العظمى من الأبحاث كانت منصبة على الخبرة الفردية، دون اهتمام كبير بالجانب الاجتماعي للرفاهية. إلّا أن موضوع الرفاهية الاجتماعية أصبح يلوح في الأفق بشكل لافت للنظر، خصوصاً ضمن الخطابات العالمية المتعلقة بموضوع التنمية المستدامة وأهدافها الحيوية. وتأتي هذه الدراسة ضمن الاهتمام بالرفاهية الاجتماعية، وضمن سياق المحاولات العالمية لتكييف مقاييس مقننة لهذا الموضوع، حيث أثبتت الدراسات المتواترة جودة ورصانة مقياس الرفاهية الاجتماعية (Social Well-Being Scale - WBS). وهدفت هذه الدراسة إلى تكييف مقياس الرفاهية الاجتماعية مع الثقافة العربية، وتحديداً مع عينة من البالغين في المجتمع الإماراتي (ن= ٣٢٨). وقد توصلت الدراسة إلى أدلة صدق من خلال وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الرفاهية الاجتماعية، ومستوى الرضا عن الحياة، والشعور الإيجابي والسلبي من جودة الحياة. أما من حيث الثبات، فقد أظهرت البيانات درجات عالية من الاتساق الداخلي لجميع أبعاد الرفاهية. من منظور الصدق والثبات، ويُعد هذا المقياس مفيداً ودقيقاً لتقييم الرفاهية الاجتماعية في الثقافة العربية.

الكلمات المفتاحية: الرفاهية الاجتماعية، الثقافة العربية، الصدق، الثبات، تكييف المقاييس، المجتمع الإماراتي.

The Arabic Version of the Social Well-Being Scale: Indications of Validity and Reliability
A survey study conducted on the United Arab Emirates society

Dr. Abdulaziz A. Albrithen
Department Social Well-being – Faculty Humanities & Social Sciences
United Arab Emirates university

Abstract:

There is a growing sentiment that more attention should be focused this time to social well-being. Interestingly, the topic of social well-being becomes strikingly looming on the horizon, especially within the global discourses on the topic of sustainable development and its vital goals. This study focuses on the social well-being and is within the context of global attempts to adapt standardized measurements as studies have shown the quality and robustness of the Social Well-Being Scale (SWBS). This study deals with sample of adults from United Arab Emirates (UAE) society (n = 328) with the aim of adapting the SWBS to the Arabic culture. Evidence of validity was obtained through the presence of statistically significant correlations between the five dimensions of social well-being, life satisfaction, and positive and negative of quality of life. In terms of reliability, the data showed that an internal consistency was high in all dimensions of well-being. From validity and reliability perspectives, this scale is useful for assessing social well-being in Arabic culture.

key words: Social Well-Being, Arabic Culture, Validity, Reliability, Adapting Measurements.

المقدمة

تُعَدُّ المقاييس measurements or scales أدوات علمية تساعد على عمل أو تنفيذ إجراءات منظمة هدفها التعرف على الآراء والانطباعات، أو تقييم التوجهات، أو تشخيص الحالات والمواقف، أو تقدير الأداء والسلوك، أو قياس جوانب معينة من الشخصية. وتعد المقاييس المقننة standardized measurements من أهم الأدوات الموثوقة في العمل والممارسة لدى كافة مهن المساعدة الإنسانية؛ إذ تشكل المقاييس أدوات موضوعية objectivity للمساعدة في الوصف والتقدير، على أن اختيار المقياس وانتقاءه من الأمور الأساسية في العمل المتخصص والممارسة المهنية. لذا ظهرت مقاييس عدة لدى الكثير من مهن المساعدة الإنسانية، أخذت وقتاً وجهداً مضنياً في سلسلة من عمليات البناء والتطوير، بما يؤهلها لتكون مقاييس مقننة. بمعنى أن خطوة بناء المقاييس تعدّ بمثابة التحدي الكبير أمام المتخصصين لصعوبته من جانب، وطول إجراءاته من جانب آخر. يليه التحدي الأصغر المتمثل في تكييف المقاييس المقننة. كما تمثل آلية التعامل مع المقاييس خطوة أسهل وأيسر من خطوة التكييف والبناء. والمقاييس بشكل عام تمثل أهمية كبيرة لدى الممارسين المهنيين في الخدمة الاجتماعية، بما يخدم خطوات الكشف والتقييم والتقدير والتشخيص، وبما يساعد في التعامل مع المواقف والمشكلات. تقول الحكمة الإدارية: "ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته".

لقد تمت دراسة الرفاهية الاجتماعية social wellbeing من قبل العديد من التخصصات الاجتماعية، منها علم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس،

والخدمة الاجتماعية. كما تناولت العديد من الدراسات والأبحاث موضوع الرفاهية الاجتماعية من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: (أ) المتعة واللذة (ب) السعادة والرخاء (ج) حالة الرفاهية الاجتماعية. إلا أن الأدلة النظرية والتجريبية قد كشفت عن أن الرفاهية الاجتماعية تختلف تماماً عن المتعة والسعادة (Hill, Turiano, Mroczek & Roberts, 2012; Gallagher, Lopez & Preacher, 2009; Keyes, 2005).

لقد أخذ موضوع الرفاهية الاجتماعية حيزاً من الاهتمام منذ منتصف القرن الماضي (القرن العشرين)، حيث تناول بعض الدارسين (١٩٧٨م) الرفاهية الاجتماعية بوصفها تقييمًا فرديًا للعلاقات الاجتماعية، والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية والمجتمع، مقترحين عنصرين للرفاهية الاجتماعية هما "التكيف الاجتماعي" و"الدعم الاجتماعي" (McDowell, Newell & McDowell, 2006). تاريخياً، كان يُنظر إلى الرفاهية الاجتماعية على أنها تلعب دوراً مهماً في الصحة العامة للفرد (Shapiro & Keyes, 2008). لذلك، كان من الأهمية تناول الرفاهية الاجتماعية بشكل أوسع. وتشير الأدبيات المتاحة إلى أن الأبحاث حول الرفاهية الاجتماعية قد تم تطويرها خلال ثلاث مراحل، ينظر إليها على أنها مؤشرات للحالة الموضوعية، وللمستوى الاجتماعي، مثل مؤشر الناتج المحلي الإجمالي (Mitchell & Parkins, 2011)، تلا ذلك التوسع في الموضوع ليشمل القياسات السلوكية، مثل الولاء والانتماء لمجموعة أو لمجتمع (Robinette, Charles, Mogle & Almeida, 2013)، ثم بعد ذلك أخذ موضوع الرفاهية الاجتماعية في العمق ليتضمن أشكالاً وأنماطاً

ومستويات، مثل تصور الفرد تجاه الدعم الاجتماعي (Cramm, van Dijk & Nieboer, 2013). كما كانت هناك محاولات عدة لاختبار الارتباط بين الرفاهية الاجتماعية وبعض العوامل الأخرى، التي يمكنها أن تعدل درجة الرفاهية الاجتماعية مع مرور الوقت (Van Lente et al., 2012; Joshanloo, Rastegar & Bakhshi, 2012; Hill et al., 2012; Zhang et al., 2011; Wilt, Cox & McAdams, 2010; Rollero & Piccoli, 2010; Keyes & Shapiro, 2004; Ozer & Benet, 2006). حالياً، يوجد اهتمام متزايد بموضوع الرفاهية من قبل أرباب العمل (Hillier, Fewell, Cann, Shephard, 2005)، وعلى صعيد الاقتصاديين والسياسيين، الذين يبذلون جهوداً لمعرفة مقدار الرفاهية الذاتية التي يعيشها الناس (Wagner, 2006).

في عام ١٩٩٨م استطاع عالم الاجتماع الأمريكي "كوري لي كيز" تطوير أداة خاصة تستطيع قياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، وقد صوّر "كيز" الرفاهية الاجتماعية على أنها تقييم لظروف الفرد وعمله في سياق المجتمع، بحيث تستلزم الرفاهية الاجتماعية الاندماج الاجتماعي للفرد، وقبول الآخرين، والمساهمة في المجتمع، وتماسك المجتمع، والتحقيق الاجتماعي (Keyes, 1998)، وبهذا تكّون المقياس من خمسة أبعاد سماها المؤلف بشكل مرتب: "الاندماج الاجتماعي" و"القبول الاجتماعي" و"المساهمة الاجتماعية" و"التحقيق الاجتماعي" و"الترابط الاجتماعي".

ولما للمقاييس المقننة من أهمية خاصة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فقد عمد الباحث إلى انتقاء أكثر المقاييس انتشاراً بين الثقافات المتباينة، وذلك عن طريق محركات البحث الإلكتروني بشكل عام، ثم البحث الدقيق عن طريق

المنشورات العلمية في المجلات العربية والعالمية. ومن خلال هذه الإجراءات المتسلسلة، استطاع الباحث الوصول إلى مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS). على أن توطين وتكييف المقاييس العالمية هي خطوة هامة نحو الوصول إلى أدوات موثوقة يمكن الاطمئنان إلى دقتها في ظل الظروف الراهنة والإمكانيات الحالية والمتاحة.

مشكلة البحث:

يمثل موضوع الرفاهية الاجتماعية أمراً كبيراً وهاماً لعلم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية، وربما تخصصات أخرى. وتمثل المقاييس أدوات ووسائل مهمة للباحثين والممارسين والأكاديميين. بل إن شح أدوات القياس يدخل ضمن التحديات التي تواجه العلوم الإنسانية؛ بجانب أن الشح يشكل مطلباً ملحاً لزيادة فاعلية الممارسات المهنية التي يؤديها المتخصصون في مهن المساعدة الإنسانية. من هذا المنطق سعى الباحث إلى بذل محاولة علمية تقوم على تقديم أحد المقاييس العالمية المقننة الذي يمكن أن يثري المكتبة العربية، ويساهم في تقليص الشح الموجود في أدوات الممارسة المهنية والتطبيق للتخصصات الإنسانية. لقد شكلت مشكلة البحث الراهن دافعاً علمياً وموضوعياً دفع البحث إلى تخطي المصاعب المترتبة على الوصول إلى عينة البحث خلال فترة الجائحة (COVID-19)، ومحاولة تقديم هذه الأداة التي تم ترجمتها إلى عدة لغات، ونشرها في أكثر من مجلة علمية على مستوى العالم.

أهمية البحث:

على الرغم من أن تعريف النفس من خلال العلاقة بالآخرين يُعد جزءاً أساسياً من الرفاهية الاجتماعية، إلا أن الأمر يختلف بناء على تباين الخلفيات الثقافية. على سبيل المثال، غالباً ما يركز الأفراد في الثقافات الغربية، مثل الأمريكيين، على الاستقلالية الفردية والانفصال عن الآخرين، وينظرون إلى أنفسهم بوصفهم أفرادًا متمركزين حول الذات؛ بينما يقدر الأفراد في الثقافات الشرقية، مثل المجتمعات العربية، الاندماج الاجتماعي، والاعتماد المتبادل مع الآخرين، ويميلون إلى اعتبار أنفسهم جزءاً من ذلك النسيج الاجتماعي (Brewer & Chen, 2007). لذا لا بد من التحقيق فيما إذا كان يمكن تكرار نمط الرفاهية الاجتماعية في خلفيات ثقافية مختلفة، كالثقافة الفردية مقابل الثقافة الجماعية؛ وهو الأمر الذي يعطي أهمية خاصة لهذه الدراسة التي تحاول التحقق من صلاحية ومناسبة النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، مع ثقافة تميل إلى الروح الجماعية.

وقد اهتمت الدراسة الراهنة بموضوع الرفاهية الاجتماعية على مستوى الفرد، والمقياس الذي طوره "كوري كيز" هو الأكثر تداولاً وانتشاراً، بجانب كونه الأفضل من حيث الشمول، والمصداقية، والدقة في الأبعاد والعناصر المتضمنة. علماً بأن مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) له نسختان، النسخة المطولة، وتحتوي على ٣٣ فقرة، بينما النسخة المختصرة تتضمن ١٥ فقرة فقط. تُستخدم الفقرات لقياس وتقييم تصورات الفرد نحو اندماجه في المجتمع،

ومشاركته في الأحداث الاجتماعية، وقبوله من الآخرين، ومساهمته في المجتمع الذي يعيش فيه.

والدراسة الحالية تركز على النسخة المختصرة من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، لأنها تتضمن نفس الأبعاد الخمسة، بجانب تمتعها بصفة الإيجاز. لقد حظيت النسخة المختصرة من المقياس بالكثير من محاولات التكييف على بيئات وثقافات متعددة (تم استعراض المتاح من تلك المحاولات تحت موضوع الدراسات السابقة)؛ إلا أن الدراسة الراهنة هي المحاولة الأولى التي تسعى إلى تكييف المقياس على بيئة عربية.

بجانب تنوع التخصصات التي تناولت موضوع الرفاهية الاجتماعية ضمن الأدبيات، تنوعت التخصصات العلمية ضمن محاولات تكييف المقياس (SWBS). ولعل هذا يُعد مؤشراً على أهمية موضوع الرفاهية الاجتماعية لكثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية، وخصوصاً مهن المساعدة الإنسانية. كما أن أهمية الموضوع تتصل بجميع المجتمعات البشرية، وخصوصاً مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تسعى دائماً إلى الاهتمام بقيم السعادة والرضا المجتمعي، وقياس مستويات الرفاهية الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة بشكل عام.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الراهنة إلى معرفة مدى ملاءمة مقياس الرفاهية الاجتماعية مع البيئة العربية على وجه التحديد، تسعى الدراسة إلى استكشاف: (أ) دليل الصدق استناداً على البناء الداخلي (الصدق التباعدي)، (ب) دليل الصدق

المبني على أساس العلاقة مع المتغيرات الأخرى (الصدق التقاربي)، (ج) أدلة الثبات (الثبات عبر المجموعات المتباينة، وثبات العامل).

مفاهيم البحث:

سوف يعتمد الباحث على تعريف موضوع البحث الأساسي وهو الرفاهية الاجتماعية، ثم بعد ذلك سيتطرق إلى التعريفات الفرعية لمكونات الرفاهية الاجتماعية، وهي الأبعاد الخمسة التي تضمنها المقياس.

أولاً: الرفاهية الاجتماعية: تُعد الرفاهية مفهوماً ديناميكياً يتضمن أبعاداً ذاتية واجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى المكونات المعرفية والعاطفية (Franc, Prizmic-Larsen & Lipovčan, 2012). يشير المكون المعرفي إلى الرضا عن الحياة والتقييم الذاتي للأشخاص إزاء ظروف حياتهم، بينما يشير المكون الفعّال إلى التأثيرات العاطفية الإيجابية والسلبية، وتوازن هذه الحالات التي يمر بها الأفراد مع مرور الوقت (Kuppens, Realo & Diener, 2008). الرفاهية الاجتماعية تركز على الجانب العام من الحياة، حيث تحدث وتقع تجارب الحياة والتحديات التي يمكن أن تؤثر على صحة الأفراد (Shapiro & Keyes, 2008). يتضح مما سبق أن الرفاهية الاجتماعية هي تفسير لتصور الناس وتجربتهم في الوضع الجيد، والرضا عن الشكل، والبناء، والتفاعل الاجتماعي (Montpetit, Kapp & Bergeman, 2015; Mozaffari, Peyrovi & Nayeri, 2015).

التعريف الإجرائي للرفاهية الاجتماعية: هي مكون عام يدخل في الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية للأفراد. ومن هذه الشمولية المتداخلة تتشكل الخبرات الداخلية لتمثل مؤثراً على الرفاهية الاجتماعية كحالة متغيرة، وفقاً

لعوامل عدة في مقدمتها النمو، والظروف، والأحداث، والتجارب التي يمر بها الأفراد.

ثانياً: الأبعاد الخمس وهي: (أ) الاندماج الاجتماعي: الذي يعرف على أنه درجة مشاركة الفرد في علاقاته مع المجتمع (ب) القبول الاجتماعي: يُعرف على أنه مرادف للقبول الشخصي، إذ يمثل القبول الاجتماعي تصورات الآخرين في مجموعة أو في مجتمع من خلال شخصية الفرد وصفاته (DeWall & Leary, 2010 ؛Bushman, 2011) (ج) المساهمة الاجتماعية: تُشّبه المساهمة الاجتماعية بالفاعلية والمسؤولية، إذ تقيس ما إذا كان الأفراد يمثلون أهمية كبيرة للمجتمع أو المجموعات (د) التحقيق الاجتماعي: يمثل التحقيق الاجتماعي نظيراً اجتماعياً للنمو، إذ يمكنه أن يقيِّم درجة تحقيق أهداف المجموعات أو ممارسة القابلية المحتملة للمجموعات (هـ) الترابط الاجتماعي: هو محفز لتحقيق الجدوى في الحياة، ويُعرّف على أنه تصور للجودة، والتصرف، والسلوك في البيئة الاجتماعية بمفهومها الشامل (Li, Yang, Ding & Kong, 2015).

التعريف الإجرائي للأبعاد الخمسة: هي مكونات متقاربة ولكنها ليست متطابقة. تمثل في مجملها مكملاً لموضوع كبير هو الرفاهية الاجتماعية، وعند نقص أحد تلك المكونات يجعل المكون الرئيس ناقصاً بطبيعة الحال. في حين أن انفراد كل من تلك المكونات أو الأبعاد يقدم معنى قائماً بذاته لموضوعه الخاص على أنه شيء مستقل.

ثالثاً: التعريف الإجرائي لتكييف المقاييس: تكييف المقياس هو محاولة علمية يؤديها الباحثون وفق إجراءات بحثية دقيقة، للتأكد من صلاحية ومناسبة

مقاييس مقننة، طبقت على ثقافات أخرى. ومن خلال محاولة التكييف يستطيع الباحث الوصول إلى نتائج من بينها درجة أو مستوى مناسبة المقياس للثقافة المطبق عليها أو عدم المناسبة كلياً، مع إظهار المسوغات والدواعي والتوصيات التي من بينها ربما يكون التوصية بتكرار محاولة التكييف بطريقة مختلفة للتأكد والاطمئنان أو لتغطية جوانب لم يتمكن الباحث من تغطيتها.

الإطار النظري:

لقد أصبح من الواضح أن هناك توسعاً كبيراً في الدراسات العلمية المتعلقة بموضوع الرفاهية، والجوانب الإيجابية للصحة النفسية، خصوصاً في السنوات الأخيرة. لقد سعت جل تلك الأبحاث للتمييز بين الرفاهية اللذيذة (الحياة السارة) hedonic well-being والرفاهية الجيدة (الحياة ذات المعنى) eudaimonic well-being كما اقترحها "أرسطو" لأول مرة منذ قرون طويلة. علماً أن بعض الباحثين قد بدأ مؤخراً في التشكيك في مسألة التمييز بين جوانب الحياة السارة والحياة ذات المعنى من منظور الرفاهية (Kashdan, Biswas- Diener & King, 2008). لذا نجد هناك محاولات تبحث في إمكانية دمج النظريات والمكونات من الرفاهية اللذيذة (الحياة السارة) مع نموذج شامل لازدهار الصحة العقلية (Keyes, 2005; 2007; Keyes, Shmotkin & Ryff, 2002).

خلال العقود الماضية، تم إعطاء المزيد من الاهتمام للرفاهية في الحياة الخاصة (أي الرفاهية الفردية)، لكن القليل من الدراسات كانت معنية بالرفاهية الاجتماعية. تعكس الرفاهية الاجتماعية تصور الفرد تجاه الأداء الاجتماعي، بما في ذلك التكامل الاجتماعي، وقبول الآخرين، والمساهمة في المجتمع، والتماسك الاجتماعي، والتحقيق الاجتماعي (Kong, Hu, Xue, Song & Liu, 2015). كما أظهرت العديد من الدراسات أن الرفاهية الاجتماعية، ورفاهية الفرد، هما بعدان مترابطان، ولكنهما مختلفان عن الرفاهية باستخدام الارتباط ثنائي المتغير، والتحليل العاملي التوكيدي (Gallagher, Lopez &

Preacher, 2009; Lamers et al., 2011; Li et al., 2015). وبفضل الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع من قبل الباحثين، تم التوصل إلى أن الرفاهية الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في الصحة الجسدية والنفسية (Van Lente et al., 2012; Zhang et al., 2011).

ويمكن تقسيم الدراسات التي اعتنت بموضوع الرفاهية إلى أبحاث اهتمت بالنمو الشخصي، وأبحاث ركزت على قبول الذات (Lewis, Kanai, Rees & Bates, 2014)، ودراسات عنت بالحياة الهادفة المرتبطة بتطوير أفضل إمكانات الشخص (Waterman et al., 2010).

كما أفادت دراسات سلوكية بأن الرفاهية الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمات المرتبطة بالعاطفة مثل العصابية والانبساط (Hill et al., 2012; Lamers et al., 2012; Kong et al., 2015). وفوق ذلك، كشفت العديد من الدراسات أن الرفاهية الاجتماعية كانت مرتبطة بشكل كبير بجميع سمات الشخصية العامة الخمس (التوافق، والانبساط، والعصابية، والانفتاح، والضمير) (Kong et al., 2015; Hill et al., 2012; Lamers et al., 2012; Howell, Dopko, Passmore & Buro, 2011)، مما يشير إلى أن العوامل الشخصية الخمسة الكبار ضرورية للرفاهية الاجتماعية. ولأهمية الرفاهية الاجتماعية على الصحة العقلية والجسدية، اهتمت بعض الدراسات المنتمية إلى علم النفس العصبي بدراسة الركيزة التشريحية العصبية الدقيقة للرفاهية الاجتماعية (Kong et al., 2019; Kong, Xue & Wang, 2016).

ومن وجهة نظر علم نفس النمو، يبلغ المرء إلى حالة الرفاه النفسي إذا وصل لحالة اتزان تتأثر بأحداث الحياة الصعبة والمجزية (Dodge, Annette, Jan & Lalage, 2012). في عام ١٩٨٩م قامت عالمة النفس "كارول ريف" (Ryff, 2014) بتطوير نموذج العوامل الستة للرفاهية النفسية، محددة بذلك العوامل التي تحدد الرفاهية النفسية للفرد وهي: (١) تقبل الذات (٢) النمو الشخصي (٣) الحياة الهادفة (٤) التحكم أو التمكن البيئي (٥) الاستقلالية (٦) العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن السمات الشخصية تلعب دوراً مهماً في الرفاهية الاجتماعية. على سبيل التحديد، وُجِدَ أن التسامح السلوكي يرتبط بشكل إيجابي بالرفاهية الاجتماعية، كما وُجِدَ أن الميل إلى التسامح مع الآخرين (أي التسامح الذاتي)، كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالتدابير المتعلقة بالرفاهية الاجتماعية (Lawler-Row & Piferi, 2006).

كما حاولت بعض الدراسات وضع أساس نظري واضح وبشكل موضوعي لهذا المفهوم (Callaghan, 2008). بشكل تقليدي، ما زال يُنظر إلى الرفاهية الاجتماعية ضمن المحيط الاجتماعي، والظروف الاجتماعية، على أنها بشكل عام حالة تصنعها الظروف الاقتصادية والاجتماعية وظروف الحياة؛ وبناء على ذلك لا زال قياس الرفاهية الاجتماعية مستنداً على المؤشرات ذات الصلة، بما في ذلك الناتج المحلي الإجمالي (أو الناتج القومي الإجمالي)، ومعدل الفقر، ودرجة المساواة (Thorbecke, 2009; Callaghan, 2008).

لقد وجد بعض الباحثين أن أقوى مؤشر ينبئ بالرفاهية الاجتماعية هو الوضع المهني، يليه جنس الذكورة. كما وجد "كوري كيز" في دراسته الأصلية من تطوير المقياس أن الجنس كان مؤشراً قوياً للرفاهية الاجتماعية بشكل عام، مع الأخذ في الاعتبار أن الذكورة تحديداً كانت مرتبطة بشكل أقوى بالرفاهية الاجتماعية. كما كان هذا الاتجاه أقل اتساقاً عند تحليله بشكل منفصل داخل كل بُعد من أبعاد الرفاهية الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن هناك تأثيراً قوياً للتفاعل بين الحالة المهنية والجنس، مع كون الوضع المهني أكثر أهمية للرفاهية الاجتماعية عند المرأة منها عند الرجل (Keyes & Shapiro, 2004).

وصف "كيز وشابيرو" العلاقة بين الحالة الزوجية والرفاهية الاجتماعية بأنها غير متسقة؛ حيث وجد أن المتزوجين الحاليين أكثر عرضة من المتزوجين في السابق أو غير المتزوجين مطلقاً، لتحقيق مستويات عالية من الاندماج الاجتماعي. ومع ذلك، فإن البالغين غير المتزوجين أدلوا بأن مستويات المساهمة الاجتماعية لديهم أعلى بكثير من الأفراد المتزوجين. كما أشار البالغون من المتزوجين في السابق إلى تمتعهم بمستوى أعلى في الترابط الاجتماعي مقارنة بالبالغين المتزوجين الحاليين (Keyes & Shapiro, 2004). في ذات الدراسة، وجد الباحثان، أن الأشخاص ذوي المكانة العالية، وأولئك الذين تزوجوا في السابق، أو لم يتزوجوا أبداً، والذكور عموماً يتمتعون بمستويات عالية من الرفاهية الاجتماعية بشكل عام. في المقابل، تتمتع فئة الإناث، اللائي سبق لهن الزواج، وذوات الوضع المهني المنخفض، بأدنى مستويات الرفاهية الاجتماعية (Keyes & Shapiro, 2004).

وفي دراسة أخرى، استخدم "كوري كيز" الأبعاد الخمس للرفاهية الاجتماعية، بالإضافة إلى قياسات الرفاهية العاطفية والنفسية بوصفها مؤشرات للصحة العقلية. وجد مرة أخرى أن مستوى الصحة العقلية العامة يرتفع مع زيادة سنوات التعليم. كما وجد أن الأمريكيين من أصول أفريقية يتمتعون بمستوى أعلى من الصحة العقلية العامة، مقارنة بالقوقازيين المنحدرين من أصول إسبانية. أما فيما يتعلق بالجنس بين العرقين المختلفين، فقد وجد أنه لا يوجد فروق ملحوظة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بصحتهم العقلية، ولكن كان هناك تأثير متفاعل بين الجنس والعرق، حيث أفصح الرجال ذوو البشرة السوداء عن مستوى أعلى في الصحة العقلية، على النقيض من النساء ذوات البشرة السوداء (Keyes, 2007).

من جانب آخر، يشير مفهوم الرفاهية الاجتماعية إلى تقييم ظروف الفرد ووضعه في المجتمع. فالأفراد يعبرون عن رفاهيتهم ليس فقط من خلال الرضا عن العلاقات الشخصية، والحياة الأسرية، والحالة الصحية، والوضع المالي والوظيفي، وإنما أيضاً من حيث العلاقات مع الجوانب المختلفة في البيئة (Moser, 2009). لهذا نجد مقاييس جودة الحياة تشتمل في غالبها على الخصائص البيئية (Moser & Robin, 2006)، أخذاً بعين الاعتبار، أن إدراك الناس وخبراتهم حول بيئتهم أمر بالغ الأهمية من منظور الرفاهية (Uzzell & Moser, 2006). لقد كشفت الدراسات التجريبية أن الوجود في المنزل، أو البقاء في الحي، والإدراك الإيجابي لمكان المعيشة، يرتبطان بشكل وثيق بشعور الرفاهية وجودة الحياة (Wright & Kloos, 2007; Rioux, 2005). على سبيل

المثال، تم إثبات أن علاقة المرء بالبيئة المعيشية هي مفتاح لفهم الرفاهية (Rollero & Piccoli, 2010). من ذلك يظهر أن التعلق بالمكان (البيئة المادية)، يدعم أهمية الجوانب الاجتماعية من الحياة؛ بل إن الاندماج الاجتماعي – أحد مكونات الرفاهية الاجتماعية – يقوي الشعور بالأمان في الحي الذي يعيش فيه الفرد، بل يزيد من ثقته في الجيران.

ومن العرض السابق، تكشف النقاشات العلمية، ونتائج الدراسات الإمبيريقية عن الجوانب المختلفة لموضوع الرفاهية الاجتماعية، ومدى ارتباطه بجوانب متعددة من حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات. تلك الأبعاد المتنوعة من الموضوع، تؤكد على أهمية قياسه، ومحاولة استكشاف مستوياته، بما يمهد الطريق لسنّ السياسات الاجتماعية المناسبة على مستوى المجتمع، وبما يُمكّن من التنبؤ بالمشكلات والتحديات النفسية والاجتماعية التي قد يتعرض لها الأفراد أو تواجهها الجماعات. الرفاهية الاجتماعية مرتبطة بشكل وثيق بالصحة العامة والصحة النفسية، وبالتالي فالرفاهية الاجتماعية تؤخذ على أنها مؤشر قوي لصناع القرار الذين يسعون لرفع مستويات الرضا عن الحياة، والسعادة المجتمعية، وجودة الحياة.

الدراسات السابقة:

في هذا القسم سوف يتم استعراض الدراسات التي قامت بتكييف ذات المقياس (مقياس الرفاهية الاجتماعية) (SWBS)، وتحديداً النسخة المختصرة منه، على بيئات مختلفة. سوف يتم تناول الدراسات حسب الأحدث من تاريخ النشر في المجلات العلمية العالمية.

قام كل من "تيواري وميسرا" (Tiwari & Misra, 2020) بإجراء محاولة لتكييف المقياس على الثقافة الهندية. طُبِّقت الدراسة على عينة قوامها ٣٦٠ شخصاً من مناطق ريفية وحضرية في المجتمع الهندي. استخدمت الدراسة مقياس الرفاهية الاجتماعية، بجانب مقياس الشخصية، ومقياس تفضيلات القيمة. أظهرت النتائج أن الجوانب المختلفة للرفاهية الاجتماعية كانت مرتبطة بشكل مختلف بجوانب الشخصية وتفضيل القيمة. كان للوضع البيئي تأثير كبير على المقاييس الثلاثة (الشخصية، وتفضيل القيمة، والرفاهية الاجتماعية). أظهر تحليل الانحدار أنه باستثناء العصابية، فإن جميع العوامل الأخرى للشخصية لها مساهمة إيجابية متسقة تؤهلها لأن تكون مؤشرات للرفاهية الاجتماعية. كما كشفت الدراسة أن القيمة الاجتماعية، وعوامل النمو لتفضيل القيمة كان لها مساهمة إيجابية في بناء المؤشر، حيث تنبئ بالرفاهية الاجتماعية. النتيجة الأهم في هذه الدراسة، أن مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) بدا مناسباً بدرجة كبيرة مع الثقافة الهندية، ويمكن أن يعول عليه بوصفه أداة قياس.

محاولة "شايجان وآخرين" (Shayeghian et al., 2019) لتكييف المقياس مع البيئة الإيرانية. طُبقت الدراسة على ٧١٥ مفردة من المجتمع الإيراني، مستخدمة استبياناً تضمن بيانات ديموغرافية، ثم النسخة الفارسية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، بجانب مقياس آخر هو مقياس التصور للدعم الاجتماعي متعدد الأبعاد. عمدت الدراسة إلى فحص الصدق التلازمي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد الرفاهية الاجتماعية والدعم الاجتماعي. كما تم فحص الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ، والتحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي. أثبتت الدراسة توفر الصدق والثبات في النسخة الإيرانية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، مع التأكيد على الاستزادة بدراسات داعمة أخرى.

وفي دراسة صينية قامت بها "مياوين وآخرون" (Li et al., 2015)، كان هدف الدراسة هو ترجمة المقياس والتحقق من الصدق والثبات باستخدام عينة صينية بلغت ٦٣٠ مفردة. استخدمت الدراسة الاتساق الداخلي والصدق التقاربي، مع قياس الثبات عبر مجموعات الجنس. قامت الدراسة بتوظيف مقياسين آخرين هما مقايس التأثير الإيجابي والتأثير السلبي، ومقياس الرضا عن الحياة. أظهر التحليل العاملي التوكيدي أن بنية العوامل الخمسة الأصلية لمقياس الرفاهية الاجتماعية (الترابط الاجتماعي، والقبول الاجتماعي، والتحقيق الاجتماعي، والمساهمة الاجتماعية، والاندماج الاجتماعي) التي أظهرتها دراسات طبقت على مجتمعات غربية موجودة في المجتمع الصيني. كما كشفت الدراسة أن الاتساق الداخلي كان مرتفعاً في الأبعاد الخمسة، باستثناء "القبول

الاجتماعي". كما وجدت الدراسة دليلاً على ثبات المقياس عبر مجموعات الجنس. وخلصت الدراسة إلى أن مقياس الرفاهية الاجتماعية مناسب جدًّا للبيئة الصينية، كما أوصت بعمل دراسات لاحقة ومطولة لإثراء المجال، من خلال تحليلات مختلفة وعينات متنوعة.

وفي دراسة طبقت على عينة من العاملين في مصنع للمحركات في جنوب أفريقيا، بلغ حجم العينة ٢٠٣ عُمّال، روعي في أفراد العينة خاصية التنوع الثقافي. كشفت الدراسة عن ثلاثة عوامل بمستويات مقبولة من الاتساق الداخلي، ظهرت من خلال التحليل العاملي الاستكشافي. كما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية، فيما يتعلق بالرفاهية الاجتماعية بين المجموعات المختلفة، من حيث الحالة الاجتماعية، والمستويات الوظيفية. أشارت النتائج العامة للدراسة إلى أن الرفاهية الاجتماعية في جنوب أفريقيا تبدو فعّالة بشكل مختلف عما هي عليه في المجتمعات الغربية (Jager, Coetzee & Visser, 2008). ورغم توفر ثبات مطمئن، إلا أن الدراسة في حاجة إلى مزيد من الدعم، وخصوصاً من خلال التحليلات الإحصائية، للوقوف على جوانب أخرى من صدق وثبات المقياس ضمن سياق المجتمع في جنوب أفريقيا.

التعليق على الدراسات السابقة: على الرغم من التنوع الثقافي للدراسات المعروضة، فقد تبين أن هناك توافقاً كبيراً فيما بينها، أبرز هذه التشابهات هو تقارب حجم العينة وخصائصها العمرية (سن المراهقة وحتى الشيخوخة)، بجانب التشابه في بعض الخصائص المتنوعة مثل تنوع الخلفية العلمية، والتنوع الجنسي (فئة الذكور والإناث). كما تشابهت الدراسات في توظيف بعض

المقاييس الأخرى المساندة، بجانب المقياس الأساسي وهو مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS). الأهم من ذلك، تشابه تلك الدراسات في النتيجة العامة، وهي مناسبة مقياس الرفاهية الاجتماعية مع تلك البيئات، حيث دلل على ذلك درجات الصدق والثبات التي كشفت عنها الدراسات بشكل متباين. النتيجة العامة لهذه الدراسات تؤكد بأن مقياس الرفاهية الاجتماعية يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات لدى الثقافات التي طبقت عليها، واللغات التي ترجم إليها.

الإجراءات المنهجية:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات التحليلية التي تعتمد على البيانات الكمية، والتحليل الإحصائي، للوقوف على مدى ملاءمة مقياس الرفاهية الاجتماعية للثقافة العربية، وتحديداً المجتمع الإماراتي، حيث استخدم منهج المسح الاجتماعي، بطريق الحصر الشامل لمجتمع الدراسة خلال فترة محددة. والمسح الشامل ضروري هنا للحصول على أكبر قدر ممكن من المشاركين، حيث أن التحليل الإحصائي لفقرات المقياس تتطلب أعداداً كبيرة من المبحوثين، بحيث تبعث دقة التحليل على الاطمئنان إزاء صلاحية المقياس من عدمه. كما أن وجود متغيرات داخل مجتمع الدراسة (كالعمر والجنس وغير ذلك) أمر مهم لتمثيل المجتمع بشكل أفضل وأشمل، بجانب دعم المقارنات الإحصائية المحتملة بين تلك المتغيرات. بالإضافة إلى ذلك، وكون الدراسة تتضمن مقياسين آخرين، فهذا أمر يؤكد على ضرورة البعد عن العينات الصغيرة وتبني الحصر الشامل.

تم نشر أداة الاستبيان الذي يحتوي على عدة أقسام على موقع إلكتروني عبر موقع التواصل الاجتماعي (Facebook)، خلال الفترة من أبريل ٢٠٢٠م إلى نوفمبر ٢٠٢٠م. في بداية الاستبيان تم تضمين "الموافقة المستنيرة" التي تتيح الاطلاع، وتوضح طبيعة المشاركة في هذه الدراسة. ثم تم توجيه المشاركين للإجابة على الاستبيان المتعلق بالرفاهية الاجتماعية، مع الإشارة إلى شروط المشاركة (إتمام الاستبيان)، مع التأكيد على أن المشاركة طوعية، ولا تكشف عن شخصيات المشاركين، مع سرية جميع البيانات المدخلة. ظهر الاستبيان في شكله النهائي في شكل متناسق يستغرق ١٥ – ٢٠ دقيقة فقط. خلال عمليات تفريغ البيانات، تم مراعاة الخصائص المطلوبة للعينة، وبناءً على ذلك تم استبعاد تلك الخارجة عن نطاق الدراسة (صغار السن ممن هم أقل من ١٨ سنة، وكذلك الجنسيات الأخرى غير الإماراتية)، وغير المكتملة.

في بداية الاستبيان طُلِبَ من المشاركين ملء بعض المعلومات الديموغرافية، حيث أجاب (٣٢٨) على الاستبيان الإلكتروني الموحد بشكل مكتمل. أظهرت البيانات العامة لمجتمع البحث أن المتوسط الحسابي للعمر هو ٣١,٢٤ (الانحراف المعياري = ٨,١٢)، حيث تتراوح أعمار مجتمع البحث من ٢٠ عاماً إلى ٥٩ عاماً. أما بالنسبة لمستوى التعليم، فمعظم المشاركين يحملون درجة البكالوريوس (٤١,١٥٪)، يليهم حملة الدبلوم (دبلوم متوسط/دبلوم عالي) (٣٥,٦٩٪)، والماجستير (١٧,٦٨٪)، ومجموعة صغيرة من طلاب المرحلة الثانوية فما دون (٤,٩٪)، في حين بلغت نسبة درجة الدكتوراه (٥,٤٨٪). الجدول رقم (١) يعرض بيانات تفصيلية أكثر عن خصائص مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (١): الخصائص الديموغرافية لمجتمع البحث (ن = ٣٢٨).

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٣٦	٤١,٤٦
	أنثى	١٩٢	٥٨,٥٤
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٦	٢٠,١٢
	متزوج	١٨١	٥٥,١٨
	مطلق	٤٤	١٣,٤٢
	منفصل	٢١	٦,٤٠
	أرمل	١٦	٤,٨٨
المستوى التعليمي	المرحلة الثانوية فأقل	٦	١,٠٨
	الدبلوم	٨٨	٢٦,٠٨
	البكالوريوس	١٥٨	٤٨,٠٢
	الماجستير	٥٨	١٧,٠٧
	دكتوراه	١٨	٥,٠٥
العمر	٢٠ – ٢٥ سنة	١٠٢	٣١,١٠
	٢٦ – ٣٠ سنة	٩٨	٢٩,٨٨
	٣١ – ٤٠ سنة	٧١	٢١,٦٤
	٤٠ – ٤٥ سنة	38	١١,٥٩
	٤٦ سنة فأكثر	19	٥,٧٩

مقياس الرفاهية الاجتماعية:

تقوم الدراسة الراهنة على تكييف "مقياس الرفاهية الاجتماعية" (SWBS) على البيئة العربية، الذي تم بناؤه وتطويره باللغة الإنجليزية بواسطة "كوري كيز" (Keyes, 1998). يتألف المقياس من خمسة أبعاد رئيسة هي: (١) الاندماج الاجتماعي (٢) القبول الاجتماعي (٣) المساهمة الاجتماعية (٤) التحقيق

الاجتماعي (٥) الترابط الاجتماعي. في هذه الدراسة استخدم الإصدار المكون من ١٥ فقرة (النسخة المختصرة)، بحيث يحتوي كل بعد من الأبعاد الخمسة على ثلاث فقرات بعضها سلبي (٨ فقرات) وبعضها إيجابي (٧ فقرات).

في البدء تم أخذ الموافقة الرسمية من المؤلف (Keyes, 1998) من أجل تكييف المقياس على البيئة العربية، مع الحصول على أصل المقياس وملحقاته. بعد ذلك تم عمل التجهيز الأولي للنسخة العربية، من خلال إجراء الترجمة، والترجمة العكسية حسب توصية (Behling & Kenneth, 2000). على وجه التحديد، تمت ترجمة المقياس لأول مرة إلى اللغة العربية بواسطة الباحث. بعد ذلك، قام اثنان آخران من المتخصصين في علم النفس والخدمة الاجتماعية (يجيدان اللغتين العربية والإنجليزية) بترجمة العناصر العربية إلى اللغة الإنجليزية. تم بعد ذلك، عمل تقييم للعناصر العربية والإنجليزية من قبل الباحث واثنين من الأساتذة، روعي في عملية التقييم دمج هذه الترجمات لضمان المساواة وإمكانية المقارنة في المعنى، وسهولة الفهم. في نهاية المطاف، توصل الباحث إلى النسخة النهائية من المقياس العربي المستخدم في هذه الدراسة (الملحق رقم ١ يحتوي على فقرات النسخة المختصرة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية).

تم توجيه المشاركين للإشارة إلى مدى اتفاقهم مع البنود باختيار رقم يتراوح من ١ (أوافق بشدة) إلى ٦ (لا أوافق بشدة)، مع الأخذ في الاعتبار عكس ترميز العناصر ذات الصياغة السلبية قبل عمل التحليلات. كشف التحليل بأن معظم هذه المكونات تمتلك درجة ثبات (موثوقية) مقبولة مع معامل ألفا كرونباخ (Cronbach) حيث تراوحت القيم على النحو التالي: الاندماج

الاجتماعي (٠,٤٢)، القبول الاجتماعي (٠,٥٩)، المساهمة الاجتماعية (٠,٦٩)، التحقيق الاجتماعي (٠,٥٢)، الترابط الاجتماعي (٠,٨١).

بالإضافة إلى ذلك، تم التحقق من صدق البناء للمقياس، إذ كشف هذا الإجراء عن حالة جيدة من الصدق التقاربي (convergent validity) والتمايزي (discriminant validity). الجدير بالذكر أن الدراسة الأصلية لمقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (Keyes, 1998)، قد تحققت من الصدق التقاربي، والصدق التمايزي من خلال تحليل الارتباط بين المتغيرات.

أشار "جالاغير وآخرون" (Gallagher et al., 2009) إلى أن مكونات الرفاهية الاجتماعية تتأثر بالرضا عن الحياة، وبالتأثيرات الإيجابية والسلبية. استناداً إلى ذلك، عمدت الدراسة الحالية إلى تضمين مقياسين آخرين هما "مقياس الرضا عن الحياة" و"مقياس جودة الحياة"، بما يثري عمليات التحليل الخاصة باختبارات الصدق والثبات (validity & reliability tests).

مقياس الرضا عن الحياة:

تم تطوير مقياس الرضا عن الحياة بواسطة "دينر وآخرين" (Diener, Emmons, Larsen & Griffin, 1985). ويعد هذا المقياس الأكثر تداولاً بين الباحثين والمتخصصين، حيث تم التحقق من صدقه وثباته بواسطة العديد من الأبحاث والدراسات الموثوقة (Kong, Zhao & You, 2012; Kong & Zhao, 2013; Kong, Wang & Zhao, 2014; Lou, Chi & Mjelde-Mossey, 2008). بجانب مؤشرات القوة في المقياس، يُعد مقياساً مختصراً مقارنة بغيره، إذ يتكون من خمس فقرات فقط. في هذه الدراسة، تم توجيه المشاركين إلى الإفصاح

عن مدى رضاهم عن الحياة، من خلال استجابة أسلوب "ليكرت" المكون من ٧ نقاط (تمتد من ١ = عدم الرضا الشديد عن الحياة، إلى ٧ = الرضا التام عن الحياة)، بحيث تتراوح الدرجات النهائية من ٥ إلى ٣٥ على أن الدرجة العالية تمثل رضا أكبر عن الحياة. تشير البيانات الإحصائية إلى تفاوت معامل الاتساق الداخلي "ألفا" للمقياس من ٠,٧٩ إلى ٠,٨٩ مع درجة عالية من الارتباطات تراوحت بين ٠,٨٢ إلى ٠,٨٤ مما يشير إلى أن المقياس لديه اتساق داخلي مرتفع. في الدراسة الراهنة، كان معامل الثبات الداخلي هو ٠,٨٤ (الجدول رقم ٣ يظهر قيمة المقياس) (الملحق رقم ٢ يحتوي على فقرات المقياس).

مقياس جودة الحياة:

لمحاولة قياس هذا الجانب المرتبط بشكل قوي بموضوع الدراسة، تم إدراج النسخة المختصرة من "مقياس جودة الحياة" الصادر عن "منظمة الصحة العالمية" (WHOQOL) (WHO, 1998). يتكون المقياس الأصلي لجودة الحياة من ١٠٠ فقرة تتضمن أربعة أبعاد رئيسة هي (أ) البعد البدني (ب) البعد النفسي (ج) مستوى الاستقلال (د) البعد الاجتماعي (هـ) البعد البيئي. في هذه الدراسة تم الاقتصار على النسخة المختصرة من المقياس، التي تحتوي نسخته على ٢٦ فقرة تستخدم أسلوب "ليكرت" المكون من ٥ نقاط تتدرج من الوضع السلبي جدًّا إلى الوضع الإيجابي جدًّا (الملحق رقم ٣ يحتوي على فقرات المقياس). في الدراسة الراهنة أظهر مقياس الثبات الداخلي لمعامل

"كرونباخ" ٠,٨٧ للتأثير الإيجابي و ٠,٨٤ للتأثير السلبي (الجدول رقم ٣ يظهر مستويات الدلالة).

تحليل البيانات

تم إجراء تحليل بيانات الدراسة الراهنة بواسطة تطبيقات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS/PC) (الإصدار ٠,٢٣)، وبرنامج "أموس" (AMOS) (إصدار ٠,٢٠)، مع حد القيمة = ٠,٠٥.

قبل البدء في تحليل البيانات الأصلية لمجتمع الدراسة، تم التأكد من إمكانية تكرار النسخة العربية لمقياس الرفاهية الاجتماعية. لتحقيق هذا الإجراء، تم تطبيق "التحليل العاملي التوكيدي" (CFA) باستخدام AMOS (18.0)، مع عمل اختيار تقدير الاحتمالية القصوى (ML)، حيث استوفت مجموعة البيانات معيار عدم خروج البيانات الأولية عن التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات، من حيث الانحراف (المتوسط الحسابي = ٠,٠٢) (الانحراف المعياري = ٠,٦٨) (النطاق = ٠,٩١ – ١,٠٦)، أما درجة التفرطح (درجة التقوس) فقد بلغت (المتوسط الحسابي = – ٠,٢١) (الانحراف المعياري = ٠,٧٠) (النطاق = – ١,٢٣ – ٠,٩٩) التي تعتبر جيدة حسب توصية (Byrne, 2012).

كما تم استخدم تقديرات تقريبية متعددة لتقييم ملاءمة النموذج في نسخته الراهنة. ولاستخدام مؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI) تم تطبيق مؤشر "توكر لويس" (Tucker-Lweis Index) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI)، حيث تراوحت قيم مؤشر المطابقة غير المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن من ٠ إلى ١

على أن القيم التي أعلى من ٩٠. تشير إلى مطابقة جيدة في حين أن قيمة ٩٥. فأعلى تشير إلى ملاءمة ممتازة (Byrne, 2006).

بالإضافة إلى ذلك، تم تطبيق تقديرات تقريبية مساندة مثل مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) وجاءت قيمته (<.08)، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) وجاءت قيمته (<.06) التي تعكس درجة تلاؤم مقبولة حسب توصية (Suhr, 2006).

كما تم اختبار ثبات القياس عبر المجموعات (متغير الجنس)، وكذلك تطبيق التحليل العاملي التوكيدي (CFA) الذي يُمكّن من إجراء إحصائي متعدد المتغيرات مع مجموعات مختلفة، بما يسمح بالتحقق من صحة بناء الرفاهية الاجتماعية باستخدام عينة الدراسة (العينة الإماراتية). بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء تنفيذ معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقات بين الرفاهية الاجتماعية والمعايير الضابطة ذات الصلة. وقد جاءت النتائج مطمئنة إلى حد كبير.

تم اختبار دليل الصلاحية المبني على العلاقة مع المتغيرات الأخرى (الصدق التقاربي)، وذلك من خلال "معامل الارتباط لبيرسون" لجميع أبعاد الرفاهية الاجتماعية و"الرضا عن الحياة" بجانب الإيجابية والسلبية من مقياس "جودة الحياة". تم تحليل الاتساق الداخلي بناءً على ألفا كرونباخ لكل بُعد.

نتائج البيانات

أولاً: التحليل العاملي التوكيدي:

حسب معايير (Byrne, 2016)، أظهر التحليل العاملي التوكيدي (CFA) بأن النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) يقدم مطابقة جيدة للبيانات. كشف مؤشر المطابقة أن اختبار مربع كاي (χ^2) المعياري (٨٠) = ٢٤٨,٩٤ عند درجة معامل الارتباط لبيرسون = < ٠١. ومؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI) = ٠,٩٤ ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٦، والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٥٨، ومؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية (SRMR) = ٠,٠٥٢ مما يعبر عن درجات مطمئنة (الجدول رقم ٢ يوضح تفصيل درجات التحليل العاملي التوكيدي عبر عينة الذكور والإناث). كما تراوحت درجات التحليل العاملي التوكيدي من ٤٢. إلى ٩٤. (الرسم البياني رقم ١ يكشف عن التحليل الإحصائي المفَصَّل للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية).

الرسم البياني رقم (١): يوضح نموذج بناء مقياس الرفاهية الاجتماعية (النسخة العربية).

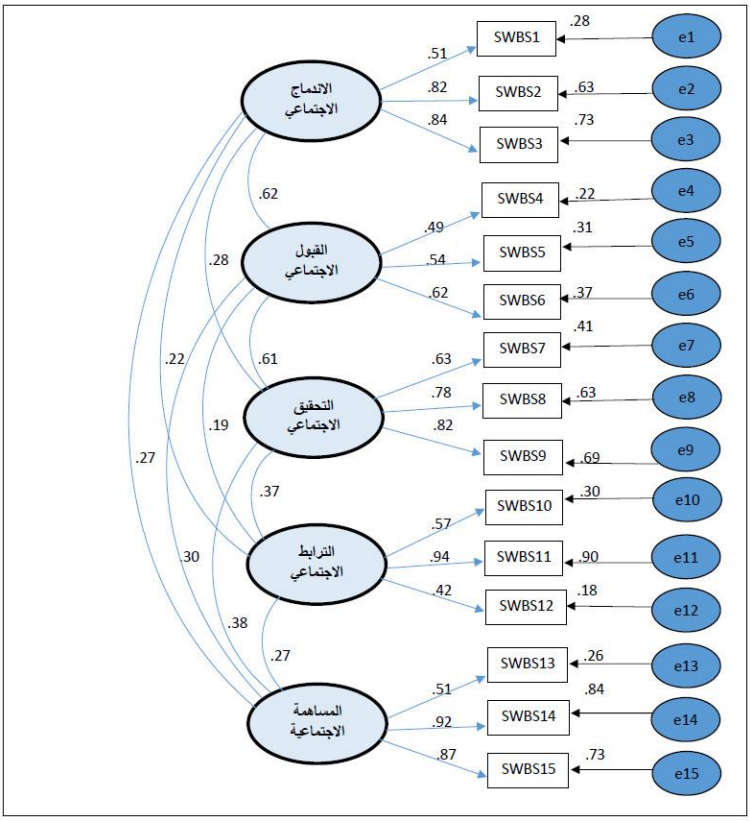

ثانياً: ثبات القياس عبر المجموعات:

بالنسبة للأبحاث حول الرفاهية الاجتماعية، تتم عادة مقارنة الاختلافات في المجموعات أو المجموعات الزمنية المختلفة لأغراض متنوعة. بناء على ذلك، يبدو أنّ من المفيد اختبار عامل الثبات في بنية الرفاهية الاجتماعية في الثقافة العربية.

يظل الثبات بين الجنسين في مقدمة المتغيرات التي يتم اختبارها بين المجموعات في الدراسات والأبحاث، وذلك نظراً لطبيعته الأساسية والمتأصلة في البشر. يدلل على ذلك الاختلافات المتنوعة بين الجنسين في تناول الرفاهية

الاجتماعية عبر الأدبيات المختلفة. كما كشفت تباينات أخرى بين الجنسين، أظهرتها دراسات إمبيريقية حول جوانب متعددة، مثل أن تفصح النساء عن انخفاض مستوى الصحة الذاتية (Nydegger, 2004)، أو أن يُظهِرنَ تأثيراً إيجابياً أعلى ورضا أعلى عن الحياة (Stocks, April & Lynton, 2012)؛ بجانب أبحاث أخرى أظهرت اختلافات متنوعة بين الجنسين في مراحل مختلفة من الحياة وفي مجتمعات متنوعة (Tesch-Romer, Motel-Klingebiel & Tomasik, 2008).

يقوم اختبار ثبات القياس عبر المجموعات على افتراض أن البنية التي يتم قياسها تكون نفسها بين المجموعات المختلفة، على أنه يمكن قياس الثبات من خلال مستويات متعددة. من أجل اختبار مطابقة نموذج بناء مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (النسخة العربية) عبر متغير الجنس (ذكر – أنثى)، تم استخدام نفس مؤشرات جودة المطابقة المذكورة أعلاه. ومن أجل اختبار ما إذا كان ثبات المقياس عبر مجموعات الجنس موجوداً، تم استخدام التغيير بين التحليل العاملي التوكيدي (CFA) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA)، وأُخِذَت بوصفها مؤشرات دلالة، مثل ما عمل في دراسات سابقة (Gardner & Qualter, 2011; Irwing, 2012). واستناداً إلى "فرنش وفينش" (French & Finch, 2006) فإن افتراضات الثبات تكون موجودة في العوامل المتغيرة في أثناء القياس، وذلك متى كان انخفاض النموذج مطابقاً لمؤشر تحليل الثبات. يرى "تشينج و رينسفولد" (Cheung & Rensvold, 2002) بأن التغييرات التي تساوي أو تقل عن (01.>) من قيمة التحليل العاملي التوكيدي

(CFA) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) تشير إلى وجود الثبات. في هذه الدراسة وقبل اختبار الثبات عبر المجموعات، تم قياس الصدق للنموذج الأصلي لكل من عينة الذكور وعينة الإناث، وقد أظهرت النتائج العامة للعينتين مطابقة للنموذج بشكل جيد، على الرغم من أن مؤشر المطابقة غير المعياري (مؤشر توكر لويس) كان أقل من قيمة ٠,٩٠ بقليل (0.89) مع عينة الإناث (الجدول رقم ٢ يوضح بيانات النموذج لعينتي الذكور والإناث).

الجدول رقم (٢): التحليل الإحصائي لتطابق بنائي المقياس (SWBS) ودرجة الثبات عبر عينة الذكور والإناث

النموذج		مربع كاي	درجة الحرية	مربع كاي/درجة الحرية	معيار أكايكي للمعلومة	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر المطابقة غير المعياري	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي المعيارية	المقارنة	مؤشر المطابقة المقارن	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب
النموذج الأصلي		٢٤٨,٩٤	٨٠	٣,١١	٣٢٦,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٤	٠,٠٥٨	٠,٠٥٢			
نموذج عينة الذكور		١٧٠,٥٦٨	٨٠	٢,١١	٢٦٠,٥٦	٠,٩٤	٠,٩٦	٠,٠٦٣	٠,٠٥٢			
نموذج عينة الإناث		٢٢٠,٨٣٥	٨٠	٢,٧٦	٣٠٠,٥٤	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٠٧٥	٠,٠٧٣			
نموذج الثبات	الثبات التكويني	٣٩٦,٧٦	١٦٣	٢,٤٥	٦١٤,٧٢	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٠٤٩	٠,٠٧٤			
	الثبات القياسي	٤١٨,٩٢	١٧٣	٢,٤٢	٦١٦,٩٥	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٠٤٨	٠,٠٦٩	١-٢	٠,٠٠٤	٠,٠٠١

	الثبات البنائي	٤٤٨,٣٣	١٨٤	٢,٤١	٦١٨,٣٣	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠٤٨	٠,٠٦٩	٢-٣	٠,٠٠٦	٠,٠٠١

ومن المتفق عليه بين المتخصصين، أنه يتم التحقق من ثبات المقياس عبر المجموعات من خلال ثلاثة مستويات مرتبة هي: (١) الثبات التكويني (الشكلي) عبر المجموعات المتباينة (٢) الثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة (٣) الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة (Ariely & Davidov, 2012).

يهدف الثبات التكويني أو الشكلي عبر المجموعات المتباينة (التشابه الظاهري) إلى معرفة ما إذا كان أفضل وصف للرفاهية الاجتماعية هو ذلك البناء المكون من الأبعاد الخمسة مع العينتين (عينة الذكور وعينة الإناث). كشفت نتيجة الدراسة الراهنة أن نموذج الثبات التكويني كان مطابقاً للبيانات بشكل معقول، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٩ (٩٠٪ فترة الثقة ٠,٠٤٣ – ٠,٠٥٥)، في حين جاءت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٢. علماً بأن جميع العوامل أظهرت درجة عالية من التشبع ($p. < .05$). الجدول رقم (٢) يوضح النتائج التي كشفت أن نموذج العوامل الخمسة متطابقة بشكل جيد مع بيانات عينة الذكور وعينة الإناث.

بالنسبة للثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، تم تقييد تشبعات العامل ليكون متساوياً عبر المجموعات، وتم تقدير التباينات والمتبقيات بدرجة الحرية. وقد أظهرت النتيجة العامة تطابق النموذج بدرجة مقبولة، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٨ (٩٠٪ فترة الثقة

٠,٠٤٢ – ٠,٠٥٤)، ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩٢. كما لم تظهر تغييرات كبيرة في مؤشرات المطابقة في نموذج الثبات التكويني عبر المجموعات المتباينة والثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، حيث جاءت قيم المقارنة كما في الجدول رقم (٢) بين الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) (٠,٠٠٤) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠,٠٠١) أصغر من القيم الحدية. هذه النتائج تظهر بأن عامل التشبع كان ملائماً عبر العينتين.

الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة يعني توفر تكافؤ في القيم عبر المجموعات. في هذه الدراسة عمل تقييد لعمليات التعارض (التقاطع) وتشبعات العامل لتكون متساوية عبر المجموعتين، وتم تقدير الفروق المتبقية بدرجة الحرية. وقد أظهرت النتيجة تطابقاً للنموذج بدرجة مقبولة، حيث جاءت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) = ٠,٠٤٨ (٩٠٪ مدى الثقة ٠,٠٤٢ – ٠,٠٥٤)، ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) = ٠,٩١. كما لم تظهر تغييرات كبيرة في مؤشرات المطابقة في نموذج الثبات البنائي للفقرات عبر المجموعات المتباينة والثبات القياسي عبر المجموعات المتباينة، حيث بلغ مستوى الدلالة كما في الجدول رقم (٢) بين مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠,٠٠٦) والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) (٠,٠٠١) أصغر من القيم الحدية. هذه النتائج تظهر بأن عامل التشبع كان ملائماً عبر كلتا العينتين.

يمكن الخروج بنتيجة عامة تلخص ثبات القياس مفادها أن ثبات القياس عبر المجموعات كان موجوداً وملائماً بدرجة مطمئنة.

ثالثاً: ثبات المقياس عبر التحليل الوصفي

لمعرفة الاتساق الداخلي لمقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS) (النسخة العربية) تم عمل تحليل وصفي باستخدام تحليل الارتباط بين المتغيرات، حيث جاء الاتساق الداخلي للأبعاد الخمسة والمقياس الكلي على النحو التالي: (أ) الاندماج الاجتماعي (٠,٧٣) (ب) القبول الاجتماعي (٠,٦٩) (ج) المساهمة الاجتماعية (٠,٧٩) (د) التحقيق الاجتماعي (٠,٧٧) (هـ) الترابط الاجتماعي (٠,٧١) في حين جاءت درجة المقياس ٠,٨٣ (الرفاهية الاجتماعية). عبرت نتائج جميع القيم لمعاملات الاتساق الداخلي عن درجة مقبولة، وهذه النتائج تعد متسقة مع المقياس الأصلي (Keyes, 1998). (الجدول رقم ٣ يوضح نتائج ثبات المقياس عبر التحليل الوصفي).

الجدول رقم (٣): قياس الارتباط بين المتغيرات

م		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الرفاهية الاجتماعية	٧٤,١٦	١١,٧٥	٠,٨٣	١,٠٠					
٢	الاندماج الاجتماعي	١٣,٨٣	٣,٨٧	٠,٧٣	٠,٦٧	١,٠٠				
٣	الترابط الاجتماعي	١٤,٧٣	٣,٢٤	٠,٧١	٠,٦٥	٠,٤٢	١,٠٠			
٤	القبول الاجتماعي	١٥,٦٤	٣,٧٧	٠,٦٩	٠,٧٣	٠,٢٤	٠,٤١	١,٠٠		
٥	المساهمة الاجتماعية	١٦,٢٥	٣,٥٣	٠,٧٩	٠,٦٧	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٣٢	١,٠٠	
٦	التحقيق الاجتماعي	١١,٦٩	٣,٦٢	٠,٧٧	٠,٥٦	٠,١٩	٠,٠٩	٠,٢٧	٠,٢٣	١,٠٠
٧	الرضا عن الحياة	١٩,٩٢	٥,٧١	٠,٨٤	٠,٤٣	٠,٢٧	٠,٢٣	٠,٢٦	٠,٢٤	٠,٣٣
٨	الإيجابية لجودة الحياة	٢٥,٩٢	٧,٤٤	٠,٨٧	٠,٤٦	٠,٣٩	٠,٣١	٠,٣٠	٠,٢٦	٠,٢٥
٩	السلبية لجودة الحياة	٢٤,٥٥	٨,٧٩	٠,٨٤	-٠,٤٠	-٠,٢٧	-٠,٢٨	-٠,٢٣	-٠,٢٩	-٠,٢٩

رابعاً: الصدق التقاربي:

الهدف من الصدق التقاربي هو الكشف عن مدى وجود علاقة أو ارتباط بين مقياسين، حيث يمكن إثبات الصدق التقاربي إذا كان تركيبان متشابهان يتطابقان مع بعضهما البعض. ففي دراسة "جالاغير وآخرين" (Gallagher et al., 2009) نبهت الدراسة إلى أن مكونات الرفاهية الاجتماعية تتأثر بالرضا عن الحياة، وبالتأثيرات الإيجابية والسلبية. لهذا عمدت الدراسة الراهنة إلى التحقق من الصدق التقاربي من خلال الرضا عن الحياة، والتأثير الإيجابي والتأثير السلبي من جودة الحياة.

من أجل التحقق من صدق البناء للرفاهية الاجتماعية (النسخة العربية)، تم إجراء معامل الارتباط لبيرسون لكامل العينة، لاختبار علاقتها بالرضا عن الحياة والوضع الإيجابي والوضع السلبي من جودة الحياة. أظهرت النتيجة أن جميع الأبعاد الخمسة للرفاهية الاجتماعية كانت ذات علاقة، كما يوضح ذلك بشكل مُفَصَّل الجدول رقم (٣)، كما كشفت النتائج عن ترابط النسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية (SWBS)، حيث لم تتداخل مع المقاييس الأخرى التي طبقتها الدراسة.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى فحص دلالات الصدق والثبات للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية، من خلال عدة اختبارات في مقدمتها اختبار ثبات القياس عبر المجموعات المتباينة. أظهرت النتائج أن البناء الأصلي المكون من الأبعاد الخمسة للمقياس في النسخة العربية قد تكررت بما يسمح بعمل تقدير التباين، وبالتالي توصلت الدراسة إلى درجة معقولة من الثبات. وكإجراء إضافي للتحقق من ثبات المقياس، تم تطبيق ثبات العامل (factor invariance) الذي يعني أن الأدوات المستخدمة لقياس البُنى الكامنة تقيس نفس التركيبات لدى جميع المجموعات (Martinez-Pecino & Dura´n 2013; Cheung & Rensvold, 2002). أظهر التحليل العاملي للثبات أن بناء العوامل الخمسة موجود عبر المجموعات المتباينة (عينة الذكور وعينة الإناث). من خلال فحص ثبات العامل، للتحقق من عدم تغيره عبر مجموعات الجنس في التحليل، أظهر التحليل الإحصائي أن ثبات القياس لبناء الرفاهية الاجتماعية ينطبق على مجموعات الجنس، بما يعني أن بناء الرفاهية الاجتماعية كان فعلاً يقيس نفس البنية لمختلف الجنسين من العينة الإماراتية.

إلى جانب ذلك، تم اختبار الصدق التباعدي من خلال معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الخمسة، ومكونات الرفاهية ذات العلاقة (الرضا عن الحياة، والإيجابية والسلبية من جودة الحياة). في اختبار صدق مقياس الرفاهية الاجتماعية، وباستخدام الارتباطات بين الرضا عن الحياة والإيجابية والسلبية من جودة الحياة، أشارت الارتباطات إلى مستويات معتدلة من الإيجابية ومن

السلبية أيضاً بين المقاييس الفرعية للرفاهية الاجتماعية، مع الإيجابية والسلبية من جودة الحياة والرضا عن الحياة، التي كانت قريبة من نتائج بعض الدراسات العالمية الأخرى، مثل دراسة "تشينج وتشان" (Cheng & Chan, 2006)، ودراسة "جالاغير وآخرين" (Gallagher et al., 2009)، ودراسة "لي وآخرين" (Li et al., 2015)، حيث أشارت إلى أن المقاييس الفرعية للرفاهية الاجتماعية مترابطة، ويبدو أنها لا تتداخل مع بعض المقاييس الأخرى (مثل مقياس الرضا عن الحياة).

عند مقارنة قيم ألفا في هذا البحث مع قيم النسخة الأصلية من المقياس، يظهر بأن جميع قيم المعامل الداخلي للعناصر المتقابلة من الرفاهية الاجتماعية أعلى في الدراسة الحالية، مما يشير إلى أن المقياس له خصائص سيكومترية أفضل مع العينة الإماراتية (النسخة العربية).

أما ما يمكن أن يندرج تحت موضوع الحدود أو القيود limitations لهذا البحث، فيمكن القول بأنه يتعذر تعميم النتائج على جميع الجنسيات والثقافات العربية، على الرغم من أن اللغة العربية الفصحى هي القاسم المشترك والأساسي بين تلك الأعراق، وعلى هذا الأساس (اللغة العربية الفصحى) تم بناء المقياس في نسخته العربية، لكن اقتصار تطبيقه على الجنسية الإماراتية يحول دون التعميم المريح والمطمئن بمناسبته مع الجنسيات العربية الأخرى؛ وذلك من منطلق الحساسية الثقافية، التي توجد أحياناً داخل نسيج المجتمع الواحد. الأمر الثاني الذي يحسب ضمن حدود الدراسة، أنه لا يمكن تعميم هذا المقياس على فئة المراهقين، ذلك أن المشاركين في الدراسة الراهنة هم من البالغين الذين تزيد

أعمارهم على ١٩ عاماً، وبالتالي لا يمكننا التكهن بما إذا كانت نفس البنية مناسبة لمن هم أقل من ٢٠ عاماً. أخيراً، وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية أظهرت وجود الثبات العاملي عبر مجموعات الجنس، فإن ذلك كان من خلال البيانات المتقاطعة التي جُمِعَتْ للغرض والظروف الخاصة بالدراسة، في حين أن الثبات العاملي يتطلب بيانات مطولة؛ وبالتالي لا يمكن الجزم بأن ثبات القياس سوف يكون قائماً عبر مراحل زمنية مختلفة.

بناء على الحدود والقيود المرصودة أعلاه، تبدو الحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات لاختبار المقياس مع جنسيات عربية أخرى، ومع فئات عمرية مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، اختبار ثبات القياس للبيانات المطولة، وعبر المجموعات الأخرى مثل الفئات العمرية المختلفة، التي سوف تمنح المقياس مصادقة تثري موضوع الرفاهية الاجتماعية بشكل عام.

ورغم الحدود والقيود المذكورة أعلاه، فإن العمل الراهن يُعد مفيداً، حيث إنّه خطوة أولية وأساسية لتقديم دلالات صدق وثبات منهجي، تبعث على الاطمئنان للنسخة العربية من مقياس الرفاهية الاجتماعية.

في الختام، يوصي الباحث بأهمية استخدام المقياس من قبل الممارسين والباحثين، حيث أنه يعطي مؤشرات دقيقة للرفاهية الاجتماعية. إذ يستطيع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين تبني المقياس مع الأفراد والأسر في المجتمعات العربية، وهو ما سوف يعكس مستوى الرفاهية الاجتماعية، ويكشف عن جوانب القصور التي يفترض مراعاتها من قبل المخططين والمشرعين لبرامج الرعاية الاجتماعية، سواء على مستوى الأفراد أو الأسر أو الجماعات

أو المجتمعات. ومن الجوانب المفيدة للباحثين العرب أن المقياس متوازن من حيث الأبعاد، وطول المقياس، وسهولة تطبيقه وتحليله. كما يمكن للباحثين تبني ربط المقياس ببعض القضايا والظواهر والمشكلات ذات العلاقة، مما قد يضفي بعض الأمور التي غابت عن الأنظار، وربما يعطي مؤشرات مستقبلية للأوضاع الاجتماعية، وحالة الرفاهية الاجتماعية في المجتمعات العربية، وهو ما يعد إضافة علمية للمكتبة العربية، وتحديداً ضمن جوانب الرفاهية الاجتماعية، التي لا تزال في حاجة إلى المزيد من التقصي والبحث.

الملحق رقم (١)

مقياس الرفاهية الاجتماعية (النسخة المختصرة)

* إعداد "كوري كيز" (Keyes, 1998) ترجمة الباحث

البعد	م	العبارة	الإيجابية / السلبية
الاندماج الاجتماعي	١	لا أشعر بالانتماء إلى أي شيء أسميه مجتمعاً	–
	٢	أشعر بأنني قريب من أشخاص آخرين في مجتمعي	+
	٣	مجتمعي هو مصدر راحة	+
القبول الاجتماعي	٤	الناس الذين يقدمون خدمة لا يتوقعون شيئاً مقابل ذلك	+
	٥	لا يهتم الناس بمشاكل الآخرين	–
	٦	أعتقد أن الناس لطيفون	+
المساهمة الاجتماعية	٧	لدي شيء قيم لتقديمه للعالم	+
	٨	لا تنتج أنشطتي اليومية أي شيء مفيد لمجتمعي	–
	٩	ليس لدي أي شيء مهم للمساهمة به في المجتمع	–
التحقيق الاجتماعي	١٠	أصبح العالم مكاناً أفضل للجميع	+
	١١	المجتمع متوقف عن إحراز أي تقدم	–
	١٢	المجتمع لا يتحسن مع أمثالي من الناس	–
الترابط الاجتماعي	١٣	العالم معقد للغاية بالنسبة لي	–
	١٤	لا أستطيع فهم ما يحدث في العالم	–
	١٥	أجد أن من السهل توقع ما الذي سوف يحدث بعد ذلك في المجتمع	+

خيارات الإجابات:

١ = أوافق بشدة

٢ = أوافق إلى حد ما

٣ = أوافق بشكل قليل

٤ = لا أوافق بشكل قليل

٥ = لا أوافق إلى حد ما

٦ = لا أوافق بشدة

الملحق رقم (٢)

مقياس الرضا عن الحياة

* إعداد "دينر وآخرين" (Diener et al., 1985) ترجمة الباحث.

م	بنود المقياس	موافق جدًا	موافق	موافق إلى حد ما	محايد	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
١	بشكل عام تبدو الحياة التي أعيشها قريبة مما أتمناه							
٢	أعتبر ظروف حياتي ممتازة							
٣	أنا راض عن الحياة التي أعيشها							
٤	حتى الآن لدي الأشياء المهمة التي أريدها في الحياة							
٥	إذا قدر لي أن أعيش من جديد فلن أبدل الكثير في حياتي							

الملحق رقم (٣)

مقياس جودة الحياة (النسخة المختصرة)

* تُرجم المقياس بوساطة منظمة الصحة العالمية (WHO, 1998).

يُرجى قراءة كل سؤال وتقييم ما تشعر به ووضع دائرة حول الرقم الذي يعطي أفضل إجابة بالنسبة لك						
م	العبارة	سيئة للغاية	سيئة	لا بأس	جيدة	جيدة جدًّا
١	كيف تقيم نوعية حياتك؟	١	٢	٣	٤	٥
م	العبارة	غير راض على الاطلاق	غير راض	محايد	راض	راض تماماً
٢	ما مدى رضاك عن صحتك؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تستفسر عن مدى تعرضك لأشياء معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	العبارة	لا يوجد	قليلاً	بدرجة متوسطة	كثير جدًّا	بدرجة بالغة
٣	إلى أي حد تشعر بأن الألم الجسدي يمنعك من القيام بالأعمال التي تريدها؟	١	٢	٣	٤	٥
٤	إلى أي مدى أنت بحاجة للعلاج الطبي لتتمكن من القيام بأعمالك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
٥	إلى أي مدى تستمتع بالحياة؟	١	٢	٣	٤	٥
٦	إلى أي مدى تشعر بأن حياتك ذات معنى؟	١	٢	٣	٤	٥
٧	إلى أي مدى أنت قادر على التركيز؟	١	٢	٣	٤	٥
٨	إلى أي مدى تشعر بالأمان في حياتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
٩	إلى أي حد تعتبر أن البيئة المحيطة بك صحية؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تستفسر عن مدى قدرتك على إتمام أمور معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	العبارة	لا يوجد	قليلاً	بدرجة متوسطة	كثير جدًّا	بدرجة بالغة
١٠	هل لديك طاقة كافية لمزاولة الحياة اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥

١١	هل أنت قادر على قبول مظهرك الخارجي؟	١	٢	٣	٤	٥
١٢	هل لديك من المال ما يكفي لتلبية احتياجاتك؟	١	٢	٣	٤	٥
١٣	ما مدى توفر المعلومات التي تحتاجها في حياتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
١٤	إلي أي مدى لديك الفرصة لممارسة الأنشطة الترفيهية؟	١	٢	٣	٤	٥
م	**العبارة**	**سيئة للغاية**	**سيئة**	**لا بأس**	**جيدة**	**جيدة جدًا**
١٥	إلى أي مدى أنت قادر على التنقل بسهولة؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تطلب منك أن تعبر عن مدى رضاك نحو جوانب مختلفة من حياتك خلال الأسبوعين الماضيين						
م	**العبارة**	**غير راض على الاطلاق**	**غير راض**	**محايد**	**راض**	**راض تماماً**
١٦	كم أنت راض عن نومك	١	٢	٣	٤	٥
١٧	إلي أي مدى أنت راض عن قدرتك على القيام بنشاطاتك اليومية؟	١	٢	٣	٤	٥
١٨	كم أنت راض عن قدراتك على العمل؟	١	٢	٣	٤	٥
١٩	كم أنت راض عن نفسك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٠	كم أنت راض عن علاقاتك الشخصية؟	١	٢	٣	٤	٥
٢١	كم أنت راض عن حياتك الجنسية؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٢	كم أنت راض عن الدعم أو المساعدة من الأصدقاء؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٣	كم أنت راض عن الأوضاع في مكان سكنك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٤	كم أنت راض عن الخدمات الصحية المتوفرة لك؟	١	٢	٣	٤	٥
٢٥	كم أنت راض عن وسائل المواصلات التي تستخدمها؟	١	٢	٣	٤	٥
الأسئلة التالية تشير إلى كم من المرات تعرضت فيها لأشياء معينة خلال الأسبوعين الماضيين						
م	**العبارة**	**أبداً**	**نادراً**	**غالباً**	**غالباً جدًا**	**دائماً**
٢٦	كم من المرات كانت لديك مشاعر سلبية مثل المزاج السيء، أو اليأس، أو القلق، أو الاكتئاب؟	١	٢	٣	٤	٥

المراجع

Ariely, G. & Davidov, E. (2012). Assessment of Measurement Equivalence with Cross-National and Longitudinal Surveys in Political Science, European Political Science, 11(3), 363–377.

Behling, O. & Kenneth, S. L. (2000). Translating questionnaires and other research instruments: Problems and solutions. Thousand Oaks CA: SAGE Publications, Inc.

Brewer, M. B., & Chen, Y. (2007). Where (who) are collectives in collectivism? Toward conceptual clarification of individualism and collectivism. Psychological Review, 114(1), 133–151.

Byrne, B. M. (2016). Structural equation modeling with AMOS: basic concepts, applications, and programming (3nd Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Byrne, B. M. (2012). Structural Equation Modeling with Mplus: Basic Concepts, Applications, and Programming (1st Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Byrne, B. M. (2006). Structural Equation Modeling With EQS: Basic Concepts, Applications, and Programming (2nd Edition). New York: Routledge Taylor & Francis Group.

Callaghan, L. (2008). Social Well-Being in Extra-Care Housing: An Overview of the Literature (PSSRU Discussion Paper 2528).

Cheng, S. & Chan, A. C. M. (2006). Relationship with others and life satisfaction in later life: Do gender and widowhood make a difference? The Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 61(1), 46–53.

Cheung, G. W. & Rensvold, R. B. (2002). Evaluating goodness-of-fit indexes for testing measurement invariance. Structural Equation Modeling, 9(2), 233–255.

Cramm, J. M., van Dijk, H. M. & Nieboer, A. P. (2013). The importance of neighborhood social cohesion and social capital for the well being of older adults in the community. Gerontologist, 53(1), 142–150.

DeWall, C. N. & Bushman, B. J. (2011). Social acceptance and rejection: The sweet and the bitter. Psychological Science, 20(4), 256–260.

Dodge, R., Annette, D., Jan, H. & Lalage, S. (2012). The challenge of defining wellbeing, International Journal of Wellbeing, 2(3): 222–235.

Diener, E. D., Emmons, R. A., Larsen, R. J. & Griffin, S. (1985). The satisfaction with life scale. Journal of Personality Assessment, 49(1), 71–75.

Franc, R. Prizmic-Larsen, Z. & Lipovčan, L. K. (2012). Personal security and fear of crime as predictors of subjective well-being. In: Subjective well-being and security. Ed(s): Springer, 45–67.
French, B. F. & Finch, W. H. (2006). Confirmatory factor analytic procedures for the determination of measurement invariance. Structural Equation Modeling, 13(3), 378–402.
Gallagher, M. W., Lopez, S. J. & Preacher, K. J. (2009). The hierarchical structure of well-being. Journal of Personality, 77(4), 1025–1050.
Gardner, K. J. & Qualter, P. (2011). Factor structure, measurement invariance and structural invariance of the MSCEIT V2. 0. Personality and Individual Differences, 51(4), 492–496.
Hillier, D., Fewell, F., Cann, W. & Shephard, V. (2005). Wellness at work: Enhancing the quality of our working lives. International Review of Psychiatry, 17, 419–431.
Hill, P. L., Turiano, N. A., Mroczek, D. K. & Roberts, B. W. (2012). Examining concurrent and longitudinal relations between personality traits and social well-being in adulthood. Social Psychological and Personality Science, 3, 698–705.
Howell, A.J., Dopko, R.L., Passmore, H.-A. & Buro, K. (2011). Nature connectedness: associations with well-being and mindfulness.
Personality and Individual Differences, 51, 166–71.
Irwing, P. (2012). Sex differences in g: An analysis of the US standardization sample of the WAIS-III. Personality and Individual Differences, 53(2), 126–131.
Jager, M. D., Coetzee, S. & Visser, D. (2008). Dimensions of Social Well-Being in a Motor Manufacturing Organisation in South Africa, Journal of Psychology in Africa, 18(1), 57–64.
Joshanloo, M., Rastegar, P. & Bakhshi, A. (2012). The Big Five personality domains as predictors of social wellbeing in Iranian university students. Journal of Social and Personal Relationships, 29(5), 639–660.
Kashdan, T. B., Biswas- Diener, R. & King, L. A. (2008). Reconsidering happiness: The costs of distinguishing between hedonics and eudaimonia. Journal of Positive Psychology, 3(4), 219–233.
Keyes, C. L. (1998). Social well-being. Social Psychology Quarterly, 61(2), 121–140.
Keyes, C. L. M. (2005). Mental health and/or mental illness? Investigating axioms of the complete state model of health. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 73, 539–548.

Keyes, C. L. M. (2007). Promoting and protecting mental health as flourishing: A complementary strategy for improving national mental health. American Psychologist, 62(2), 95–108.
Keyes, C. L. M., Shmotkin, D., & Ryff, C. D. (2002). Optimizing well-being: The empirical encounter of two traditions. Journal of Personality and Social Psychology, 82, 1007–1022.
Keyes, C. L. M. & Shapiro, A. D. (2004). Social well-being in the United States: A descriptive epidemiology. In O. G. Brim, C. D. Ryff, & R. C. Kessler (Eds.), How healthy are we? A national study of well-being at midlife (pp. 1–36). University of Chicago Press.
Kong, F., Hu, S., Xue, S., Song, Y. & Liu, J. (2015). Extraversion mediates the relationship between structural variations in the dorsolateral prefrontal cortex and social well-being. NeuroImage, 105, 269–75.
Kong, F., Yang, K., Sajjad, S., Yan, W., Li, X. & Zhao, J. (2019). Neural correlates of social well-being: gray matter density in the orbitofrontal cortex predicts social well-being in emerging adulthood, Social Cognitive and Affective Neuroscience, 14(3), 319–327.
Kong, F., Wang, X. & Zhao, J. (2014). Dispositional mindfulness and life satisfaction: The role of core selfevaluations. Personality and Individual Differences, 54, 577–581.
Kong, F. & Zhao, J. (2013). Affective mediators of the relationship between trait emotional intelligence and life satisfaction in young adults. Personality and Individual Differences, 54(2), 197–201.
Kong, F., Zhao, J. & You, X. (2012). Emotional intelligence and life satisfaction in Chinese university students: The mediating role of self-esteem and social support. Personality and Individual Differences, 53(8), 1039–1043.
Kong, F., Xue, S. & Wang, X. (2016). Amplitude of low frequency fluctuations during resting state predictssocial well-being, Biological Psychology, 118, 161–168.
Kuppens, P., Realo, A. & Diener, E. (2008). The role of positive and negative emotions in life satisfaction judgment across nations. Journal of Personality and Social Psychology, 95(1), 66–75.
Lamers, S. M., Westerhof, G. J., Kovacs, V. & Bohlmeijer, E.T. (2012). Differential relationships in the association of the Big Five personality traits with positive mental health and psychopathology. Journal of Research in Personality, 46, 517–24.
Lamers, S., Westerhof, G. J., Bohlmeijer, E. T., ten Klooster, P. M. & Keyes, C. L. (2011). Evaluating the psychometric properties of the

Mental Health Continuum-Short Form (MHC-SF). Journal Clinical Psychology, 67, 99–110.
Lawler-Row, K. A. & Piferi, R. L. (2006). The forgiving personality: describing a life well lived? Personality and Individual Differences, 41, 1009–20.
Leary, M. R. (2010). Affiliation, acceptance, and belonging. In S. T. Fiske, D. T. Gilbert, & G. Lindzey (Eds.), Handbook of social psychology (2nd ed.). New York, NY: Wiley.
Lewis G. J., Kanai R., Rees, G. & Bates T. C. (2014). Neural correlates of the 'good life': Eudaimonic well-being is associated with insular cortex volume. Social Cognitive and Affective Neuroscience, 9, 615–618.
Li, M., Yang, D., Ding, C. & Kong, F. (2015). Validation of the Social Well-being Scale in a Chinese Sample and Invariance across Gender. Social Indicators Research, 121(2): 607–618.
Lou, W. Q., Chi, I., & Mjelde-Mossey, L. A. (2008). Development and validation of a life satisfaction scale for Chinese elders. International Journal of Aging and Human Development, 67(2), 149–170.
Martinez-Pecino, R. & Dura´n, M. (2013). Social communication fears: Factor analysis and gender invariance of the short-form of the personal report of confidence as a speaker in Spain. Personality and Individual Differences, 55(6), 680–684.
McDowell, I., Newell, C. & McDowell, I. (2006). Measuring health: A guide to rating scales and questionnaires (268th ed.). New York: Oxford University Press.
Mitchell, R. E. & Parkins, J. R. (2011). The challenge of developing social indicators for cumulative effects assessment and land use planning. Ecology and Society, 16(2), 1–14.
Montpetit, M. A., Kapp, A. E. & Bergeman, C. S. (2015). Financial Stress, Neighborhood Stress, and Well-Being: Mediational and Moderational Models. Journal of Community Psychology, 43(3):364–376.
Moser, G. (2009). Quality of life and sustainability: Toward person-environment congruity. Journal of Environmental Psychology, 29, 351–357.
Moser, G. & Robin, M. (2006). Environmental annoyances: An urban-specific threat to quality of life. European Review of Applied Psychology, 56, 35–41.
Mozaffari, N., Peyrovi, H. & Nayeri, N. D. (2015). The social well-being of nurses shows a thirst for a holistic support: A qualitative study. International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being, 10(1), 27749.

Nydegger, R. (2004). Gender and mental health: Incidence and treatment issues. Praeger Guide to the Psychology of Gender, 93–116.
Ozer, D. & Benet, V. (2006). Personality and the prediction of consequential outcomes. Annual Review of Psychology, 57, 401–421.
Rioux, L. (2005). The well-being of aging people living in their own homes. Journal of Environmental Psychology, 25, 231–243.
Robinette, J. W., Charles, S. T., Mogle, J. A. & Almeida, D. M. (2013). Neighborhood cohesion and daily well-being: Results from a diary study. Social science & medicine (1982), 96, 174–182.
Rollero, C. D. & Piccoli, N. (2010). Place attachment, identification and environment perception: An empirical study. Journal of Environmental Psychology, 30, 198–205.
Ryff, C. D. (2014). Psychological well-being revisited: Advances in the science and practice of eudaimonia. Psychotherapy and Psychosomatics, 83, 10–28.
Shapiro, A. & Keyes, C. L. M. (2008). Marital status and social well-being: Are the married always better off? Social Indicators Research, 88(2), 329–346.
Shayeghian, Z., Amiri, P., Vahedi-Notash, G., Karimi, M. & Azizi, F. (2019). Validity and Reliability of the Iranian Version of the Short Form Social Well Being Scale in a General Urban Population. Iranian Journal of Public Health, 48(8), 1478–1487.
Stocks, A., April, K. A. & Lynton, N. (2012). Locus of control and subjective well-being—A cross-cultural study. Problems and Perspectives in Management, 10(1), 17–25.
Suhr, D. (2006). The Basics of Structural Equation Modeling. University of Northern Colorado. Retrieved from; http://www.lexjansen.com/wuss/2006/ tutorials/TUT-Suhr.pdf.
Tesch-Romer, C., Motel-Klingebiel, A. & Tomasik, M. J. (2008). Gender differences in subjective wellbeing: Comparing societies with respect to gender equality. Social Indictors Research, 85, 329–349.
Thorbecke E (2009). Social Well-being and Progress. Realidad, Datos y Espacio Revista Internacional de Estadística y Geografía, 96.
Tiwari, D. N. & Misra, G. (2020). Personality and Value Preference as Predictors of Social Well-being. Journal of Human Values, (Online October, 2020), 1–14.
Uzzell, D. & Moser, G. (2006). Environment and quality of life. European Review of Applied Psychology, 56, 1–4.
Van Lente, E., Barry, M. M., Molcho, M., Morgan, K., Watson, D., Harrington, J. & McGee, H. (2012). Measuring population mental

health and social well-being. International Journal of Public Health, 57(2), 421–430.
Wagner, C. G. (2006). The well-being of nations: The futurist, 12. Retrieved on January 11, 2021 from www.wfs.org.
Waterman, A. S., Schwartz, S. J., Zamboanga, B. L., Ravert, R. D., Williams, M. K., Agocha V. B., Kim, S. Y. & Donnellan, M. B. (2010). The Questionnaire for Eudaimonic Well-Being: Psychometric properties, demographic comparisons, and evidence of validity. Journal of Positive Psychology, 5, 41–61.
Wilt, J., Cox, K. S. & McAdams, D. P. (2010). The Eriksonian life story: Developmental scripts and psychosocial adaptation. Journal of Adult Development, 17, 156–161.
Wright, P. A. & Kloos, B. (2007). Housing environment and mental health outcomes: A level of analysis perspective. Journal of Environmental Psychology, 27, 79–89.
World Health Organization (WHO) (1998). WHOQOL-BREF. Measuring Quality of Life. Retrieved from; https://www.who.int/tools/whoqol.
Zhang, W., Chen, Q., McCubbin, H., McCubbin, L. & Foley, S. (2011). Predictors of mental and physical health: Individual and neighborhood levels of education, social well-being, and ethnicity. Health & Place, 17, 238–247.

أسرة ابن الحنبلي وإسهاماتها في الحياة العامة بدمشق من نهاية القرن الخامس إلى نهاية الثامن الهجري

د. بدر بن ذعار الحربي
قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أسرة ابن الحنبلي وإسهاماتها في الحياة العامة بدمشق من نهاية القرن الخامس إلى نهاية الثامن الهجري

د. بدر بن ذعار الحربي

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٣/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٨/ ٦/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

شغلت الأسر العلمية حيزاً من تاريخ الحياة العلمية، ونالت مكانة عالية ومنزلة رفيعة، وأثنت عليها أقلام المؤرخين بعظيم عبارات المدح والتقدير للدور الكبير الذي قام به رجالها ونساؤها في المجالات السياسية والحضارية، ومن هذه الأسر أسرة ابن الحنبلي التي اتخذت من دمشق موطنًا لها ومنهلاً نهل أبناؤها منه علومهم على يد نخبة من ألمع علمائها، ومحط أنظار طلاب العلم الذين قصدوهم من كل حدب وصوب، كما بلغو مقاماً رفيعاً أكسبهم ثقة الحكام والسلاطين واحترامهم.

وتعد أسرة ابن الحنبلي من أقدم الأسر العلمية الحنبلية بدمشق، ومن أوائل من نشر المذهب هناك وبني مدرسة للحنابلة بها، وقد توارث أبناؤها العلم كابرًا عن كابر لمدة أربعة قرون من الزمن، حيث ظهرت الأسرة بدمشق في نهاية القرن الخامس الهجري، واستمرت في عطائها العلمي حتى نهاية القرن الثامن الهجري.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، يتناول في المحور الأول: أصل ونسب الأسرة، وأبرز أعلامها، وفي المحور الثاني الحديث عن إسهاماتها في الحياة السياسية والإدارية، وبحث المحور الثالث إسهاماتها في الحياة العلمية، وخصص المحور الرابع عن إسهاماتها في الحياة الاجتماعية، ثم انتهت الدراسة بالخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الحنبلي – بن الحنبلي – دمشق – الناصح – الأيوبيون.

The contributions of Ibn al-Hanbali's family in public life in Damascus from the end of the fifth century to the end of the eighth century (H)

Dr. Badr bin Dhaar Al-Harbi
Department of History and Civilization. – College of soclal sciences
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic university

Abstract:

Scientific families are considered part of the history of scientific life. They were in high position and privileged status. In addition, they have the historians' praises and appreciation for the great role of its men and women regarding the political and civil fields. Among these families is the family of Ibn al-Hanbali whose homeland was Damascus where they learned from elite of brightest scholars. Moreover, Damascus was the destination of the learners from all sides. The family were in high position enabled them to gain the trust and respect of rulers and sultans. The family of Ibn al-Hanbali is one of the oldest Hanbali scholarly families in Damascus. It is among the first to publish the doctrine as well as building school for Hanbalis there. The family's sons inherited the Islamic knowledge generation after generation for four centuries. The family came to Damascus at the end of the fifth century (H) and continued its way until the end of the eighth century (H). The study is divided into an introduction, five key points and a conclusion. The first point addresses the family origin and lineage and its notable figures. The second point discusses the family's contributions in the political and administrative life. The third point explains the family's contributions in the scientific life. The fourth point includes the family's contributions in the social life, and followed by the conclusion.

key words: Al-Hanbali - Ibn Al-Hanbali - Damascus - Al-Nasih – Ayyubid.

مقدمة:

تعد بلاد الشام عامة، ومدينة دمشق خاصة، من الأماكن البارزة في التاريخ الإسلامي، حيث تبوأت المكانة العلمية المرموقة بين الأوساط الفكرية، وشهدت توهجًا، ونشاطًا ثقافيًّا، وأصبحت من ينابيع العلم والمعرفة، فظهر، واشتهر فيها عدد من الأسر العلمية التي نالت منزلة عالية، ومكانة رفيعة.

وأثنت أقلام المؤرخين على الأسر العلمية بعظيم عبارات المدح، والتقدير للدور الكبير، الذي قام به رجالها، ونساؤها في بلاد الشام في المجالات السياسية، والحضارية، لذا أصبح من الضروري أن يوليها الباحثون جزءًا من اهتماماتهم بالبحث، والدراسة لمجمل نشاطاتها في الحياة العامة، ولا سيما أن هذه البحوث تسلط الضوء على الطابع الجماعي للنخبة.

وعليه، فإن ذلك من بين الأسباب التي ارتسمت في الذهن، وجعلت البحث ينحصر في هذا الموضوع، المتمثل بدراسة (أسرة ابن الحنبلي، وإسهاماتها في الحياة العامة بدمشق، من نهاية القرن الخامس، إلى نهاية الثامن الهجري) ؛ لأنه لم يدرس دراسة أكاديمية مستقلة، ضمن هذا العنوان، على حد علمي، ولتسليط الضوء على هذه الأسرة التي لمع اسمها في الجوانب العلمية، فضلاً عن محاولة تتبع إسهاماتها في الحياة العامة، من خلال ما أوردته المصادر التاريخية من تراجم أفراد هذه الأسرة على مختلف مستوياتهم، واختصاصاتهم، بالإضافة إلى أنها تعد أقدم أسرة علمية حنبلية بدمشق، ومن أوائل من نشر المذهب هناك، وبنى مدرسة للحنابلة بها.

وانتظمت الدراسة على مقدمة، وخمسة محاور، وخاتمة، نتناول في المحور

الأول: أصل ونسب الأسرة، ومكانتها، وأبرز أعلامها، وفي المحور الثاني نتحدث عن إسهاماتها في الحياة السياسية، والإدارية، وبحث المحور الثالث إسهاماتها في الحياة العلمية، وخصص المحور الرابع عن إسهاماتها في الحياة الاجتماعية، واختتمت الدراسة بجملة من النتائج المستخلصة منها، كما تضمنت الدراسة الملاحق التي احتوت على أسماء أفراد الأسرة، ومشجرة لهم، ثم ذيلت الدراسة بثبت لقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

المحور الأول: أصل ونسب الأسرة، ومكانتها، وأبرز أعلامها

١) أصل ونسب الأسرة:

عند البحث في أصول الأسرة، وجذورها التاريخية، لا بد من معرفة أنسابها، وأصولها المكانية، وقد يكون الأصل، أو النسب إلى قبيلة، وهو الغالب، أو إلى بلد، أو رجل، أو حرفة، أو مذهب، أو نحو ذلك، ومن خلال تفحص كتب التراجم، والطبقات التي تناولت رجال، ونساء هذه الأسرة التي نحن بصدد دراستها، نجد أقدم جد للأسرة – في المصادر المتوافرة لدينا – هو عميدها: أَبُو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بْن أَحْمَد الشيرازي، المقدسي، الشامي الدمشقي، الصالحي، السعدي العُبادي، الخزرجي الأنصاري، الحنبلي[١].

وعرف عميد الأسرة أبو الفرج عبد الواحد بـ الحنبلي، ثم اشتهر ابنه عبد الوهاب، وعرف بـ ابن الحنبلي، وأصبح يطلق هذا الاسم على أبناء عبد الوهاب، وأحفاده، واشتهرت به هذه الأسرة العلمية[٢]، ولذلك فإن شهرة

---

(١) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ،١/ ١٥٣ ؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ، ٥/ ٣٦٩.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ ؛ إسماعيل بن محمد البغدادي : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت، ٢/ ٥٢٩، ٥٦٨. ولم تقتصر هذه الشهرة عليها، بل عرف بها أسرة أخرى، مثل أسرة ابن الحنبلي، وهي أسرة شامية من حلب، وعميدها برهان الدين إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي، الشهير بابن الحنبلي، المتوفى عام ٩٥٩هـ /١٥٥٢م، وابنه شمس الدّين ابن الحنبلي، المؤرّخ المشهور، وغيرهم (ابن العماد: شذرات الذهب، ١٠/ ٤٦٥ ؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى،

الأسرة نسبة إلى مذهبها الفقهي الحنبلي، ولهذا عرفوا به (بيت ابن الحنبلي)، حيث يقول ابن القَلَانِسِيّ عندما ترجم لعميد الأسرة:" كان له ذرِّية، فيهم كثير من العلماء، يُعرَفون ببيت ابن الحنبلي"(١).

وأما أصل الأسرة، فإنها تعود في أصولها المكانية التاريخية إلى شيراز(٢) من بلاد فارس،(٣) حيث ورد في أكثر من موضوع، عند ترجمة عميدها، وعدد من أفرادها (الشّيرازي الأصل) (٤)، ويقول الصفدي:" أبُو الفرج عبد الواحد بن

١٣٨١هـ ، ١/ ١٣٠).

(١) تاريخ دمشق، تحقيق:سهيل زكار، دمشق، دار حسان، ١٤٠٣هـ ،٢٠٦/١.

(٢) شِيرازُ: قصبة بلاد فارس، وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شرّاز، وجمعه شراريز، وهي في وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخًا، ونسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كلّ فنّ (ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، د.ت ،٣/ ٣٨٠).

(٣) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق، ومن جهة كرمان، ومن جهة ساحل بحر الهند، ومن جهة السند (ياقوت: معجم البلدان،٢٢٦/٤)، وهي الآن جزء من دولة إيران.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ صالح بن عبد العزيز العثيمين: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ،٦٥١/٢ . وكذلك يذكر ذلك في تراجم أبناء الأسرة، انظر: المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت٦٥٦هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ، ٢٥٣/٣ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط, ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ٢٣/ ٦ ؛ ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت٨٨٣هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ، ٣/ ١٣٤.

مُحَمَّد ... الشِّيرازِيّ الأصل، الحراني المولد"[١]، وقال الذهبي:" أبو الفرج عبد الواحد بن محمد ... الشيرازي الأصل، الحرّاني المولد، الدمشقي المقر، الفقيه الحنبلي، وكان يُعرف في العراق بالمقدسي[٢]، ونستنج من ذلك أن أجداد الأسرة الأوائل هم من كان يسكن شيراز، أما عميد الأسرة عبد الواحد، فقد ولِد في حران[٣]، كما يذكر الصفدي، والذهبي، ولكن المصادر المتوافرة لدينا لا تسعفنا بمعلومات عن مكان نشأته بعد ولادته في حران، ولعله نشأ في نفس المكان الذي ولد فيه.

حيث تورد المصادر أولى معلوماتها عنه، عندما تفقه ببغداد الفقه الحنبلي، في حدود سنة ٤٤٥هـ، ثم قدم الشام، فسكن بيت المقدس، ثم أقام بدمشق فنشر المذهب الحنبلي، واشتهر أمره[٤]، ولكن هذه المصادر لا تحدد تاريخ قدومه لبيت المقدس، أو دمشق، ولعله قدم بيت المقدس في النصف الثاني من

(١) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/، ١٩/ ١٨٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٢.

(٣) حران: مدينة عظيمة مشهورة من الجزيرة الفراتية، وهي قصبة ديار مضر، وهي على طريق الموصل والشام، فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم (ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٣٥ – ٢٣٦).

(٤) ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد (ت٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية، د. ت ، ٢/ ٢٤٨ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٢/ ١٧٩.

القرن الخامس الهجري، حيث تذكر كتب التراجم، والطبقات عدد من الطلاب المقدسيين[١] الذين تتلمذوا عليه في تلك المدة في بيت المقدس.

ولذا فإن كلمة (المقدسي) التي ترد في تراجمهم هي نسبة إلى بيت المقدس الذي سكنه عميد الأسرة أَبُو الفرج عبد الواحد، حيث يعرف بالمقدسي،[٢] وأما ما يرد في نسبهم من (الشامي، الدمشقي، الصالحي)، فهي نسبة إلى بلاد الشام، ومدينة دمشق التي استقر فيها عميد الأسرة، وولد ونشأ فيها أبناء عبد الوهاب وأحفاده، ولهذا يرد في ترجمتهم (الدمشقي المولد)، أو (الدمشقي المولد والدار)[٣] ، وأما الصالحي، فهي نسبة إلى ضاحية الصالحية بدمشق، التي سكنتها الأسرة، وأصحبت مقرًا لهم، وللحنابلة القادمين من خارج دمشق[٤]، لهذا فإن (الشيرازي، والمقدسي، والشامي، والدمشقي، والصالحي) هي نسبة

(١) انظر عددًا من تلاميذه المقدسيين عند: ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ١/ ١٥٣.

(٢) ابن ابي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨.يقول الذهبي:" وكان يُعرف في العراق بالمقدسي" (سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٢).

(٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ٢٥٣ ؛ ٤٢٩/٣.

(٤) ضاحية صالحية دمشق: ظهرت في منتصف القرن السادس الهجري، عندما رحل الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة وأسرته من نابلس إلى دمشق هرباً من الحرب، ونزل مسجد أبي صالح بضيافة بني الحنبلي سنتين، ثم ذهب يطلب مكانا آخر له ولأهله، واستقر به الأمر على مكان قرب سفح قاسيون، وبنى الدَّيْرَ المبارك، والمسجد العتيق، وسكن، ثم عرف المكان بالصالحية، نسبة إلى ذلك الدير والمسجد (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ٣٨/ ٢٤٦ ؛ وللمزيد انظر: شاكر مصطفي، مدينة للعلم آل قدامة والصالحية، دمشق، دار طلاس ١٩٩٧م).

للأصول المكانية، فشيراز نسبة لموطن أجداد الأسرة الأوائل، ثم يرد بعد ذلك التسلسل المكاني لتنقلات عميد الأسرة.

وأما الأصول النسبية للأسرة، فتكاد تجمع المصادر التاريخية على أنهم يعودون في نسبهم إلى سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري[١]، ولهذا يرد في ترجمتهم (السعدي، والعُبادي، والخزرجي، والأنصاري)، ويذكر ابن رجب أنه أدرك أحد أبناء الأسرة المتأخرين، وهو يوسف بن يحي بن عبد الرحمن بن نجم الدين (ت٧٥١هـ) ، وأخرج له نسب جده، فقال:" أَبُو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة"، كما يشير ابن رجب إلى أنه قرأ بخط ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم الدين، وهو جد يوسف هذا، أنه كتب كتاباً إلى الشريف النسَّابة ابن الجواني[٢] في مصر، يسأله هل هم من ولد قيس بن سعد، أو من أخيه، فجاءه

(١) انظر: ابن المستوفي، شرف الدين المبارك بن أحمد (ت٦٣٧هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي سيد الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٠هـ، ٢/ ١٦٨ ؛ الحسيني، عز الدين أحمد بن محمد (ت٦٩٥هـ)، صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت دار الغرب الإسلامي،١٤٢٨هـ، ١/ ٦٦ ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ، ١٧/ ٢٢٩. ابن عبادة هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، صحابي من أهل المدينة، سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، وكان يلقب في الجاهلية بالكامل، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحدًا، والخندق وغيرهما، وكان أحد النقباء الاثني عشر، ومات بحوران سنة ١٤هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢/٥٥ ؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ،٣/ ٨٥).

(٢) هو محمد بن أسعد بن علي العبيدي العلوي، شرف الدين الجواني المالكي، عالم بالأنساب، ومولده

الجواب بكتاب أن قيسَ بن سعد انقرض عقبه، وحكاه عن جماعة من النسابين، مثل ابن شجرة، وابن طباطبا، وغيرهما، وأننا من ولد أخيه عبد العزيز بن سعد بن عبادة، ورفع نسب سعد بن عبادة إلى آدم عليه السلام، ثم يعقب ابن رجب فيقول: "وهذا يدل على أن الناصح لم يكن يعرف نسبهم إلى سعد، ولا ذكر أن النسابة كتب له ذلك، وإنما كتب له نسب سعد إلى آدم، وأيضًا فقد قال له: أنتم من ولد عبد العزيز بن سعد بن عبادة، وفي هذا النسب المذكور: عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، وهذا مخالف لما قَالَ ابن الجواني، لكن ذكر الناصح أن أباه، وجماعة من العلماء، اجتمعوا ليلة عند السلطان صلاح الدين[1] في خيمة، مع الشريف الجواني هذا، فقال السلطان: هذا الفقيه – يشير إلى والد الناصح – ليس في آبائه، وأجداده صاحب صنعة إلا أمير، أو عالم إلى سعد بن عبادة، وهذا يدل على أنه كان يعرف نسبهم إلى سعد بن عبادة، والله أعلم"[2].

ووفاته بمصر، ولي نقابة الأشراف فيها مدة، وصنف طبقات الطالبيين، وتاج الأنساب، توفي عام ٥٨٨هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٥/٤٣٢ ؛ الزركلي: الأعلام،٦/٣١).

(١) هو يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي الكردي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، دخل مع أبيه نجم الدين وعمه شيركوه في خدمة السلطان نور الدين محمود، واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩هـ فاستولى شيركوه على زمام الأمور بمصر، واستوزره العاضد الفاطمي، ولكن شيركوه ما لبث أن مات، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، وجاهد الصلبين وفتح القدس، توفي عام ٥٨٩هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢١/ ٤١٥ ؛ الزركلي: الأعلام، ٨/ ٢٢٠).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ١٥٣.

وذكر عز الدين الحسيني نسب الشيخ أبي الفرج إلى سعد مثل ما أخرجه يوسف بن يحيى، إلا أنه قَال عبد العزيز بن سعد بن عبادة، بلا واسطة بينهما، ولقب أباه محمدًا بالصافي[١]، وقال ابن مفلح في ترجمة عميد الأسرة عبد الواحد:" واختلف النسابون فِي نسبته، والْأشهر أَنه من ولد سعد بن عبَادة"[٢].

والذي يظهر لي أن الأسرة ترجع في أصولها النسبية إلى العرب، بسبب قول جماعة من النسابين بذلك، بالإضافة لوجود الأسماء العربية في نسب الأسرة، وأما أصل أجداد الأسرة لبلاد شيراز، فهي كغيرها من البلاد التي استقرت فيها بعض القبائل العربية أيام الفتوحات الإسلامية، ونسبة لمكان الاستقرار.

وأما ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي عن أحد أبناء الأسرة، وهو محمدُ بن عبد الوهَاب بن عبد الكافي (ت٦٥٦هـ) بقوله: "لا يكاد يفقهُ ما يقولُ؛ لإفراط عُجمةٍ كانت في لسانِه"[٣]، فهو قول ينفرد به، لأن ابن القلانسي يذكر أنه فصيح اللسان بالعربية، والفارسية[٤]، ويتابعه في ذلك القول مجموعة من المؤرخين[٥].

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة، ٢/ ٥٧٢.

(٢) المقصد الأرشد، ٢/ ١٧٩ .

(٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢م، ٢١٣/٥.

(٤) تاريخ دمشق، ١/ ٤٨٣.

(٥) انظر: ابن مفلح :المقصد الأرشد، ٢/ ١٤٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب ، ٦/ ٢٣٥.

على أية حال، فإن القول بعروبة الأسرة ليس من باب أن نختلق لها نسباً عربياً شريفاً، لكي نعزز من مكانتها في المجتمع، وإنما هو بسبب المبررات السابقة المشار إليها.

٢) مكانتهم الاجتماعية:

تعد أقوال العلماء المعاصرين للأسرة، ومن جاء بعدهم من المؤرخين، من البراهين الدالة على مكانتهم الاجتماعية العالية، ومنزلتهم الرفيعة، حيث اشتهرت الأسرة بالعلم، والفضل، والعدالة، والجاه، والسؤدد في الدين والدنيا، حتى انتشر ذكرهم في أنحاء الدولة الإسلامية.

قال الذهبي عن عميد الأسرة: "وفي ذريته مدرسون، وعلماء"(١)، ولما ترجم لناصح الدين عبد الرحمن (٦٣٤هـ) قال: "وله أقاربُ، وذرية عُلمَاء"(٢)، وقال في موضع آخر: "وهو من بيت العلم، والجلالة، والسّؤدُدَ"(٣)، ويقول ابن مفلح عنهم: "بَيت مَشْهُور بالعلماء، والفضلاء"(٤)، وفي ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن بن نجم (ت٦٣٤هـ)، قال المنذري: "وهو من بيت الحديث، والفقه، حدث هو، وأبوه، وجده، وجد أبيه، وجد جده"(٥)، وعندما ترجم عز الدين الحسيني لعبد الملك بن

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، الكويت، المطبعة الحكومية، ١٤٠٥هـ، ٣٤٢/٢.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٤.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ، ٤٦/ ١٩٦.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٣/ ١٣٤.

(٥) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ٤٢٩.

عبد الحق(ت٦٤١هـ)، قال: "من بيت علم، وجلالة"، وقال في ترجمة مظفّر بن عبد الكريم (٦٦٧هـ): "وبيته معروف بالعلم، والحديث"[١]، وذكر البرزالي فِي معجمه يوسف بن يحيى (ت٧٥١هـ)، فقال: "وهو مِن بيتٍ معرُوفٍ بالعلم، والصَّلاح، والرواية"[٢]، وترجم ابن الشعار لنجم بن يوسف بن أحمد فقال: "من أهل دمشق، ومن بيت مشهور بها"[٣].

والواقع أن المكانة الاجتماعية التي حظي بها أبناء الأسرة، بسبب التميز العلمي، الذي أصبح تراثاً يتناقله الأبناء عن الآباء، والأجداد، حيث حرص أولياء الأسرة على نقل المعارف إلى أبنائهم، ليحلوا محلهم في زعامة الأسرة، وتولي المناصب بعدهم، والقيام بأدوار أخرى مهمة في المجتمع، والحفاظ على المكانة الاجتماعية.

٣) أبرز أعلام الأسرة:

برز في أسرة ابن الحنبلي عدد من الأعلام، والعلماء، ممن كان له دور بارز في المجتمع، وحظوا بمكانة سياسية، وعلمية، واجتماعية، وسوف نستعرض أبرز هؤلاء الأعلام.

وأول هؤلاء الأعلام هو عميدها، عبد الواحد بْن مُحَمَّد بن علي بن أحمد الشيرازي، المعروف بالمقدسي، يكنى بأَبي الفرج[٤]، وكناه المقريزي بـ أبي

(١) الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة، ٦٦/١، ٢/ ٥٧٢.

(٢) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد، تونس، دار الغرب الإسلامي، د.ت، ص٥١٩.

(٣) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ، ٧/ ١٠١.

(٤) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢٤٨/٢ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ١/ ٥٠١ .

الفتوح[١]، وكان شيخ الشام في وقته، واشتهر أمره، وحصل له القبول التام، وكان إمامًا عارفًا بالفقه، والأصول، والحديث، يحضر مجالس السلاطين ببلاد الشام، توفي يوم الأحد ثامن عشرين في ذي الحجة سنة ٤٨٦هـ بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير[٢].

ولأبي الفرج عبد الواحد ابن واحد، هو: عبد الوهاب، يعرف بابن الحنبلي، ويلقب بشرف الإسلام، وكنيته أَبُو القاسم[٣]، وقيل: أبو البركات[٤]، توفي والده وهو صغير، فاشتغل بنفسه، حتى أصبح فقيهًا بارعًا، وصدرًا معظمًا، توفي ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ٥٣٦هـ، ودفن عند والده، بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير[٥]، وذكر ابن القلانسي أنه توفي بمرض حاد عرض له، فأضعفه، وقضى فيه نحبه[٦]، وترك شرف الإسلام ستة من الأبناء، وهم : عبد الهادي، عبد الكافي، عبد الحق، عبد الْملك، محمد، نجم الدّين.

الابن الأول: عبد الهادي، يلقب بالشيخ عز الدين،كان فقيهًا، واعظًا، شجاعًا، شديدًا في السنة، وتوفي بمصر سنة ٥٨٦هـ [٧]، وخلف عبد الهادي

---

(١) المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٧هـ ، ٢/ ٣٥٠.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ١٥٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٧٩ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٥/ ٣٦٩.

(٣) ابن القلانسي: تاريخ دمشق،٤٢٩/١.

(٤) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٢٥٣/٣.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٦/ ١٨٥.

(٦) تاريخ دمشق، ١/ ٤٣٠.

(٧) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣، ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٥٣/٣ العثيمين:

ابنًا هو: تمّام، يكنى أبو القاسم، ويلقب حسام الدين، وكان فقيهًا بارعًا، وواعظًا فصيحًا، نزل في مصر، توفي في ليلة الخامس من ذي الحجة سنة ٦٢٠هـ[١]، ودفن من الغد بسفح المقطم[٢].

الابن الثاني لعبد الوهاب هو: عبد الكافي، لقبه سَدِيْد الدين، وكان فقيهًا، شجاعًا، شديدًا، صيِّتًا، توفي بعد الثمانين وخمس مئة، وقبره تحت مغارة الدم[٣]، وحدد ابن مفلح وفاته عام ٥٨١هـ[٤].. لعبد الكافي حفيد، هو: محمدُ بن عبد الوهَاب بن عبد الكافي، وكنيته أبو بكرٍ، وأبو سعْدٍ، وأبو عبد الله، ويقال اسمه سعد، وكنيته أَبُو المعالي الأطروش، ويكنّى أيضًا أبا اليمن، ولِد بدمشق فِي صفر سنة ٥٧٨هـ، وكان عالي الإسناد، وتوفّي ببلبيس من مصر فِي ثاني عشر ذي الحجّة من عام ٦٥٦هـ [٥]، ويذكر ابن عبد الملك المراكشي وفاته ببلبيسَ، سنة

تسهيل السابلة، ٢/٦٦٠.

(١) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ١١١ ؛ المقريزي: المقفى الكبير، ٢/ ٣٥٠ .

(٢) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ١١١ ، المقطمُ: وهو الجبل المشرف على مقبرة فسطاط مصر والقاهرة، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة، ويسمى في كل موضع باسم، وعليه مساجد وصوامع للنصارى (ياقوت: معجم البلدان ، ٥/ ١٧٦).

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ . مغارة الدم: بالقرب من جبل قاسيون بدمشق (ياقوت: معجم البلدان، ٢/٤٦٤).

(٤) المقصد الأرشد، ٣/٥٣ .

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٨/ ٢٥٤ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٤/ ٥١ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥١ . بِلْبيسُ: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق

٦٥٧هـ[١]. بينما المقريزي يذكر أنه مات بالقرب من مرّاكش في رجب سنة ٦٥٢هـ [٢]، والراجح في وفاته القول الأول لإجماع المؤرخين عليه.

الابن الثالث لعبد الوهاب هو: عبد الحق، الشيخ شمس الدين، وكان فقيهًا عاقلاً، عفيفًا، حسن العشرة، رحيم القلب، رحل في طلب العلم، وعاد إلى دمشق، ودفن فيها[٣]، ولم يذكر ابن رجب تاريخ وفاته، ولكن ابن مفلح ذكر أنه توفي في جُمَادَى الآخرة سنة ٦٤١هـ [٤]، ويبدو أنه التبس عليه الأمر؛ لأن هذه وفاة ابنه عبد الملك.

وخلف عبد الحق ابن هو: عَبْد الملك، يلقب مجد الدّين، يكنى أبا محمد، وأبا الوفاء، مولده في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٠هـ[٥]،

الشام، فتحت في سنة ١٨هـ على يد عمرو بن العاص (ياقوت: معجم البلدان،١/ ٤٧٩) وهي الآن إحدى مدن محافظة الشرقية بمصر.

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ٥/ ٢١٣. وقال المحقق: ذكرنا أنه لم يضبط وفاته، فالصواب في وفاته الثاني عشر من ذي الحجة سنة ٦٥٦هـ.

(٢) كما يذكر المقريزي أنه يلقب بسعد الدين، أبو بكر، وأبو اليمن، وأبو المعالي، وأبو سعيد، ويقال في اسمه سعيد الأطروش (المقفى الكبير، ٦/ ٨٦). مَرّاكُشُ: أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة ٤٧٠هـ (ياقوت: معجم البلدان، ٥/ ٩).

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٥٣/٣ . ولكن ابن رجب لم يذكر تاريخ وفاته.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٥٣/٣ .

(٥) الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة، ١/ ٦٦.

وقيل: ولد سنة ٥٥٥هـ، ورحل إلى عدد من البلاد طلبًا للعلم، وَتُوُفِّيّ ثامن جمادى الآخرة من عام ٦٤١هـ [١]، ودفن بسفح جبل قاسيون [٢]

الابن الرابع لعبد الوهاب هو: عبد الْملك، يلقب بشهَاب الدّين، تولى مناصب إدارية[٣]، وَكان إمامًا فقيهًا مناظرًا ، حسن الحَدِيث فِي الْجد والهزل، توفّي يوم الاثنَيْن سابِع عشر رَجَب سنة ٥٤٥هـ، ودفن فِي مقابِر الشُّهداء بِالباب الصَّغِير[٤].

الابن الخامس لعبد الوهاب هو: محمد، يلقب شرفُ الدين، وكان فقيهًا، فرضيًا، له معرفة بالتاريخ، وتفسير الأحلام، وتوفي ودفن بالباب الصغير[٥]، ذكره ابن رجب، ولم يشر إلى سنة وفاته.

الابن السادس لعبد الوهاب هو: نجم الدّين، وكنيته أبو العلاء، ولد سنة ٤٩٨هـ، وأفتى، ودرّس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات، وما زال محترمًا

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٩٤ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٤٩٤/٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٢/ ١٦١.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٩٤ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٧/ ٣٦٧ . قَاسِيُونُ: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدّة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح (ياقوت: معجم البلدان، ٤/ ٢٩٥).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٧/ ٢٢٤ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٩/ ١٢١.

(٤) ابن القلانسي: تاريخ دمشق،٤٢٩/١ ؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي التركي (ت٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٧٠هـ، ٢٠/ ٤٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢٢٤/٣٧. ويقول ابن العماد: "وفيها- عام ٥٤٥هـ – أو في التي قبلها، وجزم به ابن رجب" (شذرات الذهب، ٦/ ٢٣٥).

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٤.

معظمًا قويًا، وتوفي ثاني عشر ربيع الآخر من عام ٥٨٦هـ، ودفن بسفح قاسيون، وقد شيعه خلق كثير(١)، وقد رزق أبو العلاء نجم الدين بثلاثة من الأولاد، وهم: أحمد، عَبد الرَّحمنِ، عبد الكرِيم.

الابن الأول: أحمد، الشيخ الأصيل، يكنى أبا العباس، ويعرف بـ بهاء الدين، وَكَانَ أكبر إخوته، ومولده في رجب سنة ٥٤٩هـ(٢)، توفي بدمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة ٦٢٦هـ، ودفن من الغد بجبل قاسيون(٣)، وله سبع وسبعون سنة(٤).

وأنجب أحمد اثنين من الأبناء، هما : نصر الله ، ويكنى أبا الفتح ، ولد سنة ٥٧٧هـ(٥)، وكان فقيهًا بارعًا، توفي في ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان من عام ٦٤٣هـ(٦)، ويوسُف بن أَحْمَد، وكنيته أَبُو المظفَّر، سمع من علماء عصره، وعاشَ خمسًا وستّين سنة، وماتَ بالغورِ فِي شعبان من عام ٦٣٧هـ، وحُمِلَ إلى جبل قاسِيُون فدفِن بتربتهم(٧)، وأشار ابن الشعار إلى ابن ليوسف

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٦/ ٤٦٩ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٦٥٩/٢.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٣/ ٣٦٩ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٧/ ٢١٠ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٧٧٩/٢.

(٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٣/ ٢٥٣ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢٤٥/٤٥.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٨.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٧/ ٢٣٠.

(٦) المنذري: التكملة لوفيات النقلة،١٥٠/١ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٧/ ٢٣٠.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٦/ ٣٥٦.

هو: نجم بن يوسف، وكنيته أبو العلاء بن الحنبلي، وشاهده بإربل، وكان شابًا جميلاً وسيمًا، وتولى بعض المهام السياسية[١]، ولكنه لم يذكر وفاته.

الابن الثاني لنجم الدين هو: عَبْد الرَّحْمَنِ، يلقب ناصح الدين، أو الناصح، ويكنى أَبا الفرج، وأبا القاسم، ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال سنة ٥٥٤هـ[٢] ، وقيل ولد في شوال سنة ٥٥٥هـ[٣]، والقول الأول هو الراجح لإجماع المؤرخين عليه، وكان عالمِا فاضلًا، وله مصنفاتٌ، وحصل لَهُ القبول التام، وله حرمة عند الملوك، والسلاطين، توفي بدمشق يَوْم السبت ثالث المحرم سنة ٦٣٤هـ، ودفن من يومه بتربتهم بسفح قاسيون[٤]، وأنجب ناصح الدين خمسة من الأولاد : ثلاث بنات، وثلاثة أبناء، والبنات هن: أمة اللّطيف، وأَمَة الله، وأمَة الآخِر ، والأبناء هم: يحيى ، عبد الله، أحمد .

البنت الأولى: أمة اللّطيف بِنْت النّاصح، كانت عالمة، فاضلة، صالحة، عفيفة، وخدمت أخت السلطان صلاح الدين مدة، وتزوجها صاحب حمص،

---

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،٧/ ١٠١ . إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، وتعدّ من أعمال الموصل، قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها الأمير مظفّر الدين كوكبرى بن زين الدين كوجك (ياقوت: ياقوت: معجم البلدان ، ١/ ١٣٧) وهي الآن عاصمة إقليم كردستان العراق.

(٢) المنذري: التكملة لوفيات النقلة،٤٢٩/٣ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،١٩٦/٤٦ ؛ المقريزي: المقفى الكبير، ٥٤/٤.

(٣) ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد(ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت،٢٤٢/١٥.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧/ ٢٢٩ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١١٣.

وسافرت معه إلى الرحبة، وتوفيت هناك سنة ٦٥٣هـ [١]، والبنت الثانية: أَمة الله بنت النّاصح، وكانت امرأة جليلة، وكاتبة فاضلة، سمعت من أبيها، وسافرت في طلب العلم، وتُوُفِّيت فِي رابع شوّال عام ٦٧٩هـ [٢]، وذكرها الصفدي باسم أمة الكريم[٣]، والبنت الثالثة: أمة الآخر بنت النّاصح، واسمها فرد، وهي آخر من مات من إخوتها، تُوُفيت فِي شوّال من عام ٦٩٨هـ[٤].

وأما أبناء ناصح الدين عبد الرحمن الثلاثة: الابن الأول: يحيى، الفقيه، المسْنِد الكبير، الشَّيْخ الإِمَام، يلقب سيف الدّين [٥]، يكنى بأبي زَكريّا [٦]، وَكَانَ مولده سنة ٥٩٢هـ، وقيل سنة ٥٩٠هـ، توفى فِي سَابِع عشر شَوَّال سنة ٦٧٢هـ[٧]، ويذكر الذهبي أنه يعرف باليغموري، وتوفي سَنة ٦٧٣هـ[٨].

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٩٢/٢٢ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٨/ ١٤٥ ؛ عمر كحالة: أعلام النساء، ٧٢/١ .

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ٣٢١.

(٣) الوافي بالوفيات، ٩/ ٣٨٧ .

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٢/ ٢٤٩ .

(٥) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٠٠.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ١١٩.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ١١٩ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٠٠ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٥٩٢/٧.

(٨) نقلا عن العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٨٦١.

وخلف يحيى ابنًا هو: يوسُف، يلقب شمس الدّين، وكنيته أَبو المحاسن، وأَبو المظفر، وكان عبداً صالحاً[١]، مولده فِي صفر سنةَ ٦٦٥هـ[٢]، وتوفى يوم الجمُعَة سادس عشر شعبَان سنة ٧٥١هـ بالصالحية، وَصلى عليْه عقيب الجمُعة بالجامع المظفري، وَدفن بتربتهم بسفح قاسيون[٣].

الابن الثاني للناصح: عبد الله، يلقب زينُ الدَّين، سمع على عدد من العلماء، وعاش ثمانين سنة، وتوفي في شوال من عام ٦٨٤هـ [٤].

والابن الثالث للناصح : أحمد، ولم نعثر له على ترجمه في المصادر المتوافرة لدينا، ولكن عثرنا على ترجمة لحفيده: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن، الإمام العلّامة، ولقبه شهاب الدّين، وكنيته أبو العبّاس، ولد سنة ٧٠٢هـ، وكان به صمم كأبيه، وطلب العلم، وتقلد بعض الأعمال، توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم من عام ٧٨٤هـ، ودفن بسفح قاسيون[٥]، وترجم له ابن

---

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٣٤.

(٢) السبكي: معجم الشيوخ، ص٥١٩ ؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الهند ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ، ٦/ ٢٥٤.

(٣) الذهبي: العبر في خبر من غبر،٤/ ١٥٦ ؛ السبكي: معجم الشيوخ،ص٥١٩ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦/ ٢٥٤. الجامع المظفري : ويعرف أيضًا بجامع الحنابلة وبالمظفري، ويقع خارج أسوار دمشق بسفح قاسيون، شرع الشيخ أبو عمر المقدسي بنائه سنة ٥٩٨هـ، ثم أتمه الملك المظفر كوكبوري بن زين الدين علي كجك المتوفى سنة ٦٣٠هـ (ياقوت: معجم البلدان، ٥/ ١٧٦).

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب،٧/ ٦٧٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٨٨٠.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب،٨/ ٤٨٧ ؛ محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح

حجر، وذكر في نسبه (محمد بن عَبَّاس بن حامد بن خلف السويدي) [١]، حيث أقحمت هذه الأسماء في نسبه، ويبدو أنه التبس عليه الأمر، أو وقع خطأ من الناسخ.

وأما الابن الثالث لنجم الدين: عبد الْكَرِيم ، كنيته أَبُو الْفضل[٢]، وقيل: أَبُو الفضائل، ويلقب بشهاب الدين[٣]، وَهُوَ أصغر إخوته، أصغر من أخيه الناصح عبد الرحمن[٤]، قال الأسدي في تاريخه ولد سنة ٥٥٩هـ[٥]، وكان فقيهًا، فاضلاً، خيرًا، ذا قوة، وشهامة[٦]، توفِّي سَابِع ربيع الأول سنة ٦١٩هـ، وَدفن من الْغَد بسفح قاسيون[٧].

الحنابلة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ ،١/ ١٦٨.

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٢٠٩/١ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٣/ ١١٨٦.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٢/ ١٩٢ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٧٦١.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤/ ٤٥٢ ؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٣٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ،٢/ ٥٦.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤/ ٤٥٢ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٣/ ٢٧٥ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٧/ ١٥٠.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ٢/ ٥٦.

(٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٣/ ٢٧٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٧/ ١٥٠ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٧٦١/٢.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤/ ٤٥٢ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧/ ١١٥ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٣/ ٢٧٥.

وخلف عبد الكريم ابنًا هو: مظفر بْن عَبْد الكريم، يلقب تاج الدين، وكنيته أبو منصور، ولد فِي سابع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٩هـ بدمشق، وتفقه، وأفتى، ودرس، وحدث بدمشق، ومصر، توفي في ثالث صفر سنة ٦٦٧هـ فجأة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون(١).

هؤلاء هم جميع ما ذكرت المصادر المتوافرة لدينا من أعلام، وعلماء أسرة ابن الحنبلي، وقد اتضح لي بعد حصر هؤلاء الأعلام، والعلماء، أن إجمالي عددهم حوالي (٢٥) شخصية من أهل العلم والفضل.

٤) نهاية الأسرة:

لقد استمرت ذرية أبي الفرج في الظهور، وبرز منها عدد من الأعلام، والعلماء لمدة أربعة قرون من الزمن، ولكن في نهاية القرن الثامن الهجري، بدأ ذكرهم يختفي تدريجياً من الساحة العلمية، والسياسية، حيث ذكر آخر أبناء الأسرة، وهو أحمد بن عبد الله بن أحمد عبد الرحمن الناصح (ت ٧٨٤هـ)، فهل انقرضت أسرة ابن الحنبلي بعد ذلك؟

الواقع أن القول بانقراض الأسرة، وانقطاع أعقابهم بالكلية، يحتاج إلى دليل، كما أن إثبات بقائهم يحتاج أيضاً إلى دليل، والمصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى انقراضهم، ولعله بقي منهم نسل، ولكن لم يكن من العلماء البارزين، بل من المغمورين، ويبدو أن انقطاع أخبار الأسرة، وقلة المعلومات عن أفرادها، خاصة بعد نهاية القرن الثامن الهجري، يعود إلى الأسباب التالية:

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٤/ ٩٤ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٣/ ٣٤ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٥٦٦/٧.

١- عدم ظهور علماء، وفقهاء، وقضاة بارزين من الأسرة، لهم مكانتهم في المجتمع الشامي خلال تلك الفترة، لأن الأسرة متى ما حافظت على إرثها العلمي استطاع أبناؤها البقاء لفترة أطول، ولعل أبناء الأسرة المتأخرين، لم يكن لهم اهتمام بالعلم، وروايته.

٢- الأوضاع السياسة التي مرت بها الشام خلال القرن الثامن الهجري، مما أدى إلى انتقال بعض أبناء الأسرة من دمشق مركز العلم، والشهرة إلى بعض الأمصار الأخرى، بسبب انعدام الاستقرار السياسي، والصراع بين مراكز النفوذ.

٣- ظهور أسر علمية دمشقية منافسة لهم، كما سيمر بنا لاحقًا.

المحور الثاني: إسهاماتهم في الحياة السياسية والإدارية

١) الحياة السياسية:

حظيت بلاد الشام بأهمية كبيرة لدى القوى السياسية المختلفة التي تعاقبت عليها، ومن أهم القوى التي حكمت بلاد الشام، وعاصرها أعلام الأسرة: الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ) ، ودولة سلاجقة الشام (٤٦٨-٥١١هـ) ، والدولة البورية (٤٩٨-٥٤٩هـ) ، والدولة الزنكية (٥٢١-٥٦٩هـ) ، والدولة الأيوبية (٥٦٩-٦٤٨هـ) ، والدولة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ).

ونال أبناء الأسرة مكانة عالية عند بعض حكام وسلاطين تلك الدول، فمثلاً عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ)،كان ذا حُرمةٍ، وحشمة،

وسؤددٍ، ورئاسة، ووجاهةٍ، وجلالة، وهيبة[١]، وأثنى عليه السلفي، فذكر أنه كان فاضلًا، كبيرًا في أعين الناس، والسلاطين[٢]، وعَبد الرحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (٦٣٤هـ) ، كَانَ له حرمة عند الملوك والسلاطين[٣]، وكتب نجم بن يوسف بن أحمد بن نجم، الشعر إلى بعض وجوه السلاطين[٤]، وفي الوقت نفسه هناك من أبناء الأسرة من لم يداخل الملوك، ويخالطهم، مثل الشيخ شرف الدين محمد بن شرف الإسلام، فقد وصف بأنه:" لا يداخل الملك"[٥].

وشارك بعض أعلام الأسرة في الحياة السياسية، وعاصروا مجموعة من الحكام، والسلاطين، وكونوا علاقات متباينة معهم، بالإضافة للعلاقة مع خلفاء بنى العباس، وإن لم تكن لهم علاقة مباشرة بالخلافة، ولكنهم كانوا يكنون لها التقدير، والاحترام، فقد وفد بعض أعيان الأسرة للخلافة، وقابلوا الخليفة العباسي، حيث أسهمت وفادتهم في توثيق الصلات بين الخليفة وحكام بلاد الشام.

وممن كان له اتصال بخلفاء بنى العباس: عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت ٥٣٦هـ)، ففي سنة ٥٢٣هـ أرسله صاحب دمشق إلى الخليفة المسترشد بالله

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ .

(٢) معجم السفر ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة (د .ت)،ص١٢٣ ؛ إياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، والإقراء، والنحو، واللغة، بريطانيا، مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ، ٢/١٤٧٧ .

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨ .

(٤) ابن الشعار: قلائد الجمان ،٧/ ١٠١.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٤.

(٥١٢-٥٢٩هـ) ببغداد في مهمة سياسية، فأكرمه الخليفة، وخلع عليه[١]، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (٦٣٤هـ) الذي قدم بغداد في سنة ٦١٢هـ، فلما علم به الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) ، أكرمه، وأحسن ضيافته[٢].

وسوف نستعرض الحكام، والسلاطين في بلاد الشام الذين كان لهم علاقة مع أعلام الأسرة، ومن أوائل هؤلاء السلاطين السلطان تتش[٣] صاحب دمشق، ومؤسس دولة سلاجقة الشام، الذي كان يعظِّم عميد الأسرة أَبا الفرج عبد الواحد بْن مُحَمَّد (ت٤٨٦هـ) [٤]، لأنه كاشفه مرّة، وذلك أنه لما وصل السلطان السلجوقي إلى بغداد، عزم السلطان تتش عَلَى الذهاب له، ومقابلته، فطلب تتش من أبي الفرج الدعاء له، فدعا لَهُ بالسلامة، فعاد سالماً، ثم بعد مدة استدعى السلطان السلجوقي أخاه تتش، فطلب من أبي الفرج الدعاء لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لا تراه، ولا تجتمع به، فعجب تتش من ذَلِكَ، فلما سار وهو في

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر،٢/ ٤١٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ . المقصود بصاحب دمشق هو تاج الملوك بوري بن طغتكين وسوف نتحدث عنه.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨ .

(٣) هو تُتُش بن ألب أرسلان، استنجد به صاحب دمشق آتسز، فقدِم دمشق في سنة ٤٧٢هـ، وقتل أتسِز، وملك دمشق حتى توفي عام ٤٨٨هـ، وكان قد سار من دمشق إلى خُراسان عندما سمع بموت أخيه السّلطان ملكشاه ليتملّك، فلقِيه ابن أخيه بركياروق، فقتِل تتش في المعركة، وتسلطن بعده بدمشق ابنُه شمس الملوك دقاق (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠/ ٥٩٣).

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠/ ٥٩٣ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ١٥٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،١٧٩/٢.

الطريق، وصله خبر وفاة السلطان ببغداد، فعاد إلى دمشق، وزادت حشمة أَبِي الفرج عنده، ومنزلته لديه[١]، والحقيقة أن في صحَّة بعض تفاصيل هذه القصة نظر، فإنَّ هذا من علم الغيب، الذي لا يعلمه أبو الفرج، ولا غيره، وأبو الفرج أعلى قدرًا، وأرسخ قدمًا في العلم، وأتبع للسُّنَّة، مِنْ أن يدَّعيَ ذلك.

وأما تاج الملوك بوري بن طغتكين[٢] صاحب دمشق، ومؤسس الدولة البورية، فقد حظى عنده الشيخ عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ) بالتقدير، والاحترام حتى إنه أرسَله سنة ٥٢٣ هـ رسولًا إلى الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ)، يستنجد به على غزو الصليبيين، وأنهم أخذوا كثيرًا من الشام[٣]، فخلع عليه الخليفة، ووَعَده بالإنجاد[٤]، وهذا أيضًا يوضح مدى جهود أفراد الأسرة في المشاركة المعنوية، والمادية في حركة الجهاد الإسلامي ضد الصلبيين.

---

(١) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ١٥٣ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٥/٣٦٩

(٢) هو بُوري بن طُغتكين، تاج الملوك، ملك دمشق بعد أبيه في ٥٢٢هـ، وكانت سيرته جيده، وفيه حلم وسماحة، وكان بوري كثير الجهاد شجاعاً، وتوفي عام ٥٢٦هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٤٤٥).

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان،٢٠/ ٢١٨.

(٤) الذهبي: العبر في خبر من غبر،٢/ ٤١٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ ؛ عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ، ١/ ٣٣٧ .

ومع تلك المكانة التي نالها الشيخ عبد الوهاب، إلا أن زمرد خاتون[١] زوجة بوري بن طغتكين، كان لها موقف منه، وذلك أنها منعت عبد الوهاب من بناء المدرسة الحنبلية، لكنه تحايل عليها؛ حيث أحضر الصُّنَاع في الليل، وشرعوا في تأسيس مسجد، فطلبت منه التوقف، فقال إنه يبني بيتًا من بيوت الله، فبلغها ما قَالَ، فقالت: "صدق، أنا ما لي وللفقهاء"[٢]، ولعلها فعلت ذلك بسبب تحريض من بعض المخالفين للشيخ عبد الوهاب من الشافعية، ولم يكن بينها وبين عبد الوهاب مواقف عدائية.

وأما السلطان نور الدين محمود[٣] أحد سلاطين الدولة الزنكية، فكان له موقف ضد علماء الأسرة؛ حيث أمر السلطان نور الدين بنزع نظرهم على وقف مسجد أبي صالح بدمشق، وتسليمه إلى بني قدامة، ولكن بني قدامة

---

(١) هي زمرد خاتون، زوجة تاج الملوك بوري، وأخت الملك دقاق صاحب دمشق لأمّه، وكانت حازمة عالمة، روت الحديث، واستنسخت الكتب، وحفظت القرآن، وتقلبت بها الأحوال، فتوجهت إلى بغداد، ثم إلى مكة، وجاورت بالمدينة، توفيت عام ٥٥٧هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥/ ٣٤٥ ؛ الزركلي: الأعلام، ٣/ ٤٩).

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ . سوف نشير لهذه المدرسة بالتفصيل في إسهاماتهم العلمية.

(٣) هو نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر التركي، حمل راية الجهاد ضد الصليبين، وملك الشام، وديار الجزيرة، ومصر، وامتد سلطانه إلى عدد من البلاد، وخطب له بالحرمين، توفي سنة ٥٦٩هـ (ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، د.ت ، ١٨٤/٥ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٣١/٢٠).

رفضوا ذلك[١]، ويبدو أنه لم يكن بين السلطان، وعلماء الأسرة عداء، ولكنه فعل ذلك بتحريض من أحد علماء الشافعية، وبعض الأعيان المخالفين للحنابلة.

وعندما أرسل السلطان نور الدين قائده أسد الدين شيركوه[٢] إلى مصر، صحب أسد الدين معه الشيخ عز الدين عبد الهادي بن عبد الوهاب(ت٥٨٦هـ)[٣]، كما شارك عبد الهادي في الجهاد ضد الصلبيين، وله حكايات عجيبة في شدة قوته[٤]، ويبدو أنه استقر هناك، لأنه توفي بمصر، كما استقر فيها ابنه أبو القاسم تمام بن عبد الهادي (ت٦٢٠هـ) الذي نزل مصر، ومات ودفن فيها[٥].

(١) ابن طولون، شمس الدين محمد(ت٩٥٣هـ)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، حققه محمد أحمد دهمان، دمشق، دار البيان، ١٩٤٩م، ٣٦/١. مسجد أبي صالح: يقع بظاهر باب شرقي من مدينة دمشق، نسبة إلى أبي صالح بن مفلح النبلي الصوفي المتوفي عام ٥٣٠هـ، الذي وقف المسجد، وجعل النظر فيه للحنابلة (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ١٠٢/٢).

(٢) هو أسد الدين شيركوه، أبو الحارث بن شاذي بن مروان، عم السلطان صلاح الدين، كان شجاعاً مهيباً مظفراً، من كبار أمراء نور الدين محمود، تولى أسد الدين الوزارة للفاطميين، قاد ثلاث حملات زنكية إلى مصر لإنقاذها من الصليبين، ثم توفي فجأة سنة ٥٦٤هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/ ٤٧٩ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٨٧/٢٠).

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٦٦٠/٢.

(٤) ويحكى لعبد الهادي أخبار في هذا الباب غريبة، منها أنه بارز فارسًا من الإفرنج، فضربه بدبوس فقطع ظهره، وظهر الفرس فوقعا جميعًا (ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣).

(٥) المنذري: التكملة لوفيات النقلة،٣/ ١١١ ؛ المقريزي: المقفى الكبير، ٢/ ٣٥٠.

وأما السلطان صلاح الدين الأيوبي حاكم الدولة الأيوبية، فقد حظي عنده الناصح عَبد الرحْمَن بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ)، بمنزلة عالية، ومكانة مرموقة[١]، ويذكر ابن رجب أن الناصح عبد الرّحْمَن كان يحظى بحرمة عند ملوك الشام بَنِي أيوب، وحضر فتح بَيْت المقدس مَعَ صلاح الدين، حيث اجتمع معه فِي القدس بَعْد الفتح بسنتين في مجلسه، وبحضور العلماء، والفقهاء، وسأله عَن مذهب الإمام أَحْمَد، وعدد من القضايا الفقهية، وناقشه في بعض الجوانب التاريخية، واكرمه بمأدبة عشاء، ثم أخذ يثني على والد الناصح، حيث كان يعرف بسيرته[٢].

أيضًا كان لهم علاقة بـ ربيعة خاتون[٣] أخت صلاح الدين، فقد دخلت أمةَ اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن (ت٦٥٣هـ) في خدمتها، وأحبتها، وحصل لَهَا من جهتها أموال عظيمة، وقد كانت أمة اللطيف بطانة خير لها؛ إذ أشارت عَلَيْهَا بِبِنَاء مدرسة، فبنت المدرسة، وسلمتها إلى الناصح عبد الرحمن، وبعد موت ربيعة خاتون سنة ٦٤٣هـ لاقت أمة اللطيف الشَّدائد،

(١) ابن المستوفي: تاريخ اربل،٢/ ١٦٨ ؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان،٨/٧٠٠ ؛ أبو شامة، عبد الرحمن المقدسي(ت٦٦٥هـ): ذيل الروضتين، حققه عزت العطار، بيروت، دار الجيل ١٩٧٤م ، ص ١٦٤ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ .

(٣) هي ربيعة خاتون بِنت نجم الدّين أيوب بن شاذي، أخت صلاح الدين والعادل، تزوجت أولاً بالأمير سعد الدين مسعود، فلمّا مات تزوّجت بالملك مظفَّر الدين صاحب إربل، فبقيت بإربل دهرًا معه، فلمّا مات قدمت إلى دمشق، وتوفيت فيها عام ٦٤٣هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤/٤٤١).

والأهوال، والمصائب؛ إذ تم حبسها، ومصادرة أموالها، والمدارس العلمية التي أوقفتها، وظلت محبوسة ثلاث سنين بقلعة دمشق[١]، ثم حاول كثيرون التوسط لدى حكام دمشق من أجل الإفراج عن أمة اللطيف، قال سبط ابن الجوزي: "ودخلتُ مع نواب الصَّالح في قضيتها، وبالغتُ في أمرها، فأطلقت من الحبس، وتزوَّجت بالملك الأشرف[٢]، وتركت دمشق"[٣]، ورحلت مع زوجها إلى الرحبة،[٤] وتل باشر[٥]، وعاشت هناك حتى وافاها الأجل غريبة سنة ٦٥٣هـ[٦]، وظهر لها بعد وفاتها بدمشق من الأموال، والذّخائر، واليواقيت ما يساوي ستّمائة ألف درهم غير الأوقاف والأملاك[٧]، والحقيقة أن المصادر

(١) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٩١/٢٢ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤١/١٤ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٩٩/١٣.

(٢) هو الملك الأشرف موسى بن إبراهيم يلقب مظفر الدين ملك حمص والرحبة، وحارب التتار، وهزمهم، وكان موصوفًا بالحزم والدهاء، ويُعد من الكرماء الأغنياء المترفين، وهو آخر من ملك من أسرته توفي بحمص مسمومًا سنة ٦٦٢ هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٣١/١٧ ؛ الزركلي: الأعلام، ٣١٩/٧) .

(٣) مرآة الزمان، (٣٩٢/٢٢).

(٤) الرَحْبَةُ: قرية من قرى دمشق، وخربت بينها وبين دمشق يوم، وكانت عامرة (ياقوت: ياقوت: معجم البلدان، (٣٣/٣).

(٥) تَلُّ باشِرٍ: وهي قلعة حصينة، وكورة واسعة في شمالي حلب، بينها وبين حلب يومان، وأهلها نصارى أرمن، ولها ربض وأسواق، وهي عامرة (ياقوت: معجم البلدان، ٢/ ٤٠).

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٨/ ١٤٥ ؛ الزركلي: الأعلام ،٢/ ١٣ ؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين،٢/ ٣١٩.

(٧) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٩٢/٢٢ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٨/ ١٤٥ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،٢٨٦/١٧.

المتوافرة لدينا لا تسعفنا في توضيح تفاصيل سبب حبسها، ومصادرتها ؟ مما يجعل الباحث يقف حائراً أمام بعض التساؤلات.

ويذكر ابن الشعار أن نجم بن يوسف بن أحمد بن نجم كان يتعلق بخدمة الملكة ربيعة خاتون بنت أيوب بن شاذي، ويتصرف لها في أملاكها المختصة بها بإربل[1]، وهذا يوضح مدى قوة علاقة الأسرة بربيعة خاتون.

على أية حال، فإن علاقة أعلام الأسرة بالسلاطين، والحكام في مجملها علاقة طيبة، ويكرمونهم كونهم من طبقة العلماء التي حظيت بمكانة عالية في المجتمع الإسلامي، مع أن بعض أعلام الأسر فضل عدم مخالطتهم، كما وجد من أبناء الأسر من لم يكن له أي صلة بهؤلاء.

٢) الحياة الإدارية:

شارك أعلام الأسرة بجهود إدارة أسهمت في خدمة المجتمع، وذلك من خلال المهام، والمناصب التي أسندت إليهم، سواء كانت مناصب دينية، أو إدارية، ومن أبرز المناصب والمهام التي شغلها أبناء الأسرة: القضاء، والإمامة، والفتيا، والوعظ، والسفارة.

-القضاء: يعد من المناصب الإدارية المهمة، ويلزم من يتولى هذا المنصب أن يكون عالماً، متقنًا لعلوم القرآن الكريم، والحديث، والفقه، لذلك كان وما زال لمتولي هذا المنصب مكانة عالية في المجتمع الإسلامي[2]، وممن تقلده من

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،٧/ ١٠١.

(٢) القضاء: يقوم على الشريعة الإسلامية، ويستمد أحكامه من كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، ويعد من أرفع الوظائف الدينية، وأعلاها قدراً وأجلها رتبة (للمزيد فضلاً انظر: عصام محمد

علماء الأسرة: القَاضِي عبد الْملك بن عبد الْوَهَّاب (ت٥٤٥هـ)[١]، ووصفه ابن القلانسي بالقاضي بهاء الدِّين[٢]، وقال الصفدي: "القَاضِي الأوحد بهاء الدّين"[٣]، ولكن لا تزودنا مصادر الدراسة بمعلومات كافية عن مكان ووقت ولايته للقضاء.

كما عمل علماء الأسرة في مجالس القضاة، فكان عَبْد الكريم بن نجم الدين (ت٦١٩هـ) فقيهًا مناظرًا، بصِيرًا بالْمحاكمات[٤]، ووصفه أبو شامة بأنه بارع فِي الفقه والمناظرة، والمحاكمات، بصيراً بما يجري عِنْدَ القضاة فِي الدعاوي والبينات[٥].

-الإمامة: يقصد بها إمامة المصلين بالمساجد، والجوامع في الصلوات الخمس، وصلاة الجمع والأعياد[٦]، وتقلدها من علماء الأسرة : الشيخ عز الدين عبد الهادي بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ)، وكان حسن الصوت بالقرآن[٧]، وعَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ الحَقِّ (ت٦٤١هـ)، تولى إمامة مسجد الرماحِيْن

شبارو: القضاء والقضاة في الإسلام، العصر العباسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٣هـ، ص١٥).

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٨ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب ٦/ ٢٣٥.

(٢) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان،٢٠/ ٤٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٣٧/ ٢٢٤.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٩/ ١٢١.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧/ ١١٥ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٩٢.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٢٧٥ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب٧/ ١٥٠ .

(٦) للمزيد انظر: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٨٦هـ،١/٩٢ .

(٧) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/٥٣ ؛ العثيمين:

مدة من الزمن[١]، وتقلد علماء الأسرة إمامة مسجد أبي صالح[٢]، كما أخذت الأسرة مسجد الوزير من الشافعية[٣]، ولكن لا يعرف هل تولوا إمامته؟

-الفتيا: المفتي هو الذي يبين الحكم الشرعي للسائل عنه، وكانت تصدر الرخصة بالفتيا من علماء العصر البارزين[٤]، وأشهر من مارس الفتيا من علماء الأسرة: عبد الوهاب بن عبد الواحد(ت٥٣٦هـ)[٥]، وعبد الْملك بن عبد الْوَهَّاب (ت٥٤٥هـ)، وكان يفتي على مذهَب أبي حنيفة وأحمد بن حنْبل، ويعرف اللسان الفارِسِي مع العرِبِيّ[٦]، ونجم بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ) الذي

تسهيل السابلة،٢/٦٦٠.

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء،٢٣/ ٩٤ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ، ٤٧/ ٨٣.

(٢) ابن طولون: القلائد الجوهرية، ١ /٣٦ .

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢ /١٣٢ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٥ /٨٥ .

(٤) الفتيا: من فتا أو استفتاء في مسألة فأفتاه، أي أبانه له، والاسم الفتيا والفتوى، وهي تبين المشكل من الأحكام، وقد كان المفتي يفتي وفق المذهب الفقهي الذي يعتنقه (ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ ،١٥/١٤٧).

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٦/ ١٨٥ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٥٦٦.

(٦) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ١/ ٤٨٣ ؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،٢٠/ ٤٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٣٧/ ٢٢٤.

كان يقول لابنه: "ولي ستون سنة أفتي الناس"[١]، وعَبْد الكريم بن نجم الدين (ت٦١٩هـ) [٢]، الموصوف بـ"المفتي الأوحد"[٣].

-الوعظ: تقوم وظيفة الواعظ على إرشاد الناس، وتوجيههم بالقول إلى الخير، وعمل الصالحات، ويكون عمل الواعظ في أي وقت، أو كلما دعت الحاجة إليه[٤]، وقد اشتهر من علماء الأسرة وعاظ انقادت إليهم القلوب بوعظهم الذي تحدثت به المجالس، والأماكن العامة، من أبرزهم:

الواعظ عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ)، كان واعظًا فصيحًا، وحصل له القبول التام في وعظه[٥]، والفقيه الواعظ عبد الكافي بن شرف الإسلام (ت٥٨١هـ) الذي وعظ في شبابه[٦]، وعبْد الرحْمَن بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ) يوصف بـ الواعظ الكبير، حيث اشتغل بالوعظ، وبرع فيه[٧]، ووعظ بكثير من البلاد الَّتِي دخلها، وله خطب، ومقامات، وكتاب

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٦/ ٤٦٩ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٩.

(٢) أبو شامة، عبد الرحمن المقدسي(ت٦٦٥هـ) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، بيروت، دار الجيل د ت، ١/ ٢٥٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٢٧٥ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ١٥٠ .

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء،٢٣/ ٦ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٦/ ١٩٦.

(٤) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف،١٣٢/٣.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٦/ ١٨٥.

(٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥١.

(٧) االمنذري: التكملة لوفيات النقلة،٣/ ٤٢٩ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٦/ ٢٣.

تاريخ الوعاظ، وأشياء فِي الوعظ، وذكر الذهبي أنه حلو الْكَلام، جيد الإيراد، شهم، مهيب، صارم[١]، وقالَ أبو شامة: "كَان واعظًا، متواضعًا متفننًا"[٢]، وذكر المنذري أنه قدم مصر مرتين، ووعظ بها، وحصل لَهُ بها قبول[٣].

والواعظ محمدُ بن عبد الوهَاب بن عبد الكافي (ت٦٥٦هـ) يقول ابن عبد الملك المراكشي عنه: "سمعتُ وعظَه، فكان آية من آياتِ الله في كثرةِ الحِفظ، وحضورِ الذِّكْر، وحَشْد الأقوال فيما يَجري بمجلسِه الوَعْظيّ، أو يحاضرُ به في غيرِه، سريعَ الإنشاء، ناظمًا ناثرًا"[٤]، ويذكر المقريزي أنه كان يفتتح مجلسه الوعظي بالتفسير، وشيء من أخبار الصالحين، ومن كلام ابن الجوزيّ، ويختم بفصل من السير، وكلامه في ذلك متقن يشهد بحسن تقدّمه، ولم يكن عنده كتاب يستعين به سوى خطب من كلام ابن الجوزيّ في كتاب بخطّه، مع كتاب له أسماه مصباح الواعظ، يتضمّن ذكر من وعظ من الصدر الأول، وما ينبغي للواعظ، ويلزمه[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٦/٢٣ .

(٢) الروضتين في اخبار الدولتين،١/١٦٤.

(٣) التكملة لوفيات النقلة،٣/٤٢٩.

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،٥/ ٢١٣ .

(٥) المقفى الكبير، ٦/ ٨٦ . ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى مشرعة الجوز من محالها، له نحو ثلاث مئة مصنف، منها المنتظم في تاريخ الملوك، توفي عام ٥٩٧هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٦/ ١٩٦ ؛ الزركلي: الأعلام، ٣/ ٣١٦).

والحقيقة أن الوعظ، والإمامة، والفتيا من الوظائف الأكثر اتصالاً بعامة الناس، ومن خلالها يتم توعيتهم، وتوجيههم، وإرشادهم في أمور الدين، وتطبيق الشرع، وتوثيق العلاقات الاجتماعية، وكان لعلماء الأسرة تأثيرهم لمكانتهم العلمية، وتقواهم، وورعهم، وحسن خلقهم.

النظر في الأوقاف: تعد وظيفة الناظر من أهم الوظائف؛ لأن معظم واجبات متوليها تتعلق في الشؤون المالية في الوقف(١)، وتقلد علماء الأسرة النظر في وقف مسجد أبي صالح(٢)، وتولى يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) وظيفة ناظر المدرسة الصاحبية ومدرسة دار الحديث العالمة(٣)، ويذكر ابن العماد: "أن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن يباشر في أوقاف الحنابلة"(٤)، ولكنه لم يحدد نوع هذه الأوقاف.

-السفارة: يقوم السفير بمهمة بارزة، لا يحق لأي شخص ممارستها، ولا يختار لها إلا من تتحقق فيه الكفاءة لها، والقدرة عليها، فكان هؤلاء السفراء

(١) فهو المشرف المباشر على الأوقاف المحبوسة له، فضلاً عن قيامه بعمارة الوقف، وشراء ما يلزمه، وصرف معاليم المدرسين والطلاب وغيرهم (القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، دمشق، وزارة الثقافة، ١٤٠٠هـ، ٤/ ١٩٨).

(٢) ابن طولون : القلائد الجوهرية، ٣٦/١ .

(٣) السبكي: معجم الشيوخ ،،ص٥١٩ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ٦/ ٢٥٤ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٣٤ .

(٤) شذرات الذهب، ٨/ ٤٨٧ .

هم الوسطاء[١]، وممن تشرف بتوليها من أبناء الأسرة: عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ) أرسله صاحب دمشق سفيراً إلى الخليفة المسترشد بالله العباسي ببغداد؛ ليستنجدهم على الصليبيين، فأكرمه الخليفة وخلع عليه[٢].

كما تقلد أبناء الأسرة بعض المناصب الأخرى، فمثلاً أصبحت أَمَة الله بنت النّاصح عَبْد الرَّحْمَن (ت٦٥٣هـ) شيخة رباط بلدق[٣]، وَولى يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) مشيخة المدرسة العالمة[٤]، ومَشْيَخة التربة الكاملِية[٥].

مهما يكن من أمر، تظل مشاركة أبناء الأسرة في بعض الوظائف قليلة، ولعل ذلك يعود إلى الأسباب التالية:

---

(١) السفير: هو الرسول والمصلح بين القوم، والجمع سفراء، ومهنته السفارة، ويقال سفرت بين القوم إذا سعيت بينهم في الإصلاح (ابن منظور: لسان العرب،٤/٣٧٠؛ للاستزادة، فضلاً، انظر: حسن محمد سفر: السفارات في النظام الإسلامي، الرياض، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٩، السنة ٣، عام ١٤١١هـ).

(٢) الذهبي: العبر في خبر من غبر، ٢/ ٤١٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ١/ ٤٤٦ ؛ عادل بن نويهض: معجم المفسرين، ١/ ٣٣٧.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ٣٢١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات،٩/ ٣٨٧.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٣٤.

(٥) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦/ ٢٥٤ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ١٠٩٩ ؛ محمد بن حميد: السحب الوابلة،٣/ ١١٩١. التربة الكاملية الصلاحية: تقع بسفح جبل قاسيون وهي تربة للشيخ الفقيه الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحي الحنفي (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ٢/٢١٢).

١- عزوف بعض علماء الأسرة عن الوظائف تعففًا من المناصب الإدارية، والاقتصار على الإسهام العلمي، فمثلاً نجم بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ)، لم يَلِ ولاية من جهة سلطان، وكان يقول لابنه: "لا تحزن علي أنا ما توليت قضاء، ولا شحنكية، ولا حبست، ولا ضربت، ولا دخلت بين الناس، ولا ظلمت أحدًا"(١).

٢- انحصرت الوظائف بيد بعض علماء المذاهب الفقهية الأخرى، فمثلًا القضاء في بلاد الشام، كان بيد قضاة المذهب الشافعي، المذهب الرسمي للدولة، وأمرائها، سواء في العصر الزنكي، أو الأيوبي؛ حيث اقتصر القضاء على الشافعية إلى مجيء العصر المملوكي، الذي جعل القضاء في المذاهب الأربعة السائدة في بلاد الشام عام ٦٦٣هـ(٢).

٣- اختصت بعض الأسر العلمية المعاصرة لهم بتوارث بعض المناصب الإدارية المهمة بدمشق خلال مدة الدراسة، مثل أسرة بني المنجا، وبني سرور، وابن مفلح، وابن عساكر، وغيرهم.

وهذا يدفعنا أن نطرح السؤال الآتي: هل هناك علاقة بين بروز الأسرة، وعملهم في الوظائف الادارية؟ الحقيقة أنه لا يمكن أن ننكر تلك العلاقة؛ لأن منصب القضاء، والإمامة، والوعظ، وغيرها من المناصب المهمة التي يتميز شاغلها بمكانة اجتماعية مرموقة.

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ٥٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٦/ ٤٦٩ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٦٥٩ .

(٢) عصام شباور: القضاء والقضاة في الإسلام ، ص ٤٤.

المحور الثالث: إسهاماتهم في الحياة العلمية

أسهم بنو الحنبلي في إثراء الحياة العلمية في دمشق، حيث نبغ العديد من أبنائها في ميادين العلوم المختلفة، ونهل معاصروهم من علمهم واستفادوا من مؤلفاتهم، وقبل الحديث عن جهودهم العلمية، سوف نحاول التعرف على مكانتهم العلمية من خلال استعراض أقوال العلماء، والمؤرخين فيهم.

ولعل من أسباب المكانة العالية التي حظيت بها الأسرة ما بلغه الإمام أبو الفرج عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ) من شأن كبير في الميدان العلمي، وما ناله من منزلة رفيعة عند العلماء على امتداد العصور، حتى قالوا ما يليق به، ويحافظ على هيبته، ويرفع من مقداره، قال ابن رجب في حقه: "كان شيخ الشَّام فِي وقته، وتَخرج به الأصحاب، واشتهر أمره، وحصل له القبول التام، فكان إمامًا عارفًا بالفقه، والأصول، شديدًا في السنة، زاهدًا عارفًا، وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمت"(١).

كما تبوأ ابنه شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ) منزلة عالية في المجتمع الدمشقي، فكان فقيهًا بارعًا، وواعظًا فصيحًا، وصدرًا معظمًا، ذا حُرمةٍ، وحشمة، وسؤددٍ، ورئاسة، ووجاهةٍ، وجلالة، وهيبه، وذكره بن القلانسي، فقال: "كان على الطريقة المرضية، والخلال الرضية، ووفور العلم، وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتنزه عما يقدح في أفعال غيره من المتفقهين"(٢)، وأثنى عليه السلفي، ووثقه، وقال: "كان فاضلًا له لَسَن، وكان كبيرًا في أعين

(١) ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.

(٢) تاريخ دمشق، ١/ ٤٢٩ .

الناس، والسلطان، وكان متقدمًا ثقة"[١]، وكان يوم دفنه مشهودًا من كثرة المشيعين له، والباكين حوله، والمؤبنين لأفعاله، والمتأسفين عليه[٢].

ثم بعد وفاة شرف الإسلام عبد الوهاب نال أحفاده مكانة لا تقل عن مكانته، فقد أثنى العلماء على بهاء الدّين عبد الملك بْن عَبْد الوهاب (ت٥٤٥هـ) ، قَالَ الذهبي عنه: "كان إمامًا، مناظرًا، وكان يوم دفْنه في جوار جدّه، وأبيه يومًا مشهودًا بكثْرة العالَم، والباكِين حول سريره"[٣].

ونال الفقيه شهاب الدِّين عَبْد الكريم بن نجم الدين (ت٦١٩هـ) مكانة علمية مرموقة، حتىَ قَالَ ابْن الساعي: "كَانَ فقيهًا فاضلاً خيرًا، عارفًا بالمذهب، والخلاف، وَقَالَ غيره: وَكَانَ ذا قوة، وشهامة"[٤]، وَقَالَ ابن الحاجب:" فقيه، عالم، عنده إقدام، وشهامة"[٥].

واتفقت أقلام العلماء على مدح الناصح عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب(ت٦٣٤هـ) ، والثناء عليه بالعلم، والعمل، فحصل لَهُ القبول التام[٦]، وقال ابن النجار: "كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً حسن الأخلاق"[٧].

---

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٧ ؛ إياد القيسي وآخرون: الموسوعة الميسرة، ٢/ ١٤٧٧.

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب ٦/ ١٨٥ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٥٦٦.

(٣) تاريخ الإسلام ،٣٧/ ٢٢٤.

(٤) تاريخ ابن الساعي، الجزء التاسع، وبذيله من الضائع من تاريخ ابن الساعي، تحقيق: محمد عبد الله القدحات، عمان، دار الفاروق، ١٤٣١هـ، ص ١٣٢.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٤/ ٤٥٢.

(٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٧٩٦.

(٧) ذيل تاريخ بغداد، ٢٤٢/١٥.

مهما يكن من أمر، فهذه بعضٌ من الأقوال الشاهدة على المنزلة العظيمة، والمكانة الرفيعة التي تبوأها أبناء الأسرة في المجتمع الدمشقي؛ لما قدموا من خدمات جليلة في الجوانب العلمية.

١- جهودهم في طلب العلم، وتحصيله

إن أخبار بني الحنبلي كثيرة في الحرص على طلب العلم، والجد في تحصيله منذ الصغر، وتلقي العلوم من آبائهم، وعلماء عصرهم البارزين، والتنوع في طلب العلوم المختلفة، واقتناء المصنفات العلمية.

فقد تفقه عميد الأسرة أَبُو الفرج عبد الواحد بْن مُحَمَّد (ت٤٨٦هـ) ببغداد على القاضي أبي يعلى، وتردد إلى مجلسه سنين عدة، وعلق عَنْهُ أشياء فِي الأصول، والفروع، ونسخ، واستنسخ من مصنفاته[١]، ولما توفي عبد الواحد كان عبد الوهاب صغيرًا، فاشتغل بنفسه، وسمع، وتفقه على جملة من علماء عصره[٢]، وسمع عبد الكريم بن عبد الحقِ (ت٥٤٥هـ) من خيرة علماء زمانه، فسمع من السلفي، وغيره[٣]، وتفقه أَبُو الفضائل عَبْد الكريم بن نجم (ت٦١٩هـ)، على علماء دمشق وبغداد[٤].

وسعى ناصح الدين عَبد الرَّحْمَن بن نجم بن عبد الوهاب(ت٦٣٤هـ) في بواكير عمره، وهو في مدينته دمشق لطلب العلم، فسمع من والده، وخاله، وعدد من علمائها، فقرأ القرآن، وَسَمِع الحديث[٥]، ثم قدم ببغداد مدة يشتغل عَلَى علماء اللغة، والنحو، وحضر دروس ابن الجوزي، وقرأ عليه بعض كتبه،

(١) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.
(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٧ .
(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٩٤ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٧/ ٨٣.
(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٢٧٥ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٩٢ .
(٥) ابن كثير: البداية والنهاية،١٧/ ٢٢٩.

وسمع من علماء الحجاز، والمشرق، والمغرب الإسلامي، ودخل بلادًا كثيرة، واجتمع بفضلائها، وصالحيها، وأخذ عَنْهُم(١).

وحضر أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن نجم (ت٦٤٣هـ) مجالس الأسماع، وسمع من كبار علماء عصره(٢)، وأخذ محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي (ت٦٥٦هـ)، عن أبيه، وغيره من المشايخ، وقرأ عليه القراءات السبع، وحفظ الكثير، وعرف التفسير(٣)، وسمع مظفر بْن عَبْد الكريم بْن نجم (ت٦٦٧هـ) من جملة من شيوخ عصره، وحضر مجالس كبار المحدثين والفقهاء(٤).

وساقت المصادر التاريخية عددًا من شيوخ يحيى بن عبد الرَّحْمَن بن نجم (ت٦٧٢هـ) الذين سمع منهم(٥)، واجتهدت أَمَة الله بنت النّاصح عَبْد الرَّحْمَن (ت٦٧٩هـ) في طلب العلم، فسمعت من أبيها، وغيره من داخل دمشق، وخارجها(٦)، وحضر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) مجلس والدهِ، وسَمِع مِنهُ، ومن غيره من علماء عصره البارزين(٧).

ويلاحظ في طلبهم العلم، وتحصيله الأثر التربوي، والعلمي للأسرة، حيث نجد عناية الآباء بتعليم أبنائهم، فكان الأب أول شيوخ الابن، الذين يتلقى

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٤ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،١٧/٢٢٩ .

(٢) الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة،١/ ١٥٠.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، ٦/ ٨٦ .

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٤/ ٩٤ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/٥٦٦ .

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام،٥٠/ ١١٩ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٠٠.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ٣٢١.

(٧) الذهبي: العبر في خبر من غبر،٤/ ١٥٦ ؛ السبكي: معجم الشيوخ، ص٥١٩ .

عنهم، فنشأ أغلب الأبناء في بيئة علمية، لذلك كان أمراً طبيعياً أن يتأثر الفرد ببيئته التي ترعرع فيها، وأن يصبح محباً للعلم منذ حداثة سنه، حريصاً على تحصيله، شغوفاً به حتى إذا ما اشتد عوده، أصبح واحداً من أبرز علماء عصره.

٢- رحلاتهم العلمية:

الرحلة في طلب العلم هي سنة العلماء، فلا تجد عالماً مبرزاً، وإماماً حافظاً، إلا ونجده واسع الرحلة، كثير التنقل، وتعد من أهم وسائل التحصيل عند المسلمين(١)، وقد تنوعت رحلات أبناء الأسرة في البلاد الإسلامية، فمن البلاد التي طلبوا العلم فيها: الحجاز، والعراق، وبلاد المشرق، والمغرب الإسلامي.

ولا شك أن أهم الأقطار التي رحلوا لها بلاد الحجاز (مكة، والمدينة): فقد خرج إليها أبناء الأسرة لأداء فريضة الحج، وزيارة المسجد النبوي بالمدينة، وفي الوقت نفسه الاستزادة من علماء الحرمين الشريفين، ومثال ذلك أبو الفرج عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ) (٢)، وعَبْد الملك بْن عَبْد الحق (ت٦٤١هـ) (٣)، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب(ت٦٣٤هـ) (٤)، وغيرهم.

---

(١) وللمزيد عن أهمية الرحلة في طلب العلم وأثرها فضلاً انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ،٢/٢٢٣.

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٧/ ٨٣ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٩٤ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد، ٢/١٦١ .

(٤) ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٧٩٦.

كما رحل أبناء الأسرة إلى العراق، خاصة بغداد حاضرة الخلافة العباسية، فعميد الأسرة عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ) رحل إلى بغداد، وتفقه على القاضي أبي يعلى مدة[١]، ورحل عَبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ) إِلَى العراق، فأقام ببغداد مدة، وسمع بها من علمائها، ثم ذهب للموصل[٢]، وسمع من شيوخها[٣]، ويحيى بن عبد الرحمن بن نجم (ت٦٧٢هـ)، رحل إلى بغداد[٤]، وسمع عبد الله بن النّاصح عبد الرّحمن (ت٦٨٤هـ) من جملة من شيوخ بغداد والموصل[٥].

وأما بلاد المشرق الإسلامي، فقد رحل عبد الحق بن شرف الإسلام في طلب العلم، ودخل بلاد العجم، ورأى أئمة خراسان[٦]، وسافر عبد الملك بْن

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٥/ ٣٦٩.

(٢) الموصل: مدينة مشهورة وعظيمة، فهي باب العراق، ومفتاح خراسان، سميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل لأنها وصلت بين دجلة والفرات، وقيل غير ذلك (ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٣/٥).

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١١٣ .

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٠٠ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٥٩٢/٧ .

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب،٧/ ٦٧٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٨٨٠.

(٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل خراسان على مدن، منها نيسابور، وهراة، وبلخ، وطالقان وغيرها، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه (ياقوت: معجم البلدان، ٣٥٠/٢)، والآن تتقاسمها إيران وأفغانستان.

عَبْد الوهاب (ت٥٤٥هـ)، وتفقّه بخُراسان مدَّة[١]، ورحل عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ)، إِلَى المشرق، فسمع من علماء أصبهان[٢]، وسمع شيوخ همدان[٣]، كما دخل بلادًا كثيرة، واجتمع بفضلائها، وصالحيها، وأخذ عَنْهُم[٤].

وأما بلاد المغرب الإسلامي، فقد رحل عبد الهادي بن شرف الإسلام(ت٥٨٦هـ) إلى مصر وأخذ من شيوخها[٥]، وسمع تمام بن عبد الهادي (ت٦٢٠هـ) من علماء الإسكندرية [٦]، وسافر عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ)، إلى مصر لطلب العلم[٧]، ورحل عَبْد الملك بْن عَبْد الحق

(١) أبوشامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ١/ ٢٥٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٣٧/ ٢٢٤ .

(٢) أصبهان: من أعلام المدن في فارس، وهو اسم للإقليم بأسره، ويضم قرى كثيرة جداً، تم فتحها زمن خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٩هـ (ياقوت : معجم البلدان، ٢٠٦/١).

(٣) همذان: تقع في إقليم الجبال، وهي مدينة كبيرة، منيعة، أرضها خصبة لوفرة المياه، وغلاتها وافرة (ياقوت: معجم البلدان، ٤١٠/٥) واليوم هي مدينة إيرانية.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١١٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٦٦٠.

(٦) المنذري: التكملة لوفيات النقلة،٣/ ١١١ ؛ المقريزي: المقفى الكبير، ٢/ ٣٥٠ . الإسكَنْدَرِيَّة: بنيت على يد الإسكندر الأكبر قبل الميلاد، ثم اتخذها خلفاؤه عاصمة لمصر، لما يقارب ألف سنة، حتى الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص (ياقوت: معجم البلدان،١/ ١٨٢)

(٧) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٢٨٨/٧ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٧٩٦

(ت٦٤١هـ) إلى الإسكندريّة، وسمع من علمائها[١]، وسافر محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي (ت٦٥٦هـ)، إلى مصر، ثم دخل المغرب، وعبر إلى الأندلس[٢].

ومهما يكن من أمر، فقد عرفت الأسرة بقوة الجانب العلمي، وهو جانب أصيل مترسخ في تاريخ الأسرة، فكان لهم عدد من الأنشطة التعليمية، سواء في التعليم أو بناء المدارس.

٣- جهود علماء الأسرة في التعليم:

كان لبني الحنبلي نشاط في ميدان التعليم، ولا غرو في ذلك، فقد كان أكثرهم من أهل العلم، والعلم والتعليم صنوان لا يفترقان، حيث كانت لهم جهود ملموسة في رواية العلم، ونشره بين الناس في دمشق، وغيرها من المدن.

فقد كانوا يعقدون المجالس العلمية في المدارس، والجوامع، ومجالس الحكام، ومنازل العلماء إلى جانب حلقات الإملاء، والوعظ، والتذكير، والتي أسهمت في إثراء الحركة العلمية في دمشق، وقد كانت مجالسهم العلمية عامرة بطلبة العلم.

وحرص طلبة العلم عن الأخذ عن عميد الأسرة الإمام أَبي الفرج عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ)، فكان له مجلس علمي يحضره الحفاظ، وسمع منه الكبار، ولما قدم أَبُو الفرج إلى بيت المقدس، وسمع به الناس في تلك البلاد، توافدوا عليه

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٧/ ٨٣ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٩٤؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٦١ .

(٢) المقريزي: المقفى الكبير، ٦/ ٨٦ ؛ عادل بن نويهض: معجم المفسرين، ٢/ ٥٧٠.

للسماع منه[١]، ودرس الفقيه عبد الوهاب بن عبد الواحد(ت٥٣٦هـ) الفقه، والتفسير، واشتغل عليه خلق كثير، وعقد في الجامع الأموي الحلقات العلمية؛ حيث كان له كرسي بالجامع، يجلس عليه، ويلقى دروسه[٢]، وكان الشيخ سديد الدين عبد الكافي بن شرف الإسلام (ت٥٨١هـ)، يذكر الدرس في الحلقة، معتمدًا إلى خزانة أبيه، وكان صيتًا، خطيباً[٣]، والشيخ شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن عبد الواحد، كان فقيهًا، فرضيًا، يعرف الغزوات، ويعبر المنامات[٤].

ودرس نجم الدين بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ)، وهو ابن نيف وعشرين سنة، إلى أن مات، وكان الشيخ الموفق بن قدامة[٥]، إذا أشكل عليه شيء يسأله[٦]، ونجم بن يوسف بن أحمد بن نجم، له شعر جيد، حيث يذكر ابن الشعار أنه أنشده شيئاً من شعره، وانتفع بعلمه جماعة من طلاب العلم في الشام[٧].

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب، ٦/ ١٨٥ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٥٦٦.

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/٥٣ .

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٧٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٤.

(٥) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، شيخ الإسلام، وكان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وله كتاب المغني، توفي سنة٦٢٠هـ (الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٣/١٧ ؛ الزركلي: الأعلام، ٦٧/٤).

(٦) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ٥٣ ؛ ا ابن العماد: شذرات الذهب،٦/ ٤٦٩ .

(٧) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،٧/ ١٠١.

وصار مجلس عَبْد الكريم بن نجم الدين(ت٦١٩هـ) معقلاً للفضلاء، وطلبة العلم، ويذكر ابْن الساعي أنَه كانَ فقيهًا فاضلًا خيرًا، لقيه بدمشق وَلَمْ يتفق له السماع منه إلا بالإجازة[١]، وحدث عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ) في دمشق، وعدد من البلاد، مثل بغداد، ومصر، وغيرها، وحصل لَهُ بها قبول[٢]، وقال ابن النجار: "كتبت عنه شيئاً يسيراً "[٣].

وأصبح يحيى بن عبد الرَّحْمَن بن نجم (ت٦٧٢هـ) مقصدًا للعديد من طلبة العلم من داخل دمشق، وخارجها، فسمعوا منه، وروا عنه[٤]، كما كانت أخته أَمَة الله بنت عبد الرحمن (ت٦٧٩هـ) من العالمات، فقد كتب عَنْهَا جمع من كبار العلماء[٥]. ويوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) سَمِع مِنهُ

(١) تاريخ ابن الساعي، ص ١٣٢. الإجازة: هي الإذن في الرواية لفظاً أو كتابة (محمد ضياء الرحمن الاعظمي: معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد , أضواء السلف , الرياض ١٤٢٠هـ , ص٨) .

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٥٤ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨ .

(٣) ذيل تاريخ بغداد، ٢٤٢/١٥.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام،٥٠/ ١١٩ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٤/ ١١٧ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٠٠.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ٣٢١ .

البرزالي،[١] وذكره في معجمه، وخرج له مشيخته[٢]، وغيرهم من علماء الأسرة، ممن لم يتسن عرض جهودهم التعليمية لضيق المقام المخصص للمقال، وبغية الحديث عن أدوار أخرى اضطلعت بها هذه الأسرة.

ومما تجدر الإشارة اليه، أن علماء الأسرة أولوا عنايتهم الخاصة للعلوم الشرعية، أكثر من اهتمامهم بالعلوم الأخرى، كما كان لعلوم اللغة، والأدب نصيب من ذلك، إلا أنه وجد من أبنائها من كان له اهتمام بالعلوم التطبيقية، مثل محمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي (ت٦٥٦هـ) ، حيث كان يشارك في الطبّ، وغيره[٣].

٤- جهودهم في بناء المدارس، والتدريس:

أسهم بنو الحنبلي بجهود كبيرة في بناء بعض المؤسسات التعليمية، ووقفها خدمة للعلم، والعلماء، حيث شارك علماء الأسرة في بناء المدارس، والتدريس بها، أو التدريس في مدارس أخرى، فمن المدارس التي بناها علماء الأسرة:

١. المدرسة الحنبلية الشريفية[٤]: بناها شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد(ت٥٣٦هـ) ، وَجرى لَهُ أُمُور فِي بنائها، وذلك أنه لما شرع في بنائها،

---

(١) البرزالي: هو أبو محمد، عَلَم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي، ثم الدمشقيّ، محدّث، مؤرخ، أصله من إشبيلية، ومولده بدمشق، له عدد من المصنفات، وتولى مشيخة النورية، ومشيخة دار الحديث بدمشق، ووقف كتبه، وتوفي عام ٧٣٩هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٧/ ١٦٢؛ الزركلي: الأعلام، ٥/ ١٨٢).

(٢) السبكي: معجم الشيوخ ، ص٥١٩ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٣٤.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، ٦/ ٨٦.

(٤) تقع المدرسة داخل باب الفراديس بدمشق (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٤٩)، ولكن

سعى بعض الشافعية إلى زمرد خاتون، وقالوا لها إنه يبني مدرسة للحنابلة، وهذا بلد عامته شافعية، ويؤدي عمله للفتن، فطلبت منه التوقف عن البناء، فاستجاب لها، ولكنه في الليل أحضر البنائين، وواصلوا البناء، فلما بلغ خبره إلى زمرد خاتون، بعثت إليه جماعة تذكره بنهيها له، فقال لهم إنه بنى بيتًا من بيوت الله، ونصب له محرابًا، وإن كانت تريد هدمه، فتبعث من يهدمه، وطلب من البنائين مواصلة البناء، فبلغها ما قاله، فقالت: "صدق، أنا ما لي وللفقهاء"[(١)]، وهو في رده عليها استخدم التورية، لأنه بنى في الأصل مدرسة لا مسجدًا، وجعل بداخلها مسجدًا.

ويذكر ابن شداد أن الذي بنى المدرسة الحنبلية هو الملك العزيز طغتكين [(٢)]، وتابعه في هذا القول أحد الباحثين[(٣)]، وهذا غير صحيح، وواهم فيما قاله، لأنه انفرد به عن المؤرخين الذين نصوا على أن شرف الإسلام عبد الوهاب هو الذي بنى المدرسة.

المدرسة لا أثر لها في وقتنا الحاضر (عبد القادر ابن بدران الدمشقي (ت١٣٤٦هـ)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ، ص٢٣٤).

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٧ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٥٦٦ .

(٢) الأعلاق الخطيرة، ص٢٥٥. طغتكين: هو سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك العزيز، أخوه الناصر صلاح الدين، كان شجاعًا أديبًا عاقلاً فقيهًا، وملك اليمن، وتوفي عام ٥٩٣هـ (ابن العماد: شذرات الذهب، ٦ /٥١٠).

(٣) وهو: عبد المجيد أبي الفتوح بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري إلى سقوط بغداد، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٣هـ، ص٢٤١.

وروى ابن أبي أصيبعة أن الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ)، أرسل طبيبه إلى دمشق؛ ليتولى عمارة المدرسة الحنبلية[١]، ولكنه لم يوضح المقصود بالعمارة؟ فإذا قصد بها التأسيس، فهو خطأ واضح، لأن المدرسة بنيت في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وهذا الطبيب أرسل في أيام حكم الخليفة المستنصر، ولعله قصد بها التوسيع والترميم.

وممن درس فيها من أولاد عبد الوهاب، وأحفاده، كل من: بهاء الدين عبد الملك (ت٥٤٥ هـ)، وأخوه نجم الدين (ت٥٨٦هـ) [٢]، وناصح الدين عبد الرحمن بن نجم الدين (ت٦٣٤هـ) [٣]، وعَبْد الكريم بن نجم الدين(ت٦١٩هـ) [٤]، ومظفر بْن عَبْد الكريم بْن نجم (ت٦٦٧هـ)[٥] ، وسيف الدين يحيى بن عبد الرَّحْمَن (ت٦٧٢هـ) [٦]، وتعد المدرسة الحنبلية أول مدرسة للحنابلة

---

(١) هو الطبيب عبد العزيز بن عبد الجبار السلمي المتوفى سنة ٦٤٤هـ (ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد السعدي (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ،٣ / ٣١٥).

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٥١ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء،١٩/٥٤ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/٥٧.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٢٧٥ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٩٢ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/٥٧.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٤/٩٤ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/٥٧ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/٥٦

(٦) ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع إلى أن توفي، وأخذها بعده زين الدين بن المنجا (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٥٧).

داخل مدينة دمشق[١]، وقد خرجت هذه المدرسة أجيالًا من أولاد الأسرة، وأحفادها، وغيرهم من طلبة العلم.

دار الحديث العالمة[٢]: أنشأتها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن (ت٦٥٣هـ) ، وأوقفتها للحنابلة[٣]، وأوقفت عليها أوقافًا، منها بساتين، وحددت عدد طلابها بعشرين طالبًا من المتفوقين في دراستهم[٤]، وقد تعرضت المدرسة للمصادرة بعد حبس أمة اللطيف، ومصادرة أملاكها[٥]، ولكن بعد الإفراج عنها عادت المدرسة إلى نشاطها

وتولى التدريس فيها من علماء الأسرة : يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ)، حيث درس بها مدة[٦]، كما تولى مشيخة المدرسة، والنظر

---

(١) ثم كثر عدد مدارس الحنابلة في القرن السابع الهجري، عندما اتسعت ضاحية الصالحية عمرانيًا، وازدهرت علميًا (للمزيد انظر: عبد الله بن عبد المحسن التركي، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٢٣هـ).

(٢) تقع شرقي الرباط الناصري، غربي سفح قاسيون بدمشق تحت جامع الأفرم، وقد استمرت في نشاطها العلمي حتى القرن العاشر الهجري، حيث اندرست معالمها كلية، وحول موقعها إلى بستان في الأربعينيات من القرن العشرين (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، هامش المحقق ١١٢/٢ ؛ ابن بدران الدمشقي: منادمة الأطلال، ص ٢٤٨).

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٧/ ٢٨٦ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٨٨ ؛ الزركلي: الأعلام ، ٢/ ١٣ .

(٤) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة، ٣٤٨/٢ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٨٨ .

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٦٣.

(٦) السبكي: معجم الشيوخ ، ص٥١٩.

عليها[١]، وظلت المدرسة موجودة فترة من الزمن تؤدي دورها العلمي، والاجتماعي، وخرجت أجيالاً من طلبة العلم.

ويبدو أن جهود الأسرة في بناء المدارس لم يتوقف في دمشق، بل امتد خارجها، حيث يذكر ابن رجب أن الفقيه عز الدين عبد الهادي بن عبد الوهاب (ت٥٨٦ هـ)، لما نزل بمصر، شرع في بناء مدرسة، لكنه توفي قبل تمامها[٢]، ويقول النعيمي: "ولم يذكروا أنه درس بها، فتعين التحرير"[٣]، ويبدو أنها أهملت، ولم يكملها أحد، لأن أخبارها انقطعت.

وأما المدارس التي لم يشارك علماء الأسرة في بنائها، ولكنهم درسوا فيها، فمن أبرزها:

١- مدرسة الصاحبية[٤]: وبنتها ربيعة خاتون، حيث أشارت أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن (ت٦٥٣هـ) عَلَيها بِبِنَاء الْمدرسَة الصاحبية، فبنتها، ووقفتها على الحنابلة، وأسندتها إلى الشيخ الناصح - والد أمة اللطيف - [٥]، فلم تمنع شافعية ربيعة خاتون من بناء مدرسة للحنابلة، ووقف الأوقاف

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/ ١٣٤ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٨٨ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة،٢/٣٧٣ .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٥٥.

(٤) تقع هذه المدرسة بسفح جبل قاسيون بدمشق، وتعد المدرسة الدمشقية الوحيدة التي ما تزال قائمة إلى اليوم، محافظة على كافة مرافقها بحارة الأكراد، وهي من أجمل مدارس المدينة (ابن طولون: القلائد الجواهر، هامش المحقق ١/١٦٣ ؛ ابن بدران الدمشقي: منادمة الأطلال، ص ٢٣٨) وهي من مدراس الحنابلة في ضاحية الصالحية بدمشق.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٥/ ٤٥ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن مفلح:

عليها[١]، ولا شك أن هذا يوضح مدى إسهام أمة اللطيف في تنشيط الحركة العلمية، وبناء المؤسسات العلمية، فكانت بطانة خير لربيعة خاتون.

ودرس بالمدرسة الناصح عَبْد الرَّحْمَنِ في شهر رجب من سنة ٦٢٨هـ بحضور ربيعة خاتون، وجمهور غفير من الناس[٢]، ثم درس فيها من بعده ولداه زين الدين عبد الله (ت ٦٨٤هـ) ، وسيف الدين يحيى (ت ٦٧٢هـ) ثم ابن أخيه شرف الدين محمد بن علي بن عبد الله بن ناصح الدين، وبقيت على أولاده[٣]، كما تولى يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) النظر بالمدرسة، ودرس بهَا[٤]، وقيل درس بها وله خمس وستون سنة[٥].

المقصد الأرشد،٢/ ١١٣ .

(١) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،٢٢/ ٣٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٧/ ١٦٢ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/٦٣

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،٢٢/ ٣٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٥/ ٤٥ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،١٧/١٨٣ .

(٣) وينوب عنهم فيها الشيخ تقي المعروف بابن الواسطي المتوفى سنة ٦٩٢هـ، وهو مستمر بها إلى الآن (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٦٤).

(٤) الذهبي: العبر في خبر من غبر،٤/ ١٥٦ ؛ السبكي: معجم الشيوخ، ص٥١٩ ؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦/ ٢٥٤ .

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٦٤.

٢- المدرسة المسمارية[١]: بناها الحسن بن مسمار الحوراني الحنبلي[٢]، وأسند التدريس فيها لوجيه الدين أسعد بن المنجا[٣]، وأسرته من بعده[٤]، وشاركهم بالتدريس فيها كذلك أسرة ابن الحنبلي مدة من الزمن، فقد درس فيها الناصح عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين (ت٦٣٤هـ) مَعَ أسعد بْن المنجا، ثم استقل بها وحده، وعزل ابْن المنجا، ثم فِي سنة ٦٢٥ هـ استقل بنو المنجا بالتدريس بها نهائيًا، بحكم أَن نظرها لهم[٥]، ولعل هذا هو الذي دفع ربيعة خاتون لبناء مدرسة الصاحبية لَلناصح عبد الرحمن.

وهذه المدارس السابقة هي مدارس حنبلية المذهب، ولكن هذا لم يمنع علماء الأسرة من التدريس في مدارس أصحاب المذاهب الفقهية الأخرى، فقد

---

(١) تقع شرقي الجامع الأموي بدمشق، وظلت هذا المدرسة قائمة إلى سنة ١٣٥٣هـ، واتخذتها الشرطة مخفرًا لهم (ابن بدران الدمشقي: منادمة الأطلال، ص ٣٤٢).

(٢) هو الحسن بن مسمار الهلالي الحوراني الحنبلي المقرئ، قرأ بالروايات، وسمع الحديث، ورحل إلى بغداد، كان يصلي بجامع دمشق بحلقة الحنابلة صلاة التراويح، ويقرأ فيها بعدة روايات، توفي عام ٥٦٤هـ (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/١١٤).

(٣) هو أبو المعالي أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل، القاضي وجيه الدين الحنبلي، ارتحل إلى بغداد، وتفقه بها، وبرع في المذهب، وولي قضاء حران في أواخر دولة نور الدين، وفي ذريته علماء، وأكابر، مات في عام ٦٠٦هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٣/١٢٩).

(٤) ابن شداد: ذيل الروضتين، ص ٢٥٦ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/١١٤ ؛ ابن بدران الدمشقي: منادمة الأطلال، ص ٢٤٩ .

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢١ /٤٣٧ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨

درس القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ) المدرسة الصارمية الشافعية[١]، ثم من بعده ولده[٢].

٥- إسهاماتهم في نشر المذهب الحنبلي:

ظل المذهب الحنبلي محافظًا على مكانته في بغداد حتى النصف الأول من القرن السابع الهجري بفضل نشاط علمائه، ومؤسساته، وأصبحت بغداد قبلة طلاب الحنابلة، يأتونها من الأمصار لدراسة مذهبهم، ولهذا رحل عميد الأسرة عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ) إلى بغداد، وتفقه على يد القاضي أبي يعلى سنة ٤٤٥هـ، وتردد إلى مجلسه سنين عدة، وعلق عَنْهُ أشياء فِي الأصول، والفروع، ونسخ، واستنسخ من مصنفاته[٣]، لكن المذهب ما لبث أن فقد كثيرًا من نفوذه، وقوته ببغداد، عندما سقطت بغداد، ونكب أهلها سنة ٦٥٦هـ، فقل بذلك أتباعه في بغداد، وكثروا في المناطق الأخرى.

ففي الشام انتشر المذهب الحنبلي في بعض مدنه، ومنها بيت المقدس التي كانت فيه جماعة حنبلية صغيرة، كون نواتها عميد الأسرة الفقيه عبد الواحد بن محمد، حيث قدم إلى الشام، وسكن بيت المقدس، فنشَر مذهب الإمام أحمد فيما حوله[٤]، وخلف فيها تلاميذ تخرجوا عليه.

---

(١) وتقع داخل باب النصر، والجابية قبلي شرقي العذراوية بدمشق، وبناها صارم الدين بن إزبك مملوك قايماز النجمي (النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،١/ ٢٤٠ .

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،١/ ٢٤٧.

(٣) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٥/ ٣٦٩.

وأما مدينة دمشق، فيعود الوجود الحنبلي فيها إلى القرن الرابع الهجري[١]، لكنه ظل ضعيفًا إلى أن جاء إليها الفقيه عبد الواحد بن محمد في القرن الخامس الهجري، وسكنها قادمًا من بيت المقدس، فأصبح له فيها أصحاب، وتلاميذ، وأتباع نشطين[٢]، ثم تقوى المذهب الحنبلي خلال القرن السادس الهجري وما بعده، على أيدي علماء أسرة الحنبلي، وغيرهم من الأسر العلمية الحنبلية الدمشقية الأخرى، مثل بني المنجا، آل قدامة ، وآل سرور، وغيرهم، فبنوا المدارس، والمساجد، وصنفوا الكتب، وعقدوا مجالس العلم، وقد حولوا ضاحية الصالحية إلى مدينة للعلم، والعلماء، ومعقلاً حصينًا لهم، ولهذا يعد بيت ابن الحنبلي من أوائل من نشر المذهب الحنبلي في الشام، فهو أقدم أسرة علمية حنبلية بدمشق، وأول من بني مدرسة للحنابلة بها.

وتقلد علماء الأسرة رئاسة المذهب الحنبلي بدمشق، فأصبح عميد الأسرة الفقيه عبد الواحد بن محمد شيخ الحنابلة، ورئيسهم في دمشق، يقول ابن أبي يعلى: " وكان أَبُو الفرج ناصرًا لاعتقادنا، متجردًا في نشره، مبطلاً لتأويل أخبار الصفات[٣]، كما تقلد ابنه وأحفاده من بعده رئاسة المذهب، حيث تقلده كل من: شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد

(١) أدخله إليها الفقيه عمر بن الحسين الخرقي البغدادي المتوفى عام ٣٣٤هـ ، وهو صاحب مختصر الخرقي في الفقه، وهذا الكتاب من أشهر كتب الفقه الحنبلي (ابن كثير: البداية والنهاية، ١١/ ٢١٤).

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،١٧٩/٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب،٣٦٩/٥.

(٣) طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨.

(ت٥٣٦هـ)[١] ، وعبد الملك بْن عَبْد الوهاب (ت٥٤٥هـ) [٢]، ونجم الدين بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ) [٣]، وناصح الدين عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ) [٤].

كما أثنى العلماء على معرفتهم الفقهية بالمذهب، فقد كان الشيخ عز الدين عبد الهادي بن شرف الإسلام (ت٥٨٦هـ) فقيهًا بالمذهب، شديدًا في السنة[٥]، وعَبْد الكريم بن نجم (ت٦١٩هـ)، قال ابْن الساعي عنه: "كَانَ فقيهًا فاضلاً خيرًا، عارفًا بالمذهب والخلاف"[٦]، وَقَالَ الشهاب: "كان عارفًا بمذهبه، مطلعًا على غوامضه"[٧].

وبذلك تكون الأسرة قد ساهمت في نشر المذهب الحنبلي في بلاد الشام ودعمه من خلال ببنائها لمؤسسات العلم، وتأليفها للمصنفات، وعقدها لمجالس العلم والمناظرات.

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٦/ ١٨٥ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٢/ ٥٦٦.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،٢٠/ ٤٠٨ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٣٧/ ٢٢٤ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٨.

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣٧٣/٢ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٤٦٩/٦ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٩.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء،٢٣/ ٦٢٠ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٦/ ١٩٦.

(٥) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٦٦٠/٢.

(٦) تاريخ ابن الساعي، ص١٣٢.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٤/ ٤٥٢.

ولكن مما يجب التنبيه إليه، أن كتب الطبقات والتراجم المذهبية التي أرخت لحياة أعلام الأسر العلمية أثنت عليهم كثيراً، وذلك في سبيل تدعيم المذهب، ورجاله، لذلك فإن المعلومات الواردة فيها لا يمكن اتخاذ معلوماتها بمثابة أمور مسلم بها، إلا بعد تمحيص لها، ومقارنتها بمصادر أخرى، نظراً لكونها لا تعكس عن صاحبها في المذهب إلا الأمور الحسنة.

٦- موقفهم من مذهبهم والمذاهب الفقهية والفكرية الأخرى:

اتسمت علاقة علماء الأسرة بأقرانهم من الحنابلة بعلاقات جيدة، فمثلاً كان لهم علاقة بأسرة ابن قدامة الحنبلية[١]، ويذكر الشيخ موفق الدين ابن قدامة[٢] أنه لما قدم الشيخ أَبُو الفرج عبد الواحد بن محمد (ت٤٨٦هـ) إلى بيت المقدس، وتسامع الناس به، زاروه من أقطار تلك البلاد، وذهب إليه جدّه قدامة، وطلب منه أن يدعو له أن يرزقه الله حفظَ القرآن، فدعا له[٣].

ثم في عام ٥٥١هـ انتقل بنو قدامة إلى دمشق، واستضافهم علماء أسرة ابن الحنبلي، ونزلوا في مسجد أبي صالح، وتولى الشيخ أحمد بن قدامة[٤] إمامته،

---

(١) بنو قدامة: ظهرت الأسرة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وهي قيد الدراسة في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالب عبد الرحمن العبيدي بعنوان: بنو قدامة وأثرهم في الحياة العامة في بلاد الشام خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

(٢) موفق الدين بن قدامة: سبق التعريف به.

(٣) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣.

(٤) هو أَحمد بْن محمَّد بن قدامة، أبو العَباس المقدِسيّ، الحنبليّ. والد الشيخ الموفق وأبي عمَر، ولد سنة ٤٩١هـ، وهاجر إلى دمشق سنة ٥٥١هـ، فنزل بمسجد أبي صالح نحو سنتين، ثم انتقل إلى

وإقراء القرآن فيه، فخاف بنو الحنبلي أن يأخذوا منهم وقف المسجد، وطلبوا منهم أن يكتبوا بخطوطهم أنهم نزلوا عندهم، وأنهم تحت أيديهم، ففعلوا ذلك، ثم بعد سنتين أمر السلطان نور الدين محمود بنزع الوقف من بني الحنبلي وتسليمه إلى بني قدامة، وذلك بتأثير من بعض الأعيان، ولكن الشيخ أحمد رفض ذلك، فترك المسجد، واستقر وأهله بالصالحية[١]، ومع ذلك فقد استمرت العلاقة بين الأسرتين جيدة، فكان الشيخ موفق الدين إذا أشكل عليه شيء، يسأل نجم بن عبد الوهاب (ت٥٨٦هـ) [٢].

وتعاقبت الأسرتان على رئاسة المذهب الحنبلي، فقد انتهت إلى الناصح عبد الرَّحْمَن بن نجم الدين (ت٦٣٤هـ)، رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، وكان يساميه فِي حَيَاته، وَبَينهمَا مراسلات[٣]، ورغم ما وقع بَينهما من الْخِتِلاف فِي الفتاوى، إلا أن العلاقة بينهما ظلت على قوتها، ومتانتها، ففي سنة٦٢٠هـ لما قدم الناصح من أربل قال الموفق: " قَد سررت بقدومك، مخافة أَن أموت وأنت غائب، فيقع وهن فِي المذهب، وخُلْفٌ بَيْنَ أَصْحَابنا"[٤].

سفح جبل قاسيون، وبنى الدَّيْرَ المبارك والمسجد العتيق، وسكن ذلك المكان الذي عرف بالصالحية ، وتوفي ٥٥٨هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام ، ٣٨/ ٢٤٦).

(١) ابن طولون : القلائد الجوهرية، ١ /٣٦ .

(٢) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣٧٣/٢ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٥٣/٣ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة، ٢/ ٦٥٩.

(٣) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١١٣.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٤٢٣/٣ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب،٧/ ٢٨٨ ؛ العثيمين: تسهيل السابلة،٧٩٦/٢.

أيضًا كانت علاقتهم بأصحاب المذهب الحنفي جيدة، حيث أثنى الأحناف على أبناء الأسرة، فكان وجيه الدين مسعود بن شجاع[١] شيخ الحنفية بدمشق، يذكر شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ)، ويُثني عليه، وعلى مجالسه العلمية، ومؤلفاته، وغيره من مشايخ الأحناف الذين يثنون عليهم[٢]، وكان أحد أبناء الأسرة، وهو بهاء الدّين عبد الملك بْن عَبْد الوهاب(ت٥٤٥هـ)، يفتي على المذهب الحنبلي، والحنفي، مع أنه شيخ الحنابلة، ورئيسهم بدمشق[٣].

وأما أصحاب المذهب الشافعي، فكان يشوب العلاقة بينهما شيء من الخلاف، والاختلاف في بعض القضايا المذهبية، فعندما أمر السلطان نور الدين محمود بنزع وقف مسجد أبي صالح من أسرة بن الحنبلي، وتسليمه إلى بني قدامة، كان ذلك بتأثير من القاضي ابن أبي عصرون الشافعي[٤]، كذلك لما

---

(١) هو وجيه الدين مَسْعُود بْن شجاع بْن مُحَمَّد الدمشقي، الحنفي، مدرس النورية بدمشق، درّس، وأفتى، وأشغل، وكان ذا أخلاق شريفة، وشمائل لطيفة، وولي قضاء العسكر لنور الدّين، وحصل له جاه وافر، ودنيا واسعة، توفي عام ٥٩٩هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، (١٢/ ١١٨٦).

(٢) وكان زين الدين بن الحكيم الواعظ الحنفي، يذكر شرف الإسلام عبد الوهاب على المنبر، ويثني عليه، وربما ذكره فبكى (ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦).

(٣) ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ١/ ٤٨٣ ؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان،٢٠/ ٤٠٨ ؛ أبوشامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين١/ ٢٥٨ ٢٣٥.

(٤) ابن طولون: القلائد الجوهرية،١/٣٦. ابن أبي عصرون: هو شرف الدين عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، قاضي القضاة الشافعي، ولما أخذ السلطان نور الدين دمشق قدم معه، ودرس، وولي نظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب، ثم عاد إلى دمشق، فولي بها القضاء، وصنف التصانيف، وانتهت إليه رياسة المذهب، توفي عام ٥٨٥هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام،١٢/ ٨٠١).

شرع عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ) في بناء مدرسته المعروفة بالحنبلية بدمشق، ذهب بعض الشافعية إلى زمرد خاتون، وطلبوا منها إيقافه، بحجة أنه يبني مدرسة للحنابلة، وهذا البلد عامته شافعية، وتصير الفتن[١]، وهذا يدل سعي بعض الشافعية لمنعه، واستنجادهم بالسلطان عليه، وحسدهم للحنابلة، وتخوفهم من نمو نفوذهم بدمشق.

ولهذا كان للأسرة موقف من علم الدين السخاوي الشافعي[٢]، فقد نزع عبد الكريم بن نجم الدين (ت٦١٩ هـ)، مسجد الوزير من يده، وسلمه للحنابلة[٣]، يقول أبو شامة عن عبد الكريم:" كَانَ متعصّبًا علَى شيخنا السخاويّ، وجرت بينهما أمور، رحم اللَّه الجميع"[٤]، ولكنه لم يشر إلى تفاصيل هذا الخلاف.

وقد التبس الأمر على المقريزي؛ حيث ذكر أن محمد بن عبد الوهاب (ت٦٥٦هـ)، شافعي المذهب[٥]، مع أنه في بداية الترجمة ذكر لقبه بابن

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد المصري السخاوي الشافعيّ، عالم بالقراءات، والأصول، واللغة، والتفسير، من كتبه شرح الشاطبية، وهو أول من شرحها، وكان سبب شهرته، أصله من صخا بمصر، وسكن دمشق، وتوفي فيها عام ٦٤٣هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤/ ٤٦٠ ؛ الزركلي: الأعلام، ٤/ ٣٣٢).

(٣) ابن طولون: القلائد الجواهر،١/٣٤٠ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،١٧/ ١١٥ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/٢٧٥

(٤) ذيل الروضتين ، ص ١٣٣.

(٥) المقفى الكبير، ٦/ ٨٦ .

الحنبلي، كما ترجم له عدد من المؤرخين ضمن علماء الحنابلة[1]، ولعله وقع خطأ من قلم الناسخ، أو المقريزي.

ومهما يكن من أمر، فإن التعصب الفقهي، كان قائماً بين كل المذاهب الإسلامية، ولا يختص به مذهب دون الآخر، فكان كل مذهب يجد في نفسه قوة، ودعماً من السياسيين، يتطاول على مخالفيه، ولهذا فإن الفتن المذهبية، والخلافات الفقهية بين علماء الأسرة، وغيرهم من علماء المذاهب الفقهية الأخرى، استغل بعضها في تحقيق أغراض سياسية، ولهذا يلاحظ تدخل السلطة في توجه المذاهب الفقهية، ودعمها.

وأما الأشاعرة[2]، فقد تصدى لهم أبناء الأسرة، فكان أَبُو الفرج عبد الواحد بْن مُحَمَّد(ت٤٨٦هـ) يناظر المخالفين له في مجالس الحكام، وكان له وقعات مَعَ الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة فِي مجالس السلاطين ببلاد الشام، ولهذا وصفه ابن أبي يعلى بأنه "ناصرًا لاعتقادنا، متجردًا فِي نشره، مبطلاً

(١) انظر: ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ٥/ ٢١٣ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٨/٢٥٤ ؛ بن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٤/٥١

(٢) الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهو من جملة علماء السلف الذين يثبتون الصفات، إلا أنه باشر علم الكلام، وأيد عقائد السلف بحجج كلامية، وبراهين أصولية، واستعمل التأويل، وقد ارتبط الأشاعرة بالشافعية، حتى أنه لم يكن من السهل التفريق بينهما، وذلك لأن أغلب من حمل لواءه خلال القرن الرابع الهجري من الشافعية، كما تأكد هذا الارتباط في القرن الخامس الهجري (الشهرستاني: الملل والنحل،١/٩٤ ؛ عبد المجيد أبو الفتوح: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص١٠٨).

لتأويلات أخبار الصفات"[١].

كما جرت بحوث، ومناظرات كثيرة بين الفقيهين شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (٥٣٦ هـ/١١٤١م)، وأبي الحجاج الفندلاوي الأشعري[٢]، وكانت تنتهي إلى السب، والنزاع، والفرقة[٣]، كما صنف عبد الوهاب كتاب الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة[٤]، الذي يعد من أبرز ردود قدامى الحنابلة على الأشعرية.

وأما الصوفية[٥]، فقد وجد من أبناء الأسرة من كان يأخذ ببعض أفكارهم، فمثلاً ما يخص الغناء، فإن مجالسه قد انتشرت بكثرة في الأربطة، والزوايا، ويسميها الصوفية مجالس السماع، ودارت مناقشة مطولة بين الفقيهين

---

(١) طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨ .

(٢) هو يوسف بن دوناس بن عيسى، أبو الحجاج الفندلاوي، قدم الشام حاجًا، فسكن بانياس مدة، وكان خطيبًا بها، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها، ودرس بها الفقه، كان شديد التعصب لمذهب الأشاعرة، وقد جرت بحوث وأمور ووحشة مع شرف الإسلام في العقائد، توفي عام ٥٤٣هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١١/ ٨٤١).

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء، ٢٠ /١٠٤ ؛ إياد القيسي وآخرون: الموسوعة الميسرة، ٢/ ١٤٧٧.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/١٤٧.

(٥) الصوفية: فرقة تهدف في ظاهرها إلى تربية النفس، والسمو بها عن زخارف الدنيا، بغية الوصول بها إلى معرفة الله بالاستدلال، ولكن عن طريق الكشف والمشاهدة, وقد مرت بمراحل، وتطورات، ومفاهيم مختلفة, ورجالها المنسوبون إليها, كذلك تختلف أحوالهم, فمنهم ظالم لنفسه, ومنهم مقتصد, ومنهم سابق للخيرات، والسمة الغالبة على هذه الحركة أنها باب لبدع كثيرة (ابن الجوزي : تلبيس إبليس ، تحقيق :احمد عثمان المزيد ، دار الوطن ، الرياض ١٤٢٣هـ ٣/٩١٨ ؛ محمد العبدة وطارق عبد الحليم: الصوفية نشأتها وتطورها، الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٣).

الحنبليين الفقيه ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم الدين (ت٦٣٤هـ)، الفقيه الموفق بن قدامة، حيث رد ناصح الدين على فتوى الموفق بتحريم الغناء الذي يفعله الصوفية، مبينًا أن الغناء كالشعر، فيه المذموم والممدوح، والذي قصد به ترويح النفس، وتفريج الهموم، وتفريغ القلوب، كسماع موعظة، فلا بأس به، وهو حسن، ثم ساق أحاديث في ذلك(١).

كذلك من مظاهر تأثر بعض علماء الأسرة بالتصوف، تولى مشيخات الصوفية، فقد تولت المحدّثة أمة الكريم بنت ناصح الدين (ت٦٧٩هـ) مشيخة رباط بلدق للصوفيات بدمشق(٢)، ويظهر لي أن التصوف الذي أخذ به هؤلاء الأعلام، كان على المنهج السليم الخالي من البدع، والانحرافات، لأننا لا نجد في تراجمهم في المصادر التاريخية، والشرعية، وغيرهم من يقدح فيهم، وفي معتقداتهم.

على أية حال، فإن الصراع المذهبي بين علماء الأسرة، وعلماء المذاهب الأخرى أدى إلى نتائج إيجابية، تتمثل في قيام المناظرات، وكثرة المصنفات الفقهية، حيث حاول كل عالم أن يدافع عن مذهبه بالحجة، والدليل.

٧- نتاجهم العلمي:

(١) ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة، ٢ / ١٩٧-١٩٨.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٥٠/ ٣٢١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، ٩ /٣٨٧.

لقد كان لعلماء الأسرة جهود بارزة في ميدان التصنيف، والإنتاج العلمي، ومن أبرز أعلامها المصنفين: الشيخ أبو الفرج عبد الواحد بْن مُحَمَّد(ت٤٨٦هـ) له تصنيف فِي الفقه والوعظ والأصول[١]. منها: كتاب المبهج، وكتاب الإيضاح، وكتاب مختصر في الحدود، وفي أصول الفقه، ومسائل الامتحان، وكتاب الجواهر، وهو ثلاثون مجلدة في التفسير[٢]، وكتاب التبصرة في أصول الدين[٣].

وعبد الوهاب بن عبد الواحد(ت٥٣٦هـ)، له تصانيف في الفقه، والأصول، منها كتاب المنتخب في الفقه في مجلدين، والمفردات، والبرهان في أصول الدين، ورسالته في الرد على الأشعرية[٤].

وعَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب(ت٦٣٤هـ) له تصانيف عدة، منها: كتاب أسباب الْحَدِيث، فِي مجلدات عدة، وكتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحي الْعِبَاد فِي البلاد، وكتاب الأنجاد فِي الجهاد[٥]، وكتاب أقيسة النبي

---

(١) ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ٢/ ٢٤٨ ؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣ .

(٢) وكانت بنت الشيخ تحفظه، وهي أم زين الدين علي بن نجا الواعظ (ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ١٥٣).

(٣) حققه إبراهيم بن محمد الدوسري برسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،١/ ٤٤٦ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٢/ ١٤٧ ؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٦/ ١٨٥

(٥) ويذكر ابن رجب أن كتاب الاستسعاد وقف عَلَيْهِ بخطه، ونقل منه فِي كتابه هذا كثيرًا (ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣).

عليه الصلاة والسلام، جمع فيه النصوص القياسية للرسول، وقد استوعب فيه كل أنواع القياس الفقهي، من أقواله عليه الصلاة والسلام، وقد بلغت مائة قياس(١)، وكتاب استخراج الجدال من القرآن الكريم(٢).

وأمة اللّطيف بِنْت النّاصح (ت٦٥٣هـ) لها تصانيف، ومجموعات ترجمها ابن الجوزيّ(٣)، وقد أجمع المؤرخون على أن لها تصانيف، وتآليف، لكن أحدًا منهم لم يذكر اسمًا واحدًا من تلك المصنفات، أو في أي فرع من فروع العلم.

ومحمد بن عبد الوهّاب بن عبد الكافي(ت٦٥٦هـ) ألف كتابًا أسماه مصباح الواعظ، يتضمّن ذكر من وعظ من الصدر الأول، وما ينبغي للواعظ، ويلزمه(٤).

ولا شك أن علماء الأسرة اهتموا بالتصنيف في مجال العلوم الدينية، وحثوا عليه، لما له من دور كبير في نشر العلم، وحفظه، وفي خدمة مذهبهم الفقهي.

المحور الرابع: إسهامهم في الحياة الاجتماعية والأعمال الخيرية

إن تقويم أثر علماء الأسرة من وجهة النظر العلمية البحتة، لا يقتصر على مستواهم العلمي، وعدد مؤلفاتهم، بل لا بد من تسليط الضوء على أثرهم

(١) حققه أحمد جابر وعلي الخطيب، ط١، القاهرة ، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣هـ .

(٢) حققه زاهر بن عواض الألمعي، ط٢، مصر، مطابع الفرزدق التجارية ١٤٠١هـ.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٨/ ١٤٥ ؛ النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٨٨.

(٤) المقريزي: المقفى الكبير، ٦/ ٨٦.

الاجتماعي، لكونهم شريحة اجتماعية تعيش وسط المجتمع، قد تسوده الاضطرابات، والخلافات، والجهل، مما أوجب عليهم مسؤوليات اجتماعية، وأخلاقية معينة، بوصفهم حملة العلم، والثقافة، فهم يمثلون الفئة الواعية المدركة لمجريات الأمور، فكان لا بد أن يؤثروا في المجتمع، ويتأثروا به، ويتفاعلوا معه.

ومما لا شك فيه، أن أبناء أسرة ابن الحنبلي من العناصر الفاعلة في المجتمع، والتي لا بد وأن يكون لها إسهامات اجتماعية، وذلك لأن العلماء عامة – وبنو الحنبلي جزء من هؤلاء العلماء– كانوا سباقين للأعمال الخيرية، فهم من يوصي الناس بأهمية مثل هذه الأعمال.

وتتمثل هذه الأعمال الخيرية، في الأوقاف من خلال بناء المساجد، والمدارس، أو في الصدقات، ومن أبرز أوقافهم: بناء المدارس، ووقفها، ووقف الأوقاف عليها، فقد وقف شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت٥٣٦هـ) المدرسة الحنبلية الشريفية بدمشق[١]، ووقفت أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن (ت٦٥٣هـ) المدرسة العالمة[٢]، كما ظهر لها بعض الأوقاف الأخرى[٣].

كذلك شاركت الأسرة في بناء الترب ـ المقابر ـ ووقفها، فكان لهم مقبرة بسفح جبل قاسيون، غربي جامع الأفرام، وقد أشار لها المؤرخون، فلما مات عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن عبد الوهاب (ت٦٣٤هـ) دفن في بتربتهم بسفح

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٥٧.

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،٢/ ٨٨.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام ،٤٨/ ١٤٥ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية،١٧/ ٢٨٦.

قاسيون[1]، ويوسف بن يحيى بن عبد الرحمن (ت٧٥١هـ) دفن على والده بتربة جده بسفح قاسيون[2]، فعندما توفي يوسف بن أحمد بن نجم بن عَبْد الوهّاب، حُمل إلى جبل قاسِيون فدفِن بتربتهم[3]، ولكن رغم ما يخصص لهذه الترب من جهات البر، والصدقات لعمارتها، وصيانتها، إلا أن البناء على القبور بدعة، لم يفعلها السلف الصالح، وطريق إلى الشرك.

وأما الصدقات، فقد تسابق علماء الأسرة في إنفاق أموالهم في وجوه الخير، والإحسان، والتخفيف عن الفقراء، ومساعدتهم، وتقديم ما يحتاجون من المأكل، والمشرب، ومن أبرز من اشتهر بأعمال البر، والصدقة شمس الدين عبد الحق بن شرف الإسلام، حتى وصف بأنه حسن العشرة، رحيم القلب، كثير الصدقة[4]، مع أن تتبع الصدقة عند أفراد الأسرة، ومحاولة استقصائها أمر يكاد أن يكون صعب المنال، وذلك أن الصدقة في ذاتها يرتجى منها الثواب من الله سبحانه وتعالى، والثواب يتناسب في قيمته تناسباً عكسياً مع سرية الصدقة، فكلما كانت الصدقة سرية، وغير معروفة، كان ثوابها أعظم، وأشمل.

ومما يجدر الإشارة إليه، أنه رغم الصفات الحميدة لعلماء الأسرة، وإسهامهم في الإصلاح الاجتماعي، إلا أنه وجد من أبناء الأسرة من كان

---

(١) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٣/ ٤٢٣. جامع الأفرم: عمره الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله المعروف بالأفرم الصالحيّ النجميّ سنة ٦٦٣هـ في سفح جبل قاسيون (ياقوت: معجم البلدان، ٥/ ١٧٦).

(٢) السبكي: معجم الشيوخ، ص٥١٩.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام،٤٦/ ٣٥٦ .

(٤) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة،٢/ ٣٧٣ ؛ ابن مفلح: المقصد الأرشد،٣/٥٣.

يتصف بصفات سيئة، مثل عبد الْكَرِيم بن نجم الدين (ت٦١٩هـ)، قَالَ ابن الحاجب في حقه: " فقيه، عالم، عنده إقدام، وشهامة، إِلَا أنه كان يرمَى بكثرة الشر، وبطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في الناس"[١]، ولكنها تظل حالات فردية، كما أن أبناء الأسرة غير منزهين عن الخطأ، مثل غيرهم من البشر.

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤/ ٤٥٢.

الخاتمة:

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة – بحمد الله –رأيت أن أختمها بذكر بعض النتائج المهمة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- تنسب الأسرة إلى أَبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بْن أَحْمَد الشيرازي، المقدسي، الشامي الدمشقي، الصالحي، السعدي العُبادي، الخزرجي الأنصاري، الحنبلي، وغلب اسم مذهبهم الفقهي (الحنبلي) على بقية أفراد الأسرة، وأصبحت تسمى بأسرة ابن الحنبلي، أو بيت بني الحنبلي.
- تعود الجذور التاريخية، والأصول المكانية لأجداد الأسرة الأوائل إلى بلاد شيراز، الذي يتبع إلى إقليم فارس، أحد أهم مراكز العلم والتجارة والثقافة في المشرق الإسلامي.
- علا شأن الأسرة، وذاع صيتهم بدمشق في الفترة الواقعة بين نهاية القرن الخامس حتى نهاية القرن الثامن الهجري، حيث تلاشى ذكرهم بعد ذلك.
- بلغ عدد أبناء الأسرة الذين عرفوا من خلال كتب التاريخ والتراجم (٢٥) شخصية علمية، أول من اشتهر منهم الإمام عبد الواحد بْن مُحَمَّد، وأعظمهم منزلة عبد الوهاب بن عبد الواحد، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين، وآخر من عرف منهم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن.
- شارك بعض أعلام الأسرة في الحياة السياسية، حيث عاصروا مجموعة من السلاطين، والحكام، وكونوا علاقة متباينة مع هؤلاء السلاطين، بالإضافة لعلاقتهم مع الخلفاء العباسيين.
- أسهم بعض أعلام الأسرة في إدارة شؤون الدولة من خلال المناصب،

والوظائف، فكان لهم الأثر الفاعل في المجتمع الدمشقي، ومن أبرز الوظائف التي اشتغلوا بها: القضاء، والإمامة، والفتوى، والوعظ، والسفارة.

- كان لبني الحنبلي أخبار كثيرة في الحرص على طلب العلم، والجد في تحصيله منذ الصغر، وتلقي العلوم من آبائهم، وعلماء عصرهم البارزين، والتنوع في طلب العلوم المختلفة، واقتناء المصنفات العلمية، وإن كان اهتمامهم بالعلوم الشرعية، والعربية أكثر من اهتمامهم بالعلوم الأخرى.
- تنوعت رحلات علماء ابن الحنبلي في البلاد الإسلامية، فشملت الحجاز، والعراق والمشرق الإسلامي، ومصر، والمغرب الإسلامي.
- كشفت الدراسة عن جهود الأسرة في ميدان التصنيف، والإنتاج العلمي، حتى شملت مختلف العلوم الشرعية، والعربية، وكان أعظمها أثراً في هذا المضمار عبد الوهاب بن عبد الواحد، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين.
- أسهمت أسرة ابن الحنبلي في إثراء الحياة العلمية في دمشق، من خلال المجالس العلمية التي تعقد في الجوامع، ومجالس الحكام، والمدارس، ومنازل العلماء إلى جانب حلقات الإملاء، والوعظ، والتذكير.
- أسهم علماء الأسرة في انشاء المؤسسات التعليمية، ووقفها خدمة للعلم والعلماء، فقد شاركوا في بناء عدد من المدارس، ودرسوا بها، وتخرج منها نخبة من كبار العلماء، فكانت مدرستهم (المدرسة الحنبلية الشريفية) من أوائل مدارس الحنابلة في دمشق.
- قام علماء الأسرة بجهود بارزة في نشر مذهبهم الفقهي، وهو المذهب الحنبلي، وبرز منهم أعلام بارزون، يعدون من كبار هذا المذهب، كما تولى

عدد منهم رئاسة المذهب في دمشق، فكان عميد الأسرة من أوائل من نشر المذهب في الشام.

- كان للأسرة أثر بعيد في نشر العلوم الشرعية، والعربية، وقد أهلها ذلك للمحافظة على توازن المجتمع، ومكوناته، فكان لها الأمر، والنهي في مسائل الشرع، والتدريس، والإفتاء، ومن ثم كانت محوراً مهمًا في المجتمع الشامي.
- أسهم أعلام الأسرة في بناء المجتمع، وإصلاحه، كونهم شريحة اجتماعية تعيش وسط المجتمع، ولأن صلاح المجتمع من صلاح علمائه، حيث لم يقتصر أثرهم على العملية التعليمية فقط، بل تعداه إلى أبعد من ذلك، فقد قاموا بدور مهم في المجتمع الدمشقي، من خلال إسهامهم في الأعمال الخيرية.
- يعد التميز العلمي عند أبناء الأسرة تراثاً تناقله الأبناء عن الآباء والأجداد، حيث حرص أولياء الأسرة على نقل المعارف إلى أبنائهم، ليحلوا محلهم في زعامة الأسرة، وتولي المناصب بعدهم، والقيام بأدوار أخرى مهمة في المجتمع، والحفاظ على المكانة في وجه المنافسين لهم.
- إن هذه الدراسة من الدراسات التي تهتم بالتاريخ النخبوي، بخلاف العديد من الدراسات التي اتبعت أسلوب التاريخ الفردي، الذي يركز على الفرد، وجهوده، دون أن تبرز الطابع الجماعي للنخبة، والأمة في المجتمع.

هذا أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال هذه الدراسة، ناهيك عن نتائج أخرى وردت في ثنايا البحث، التي لا أدعي فيها الكمال في إيفائها، فالكمال لله وحده، وإنما هي جهد المقل، وما زال الطريق مفتوحاً أمام الدارسين.

م	الاسم	الكنيه	تاريخ الوفاة
١	عبد الواحد بْن مُحَمَّد بن علي بن أحمد	أَبُو الفرج	٤٨٦هـ
٢	عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد	أَبُو القاسم	٥٣٦هـ
٣	عبد الهادي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد	–	٥٨٦هـ
٤	تمّام بن عبد الهادي بن عبد الوهاب	أبو القاسم	٦٢٠هـ
٥	عبد الكافي بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد	–	٥٨١هـ
٦	محمدُ بن عبد الوهَاب بن عبد الكافي	اكثر من كنيه	٦٥٦هـ
٧	عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد	–	–
٨	عَبْد الملك بْن عَبْد الحق بن عبد الوهاب	أبو الوفاء	٦٤١هـ
٩	عبد الْملك بن عبد الْوَهَّاب بن عبد الْوَاحِد	–	٥٤٥هـ
١٠	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الواحد	–	–
١١	نجم الدّين بن عبد الوهاب بن عبد الواحد	أبو العلاء	٥٨٦هـ
١٢	عبد الْكَرِيم بن نجم الدين بن عبد الْوَهَّاب	أَبُو الْفضل	٦١٩هـ
١٣	مظفر بْن عَبْد الكريم بْن نجم الدين	أَبُو مَنْصُور	٦٦٧هـ
١٤	أحمد بن نجم الدين بن عبد الوهاب	أبو العباس	٦٢٦هـ
١٥	نصر الله بن أحمد بن نجم الدين	أبو الفتح	٦٤٣هـ

١٦	يوسُف بن أَحْمَد بن نجم الدين	أَبُو المظفَّر	٦٣٧هـ
١٧	نجم بن يوسف بن أحمد بن نجم الدين	أبو العلاء	–
١٨	عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين بن عبد الوهاب	أَبُو الفرج	٦٣٤هـ
١٩	أمة اللّطيف بِنْت عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	–	٦٥٣هـ
٢٠	أَمَة الله بنت عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	–	٦٧٩هـ
٢١	أَمَة الآخِر بِنْت عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	وقيل اسمها : فرد	٦٩٨هـ
٢٢	يحيى بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	أبو زكريّا	٦٧٢هـ
٢٣	يُوسُف بن يحيى بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	أَبُو المحاسن	٧٥١هـ
٢٤	عبد الله بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم الدين	–	٦٨٤هـ
٢٥	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن	أبو العبّاس	٧٨٤ هـ

- مشجرة ابن الحنبلي في دمشق:

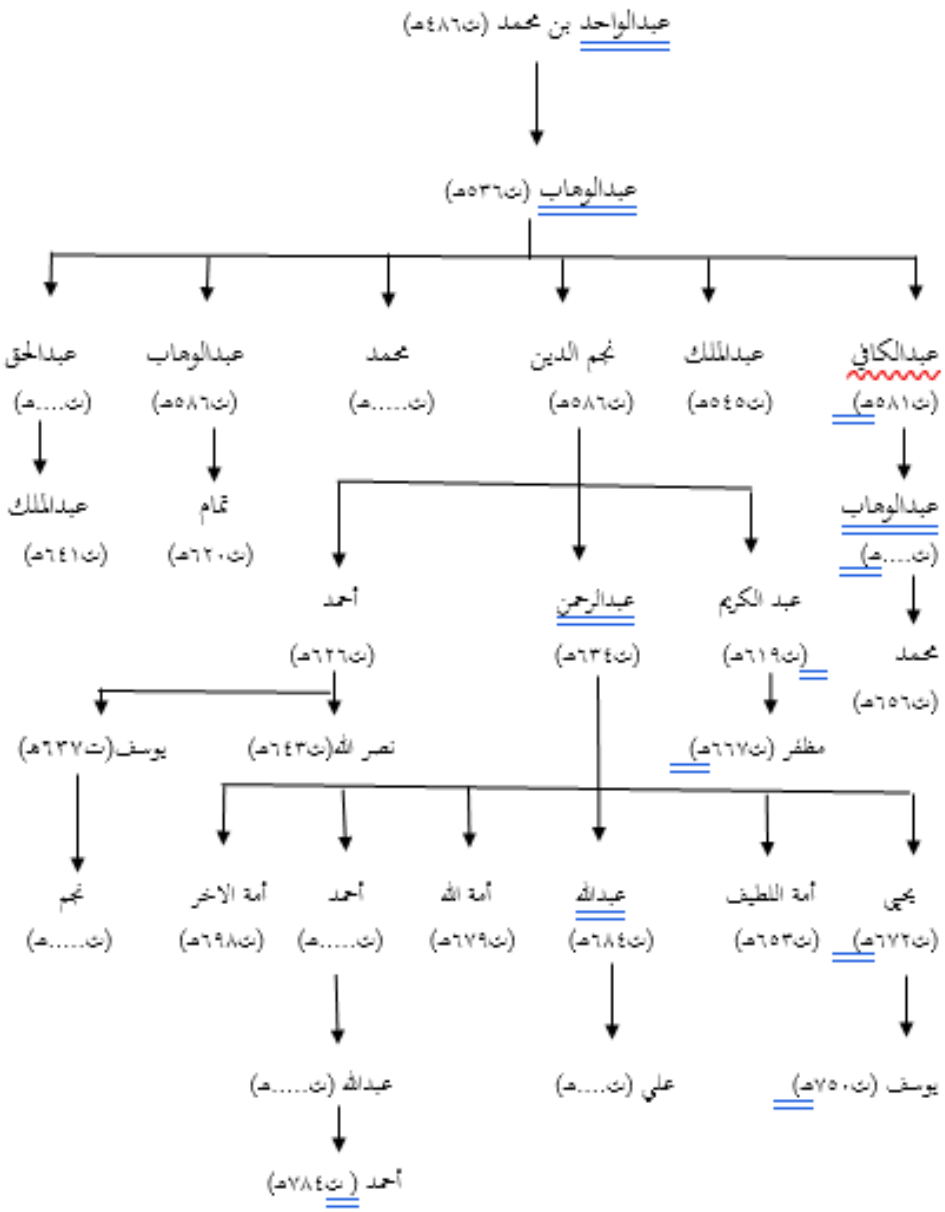

مصادر البحث ومراجعه:

أ- المصادر:

- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد السعدي (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت، مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الهند ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ.
- الحسيني، عز الدين أحمد بن محمد (ت٦٩٥هـ)، صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت دار الغرب الإسلامي،١٤٢٨هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، د.ت
- ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني (ت٧٤٩هـ)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)

  - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
  - سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
  - العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢، الكويت، المطبعة الحكومية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوعلي التركي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

- ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان البغدادي(٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، تاريخه، الجزء التاسع، وبذيله من الضائع من تاريخ ابن الساعي، تحقيق: محمد عبد الله القدحات، عمان، دار الفاروق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد ، تونس ، دار الغرب الإسلامي، د.ت
- أبو شامة، عبد الرحمن المقدسي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م):
  - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، بيروت، دار الجيل، د ت .
  - ذيل الروضتين، حققه عزت العطار، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م .
- ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ابن طولون، شمس الدين محمد(ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، حققه محمد احمد دهمان، دمشق، دار البيان، ١٩٤٩م
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد الأوسي(ت ٧٠٣ هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢ م
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد (ت ٥٥٥هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق:سهيل زكار، دمشق، دار حسان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى

في كتابة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكار، دمشق، وزارة الثقافة، ١٤٠٠هـ/١٩٨١م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- ابن المستوفي، شرف الدين المبارك بن أحمد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، تاريخ إربل، تحقيق:سامي سيد الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- المقريزي، تقي الدين علي بن محمد (ت ٨٤٥هـ)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م
- المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
- ناصح الدين، عَبْد الرَّحْمَنِ بن نجم بن الحنبلي (ت٦٣٤هـ):
  - كتاب استخراج الجدال من القرآن الكريم حققه زاهر بن عواض الألمعي، ط٢، مصر، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠١هـ
  - كتاب أقيسة النبي عليه الصلاة والسلام حققه أحمد جابر وعلي الخطيب، ط١ ؛ القاهرة ، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣هـ
- ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، (د.ت).
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد (ت٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية، د. ت.

ب- المراجع والابحاث

- إسماعيل بن محمد البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- إياد بن عبد اللطيف القيسي واخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، بريطانيا، مجلة الحكمة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.
- حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م
- حسن محمد سفر: السفارات في النظام الإسلامي، الرياض، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٩، السنة ٣، عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- صالح بن عبد العزيز العثيمين: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- صالح الشمري: بنو المنجا ودورهم العلمي والإداري في دمشق منذ القرن السادس حتى القرن العاشر الهجري، العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٣ العدد ٣، عام ٢٠١٦م .
- عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- عبد القادر ابن بدران الدمشقي: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٥م.

- عبد المجيد أبو الفتوح بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في الشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عدنان حميد طه: بنو سرور المقادسة وإسهاماتهم الإدارية والفكرية في بلاد الشام من منتصف القرن السادس حتى القرن العاشر الهجري، العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٥ عدد ١٢، عام ٢٠١٨م
- عذال إبراهيم حسين: أسرة آل عساكر ودورهم العلمي في بلاد الشام في القرنين السادس والرابع الهجريين، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد ٩، عدد ١، عام ٢٠١٤م
- عصام محمد شبارو: القضاء والقضاة في الإسلام، العصر العباسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- محمد العبدة وطارق عبد الحليم: الصوفية نشأتها وتطورها، الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- محمد بن عبد الله بن حميد: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
- وفاء محمد علي: دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

Maṣādir al-Baḥth w mrāj‘h :

al-Maṣādir :

• Ibn Abī Uṣaybi‘ah، Abū al-‘Abbās Aḥmad al-Sa‘dī (t668h)، ‘Uyūn al-Anbā’ fī Ṭabaqāt al-aṭibbā’، taḥqīq : Nizār Riḍā، Bayrūt، Maktabat al-ḥayāh، 1385h.

• Ibn Ḥajar، Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī al-‘Asqalānī (t852h)، al-Durar alkāmnh fī a‘yān al-mi’ah al-thāminah، al-Hind، Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah، 1392h.

• al-Ḥusaynī، ‘Izz al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad (t695h)، Ṣilat al-Takmilah li-wafayāt al-naqalah، taḥqīq : al-Duktūr Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf، Bayrūt Dār al-Gharb al-Islāmī، 1428h.

• al-Khaṭīb al-Baghdādī، Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Alī (t463h)، al-Jāmi‘ li-akhlāq al-Rāwī wa-ādāb al-sāmi‘، taḥqīq : Maḥmūd al-Ṭaḥḥān، al-Riyāḍ، Maktabat al-Ma‘ārif، 1403h.

• Ibn Khallikān، Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad (t681h)، wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān، taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās، Lubnān، Dār al-Thaqāfah، D. t

• Ibn al-Dimyāṭī، Aḥmad ibn Aybak ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī (t749h)، al-Mustafād min Dhayl Tārīkh Baghdād، Bayrūt، Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، (D. t).

• al-Dhahabī، Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz (t748h)

- Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām، taḥqīq : ‘Umar ‘Abd al-Salām tdmrá، Bayrūt، Dār al-Kitāb al-‘Arabī، 1407h / 1987m.

- Siyar A‘lām al-nubalā’، taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ، wa-Muḥammad Na‘īm al‘rqswsy، Bayrūt، Mu’assasat al-Risālah، 1413h / 1992m.

- al-‘ibar fī khabar min ghabar، taḥqīq : Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid، ṭ2، al-Kuwayt، al-Maṭba‘ah al-ḥukūmīyah، 1405h / 1984m.

• Ibn Rajab، ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Ḥanbalī (t795h / 1392m)، Dhayl Ṭabaqāt al-Ḥanābilah، taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān Sulaymān al-‘Uthaymīn، al-Riyāḍ، Maktabat al-‘Ubaykān، 1425h / 2005m.

• Sibṭ Ibn al-Jawzī، Yūsuf ibn qzāw‘ly al-Turkī (t654h / 1256m)، Mir’āt al-Zamān fī Tārīkh al-a‘yān، al-Hind، Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah، 1370h / 1951m.

• Ibn al-Sā‘ī، ‘Alī ibn Anjab ibn ‘Uthmān al-Baghdādī (674h / 1275m)، tārīkhuh، al-juz’ al-tāsi‘، Wa-bi-dhaylihi min al-ḍā’i‘ min Tārīkh Ibn al-Sā‘ī، taḥqīq : Muḥammad Allāh al-Qadḥāt، ‘Ammān، Dār al-Fārūq، 1431h / 2010m.
• al-Subkī، Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb (t 771h)، Mu‘jam al-shuyūkh، taḥqīq : Bashshār ‘Awwād، Tūnis، Dār al-Gharb al-Islāmī، D. t
• Abū Shāmah، ‘Abd al-Raḥmān al-Maqdisī (t665h / 1266m) :
- Kitāb al-rawḍatayn fī Akhbār al-dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah، Bayrūt، Dār al-Jīl، D t.
- Dhayl al-rawḍatayn، ḥaqqaqahu ‘Izzat al-‘Aṭṭār، Bayrūt، Dār al-Jīl، 1974m.
• Ibn al-Sha‘‘ār، Kamāl al-Dīn Abū al-Barakāt al-Mawṣilī (t654h / 1256m)، Qalā’id al-jumān fī Farā’id shu‘arā’ Hādhā al-Zamān، taḥqīq : Kāmil Salmān al-Jubūrī، Bayrūt، Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، 1426/2005m.
• al-Ṣafadī، Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t764h / 1362m)، al-Wāfī bi-al-Wafayāt، taḥqīq : Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá، Bayrūt، Dār Iḥyā’ al-Turāth، 1420h / 2000M.
• Ibn Ṭūlūn، Shams al-Dīn Muḥammad (t953h / 1546m)، al-qalā’id al-jawharīyah fī Tārīkh al-Ṣāliḥīyah، ḥaqqaqahu Muḥammad Aḥmad Duhmān، Dimashq، Dār al-Bayān، 1949m
• Ibn ‘Abd al-Malik al-Marrākushī، Abū ‘Abd Allāh Muḥammad al-Awsī (t 703 H)، al-Dhayl wāltkmlh lktāby almwṣwl wa-al-ṣilah، taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās، Tūnis، Dār al-Gharb al-Islāmī، 2012 M
• Ibn al-‘Imād، ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad al-Ḥanbalī (t 1089h)، Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab، taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arna’ūṭ، Maḥmūd al-Arnā’ūṭ، Dimashq، Dār ibn Kathīr، 1406h / 1985m.
• Ibn al-Qalānisī، Ḥamzah ibn Asad ibn ‘Alī ibn Muḥammad (t 555h)، Tārīkh Dimashq، taḥqīq : Suhayl Zakkār، Dimashq، Dār Ḥassān، 1403h / 1983m
• al-Qalqashandī، Aḥmad ibn ‘Alī ibn Aḥmad al-Fazārī (t821h / 1418m)، Ṣubḥ al-A‘shá fī kitābat al-inshā، taḥqīq : ‘Abd al-Qādir Zakkār، Dimashq، Wizārat al-Thaqāfah، 1400h / 1981M.
• Ibn Kathīr، Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar (t774h)، al-Bidāyah wa-al-nihāyah، Bayrūt، Maktabat al-Ma‘ārif، 1394h / 1974m.

• Ibn al-Mustawfī، Sharaf al-Dīn al-Mubārak ibn Aḥmad (t637h / 1239m)، Tārīkh irbl، taḥqīq : Sāmī Sayyid al-Ṣaqqār، al-'Irāq، Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām، 1400h / 1980m.
• Ibn Mufliḥ، Burhān al-Dīn Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh (t883h / 1478m)، al-Maqṣad al-arshad fī dhikr aṣḥāb al-Imām Aḥmad، taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān Sulaymān al-'Uthaymīn، al-Riyāḍ، Maktabat al-Rushd، 1410h / 1989m.
• al-Maqrīzī، Taqī al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad (t 845h)، al-Muqaffá al-kabīr، taḥqīq : Muḥammad al-Ya'lāwī، Bayrūt، Dār al-Gharb al-Islāmī، 1427 H / 2006 M
• al-Mundhirī، Zakī al-Dīn Abū Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm (t656h / 1258m)، al-Takmilah li-wafayāt al-naqalah، taḥqīq : Bashshār 'Awwād Ma'rūf، ṭ2، Bayrūt، Mu'assasat al-Risālah، 1401h / 1981M.
• Ibn manẓūr، Muḥammad ibn Mukarram al-Ifrīqī al-Miṣrī (t711h)، Lisān al-'Arab، Bayrūt، Dār Ṣādir، 1388h / 1968m
• Nāṣiḥ al-Dīn، 'abd alrraḥmani ibn Najm ibn al-Ḥanbalī (t634h) :
- Kitāb istikhrāj al-jidāl min al-Qur'ān al-Karīm ḥaqqaqahu Zāhir ibn 'Awwāḍ al-Alma'ī، ṭ2، Miṣr، Maṭābi' al-Farazdaq al-Tijārīyah، 1401h.
- Kitāb aqysh al-Nabī 'alayhi al-ṣalāh wa-al-salām ḥaqqaqahu Aḥmad Jābir wa-'Alī al-Khaṭīb، Ṭ1 ; al-Qāhirah، Dār al-Kutub al-ḥadīthah، 1393h
• Ibn al-Najjār، Muḥibb al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Maḥmūd (t643h / 1245m)، Dhayl Tārīkh Baghdād، Bayrūt، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، D. t.
• al-Nu'aymī، 'Abd al-Qādir ibn Muḥammad al-Dimashqī (t937h / 1530m)، al-Dāris fī Tārīkh al-Madāris، taḥqīq : Ibrāhīm Shams al-Dīn، Bayrūt، Dār al-Kutub al-'Ilmīyah، 1410h / 1989m.
• Yāqūt، Abū 'Abd Allāh Yāqūt al-Rūmī al-Ḥamawī (t626h)، Mu'jam al-buldān، Bayrūt، Dār al-Fikr، (D. t).
• Ibn Abī Ya'lá، Abū al-Ḥusayn Muḥammad (t526h)، Ṭabaqāt al-Ḥanābilah، taḥqīq : Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī، al-Qāhirah، Maṭba'at al-Sunnah al-Muḥammadīyah، D. t.

al-Marāji' wa-al-Abḥāth

• Ismā‘īl ibn Muḥammad al-Baghdādī : Īḍāḥ al-maknūn fī al-Dhayl ‘alá Kashf al-ẓunūn، Bayrūt، Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī، D. t.
• Iyād ibn ‘Abd al-Laṭīf al-Qaysī wākhrwn : al-Mawsū‘ah al-muyassarah fī tarājim a’immat al-tafsīr wa-al-iqrā’ wa-al-naḥw wa-al-lughah، Barīṭāniyā، Majallat al-Ḥikmah، 1424 H / 2003m.
• Ḥasan al-Bāshā : al-Funūn al-Islāmīyah wa-al-waẓā’if ‘alá al-Āthār al-‘Arabīyah، Bayrūt، Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah، 1386h / 1966m
• Ḥasan Muḥammad Sifr : alsfārāt fī al-niẓām al-Islāmī، al-Riyāḍ، Majallat al-Buḥūth al-fiqhīyah al-mu‘āṣirah، al-‘adad 9، al-Sunnah 3، ‘ām 1411h / 1991m.
• Khayr al-Dīn al-Ziriklī : al-A‘lām، Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā’ min al-‘Arab wa-al-musta‘ribīn wa-al-mustashriqīn، Bayrūt، Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn، 1423h / 2002M.
• Ṣāliḥ ibn ‘Abd al-‘Azīz al-‘Uthaymīn : Tas′hīl al-sābilah li-murīd ma‘rifat al-Ḥanābilah، Bayrūt، Mu’assasat al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘، 1422 H / 2001 M.
• Ṣāliḥ al-Shammarī : Banū al-manjā wa-dawruhum al-‘Ilmī wa-al-idārī fī Dimashq mundhu al-qarn al-sādis ḥattá al-qarn al-‘āshir al-Hijrī، al-‘Irāq، Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil-‘Ulūm al-Insānīyah، mujallad 23 al-‘adad 3، ‘ām 2016m.
• ‘Ādil Nuwayhiḍ : Mu‘jam al-mufassirīn min Ṣadr al-Islām wa-ḥattá al-‘aṣr al-ḥāḍir، Bayrūt، Mu’assasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfīyah، 1409h / 1988m.
• ‘Abd al-Qādir Ibn Badrān al-Dimashqī : Munādamat al-aṭlāl wa-musāmarat al-Khayyāl، taḥqīq : Zuhayr al-Shāwīsh، ṭ2، Bayrūt، al-Maktab al-Islāmī، 1404h / 1985m.
• ‘Abd-al-Majīd Abū al-Futūḥ Badawī : al-tārīkh al-siyāsī wa-al-fikrī lil-madhhab al-Sunnī fī al-Sharq al-Islāmī min al-qarn al-khāmis al-Hijrī ḥattá suqūṭ Baghdād، Jiddah، ‘Ālam al-Ma‘rifah، 1403h / 1983m.
• ‘Adnān Ḥamīd Ṭāhā : Banū Surūr almqādsh w’shāmāthm al-Idārīyah wa-al-fikrīyah fī bilād al-Shām min muntaṣaf al-qarn al-sādis ḥattá al-qarn al-‘āshir al-Hijrī، al-‘Irāq، Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil-‘Ulūm al-Insānīyah، mujallad 25 ‘adad 12، ‘ām 2018m
• ‘dhāl Ibrāhīm Ḥusayn : usrat Āl ‘Asākir wa-dawruhum al-‘Ilmī fī bilād al-Shām fī al-qarnayn al-sādis wa-al-rābi‘ al-Hijrīyayn،

Majallat Jāmiʻat Karkūk lil-Dirāsāt al-Insānīyah، mujallad 9، ʻadad 1، ʻām 2014m
• ʻIṣām Muḥammad Shibārū : al-qaḍāʾ wa-al-quḍāh fī al-Islām، al-ʻaṣr al-ʻAbbāsī، Bayrūt، Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah، 1403h / 1983m.
• ʻUmar Riḍā Kaḥḥālah : Muʻjam al-muʾallifīn، Bayrūt، Maktabat al-Muthannáʻ، 1381h / 1961m.
• Muḥammad al-ʻAbdah wa-Ṭāriq ʻbdālḥlym : al-Ṣūfīyah nashʾatuhā wa-taṭawwuruhā، al-Kuwayt، Dār al-Arqam، 1406h / 1986m.
• Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Ḥamīd : al-suḥub alwāblh ʻalá ḍrāʾḥ al-Ḥanābilah، Bayrūt، Muʾassasat al-Risālah، 1416h / 1996m
• Wafāʾ Muḥammad ʻAlī : Dirāsāt fī Tārīkh al-dawlah al-Ayyūbīyah، al-Qāhirah، Dār al-Fikr al-ʻArabī، 1410h / 1990m.

التحليل المكاني لمدن منطقة عسير

د. عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التحليل المكاني لمدن منطقة عسير

د. عبدالله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٠/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ١٧/ ٦/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تناول التحليل المكاني لمدن منطقة عسير، من حيث: تطوّر أعدادها، والتحليل المكاني لها، واستخدمت الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي، مع الاعتماد على برنامج (ArcGIS 10) في عمليات التحليل المكاني للمدن، وفي إنتاج الخرائط وتحليل البيانات؛ لتحقيق أهداف الدراسة.

وتوصّلت الدراسة إلى: أن عدد المدن بمنطقة عسير كان في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ثلاث مدن، ثم زادت المدن فيها؛ حتى أصبحت في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) (١٦) مدينة. وتُمثّل مدينة الاثنين الظاهرة المركزية للمدن بمنطقة عسير، وتقع إلى الغرب من المركز المتوسط المكاني، وتبتعد عنه بنحو (٢٣,٥٦كم). ويمتد الاتجاه التوزيعي للمدن بمنطقة عسير في اتجاه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، كما أن زاوية الميل للشكل البيضاوي بلغت نحو (١٥٤,٣٨) درجة، وبلغت قيمة معامل صلة الجوار (١,٣٣١٤٢١)؛ مما يُشير إلى أن التوزيع الجغرافي للمدن يميل نحو شكل النمط المتباعد في المسافات (غير المنتظم) بمنطقة عسير.

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، التوزيع الجغرافي، المدينة، جغرافية المدن، منطقة عسير.

Spatial Analysis of the Cities of Asir Region

Dr. Alqahtani, Abdullah Muidh M
Department Geography and Geographic Information Systems – Faculty Social Sciences
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic university

Abstract:

This study aimed at examining the spatial analysis of the cities of Asir region; in terms of: the development of their numbers and their spatial analysis. The study adopted historical and descriptive methods, in addition to using the application (ArcGIS 10) in conducting spatial analysis of cities, in developing maps, and in the process of data analysis in order to achieve the objectives of the study.

The study concluded that: the number of cities in Asir Region was three cities in (1974 AD/1394 AH), then the number of cities increased gradually to reach 16 cities in (2010 AD/1431 AH). Moreover, it found that Al-Ithnayn City is the central feature of the cities included in Asir Region; as it is located to the west of the mean center – about (23.56 km) far from it. The directional distribution of the cities in Asir Region extends from the southeast to the northwest, with an inclination angle of this oval shape of about (154.38) degrees. Further, the study found that the value of the Average Nearest Neighbor is (1.331421); which indicates that the geographical distribution of the cities tends to follow a pattern of (irregular) distances between cities in Asir Region.

key words: Spatial Analysis , Geographical Distribution , City , Geography of Cities , Asir Region.

مقدمة:

تعدّ دراسة المدن وتوزيعها في إقليم أو منطقة ما ظاهرة جغرافية بشرية حضرية ديناميكية، وعنصرًا أساسيًّا في الدراسات الجغرافية، من حيث تغيرها وتفاعلها المستمر في النواحي: السكانية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وعلاقتها مع المراكز العمرانية المجاورة لها، وإسهامها في جذب السكان والاستقرار فيها.

وتُمثّل دراسة توزيع الظاهرة الجغرافية جوهر العمل الجغرافي، الذي يقوم على وصف وتحليل وتفسير للظاهرة محل الدراسة في حيز مكاني ما (الشريعي، ١٩٩٥م، ص٤٧). كما أسهمت التقنيات الجغرافية الحديثة – ممثّلة في نظم المعلومات الجغرافية– في دراسة التحليل المكاني للظواهر الجغرافية الطبيعية أو البشرية؛ بوصفها ظاهرة تتعلّق بالمكان، حيث نالت الدراسات الجغرافية المُتعلّقة بالمدن ونموها وتوزيعها اهتمام كثيرٍ من الجغرافيين في أبحاثهم العلمية؛ إسهامًا منهم في تنميتها وحلّ مشكلاتها والتحديات التي تواجهها.

وقد كان للنمو السريع أثره في تغير مظهر ومورفولوجية المدن السعودية (الشريعي، ١٩٩٥م، ص٤١)، حيث توسّع بعضها، وظهرت مدن جديدة على خارطة المدن السعودية. وشهدت المدن السعودية نموًّا سكانيًّا وعمرانيًّا؛ بسب الأمن والاستقرار، واكتشاف النفط، والنمو الاقتصادي الذي مرت به، وتنفيذ خطط التنمية الخمسية منذ عام ١٣٩٠هـ، والدعم الحكومي للإسكان، الذي كان أثره واضحًا في تنمية المدن.

وشهدت المدن في منطقة عسير نموًّا سكانيًّا وعمرانيًّا، ومن المتوقّع أن يرتفع عدد المدن على مستوى المنطقة في السنوات القادمة؛ مما يستوجب دراستها على مستوى الأقاليم أو المناطق؛ ومن هذا المنطلق تركّز الدراسة الحالية على التحليل المكاني للمدن بمنطقة عسير.

مشكلة الدراسة:

تعدّ دراسة المدن وتوزيعها من الموضوعات الحيوية في جغرافية العمران؛ مما يستوجب دراستها والاهتمام بها، وتتلخّص مشكلة الدراسة في: دراسة التحليل المكاني لمدن منطقة عسير، من خلال دراسة تطور أعداد المدن بمنطقة عسير، والتحليل المكاني لها.

أهداف الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها؛ فإنها تهدف إلى التركيز على تطوّر أعداد المدن بمنطقة عسير، والتحليل المكاني لها.

أسئلة الدراسة:

في ضوء ما سبق عرضه، يمكن صوغ أسئلة الدراسة كالآتي:

- ما تطور أعداد المدن بمنطقة عسير؟
- ما التحليل المكاني للمدن بمنطقة عسير؟

أهمية الدراسة:

تتضح الأهمية العلمية لهذه الدراسة بمساهمتها في بناء تصوّر واضح حول التحليل المكاني لتوزيع المدن بمنطقة عسير. وقد تساعد نتائج الدراسة وتوصياتها أصحاب القرار على معالجة المشكلات المُتعلّقة بالسكان، وتنمية المدن، والتوازن الحضري، والتوزيع المكاني من خلال دراسة المدن وتوزيعها.

حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية:

نظرًا لطبيعة الدراسة؛ فإن جغرافية المدن تُعدّ فرعًا من فروع جغرافية العمران، التي تتناول تطور أعداد المدن بمنطقة عسير والتحليل المكاني لها؛ بوصفها ظاهرة جغرافية تتعلّق بالمكان.

ب. الحدود المكانية:

تقع منطقة عسير في "وسط الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية (شكل١)، بين دائرتي عرض (٢٥ ١٧° و٥٠ ١٩° شمالًا)، وخطي طول (٥٠ ٤١° و ٥٠° شرقًا)، وتبلغ المساحة الجغرافية لمنطقة عسير نحو (٨١) ألف كم٢، ومقر الإمارة مدينة أبها، وتتكوّن منطقة عسير من (١٧) محافظة، و(١٢٨) مركزًا (وزارة الداخلية,٢٠٢٢م).

ج. الحدود الزمانية:

ركّزت هذه الدراسة على تحليل التوزيع المكاني للمدن بمنطقة عسير للعام٢٠٢٢م.

شكل (١): موقع منطقة عسير من المملكة العربية السعودية.

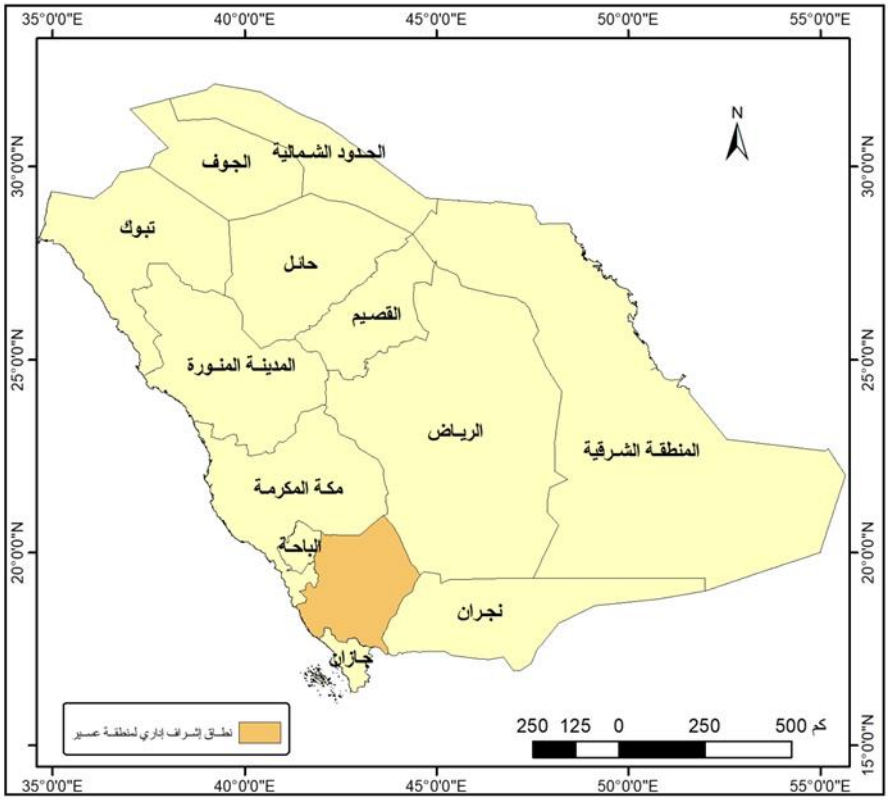

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م). ***خريطة المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**

مصطلحات الدراسة:

- **التحليل المكاني:** "أسلوب لقياس العلاقات المكانية بين الظاهرات، اعتمادًا على مجموعة من القياسات؛ بغرض تفسير العلاقات المكانية والاستفادة منها، وفهم أسباب وجود وتوزيع الظاهرات على سطح الأرض، والتنبؤ بسلوك تلك الظاهرات في المستقبل" (شرف،٢٠١١م، ص٥١).

- **المدينة:** "كل مسمّى سكاني به بلدية، أو يزيد عدد سكانه عن (٥٠٠٠) نسمة" (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٢م).

وتُعرّف إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها: كل مسمّى سكاني يزيد عن (٥٠٠٠) نسمة في نطاق إشراف إداري لمنطقة عسير.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الدراسات والبحوث التوزيع المكاني للمدن السعودية، ومن أهم هذه الدراسات ما يأتي:

درس مكي (١٩٨٣م): التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية، حيث توصّل إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن نمط التوزيع الحجمي للمراكز المدنية غير متوازن في مختلف أقاليم المملكة، وأن هناك بعض المدن نمت بشكل سريع؛ نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة الخارجية والداخلية من الريف إلى المدن، وأن المدن الكبيرة الحجم تتباعد بمسافات أكثر من تباعد المدن المتوسطة أو صغيرة الحجم، وأن التباعد بين المدن المختلفة الحجم يرتبط بصفات الإقليم: الطبيعية والاقتصادية والدينية.

وتناول العنقري (١٩٨٣م) أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية: دراسة المرتبة- الحجم، وتوصّل إلى أن الفرض القائل بوجود توزيع لوغاريتمي منتظم للمدينة السعودية؛ يعدُّ صحيحًا إلى حدٍّ ما؛ حيث إن النقص يوجد بالمدينة الكبيرة في التصنيف (٥٠٠,٠٠٠ – ٦٦٨,٠٠٠) نسمة، وأن الفرض القائل بأن ثلاث المناطق الرئيسة في المملكة تظهر توزيع المدينة المسيطرة؛ يثبت في حالة وسط المملكة فقط، بينما ليس هناك ما يُشير إلى

وجوده في غرب المملكة وشرقها، وسبب عدم تطابق هاتين النقطتين مع التوزيع المتوقّع؛ قد يرجع إلى تأثير عدد من العوامل المحلية.

وتناول السعيد (١٩٨٣م) نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد، وهدف هذا البحث إلى الكشف عن نمط توزيع المستوطنات البشرية، وتحليل العوامل الطبيعية والحضارية البشرية التي لها اقتران بنمط التوزيع، وذلك بتجربة مدى نجاح مقياس صلة الجوار في الكشف عن أنماط الاستيطان بالدول النامية، وتوصّل إلى مجموعة من النتائج، أهما: أن قيم (R) التي حُصل عليها من العمليات المختلفة؛ برهنت على مقدرتها في تحديد الأنماط، وإبراز الاختلاف في الدرجة داخل نمط التوزيع الواحد؛ وبهذا يكون هذا الأسلوب الرياضي الإحصائي قد نجح في تدعيم المصطلحات الوصفية للأنماط بقيم كمية ذات معنى محدد ودقيق.

وناقش الزهراني (٢٠٠٦م) توزّع المدن السعودية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، وتوصّل إلى أن هناك تباينًا في معدلات التحضّر بمناطق المملكة الإدارية المختلفة، وأنه من الصعب الفصل بدقة في نمط توزع المدن السعودية، كما توصّلت الدراسة إلى نتائج متباينة، اختلفت باختلاف طرق التحليل، حيث راوحت بين الانتشار والعنقودية والعشوائية؛ مما يدعو إلى أهمية إجراء مزيد من الدراسات والبحوث؛ للوصول إلى فهم أعمق لهذه الظاهرة المكانية.

وتناولت رانيا جعفر وأبو صبحة (٢٠١٤م) تحليل أنماط التوزيع المكاني للمدن الأردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، معتمدة على الأسلوب الكمي والكارتوجرافي،

وتوصّلا إلى مجموعة من النتائج، أهما: أن المدن الأردنية ليست موزّعة عشوائيًّا؛ بل توجد في مناطق محددة تتركّز في الشمال الغربي، خاصة في إقليم الشمال والوسط، الذي يتركّز فيه عدد كبير من المدن تصل إلى ٦٦٪ من مجموع المدن الأردنية في منطقة لا تتعدّى مساحتها ٢٠٪ من مساحة الدولة. فيما اتخذ إقليم الجنوب نمطًا أقرب إلى التباعد، حيث سجّلت قيمة الجار الأقرب (١,١٦)، وأن أحجام المدن وتوزعها وتباعدها تتأثر بالعوامل البيئية مثل: مظاهر السطح، والتربة، ودرجات الحرارة، والأمطار، وتوزع الموارد. وأن السياسات التخطيطية والسياسات الحكومية؛ أدت دورًا واضحًا في هذا التوزيع المتركّز للمدن.

ودرس عبد الله وآل سليمان ويوسف (٢٠١٥م) التراتب الحجمي لمدن منطقة عسير (١٤١٣- ١٤٣١هـ)، وتوصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهما: أن مدن منطقة عسير شأنها شأن بقية مدن المملكة شهدت طفرة ونموًّا حضريًّا سريعًا؛ مما كان له أكبر الأثر في ارتفاع نسبة الحضرية بالمدن، وحدوث تخلخل مكاني في بنية المراكز الحضرية للنظام الحضري بمنطقة عسير، وظهور المدينة المهيمنة، واتسم نمط التوزيع الحجمي بعدم التوازن، وأن سكان الحضر يتركّزون بالمنطقة في درجات حجمية قليلة؛ باستثناء مدينتي خميس مشيط وأبها. وقد افتقرت منطقة عسير إلى أن تكون من المدن المليونية؛ إذ لم تزد على مدن تقدّم خدمات إقليمية يتفاوت حجمها السكاني حسب خصائص موقعها الجغرافي. وتنطبق مدن منطقة عسير إلى حدٍّ كبير مع قاعدة

جيفرسون، بينما تتسع الهوة بين التوزيعين الفعلي والنظري عند تطبيق قاعدة الرتبة والحجم لزيف.

وتناول راناجالاج ومورايما (٢٠١٩م) التحليل المكاني للتوسع الحضري في المدن الآسيوية والأفريقية الرئيسة، والهدف الرئيس من هذا المشروع التعرّف على نمط وعملية التوسع الحضري بمرور الوقت باستخدام تقنيات الاستشعار عن بُعد (RS)، وأنظمة المعلومات الجغرافية (GIS). وأصبحت تتوافر الآن البيانات المُتعلّقة باستخدام الأراضي والغطاء الأرضي، ودرجة حرارة سطح الأرض، واستهلاك الطاقة، والكثافة السكانية بالدقة المكانية نفسها من حيث المدن المختارة. وإنشاء نظم معلومات جغرافية (GIS) قائم على الويب؛ لتوفير قاعدة بيانات جغرافية مكانية للمدن الآسيوية والأفريقية، ومناقشة الاستدامة الحضرية علميًّا باستخدام المحاكاة.

وتناولت سلمى الغرابي (٢٠١٩م) التنمية المتوازنة بين مدن منطقة عسير ومؤشرات المرصد الحضري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصّلت إلى: عدم التوازن في توزيع خدمات عناصر البنية التحتية ومرافقها على مستوى المدن بمنطقة الدراسة، وتركّزها في مدن أبها الحضرية. وأن ما تمتّعت به مدينة أبها بمكانة إدارية، وحجم سكاني، واهتمام خدمي، وطبيعة خلابة؛ أسهم في حصولها على أعلى المعدلات الموزونة للمؤشرات الحضرية. وكان لمدينة بيشة وأحد رفيدة الحظ الأوفر في المؤشرات الحضرية؛ ويُشير هذا إلى ما شهدته من دور كبير في التخطيط لاستثمارها وتنميتها؛ الأمر الذي أكسبها أهمية في الثقل الخدمي للمدن والقرى المجاورة لها.

وتناول بورقية والهمالي (٢٠٢٠م) التحليل المكاني لنمط توزيع المدن بإقليم الخليج التخطيطي في ليبيا، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الكمي والتحليل المقارن، وتوصّل الباحثان إلى مجموعة من النتائج، أهما: أن مركز ثقل توزيع المدن هو مدينة رأسالأنوف، وتقع في نطاقه المعياري (٧٦,٥٪) من مجموع المدن، وينحصر اتجاه توزيعها بشكل أكبر في الجهة الشمالية الغربية من ليبيا، ويأخذ اتجاه جنوب شرق شمال غرب. وأن نمط التوزيع السائد لمدن الإقليم من خلال استخدام صلة الجوار؛ قد بلغ نحو (٠,٨)، وهو نمط متقارب يتجه إلى النمط العشوائي.

ويتضح من العرض السابق؛ أن الدراسات السابقة ناقشت موضوع الدراسة بطرق مختلفة، حيث ركّز بعضها على نمط التوزيع المكاني، وتوزيع المدن، والتحليل المكاني لنمط توزيع المدن، بينما ركّز بعضها الآخر على التوزيع الحجمي للمدن، أما الدراسة الحالية فتتناول التحليل المكاني لمدن منطقة عسير. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء منهجية واضحة للدراسة، والتّعرّف على المناهج والأساليب المُتبعة، وتوظيف برنامج نظم المعلومات الجغرافية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها؛ استخدمت الدراسة أكثر من منهج علمي لدراسة الموضوع، وهي: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، وما يتبع ذلك من الخطوات الإجرائية التي تستلزمها هذه المناهج،

مع الاعتماد على برنامج (ArcGIS 10) في عمليات التحليل المكاني للمدن؛ لتحقيق بعض أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع مدن منطقة عسير (حصر شامل)، التي يزيد عدد سكانها عن (٥٠٠٠) نسمة، والبالغ عددها (١٦) مدينة، حسب تعداد ١٤٣١هـ.

أدوات الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة مجموعة من المصادر والتقارير، مثل: الكتب، والأبحاث العلمية، والرسائل الجامعية، والتقارير والإصدارات الحكومية، والخرائط.

أسلوب تحليل البيانات:

- **الأسلوب الكرتوجرافي:**

استخدم الباحث برنامج (ArcGIS 10) في إنتاج خرائط لنتائج عمليات الإحصاء والتحليل المكاني للمدن بمنطقة عسير، وقد أُستخرجت منها مجموعة من الأرقام والبيانات والاستنتاجات لتحقيق بعض أهداف الدراسة، من خلال ما يأتي:

١. أدوات الإحصاء المكاني (Spatial Statistics Tools): أُستخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية المكانية كما يأتي:

- **قياس التوزيع الجغرافي** (Measuring Geographic Distribution):
- المسافة المعيارية Standard Distance :

"يتم حساب المسافة المعيارية بناء على حساب الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم (س/ص) عن المتوسط الحسابي، مع قسمته على عدد قيم النقاط" (داود،٢٠١٢م، ص٤٤) كالآتي:

$$\text{المسافة المعيارية} = \sqrt{\left(\left[(\text{مج } (\text{س} - \text{س}')^2 / \text{ن} \right] + \left[(\text{مج } (\text{ص} - \text{ص}')^2 / \text{ن} \right] \right)}$$

المصدر: داود, جمعة محمد. (٢٠١٢م). **أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS**. مكة المكرمة، ص٤٤.

وتحسب بعد ذلك المسافة المعيارية بالخطوات الآتية:

ArcToolbox ← Spatial Statistics Tools ← Measuring Geographic Distribution ← Standard Distance

- الاتجاه التوزيعي (Directional Distribution):

"يُعبّر عن خصائص التوزيع الاتجاهي، حيث يكون مركز هذا الشكل البيضاوي منطبقًا على نقطة المركز المتوسط، ويقيس محوره الأكبر قيمة الاتجاه الذي تأخذه معظم مفردات الظاهرة"(داود،٢٠١٢م، ص٤٦).

ويُحسب الاتجاه التوزيعي كالآتي:

١- زاوية انحراف المحور الأكبر (زاوية التوزيع) = ز = ظا$^{-1}$ (أ + ب) / ج

حيث:

أ = مج (س- س')^2 – مج (ص- ص')^2

ب = $\sqrt{}$ [(مج (س- س')^2 – مج (ص- ص')^2)^2 + ٤ (مج س×ص)^2]

ج = ٢ مج ((س – س') × (ص – ص'))

٢- محور التوزيع في اتجاه س = $\sqrt{}$ [(مج ((س – س')×جتا ز – (ص– ص')× جا ز)^2]/ن

٣- محور التوزيع في اتجاه ص = $\sqrt{}$ [(مج ((س – س')×جا ز – (ص– ص')× جتا ز)^2]/ن

المصدر: داود, جمعة محمد. (٢٠١٢م). **أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS**. مكة المكرمة، ص٤٦.

ويُحسب بعد ذلك الاتجاه التوزيعي بالخطوات الآتية:

ArcToolbox ← Spatial Statistics Tools ← Measuring Geographic Distribution ← Directional Distribution

- المركز المتوسط المكاني (Mean Center):

ويُحسب المركز المتوسط لقيم إحداثيات مواقع مفردات التوزيع كالآتي:

الاحداثي س للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات س لجميع نقاط التوزيع
= مجموع الإحداثيات س / عدد نقاط التوزيع

الاحداثي ص للمركز المتوسط = متوسط الإحداثيات ص لجميع نقاط التوزيع
= مجموع الإحداثيات ص / عدد نقاط التوزيع

المصدر: داود, جمعة محمد. (٢٠١٢م). **أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS**. مكة المكرمة، ص٤١.

ويُحسب بعد ذلك المركز المتوسط بالخطوات الآتية:

ArcToolbox ← Spatial Statistics Tools ← Measuring Geographic Distribution ← Mean Center

ويُحدّد المركز المتوسط من خلال قراءة (XCoord و YCoord) في جدول بيانات الطبقة.

- الظاهرة المركزية (Central Feature):

تُحسب الظاهرة المركزية عن طريق حساب المتوسط الحسابي للمسافة بين كل مواقع الظاهرة (في باشا،٢٠١٩م، ص٨٢).

ثم يُحسب بعد ذلك المركز المتوسط بالخطوات الآتية:

بفتح قاعدة البيانات للطبقة المستخدمة (Attribute Table)، للمدن نجد المعلم المركزي.

ArcToolbox ← Spatial Statistics Tools ← Measuring Geographic Distribution ← Central Feature

- تحليل الأنماط (Analyzing patterns): تحليل الجار الأقرب (Average Nearest Neighbor)، "وتتراوح قيمة المعامل بين (الصفر و ٢,١٥)"(داود،٢٠١٢م، ص٥١). كما يُشير إليه الجدول (١).

جدول (١): قيم معامل الجار الأقرب والأنماط.

النمط	قيمة معامل الجار الأقرب	النمط الفرعي	قيمة معامل الجار الأقرب
المتقارب/المتجمع	أقل من ١.٠	متجمع تماما	صفر
		متقارب لكن غير منتظم	من صفر إلي ٠.٥
		متقارب يتجه ناحية العشوائي	من ٠.٥ إلي ١.٠
العشوائي	١.٠		
المتباعد/المنتظم	أكبر من ١.٠	المتباعد في المسافات	من ١.٠ إلي ٢.٠
		المنتظم (شكل المربع)	٢.٠
		المنتظم (الشكل السداسي)	أكبر من ٢.٠

المصدر: داود, جمعة محمد. (٢٠١٢م). أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية GIS. مكة المكرمة، ص٥٢.

٢. أدوات التحليل المكاني (Spatial Analyst Tools):

- الكثافة (Density): تحليل كيرنل (kernel Density). وقد أُستخرجت مجموعة من الأرقام والبيانات والاستنتاجات.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

– تطور أعداد المدن بمنطقة عسير:

يتضح من الجدولين (٢) و(٣) الآتيين، والشكلين (٢) و(٣)؛ نمو أعداد المدن بمنطقة عسير من تعداد سكاني للآخر، وذلك بتزايد عدد سكانها

حسب المعيار الذي يعدّ أن المدينة: كل مسمى سكاني يزيد عن (٥٠٠٠) نسمة.

ووفقًا لهذا المعيار؛ فقد بلغ عدد المدن بمنطقة عسير عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ثلاث مدن، وهي: (خميس مشيط- أبها- بيشة)، وتُشكّل نحو ٥,٠٨٪ من عدد المدن بالمملكة العربية السعودية، ثم زاد عددها في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) إلى (١٣) مدينة، بزيادة تقدّر بنحو (١٠) مدن. وبالإضافة إلى المدن السابقة، فقد ظهرت مدن (أحد رفيدة- محايل- النماص- ظهران الجنوب- تنومة- المجاردة - تثليث- سراة عبيدة- العلاية- الحرف)، وبلغت نسبة النمو نحو (٣٣٣,٣٪)، وتشكّل نحو ٧,٣٤٪ من عدد المدن بالمملكة. ثم نمت أعداد المدن عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) إلى (١٦) مدينة، بزيادة تُقدّر بنحو (٣) مدن، ونسبة نمو بلغت نحو (٢٣,١٪)، وتُشكّل نحو ٧,٥٤٪ من عدد المدن بالمملكة العربية السعودية. وبالرغم من زيادة عدد المدن ثلاث مدن؛ لكن في هذا العام ظهرت (٤) مدن، وهي: (فرعة طريب- الاثنين- بحر أبو سكينة (خميس البحر)- تبالة)، ولم تظهر مدينة (الحرف) في التعداد؛ لاندماجها ودخولها في نطاق مدينة بيشة.

ولم يكن هناك أي زيادة لعدد المدن في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، حيث كان العدد (١٦) مدينة، وهي المدن السابقة نفسها، وتُشكّل نحو ٦,٥٣٪ من المدن بالمملكة. وقد يعود عدم تزايد عدد المدن في هذه الفترة إلى قرب الفترة بين التعدادين؛ إذ إن الفترة الفاصلة بينهما نحو خمس سنوات.

جدول (٢): تطور أعداد المدن بمنطقة عسير والمملكة العربية السعودية، ونسبة المدن بمنطقة عسير إلى مدن المملكة.

العام	عدد المدن بمنطقة عسير	مقدار الزيادة	عدد المدن بالمملكة العربية السعودية	نسبة المدن بمنطقة عسير إلى المدن بالمملكة العربية السعودية
(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)	٣ مدن		٥٩ مدينة	٥,٠٨
(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)	١٣مدينة	١٠ مدن	١٧٧ مدينة	٧,٣٤
(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)	١٦ مدينة	٣ مدن	٢١٢ مدينة	٧,٥٤
(١٤٣١هـ/٢٠١٠م)	١٦مدينة	٠	٢٤٥ مدينة	٦,٥٣

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادًا على:

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٩٧٧م). التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م، البيانات التفصيلية منطقة عسير. الرياض.

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٤١٣هـ). النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ. الرياض.

– (الهيئة العامة للإحصاء، اتصالات شخصية، ٢٤مارس، ٢٠٢٢م).

شكل (٢): عدد المدن بمنطقة عسير.

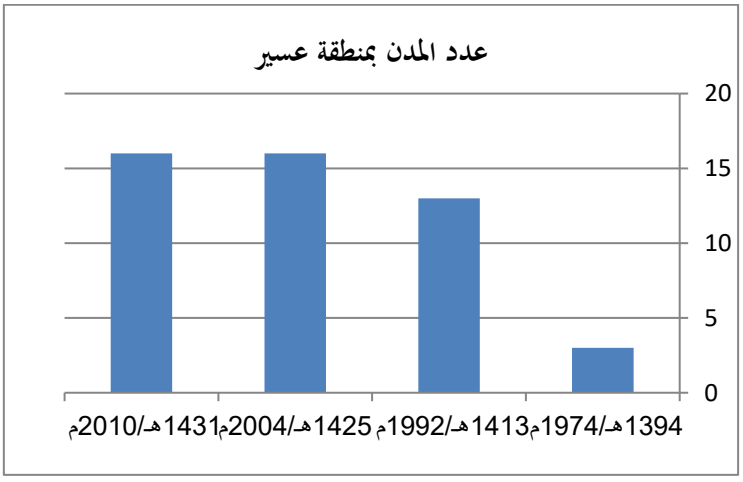

جدول (٣): المدن بمنطقة عسير.

العام	عدد المدن	المدن
(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)	٣ مدن	خميس مشيط – أبها – بيشة.
(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)	١٣مدينة	خميس مشيط– أبها – بيشة – أحد رفيدة – محايل – النماص– ظهران الجنوب – تنومة – المجاردة – تثليث – سراة عبيدة – العلاية – الحرف.
(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)	١٦ مدينة	خميس مشيط– أبها– بيشة– أحد رفيدة – محايل – النماص– ظهران الجنوب – تنومة – المجاردة – تثليث – سراة عبيدة – العلاية – فرعة طريب – الاثنين – بحر أبو سكينة (خميس البحر) – تبالة.
(١٤٣١هـ/٢٠١٠م)	١٦ مدينة	خميس مشيط – أبها – بيشة – أحد رفيدة – محايل – النماص– ظهران الجنوب – تنومة – المجاردة – تثليث – سراة عبيدة – العلاية – فرعة طريب – الاثنين – بحر أبو سكينة (خميس البحر) – تبالة.

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادًا على:

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٩٧٧م). ***التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م، البيانات التفصيلية منطقة عسير.*** **الرياض.**

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٤١٣هـ). ***النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ.*** **الرياض.**

– (الهيئة العامة للإحصاء، اتصالات شخصية، ٢٤مارس، ٢٠٢٢م).

شكل (٣): المدن بمنطقة عسير.

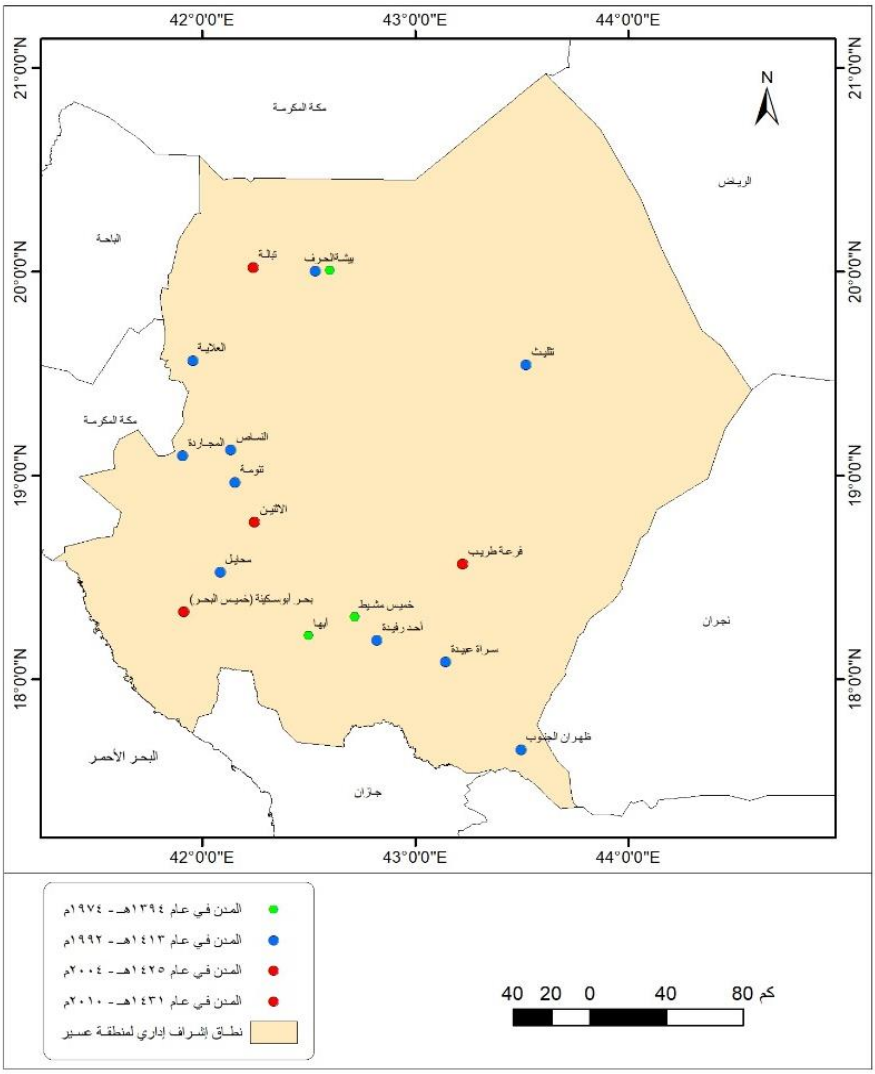

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

– الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م). *خريطة المملكة العربية السعودية*. الرياض.

– مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ). *مدن المملكة العربية السعودية*. الرياض.

ويُلحظ من الجدول (٤) الذي يوضّح إجمالي عدد السكان في المدن التي يزيد عدد سكانها عن (٥٠٠٠) نسمة- أن نسبة سكان مدينة خميس مشيط إلى إجمالي عدد السكان بمنطقة عسير لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)؛ بلغ نحو ٢٢,٣٥٪، ونحو ٤٢,٢٪ من جملة السكان المدن بالمنطقة؛ ثم جاءت مدينة أبها في المرتبة الثانية بنحو ١٢,٢٥٪ من إجمالي عدد السكان بمنطقة عسير لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ونحو ٢٣,١٣٪ من جملة السكان المدن بالمنطقة. وتُشكّل هاتان المدينتان ٦٥,٣٪ من جملة سكان المدن في منطقة عسير، بينما تُشكّل الـ(١٤) مدينة الأخرى ما نسبته (٣٤,٧) من جملة سكان المدن بالمنطقة للعام نفسه؛ ثم جاءت مدينة بيشة في المركز الثالث، بنحو ٤,٤٧٪ من إجمالي عدد السكان بمنطقة عسير لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ونحو ٨,٤٤٪ من جملة سكان المدن بالمنطقة، حيث تُشكل هذه المدن الثلاث مجتمعة نحو ٣٩٪ من إجمالي عدد السكان بمنطقة عسير لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، و٧٣,٧٤٪ من جملة سكان المدن بمنطقة عسير.

جدول (٤): إجمالي عدد السكان في المدن بمنطقة عسير.

إجمالي عدد السكان في المدن التي يزيد عدد سكانها عن (٥٠٠٠) نسمة							
	المدينة	١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤	١٤١٣هـ/ ١٩٩٢	١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م	١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)	نسبة سكان المدن إلى إجمالي عدد السكان بمنطقة عسير (١٤٣١هـ/٢٠١٠)	نسبة السكان لكل مدينة من جملة سكان المدن في منطقة عسير.
١	خميس مشيط	٤٨١٩٧	٢١٧٨٧٠	٣٧٢٥١١	٤٣٠٨٢٨	٢٢,٣٥	٤٢,٢
٢	أبها	٣٠٣٥٤	١١٢٣١٦	٢٠٣٦٧٨	٢٣٦١٥٧	١٢,٢٥	٢٣,١٣
٣	بيشة	١٤٠٤٠	٤٣٤٨٥	٧٨٢٦٥	٨٦٢٠١	٤,٤٧	٨,٤٤
٤	أحد رفيدة	–	٢٢٥٧٨	٥٠٠٩١	٥٧١١٢	٢,٩٦	٥,٥٩
٥	محايل	–	١٧٢٨٢	٤٨٧٦٠	٥٦٩٥٣	٢,٩٥	٥,٥٧
٦	النماص	–	١٢٩٣٣	٢٣٧٩٩	٢٧٠٢١	١,٤	٢,٦٤
٧	ظهران الجنوب	–	١١٧١٩	٢٠٨٦١	٢٣٧٥٨	١,٢٣	٢,٣
٨	العلاية	–	٦٥٣٣	١٧٣٤١	١٩٩٥٦	١,٠٣	٢
٩	المجاردة	–	٧٣٥١	١٤٥٨٨	١٧٢٤١	٠,٨٩	١,٦٨
١٠	تنومة	–	١٠٧٩٣	١٣٣٤٩	١٤٦٨٤	٠,٧٦	١,٤٣
١١	سراة عبيدة	–	٦٨٢٩	١٢١١٢	١٣٤٥١	٠,٦٩	١,٣
١٢	فرعة طريب	–	–	٨٩٠١	٩٥١٤	٠,٤٩	١
١٣	تثليث	–	٧٠٦٦	٦٥٨٧	٨٠٩٩	٠,٤٢	٠,٨
١٤	الاثنين	–	–	٧٠٧٤	٨٠٤٦	٠,٤١	٠,٧٨
١٥	بحر أبو سكينة (خميس البحر)	–	–	٥١٤٦	٦١١٢	٠,٣١	٠,٥٩
١٦	تبالة	–	–	٥٠٣٤	٥٦٧٠	٠,٢٩	٠,٥٥
١٧	الحرف	–	٥٧٣٤	–	–	–	–
	المجموع				١٠٢٠٨٠٣	–	٪١٠٠

المصدر: من إعداد الباحث، اعتمادًا على:

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٩٧٧م). ***التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م، البيانات التفصيلية منطقة عسير.*** **الرياض.**

– مصلحة الإحصاءات العامة. (١٤١٣هـ). ***النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ*** **. الرياض.**

– (الهيئة العامة للإحصاء، اتصالات شخصية، ٢٤مارس، ٢٠٢٢م).

تحليل قياس التوزيع الجغرافي المكاني للمدن في منطقة عسير:

قِيس التوزيع الجغرافي المكاني للمدن في منطقة عسير بأربع طرق، وهي: المتوسط المكاني (Mean Center)، والظاهرة المركزية (Central Feature) ، والمسافة المعيارية (Standard Distance)، والاتجاه التوزيعي (Directional Distribution).

قياس التوزيع الجغرافي للمدن بمنطقة عسير باستخدام المتوسط المكاني (Mean Center):

"تعدُّ أداة المتوسط المكاني المقابل لحساب قيمة المتوسط الحسابي للبيانات غير المكانية: أي أنها تحدد أين الموقع الذي يعدُّ متوسطًا جغرافيًّا لمواقع مفردات الظاهرة قيد الدراسة" (داود،٢٠١٢م، ص١٦٢).

وقد استخدمت الدراسة المتوسط المكاني؛ لتحديد المركز المتوسط المكاني، الذي يعدُّ متوسطًا جغرافيًّا للمدن بمنطقة عسير. ويُلاحظ من الشكل (٤) أن المركز المتوسط المكاني للمدن يقع عند خط طول (٤٢,٥٥٣٦٠٨)، ودائرة عرض (١٨,٧٩٣٥٧٣).

شكل (٤): الموقع المتوسط المكاني للمدن بمنطقة عسير.

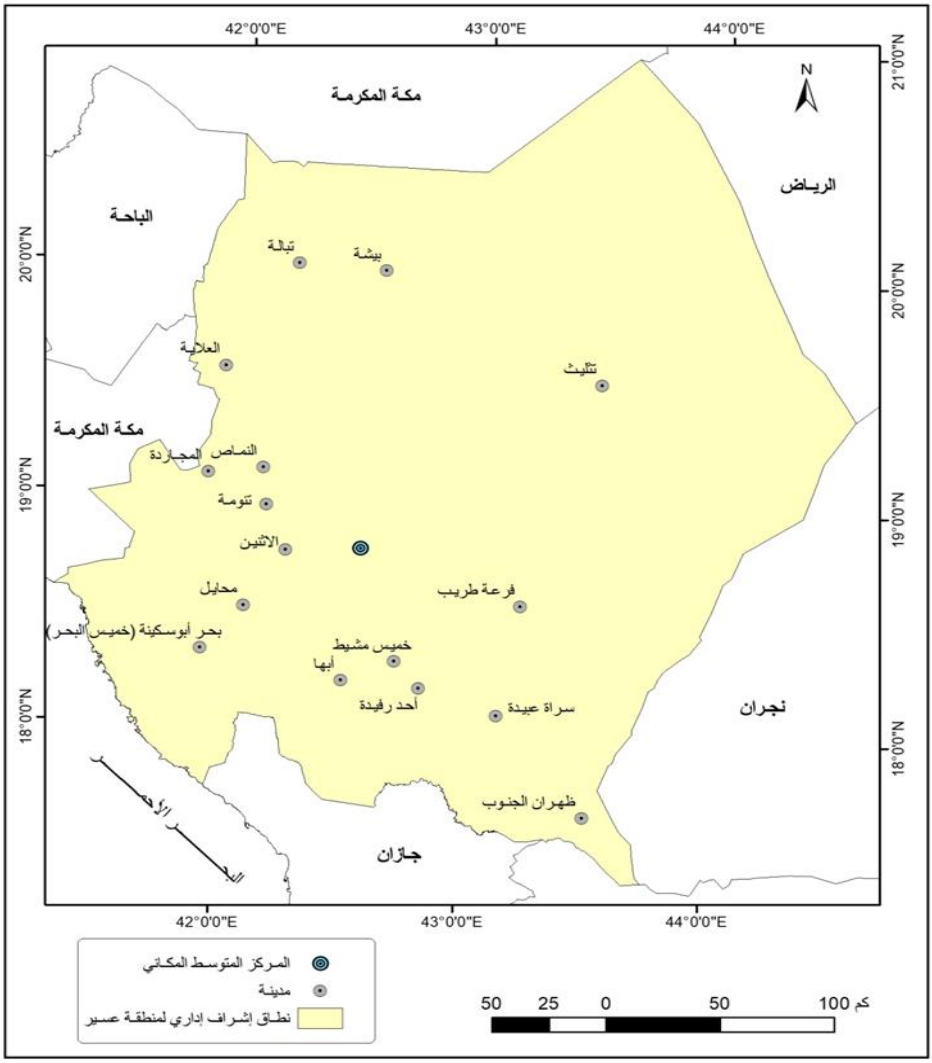

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- **الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م).** ***خريطة المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**
- **مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ).** ***مدن المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**

قياس التوزيع الجغرافي للمدن بمنطقة عسير باستخدام الظاهرة المركزية (Central Feature):

"تقوم بتحديد الظاهرة أو المَعْلَم الذي يقع أقرب ما يكون لمركز توزيع مفردات الظاهرة قيد البحث"(داود،٢٠١٢م، ص١٦٤). واستخدمت الدراسة الظاهرة المركزية؛ لتحديد المدينة التي تقع أقرب ما يكون للمركز المتوسط المكاني للمدن بمنطقة عسير. ويُلاحظ من الشكل (٥) أن مدينة الاثنين تمثّل الظاهرة المركزية للمدن بمنطقة عسير مكانيًّا، وهي أقرب المدن للمركز المتوسط المكاني، التي تقع على خط طول (٤٢,٥٥٣٦٠٨)، ودائرة عرض (١٨,٧٩٣٥٧٣)، وتقع إلى الغرب من المركز المتوسط المكاني، وتبتعد عنه بنحو (٢٣,٥٦كم).

الشكل (٥): الظاهرة المركزية للمدن بمنطقة عسير.

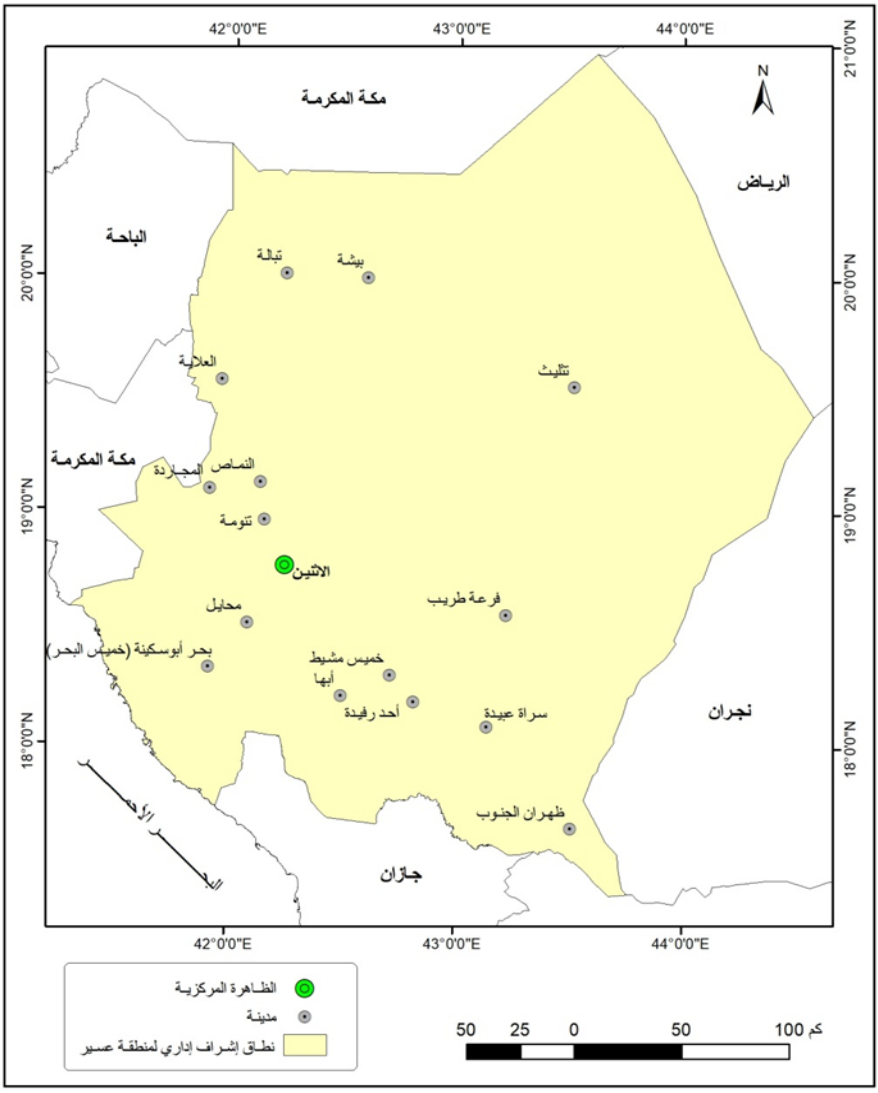

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- **الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م).** ***خريطة المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**

– –مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ). *مدن المملكة العربية السعودية. الرياض.*

قياس التوزيع الجغرافي للمدن باستخدام المسافة المعيارية (Standard Distance):

استخدمت الدراسة المسافة المعيارية؛ لقياس درجة التركّز والانتشار المكاني للمدن بمنطقة عسير حول متوسطها المكاني، و"يعد نصف قطر الدائرة المعيارية التي تحدّد منطقة تركّز أغلب مفردات الظاهرة" (داود،٢٠١٢م، ص١٦٥). ويُلاحظ من الشكل (٦)، أن طول نصف قطر الدائرة بلغت نحو (٩٨٧٠١م)، وتُشكّل حوالي ٣٧,٧٪ من مساحة منطقة الدراسة، وقد بلغ عدد المدن ضمن الدائرة المعيارية نحو (١١) مدينة، من أصل (١٦) مدينة، التي تمثّل حوالي ٦٨,٧٪ من إجمالي عدد المدن، حيث إن نسبة المدن داخل الدائرة المعيارية أعلى من نسبة التوزيع المثالي (٦٨٪)؛ مما يُشير إلى أن التوزيع المكاني للمدن يتجه للتركّز حول المركز المتوسط في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة عسير.

الشكل (٦): المسافة المعيارية للمدن بمنطقة عسير.

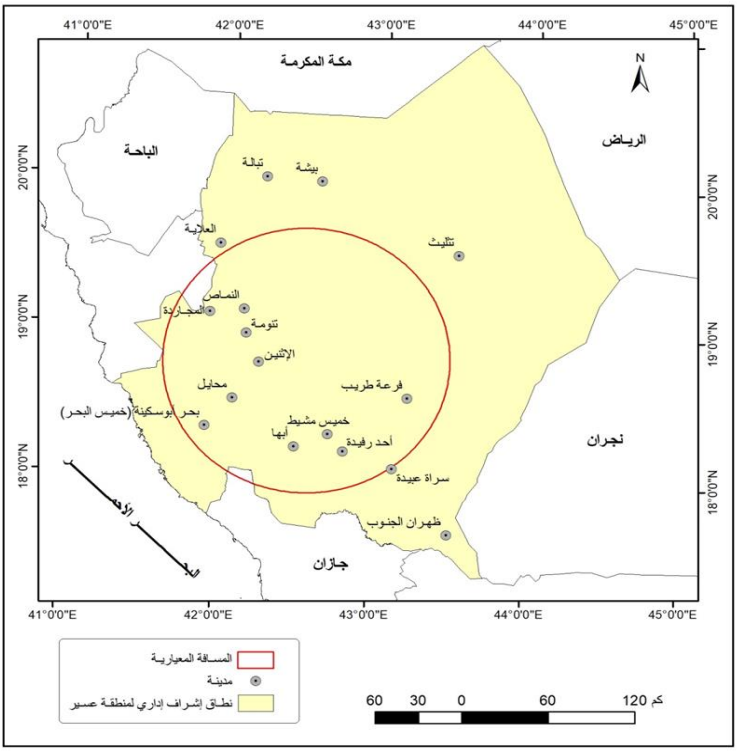

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- **الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م).** ***خريطة المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**
- **مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ).** ***مدن المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**

قياس التوزيع الجغرافي للمدن باستخدام الاتجاه التوزيعي (Directional Distribution):

"يهدف لتحديد الاتجاه التوزيعي لمفردات الظاهرة، من خلال رسم شكل بيضاوي يمثّل اتجاه توزيع أغلبية مفردات الظاهرة" (داود،٢٠١٢م، ص١٦٦). استخدمت الدراسة الاتجاه التوزيعي؛ لتحديد الانتشار المكاني

للمدن بمنطقة عسير حول متوسطها المكاني. ويُلاحظ من الشكل (٧) أن زاوية الميل للشكل البيضاوي؛ بلغت نحو (١٥٤,٣٨) درجة، وتقع بين (٩٠-١٨٠)، وتبلغ مساحته نحو (٢٧٢١٠٩٥٦٠٧٢,٠٨م): أي أن الاتجاه التوزيعي للمدن بمنطقة عسير يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويضم نحو (١١) مدينة - من أصل (١٦) مدينة- التي تمثّل حوالي ٦٨,٧٪ من إجمالي عدد المدن بمنطقة عسير، وذلك مع الاتجاه العام لمحور امتداد مظاهر السطح بمنطقة عسير وشبكة الطرق، خاصة الطريق المحوري السياحي، وتقع أغلب هذه المدن فوق جبال السروات، التي يتراوح ارتفاع اغلبها بين (٨٠٠)، ونحو (٣٠١٥) مترًا فوق مستوى سطح البحر وخاصة في نطاق الأصدر والجبال العالية (النافع،٢٠١٩م، ص٧٥) (الشكل ٨). وهي موازية للبحر الأحمر وسهل تهامة.

وأسهم هذ الارتفاع عن سطح البحر في اعتدال درجات الحرارة صيفًا، وتزايد كمية سقوط الأمطار، وتنوّع الغطاء النباتي، وتوافر المياه الجوفية السطحية ومما ساعد في تزايد أعداد السكان فيها.

شكل (٧): الاتجاه التوزيعي للمدن بمنطقة عسير.

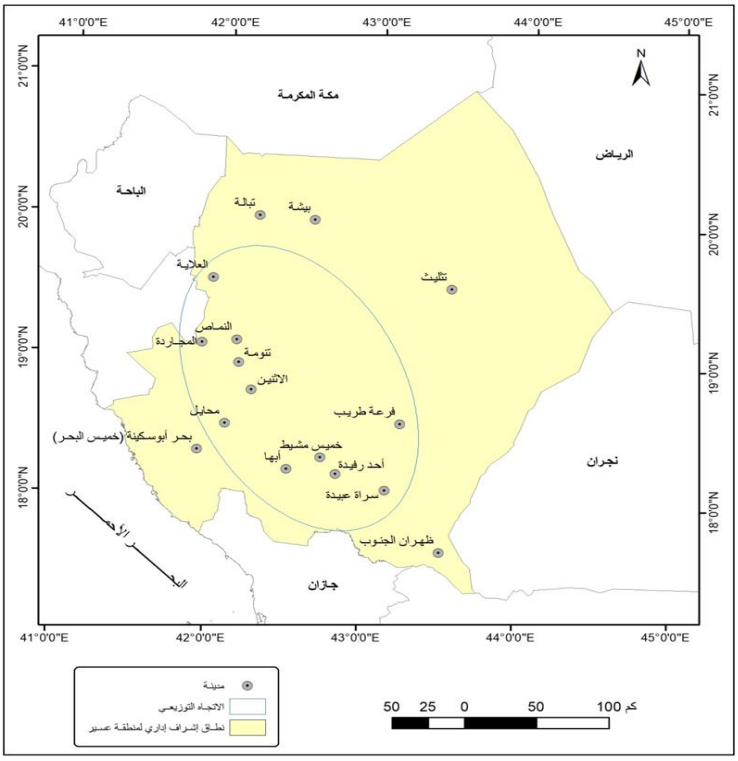

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

- **الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م).** ***خريطة المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**
- **مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ).** ***مدن المملكة العربية السعودية*****. الرياض.**

– الشكل (٨): طبوغرافية منطقة عسير.

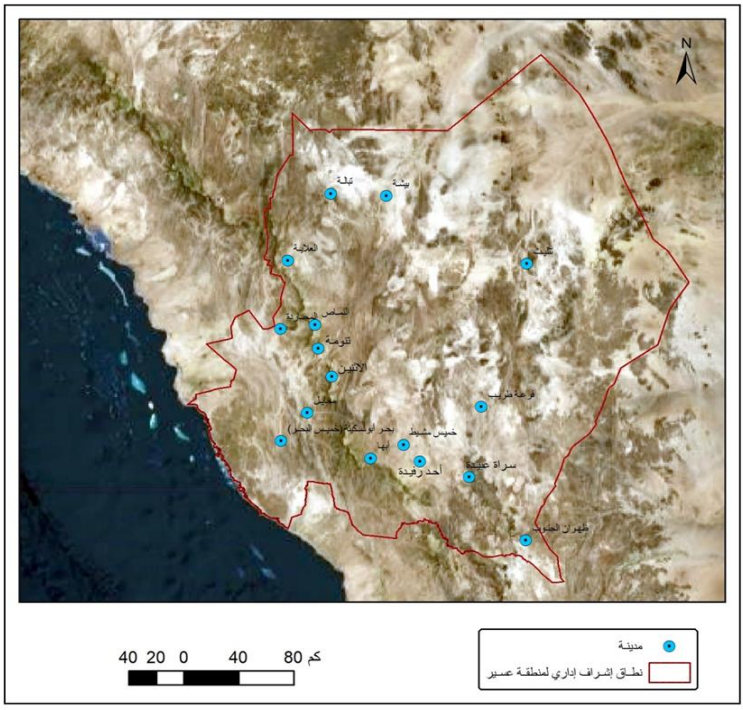

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

برنامج (SAS Planet). (٢٠٢٢م). *مرئية فضائية لمنطقة عسير*.

– الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م). *خريطة المملكة العربية السعودية*. الرياض.

– مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ). *مدن المملكة العربية السعودية*. الرياض.

تحليل الأنماط المكانية للمدن بمنطقة عسير:

– تحليل الجار الأقرب (معامل صلة الجوار Average Nearest Neighbor):

"يحاول هذا التحليل المكاني معرفة نمط انتشار ظاهرة معينة جغرافيًّا أو مكانيًّا، وذلك من خلال مقارنة التوزيع الفعلي للظاهرة مع توزيع نظري معين، وتتراوح قيمة المعامل بين (الصفر و٢,١٥)" (داود،٢٠١٢م، ص٥١).

و"يعتمد التحليل بصورة رئيسة على مجموعة من المُتغيّرات، وهي:

– متوسط البُعد المكاني لموقع الظاهرة عن بعضها بعض.

– العدد الإجمالي للظاهرة.

– مساحة المنطقة" (الخوالدة وعبود، ٢٠١٨م، ص٣٥٩).

وقد استخدمت الدراسة تحليل الجار الأقرب (معامل صلة الجوار)؛ لتحديد نمط التوزيع المكاني للمدن بمنطقة عسير. ويُلاحظ من الشكل (٩) – الذي يوضّح تحليل أنماط التوزيع الجغرافي للمدن بمنطقة عسير باستخدام معامل صلة الجوار– أن التوزيع الجغرافي للمدن يميل نحو شكل النمط المُتباعد في المسافات (غير المنتظم) في توزيعها بمنطقة عسير، حيث تبلغ قيمة معامل صلة الجوار (١,٣٣١٤٢١)، وذلك بقسمة قيمة متوسط المسافة الفعلية التي تبلغ نحو (٣٨٨٤٤,٣٧١١م)، على قيمة متوسط المسافة المتوقّعة (٢٩١٧٥,١٢٩٧م)، وهي أقل من متوسط المسافة الفعلية عند قيمة درجة معيارية (Z-score)؛ وقد بلغت نحو (٢,٥٣٦١٢٤)، وقيمة دلالة (p-value) بلغت (٠,٠١١٢٠٩).

وأسهمت تضاريس المنطقة، والمتمثّلة في سهل تهامة وجبال السروات، التي يتراوح ارتفاعها بين (٦٠٠)، ونحو (٣٠١٥) مترًا فوق مستوى سطح

البحر، وكثافة الغطاء النباتي في أن يميل التوزيع الجغرافي للمدن نحو شكل النمط المُتباعد في المسافات (غير المنتظم).

شكل (٩): تحليل أنماط التوزيع الجغرافي للمدن بمنطقة عسير باستخدام معامل صلة الجوار.

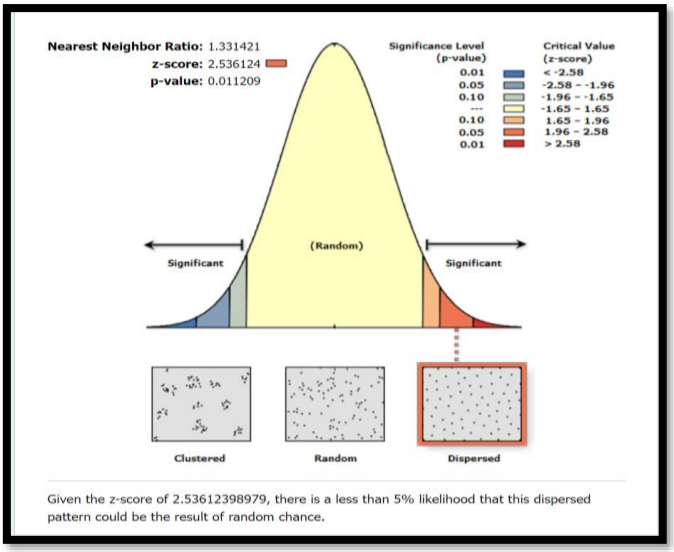

- **تحليل الكثافة:**

تحليل الكثافة كيرنل (kernel Density):

استخدمت الدراسة تحليل الكثافة لكيرنل؛ لتحديد كثافة التوزيع المكاني للمدن بمنطقة عسير، ويُلاحظ من الشكل (١٠) أن كثافة المدن في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة عسير تمتد في من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي؛ ويؤكد هذا ما جاء في الاتجاه التوزيعي للمدن. ويتبيّن أن هناك أربعة تجّمعات مختلفة الكثافات، وهي على النحو الآتي:

- تجّمعان متركزان ذوا كثافة مرتفعة جدًّا، يشمل الأول مدن: (النماص، وتنومة، والاثنين، والمجاردة، ومحايل عسير، وبحر أبو سكينة). ويشمل التجمع الثاني مدن: (خميس مشيط، وأبها، وأحد رفيدة، وسراة عبيدة).
- تجمع ذو كثافة متوسطة ويشمل مدينتي بيشة وتبالة.
- تجمع ذو كثافة منخفضة، ويشمل مدينة تثليث، وفرعة طريب، وظهران الجنوب.

شكل (١٠): تحليل الكثافة لكيرنل للمدن بمنطقة عسير.

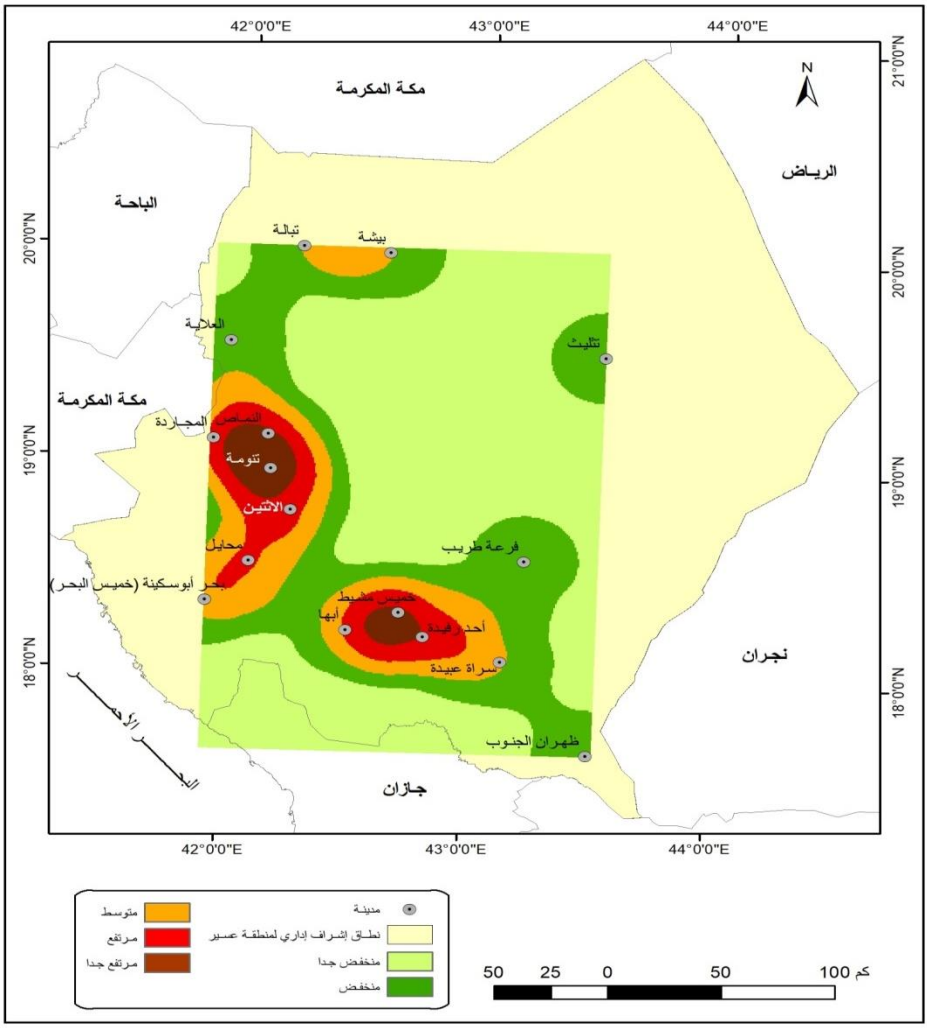

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على:

– الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م). *خريطة المملكة العربية السعودية*. الرياض.

– مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ). *مدن المملكة العربية السعودية*. الرياض.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

نتائج الدراسة:

- تبيَّن من الدراسة أن المدن بمنطقة عسير كانت في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ثلاث مدن فقط، ثم ازدادت المدن فيها حتى أصبحت في عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) (١٦) مدينة.
- يقع المركز المتوسط المكاني للمدن إلى الشرق من الظاهرة المركزية عند خط طول (٤٢,٥٥٣٦٠٨)، ودائرة عرض (١٨,٧٩٣٥٧٣).
- تُمثّل مدينة الاثنين الظاهرة المركزية للمدن بمنطقة عسير، وتقع إلى الغرب من المركز المتوسط المكاني، وتبتعد عنه بنحو (٢٣,٥٦كم).
- يمتد الاتجاه التوزيعي للمدن بمنطقة عسير في اتجاه الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وقد بلغت زاوية الميل للشكل البيضاوي نحو (١٥٤,٣٨) درجة.
- بلغت قيمة معامل صلة الجوار (١,٣٣١٤٢١)؛ مما يشير إلى أن التوزيع الجغرافي للمدن يميل نحو شكل النمط المتباعد في المسافات (غير المنتظم) بمنطقة عسير.
- كشفت الدراسة باستخدام تحليل الكثافة كيرنل عن أن هناك أربعة تجمعات مختلفة الكثافات، وهي: تجمّعان متركّزان ذوا كثافة مرتفعة جدًّا، وتجمّع ذو كثافة متوسطة، وتجمّع ذو كثافة منخفضة.

التوصيات:

بناء على ما تقدَّم من نتائج الدراسة؛ فإنها تقدّم عددًا من التوصيات، أهمها:

- تنمية المدن الصغيرة بشكل أكبر؛ لتخفيف الضغط على المدن الرئيسة بمنطقة عسير، من حيث: توافر الخدمات المختلفة والمرافق والبنية التحتية، والارتقاء بجودة الحياة فيها؛ حتى تصبح قادرة على التنافس مع المدن الرئيسة.
- تنمية المدن الساحلية لتكون أكثر جذبًا للسكان في الجانب السياحي والترفيهي، ويُراعى فيها أنسنة المدن، والاستدامة، ومقوّمات السياحة الذكية.
- العمل على المزيد من الدراسات والأبحاث باستخدام التقنيات الجغرافية الحديثة حول موضوع النظام الحضري، والخصائص المكانية للمدن، والتوازن الحضري بمنطقة عسير.

المراجع

المراجع العربية:

- باشا، إفراج عزب السيد. (٢٠١٩م). التحليل المكاني لتوزيع خدمات التعليم الجامعي في محافظة المنوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. *المجلة المصرية للتغير البيئي*، (١١) ٢، ٧١-٩٠.
- برنامج (SAS Planet). (٢٠٢٢م). *مرئية فضائية لمنطقة عسير*. برنامج (SAS Planet).
- بورقية، يونس، والهمالي، محمد. (٢٠٢٠م) التحليل المكاني لنمط توزيع المدن بإقليم الخليج التخطيطي في ليبيا. *مجلة التخطيط العمراني والمجالي*، ٢ (٦)، ٢٨ – ٤٥.
- الخوالدة, أحمد، وعبود، أحمد. (٢٠١٨م). نمط التوزيع المكاني لمركز الاستيطان البشري في محافظة عجلون لعام ٢٠١٥. *مجلة كلية الآداب*، جامعة القاهرة، *٧٨* (٣), ١-٢٦.
- داود, جمعة محمد. (٢٠١٢م). *أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية* GIS. مكة المكرمة.
- الزهراني، رمزي بن أحمد. (٢٠٠٥م). توزع المدن السعودية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٣٤ (١)، ١٢١ - ١٦٠.
- السعيد، صبحي قاسم. (١٩٨٣م، مارس ٢١-٢٣). *نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد*. ورقة مقدمة إلى ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود، ١٠٧-١٣٥.
- شرف، إبراهيم. (٢٠١١م). *التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية*. دار المعرفة الجامعية.
- الشريعي، أحمد البدوي. (١٩٩٥م). *دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية*. دار الفكر العربي.

- عبدالله, علاء سيد, آل سليمان, فايز بن محمد, ويوسف, وليد شكري. (٢٠١٥م). التراتب الحجمي لمدن منطقة عسير (١٤١٣- ١٤٣١هـ). *المجلة العلمية بكلية الآداب*, (٢٨), ٥٩٩-٦٣٥.
- العنقري، خالد محمد. (١٩٨٣م، مارس ٢١-٢٣). *أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية: دراسة المرتبة- الحجم*. ورقة مقدمة إلى ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود، ٩٣-١٠٥.
- الغرابي، سلمى بنت عبدالله. (٢٠١٩م). التنمية المتوازنة بين مدن منطقة عسير ومؤشرات المرصد الحضري. *مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية*، ٢٧، ١٥٧٤ - ١٦٠٥.
- قطيشات، رانيا جعفر، وأبو صبحة، كايد. (٢٠١٤م). تحليل أنماط التوزيع المكاني للمدن الأردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤١(٢)، ٥٢٩ — ٥٥٤.
- مصلحة الإحصاءات العامة. (١٩٧٧م). *التعداد العام للسكان ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، البيانات التفصيلية منطقة عسير*. مصلحة الإحصاءات العامة.
- مصلحة الإحصاءات العامة. (١٤١٣هـ). *النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمسكان لعام ١٤١٣هـ*. مصلحة الإحصاءات العامة.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. (١٤٣١هـ). *مدن المملكة العربية السعودية*. الرياض.
- مكي، محمد شوقي. (١٩٨٣م، مارس ٢١-٢٣). *التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية*. ورقة مقدمة إلى ندوة المدن السعودية: انتشارها وتركيبها الداخلي، عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود، ٦٧-٩١.
- النافع, عبداللطيف حمود. (٢٠١٩م). *الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية*. الرياض.
- الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية. (٢٠٢١م). *خريطة المملكة العربية السعودية*. الرياض.

- الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٢م). تعداد السكان والمساكن. تاريخ الاسترجاع بتاريخ: ١/١٠/٢٠٢٢م، من:
- https://www.stats.gov.sa/ar/node/9781
- وزارة الداخلية. (٢٠٢٢م). إمارة منطقة عسير. تاريخ الاسترجاع: ٢٠/١٠/٢٠٢٢م من:
- https://2u.pw/VQSDb

المراجع الأجنبية:

- Ranagalage, M. & Murayama, Y.(2019). Spatial Analysis of Urbanization in Major Asian and African Cities, Abstr. Int. Cartogr. Assoc., 1, 306.

- almarajie
- almarajie alearabiatu:
- basha, 'iifraj eazb alsayid. (2019mi). altahlil almakaniu litawzie khadamat altaelim aljamieii fi muhafazat almanufiat biaistikhdam nuzam almaelumat aljughrafiati. almajalat almisriat liltaghayur albiyiy, (11) 2, 71-90. barnamaj (SAS Planet). (2022mi).
- maryiyat fadayiyat limintaqat easir. barnamaj (SAS Planet). burqiati, yunus, walhamali, muhamadu. (2020mi) altahlil almakaniu linamat tawzie almudun bi'iiqlim alkhalij altakhtitii fi libya. majalat altakhtit aleumranii walmajali, 2(6), 28 - 45.
- alkhawalidatu, 'ahmadu, waeabuwdu, 'ahmadu. (2018mi). namat altawzie almakani limirkz aliaistitan albasharii fi muhafazat eajlun lieam 2015. majalat kliat aladab, jamieat alqahirata, 78(3), 1-26.
- dawd, jumeat muhamad. (2012mi). 'asas altahlil almakania fi 'iitar nuzum almaelumat aljughrafiat GIS. makat almukaramati. alzahrani, ramzi bn 'ahmadu. (2005mi). tawazue almudun alsueudiat 1425hi/ 2004mi. majalat aleulum aliajtimaeiati, 34(1), 121 - 160. alsaeida, subhi qasimi. (1983mi, maris 21-23).
- namat altawzie almakanii limarakiz alaistitan albasharii fi mintaqat najdu. waraqatan muqadimatan 'iilaa nadwat almudun alsaeudiati: aintisharuha watarkibaha aldaakhili, eimadat shuuwn almaktabati: jamieat almalik saeud, 107-135.
- shuraf, 'iibrahim. (2011mi). altahlil almakaniu biastikhdam nuzam almaelumat aljughrafiati. dar almaerifat aljamieiati. alshariei, 'ahmad albadwi. (1995mi).

- dirasat tatbiqiat ealaa mintaqat easir bialmamlakat alearabiat alsaeudiati. dar alfikr alearabii. eabdallah, eala' sida, al sulayman, fayiz bin muhamad, wayusif, walid shikri. (2015mi). altaratib alhajmiu limudun mintaqat easir (1413- 1431hi). almajalat aleilmiat bikliat aladab, (28), 599-635.
- aleanqari, khalid muhamad. (1983mi, maris 21-23). 'anmat altawzie alhajmii lilmudun alsaeudiati: dirasat almartabati- alhajmu. waraqat muqadimat 'iilaa nadwat almudun alsaeudiati: aintisharuha watarkibuha aldaakhili, eimadat shuuwn almaktabati: jamieat almalik saeud, 93-105.
- algharabi, salmaa bint eabdallah. (2019mi). altanmiat almutawazinat bayn mudun mintaqat easir wamuashirat almarsad alhadarii. majalat markaz albuhuth aljughrafiat walkaritiwjrafiati, 27, 1574 - 1605.
- qatayshati, ranya jaefar, wa'abu sabhat, kayid. (2014mi). tahlil 'anmat altawzie almakanii lilmudun al'urduniyat biastikhdam tiqniat nazam almaelumat aljughrafiati. majalat dirasat aleulum al'iinsaniat waliaijtimaeiati, 41(2), 529 - 554.
- maslahat al'iihsa'at aleamati. (1977mi). altaedad aleamu lilsukaan 1394h-1974mi, albayanat altafsiliat mintaqat easir. maslahat al'iihsa'at aleamati.
- maslahat al'iihsa'at aleamati. (1413hi). alnatayij al'awaliat liltaedad aleami lilsukaan walmiskan lieam 1413hi. maslahat al'iihsa'at aleamati.
- maslahat al'iihsa'at aleamat walmaelumati. (1431hi). mudun almamlakat alearabiat alsaeudia. alriyad.
- maki, muhamad shawqi. (1983mi, maris 21-23). altawzie alhajmiu lilmudun fi almamlakat alearabiat alsaeudiati. waraqat muqadimat 'iilaa nadwat almudun alsaeudiati: aintisharuha watarkibuha aldaakhili, eimadat shuuwn almaktabati: jamieat almalik saeud, 67-91.
- alnaafie, eabdallatif hamud. (2019mi). aljughrafia altabieiat lilmamlakat alearabiat alsaeudia. alriyad. alhayyat aleamat lilmisahat walmaelumat aljuyumakaniati. (2021mi). kharitat almamlakat alearabiat alsaeudia. alriyad.
- alhayyat aleamat lil'iihsa'i. (2022mi). tiedad alsukaan walmasakini. tarikh aliastirjae bitarikh: 1/10/2022mi, min: https://www.stats.gov.sa/ar/node/9781 wizarat aldaakhiliati. (2022mi). 'iimarat mintaqat easir. tarikh aliaistirjaei: 20/10/2022mi min: https://2u.pw/VQSDb

بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالذات الإيجابية لدي المراهقين

أ.د. عبد المريد عبد الجابر قاسم العبدلي
قسم علم النفس
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. إبراهيم بن قاسم حكمي
قسم علم النفس
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالذات الإيجابية لدي المراهقين

أ.د. عبد المريد عبد الجابر قاسم العبدلي
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية

د. إبراهيم بن قاسم حكمي
قسم علم النفس– كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ٤/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٤/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية (التفاعلات الأسرية والتفكير الإيجابي، والمعاملة الوالدية الإيجابية) والذات الإيجابية لدى المراهقين وتكونت عينة الدراسة من١٠٩ مستجيبٍ وقد شكل المستجيبون الذكور٨١ أو ما نسبته٧٤,٥٪ بينما كان عدد الإناث٢٨ أو ما نسبته٢٥,٧ % من طلاب المدارس الثانوية بجيزان لتحقيق هذا، وتم استخدام الاختبارات النفسية التالية : اختبار الذات الإيجابية واختبار التفاعلات الأسرية واختبار التفكير الإيجابي واختبار الوالدية الإيجابية، وحساب خصائصها السيكو مترية... وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين في الذات الإيجابية وفقًا للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. وكانت معاملات ارتباط "بيرسون" دالة إحصائيًّا، بين الذات الإيجابية وكل الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي والتفاعلات الأسرية الإيجابية والانتهاء بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الذات الإيجابية , المتغيرات النفسية والاجتماعية.

Some Psychological Variables Related to Positive Self among a sample of adolescents

Dr. Abd El. Mureed Abd El Gaber kassem
Department psychology
Faculty social sciences
Imam Muhammad Bin Saud Islamic university

Dr. Ibrahim Qasem Hakami
Department psychology
Faculty social sciences
Imam Muhammad Bin Saud Islamic university

Abstract:

The present study aims to identify the nature of relationship between Positive Self and some psychological variables (positive Thinking, 2- Positive Parenting 3- Family Interactions). The sample consists of (109) took part in the study, 81 males and 28 females between 15 and 17 years old, who are selected intentionally from the secondary schools in Jinan. The study used scale for Positive Self, which was prepared by Ahmed Abed El Ghalek, Positive Thinking scale for Seligman,et al.(2000) was prepared Ibrahim (2008) and the, Positive Parenting scale and Family interactions Inventory which prepared and adapted by researcher after Al-Raqab, S & Al-Zyoud,, (2008). The results show a significant correlation between Positive Self, Positive Thinking and Positive Parenting. The study also shows the results show a significant correlation between Positive Self and Family interactions the study also shows no significant statistical differences on the level of Positive Self the according to the gender and socio-economic level of the family.

key words: Psychological Variables. Positive Self.

مقدمة الدراسة

أصبحنا نعيش عالَمًا من السرعة، فكل يوم يحمل في طياته ما هو جديد، وفي خضم هذا التطور أصبح من اللازم مسايرة هذا العصر لأننا لا نعيش في عزلة عنه، نؤثر فيه ونتأثر به، وحتى يكون هذا التأثير فعالًا لا بد من الكشف عن الجوانب المشرقة والإيجابية من كينونة الإنسان، فالإنسان له إمكانيات وقدرات من المفروض استثمارها، فينمي العناصر الإيجابية في شخصيته حتى يحقق ذاته ويستشرف مستقبله وعلى هذا الأساس فالإيجابية هي الثراء المحدد للوجود الإنساني، فالفرد يكون عاجزاً بدونها، فالإيجابية وحدها التي تفرض الجديد على أرض المستقبل فتتيح لصاحبها أن يتابع حياته في طريق التقدم و الصيرورة

وإن صميم الكائن البشري هي الإيجابية التي تكون حبلى بأحقية المستقبل، فلم يعد من المقبول تصور الإنسان وكأنه مجرد شيء يتعبأ بالتوترات فيعمل علي حفظها فالإيجابية هي ميزة الإنسان فحياة الإنسان تمضى قدمًا إلى الأمام ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق الإيجابية وتوكيد الذات والثقة بالنفس (شند،٢٠٠٨).

وثمة اتفاق في الحقيقة بين الدارسين على أن الجوانب الإيجابية في الشخصية ليست خصوصية لثقافة أو دين أو عرق معين، فكل الديانات والفلسفات في مختلف بقاع العالم، بدءًا بأفلاطون وأرسطو وصولاً إلى التلمود وتوما الأكويني والقرآن ومرورًا بكانط والفلسفة الألمانية؛ توصي بتبني الأفراد الأفكار الإيجابية التي تلتقي والعقلانية (Seligman&Peterson,2004)

فعلى سبيل الذكر، رأى مخيمر (١٩٨٤) أن الإيجابية بكل صورها تدخل ضمن وظائف الأنا التي تختص بمبدأ الواقع، حيث تتطلع لتحقيق التوافق بين الشخصية والعالم الخارجي بينما سليجمان(Seligman,2002) أشار إلى أن الإيجابية تنطلق من قوى الذات.

ويطلق على قوى الذات مجتمعة بالذات الإيجابية التي تعد بعد إيجابية في الشخصية مستمدة من اختزال ثمانية جوانب للذات: فاعلية الذات، وتنظيم الذات، والتحكم في الذات، وإدارة الذات، ومراقبة الذات، وتقدير الذات، والثقة بالنفس، والتعاطف مع الذات، وتحقيق الذات (عبد الخالق،٢٠١٧).

وتشير نتائج دراسات سابقة إلى أن مكونات الذات الإيجابية ذات تأثير كبير في طيب الحال ومكونات الذات الإيجابية ترتبط بالسعادة والرضا عن الحياة ، فقد توصلت دراسة تشيونج وآخرين (Cheung et al.,2014) إلى أن الضبط الذاتي يرتبط بالنتائج الإيجابية في الحياة مثل الإنجازات الأكاديمية العليا وصحة أفضل ، كما أن الأشخاص الذين يتمتعون بضبط النفس يشعرون بقدر أكبر من السعادة والرضا عن الحياة ؛ كذلك كشفت دراسات (Jansen,2021), (Park&Lee,2005),(Woodman&Hardy,2003) إلى أن الثقة بالنفس ترتبط براحة الحال والطمأنينة والاستقرار النفسي ، وتوصلت دراسات (Zaleski,1996؛Woodman&Hardy,2003,) إلى أن تقدير الذات المرتفع والكفاءة الذاتية ، والشعور بالقيمة الذاتية ، تزيد من القدرة على مواجهة التحدي وكثرة الإنتاجية والسعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل والواقعة والقوة في مواجهة عثرات النفس وقوة التحكم في المشاعر، وكشفت دراسة عبد الخالق

(٢٠١٦) إلى أن قوى الذات مجتمعة بالذات الإيجابية تعد مؤشرًا للسعادة والرضا عن الحياة والصحة النفسية.

وتعددت العوامل التي تسهم في تشكيل الذات الإيجابية منها ما هو نفسي وما هو اجتماعي وتركز الدراسة الحالية على المعاملة الوالدية الإيجابية وخاصة المعاملة الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي بإبعاده المختلفة.

كما تعد المعاملة الوالدية الإيجابية من أهم العوامل التي تسهم في تشكيل شخصية الأبناء والمعاملة الوالدية الإيجابية محور جوهرية في تشكيل الذات لدى الأبناء ولأهمية المعاملة الوالدية الإيجابية التي تقوم بها الأسرة فقد عني علم النفس بدورها في بناء الشخصية السوية، وخاصة أنماط التنشئة الإيجابية التي تصدر عن أسرة ذات توافق بين أفرادها في كل من طريقة التفكير والمشاعر. وقد يصعب علي الباحثين منهجيًّا دراسة أنماط التنشئة الأسرية بشكل مباشر، ولذلك نعتمد في الدراسة الحالية على تصور الأبناء لأنماط تنشئتهم وفهمها كأحد الأساليب المتبعة لفحص واستكشاف أساليب التنشئة وإدراك وظيفة الأسرة كمصفوفة من المهام (البيولوجية والاجتماعية والنفسية، والأخلاقية والدينية) التي تسهم بشكل رئيس في تَطوير قوى الذات لدى الأبناء، وخاصة أن الأدلة الأمبريقية توضح أهمية التنشئة الإيجابية كعوامل مُساعِدة لتحقيق مفهوم إيجابي عن الذات من هذه الدراسات (Queioz et al,2020, Umana et al,2021, Daniel,2021)

ومن جهة ثانية يأتي التفكير الإيجابي بأبعاده المختلفة من المتغيرات النفسية التي لها ارتباط بالذات الإيجابية ، إذ إن نتائج الدراسات التي تناولت مكونات

الذات الإيجابية أظهرت وجود علاقة بين هذه المكونات والتفكير الإيجابي منها دراسة (Caprara et al.,2006) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين فاعلية الذات والتفكير الإيجابي، ودراسة (Capraa&Steca,2005) التي توصلت إلى وجود ارتباط موجبة دالة إحصائيًّا بين تنظيم الذات والتفكير الإيجابي .وفي نفس السياق اثبت الدراسات وجود ارتباط موجبة ودال إحصائيًّا بين مفهوم الذات الإيجابي والتفكير الإيجابي (انظر دراسات: (Talebloo&Zakeriqour,2013, Ahadi&Asadzadeh,2019, Jenaabdi&Salarpoor,2021)

والدراسة الحالية تركز على التفاعلات الأسرية تسهم في تشكيل الإيجابية في الذات ، فقد أكدت مجهودات الباحثين على الدور الإيجابي للأسرة في تعزيز التصور الإيجابي للذات، فعلى سبيل الذكر توصلت دراسة سبكيجو وداجلو(Sbicigo, & Dell'Aglio,2012) إلى أن التماسك الأسري يرتبط إيجابيًّا بالشعور بالكفاءة الذاتية واحترامها لدى الأبناء، وانتهت دراسة رضاني وآخرين (Rezaei,et al. 2015) إلى أن العلاقة الإيجابية الدافئة بين أفراد الأسرة تؤدي إلى التصور الإيجابي عن الذات لدى الأبناء.

كما أن نتائج البحوث أشارت إلى أن المراهقين الذين يتصفون بمفهوم ذات إيجابي يتميزون بالتفكير المرن والإبداعي والكفاءة الذاتية والطموح (Strohminger,et al., 2011) وترتبط الإيجابية بمفهوم السعادة الذاتية لدى المراهقين فالإيجابية هي طريقة للتفكير والسعادة هي أسلوب حياة بالطريقة التي نرى بها ذواتنا ومشاعرنا؛ مما يجعلنا سعداء؛ إذ تمثل الإيجابية سمة تسهم في

الاستقرار النفسي والرضا عن الحياة بغض النظر عن الضغوط والتغييرات الحياتية(Olah,2019)

وتوصلت دراسة كايرارا وآخرين(Caprara et al., 2017) (١٩)إلى أن التصور الإيجابي للذات هو أساس السعادة الذاتية عند المراهقين، وكشفت دراسة كرز وآخرين,(Cherry et al., 2019) عن وجود علاقة بين المخططات الذاتية الإيجابية والسعادة الذاتية.

وبناء على ما تقدم يأتي الاهتمام بدراسة الإيجابية في الذات لدى المراهقين ودور بعض المتغيرات النفسية التي منها التفكير الإيجابي والمعاملة الوالدية الإيجابية والتفاعلات الأسرية في تشكيل الذات الإيجابية، كما يأتي الاهتمام بدراسة الذات الإيجابية من منطلق أن هذا المفهوم يمثل إطارًا أوسع لفهم السعادة.

مشكلة الدراسة:

لا توجد مرحلة عمرية أكثر من مرحلة المراهقة بحاجة للإيجابية ؛ إذ يرى كل من زو وبوهلر(Zhou,&Buehler,2019) أن المراهقة مرحلة نمو مهمة في حياة الفرد وحجر أساس لما تكون عليه شخصيته في المستقبل؛ لذلك يتطلب من الوالدين التعامل الجيد مع أبنائهم في هذه المرحلة التي تتميز بطفرات نمو سريعة من الناحية الجسدية والنفسية وتحولات في مفهوم الذات وبناء الهوية

وثمة دلائل لنتائج دراسات سابقة تؤكد أن الإيجابية مطلب ضروري لتحقيق السعادة والرضا والأداء الأمثل في الحياة، فعلى سبيل الذكر انتهت دراسة عبد الخالق (٢٠١٧أ) إلى وجود علاقة موجبة بين الذات الإيجابية والحياة الطيبة .

وتوصلت دراسة كايرارا ,وآخرين(Caprara, et al ,2017) إلى أن التصور الإيجابي للذات والحياة هو أساس السعادة الذاتية عند المراهقين، وكشفت دراسة كرز وآخرين,(Cherry, et al.,2019) عن وجود علاقة بين المخططات الذاتية الإيجابية والسعادة الذاتية.

وعلي الرغم من أهمية الذات الإيجابية لدى المراهقين فإن القدر اليسير من الدراسات العربية انصب اهتمامه على دراسة دور العوامل الأسرية في تشكل الإيجابية بشكل عام لدي المراهقين ، من هذه الدراسات (Caprara, et al 2017,) ، وجادوا والطيار ٢٠١٨ Cleary,2011) نجد اهتمام الدراسات على المستوى العربي والأجنبي على دور التفاعلات الأسرية السلبية أو الصراع أو التفكك الأسري في تشكيل الاضطرابات النفسية (حافظ،٢٠١٥، قنديل،٢٠١٨، عبارة،٢٠١٨ الجراح،٢٠١٨)، ودراسات(Park et al., 2008,Shin,et al ,2019)

ورغم ذلك تعد العلاقات الأسرية من مصادر الإيجابية والقوة والاستمتاع بالرفاة العاطفي وهي الحضانة التي توفر نموًا وتطورًا لأعضائها من خلال التفاعل والترابط العاطفي المستقرة (McKie&Callan,2012).

وفي مقابل ذلك تركز اهتمام الدراسات على المستوى العربي والأجنبي على دور التنشئة السلبية في تشكيل الاضطرابات النفسية (حافظ،٢٠١٥، قنديل،٢٠١٨،عبارة،٢٠١٨ الجراح،٢٠١٨).

وتأسيسًا على ما سبق تبرز أهمية الذات الإيجابية لدى مختلف الفئات العمرية بشكل عام والمراهقين على نحو خاص، إلا أنه على الرغم من ذلك

يندُر تناولها لدى عينات من المراهقين في البيئة العربية بوجه عام، والمحلية بصورة خاصة -في حدود اطلاع الباحثين- إذ لم يتسنَّ له الحصول على دراسة تناولت العوامل المساهمة في تشكيل المشاعر والذات لدى المراهقين.

ومن اللافت للانتباه أنه على الرغم مما تزخر به الدوريات العلمية المتخصصة من اهتمام بالمتغيرات الإيجابية في الشخصية، فإن القدر اليسير من هذا الاهتمام قد انصب على العوامل النفسية والاجتماعية التي تشكل الإيجابية بمكوناتها المختلفة على نحو عام والذات الإيجابية على نحو خاص.

ونظراً للأهمية الإيجابية في حياة المراهقين فإن الحاجة تدعو لمعرفة العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية والتي منها في الدراسة الحالية كل من التفاعلات الأسرية والمعاملة الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي في التنبؤ بالذات الإيجابية لدى المراهقين.

وفي سياق الإدراك لمعالم تلك الأهمية تتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في السؤال التالي: ما العلاقة بين الذات الإيجابية كل من التفاعلات الأسرية والتفكير الإيجابي، والمعاملة الوالدية الإيجابية لدى المراهقين؟ ويتولد أسئلة فرعية سنعمل على الإجابة عليها، والتساؤلات الفرعية هي ما يلى:

أ- ما العلاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء من المراهقين والذات الإيجابية لديهم؟

ب-ما العلاقة بين التفكير الإيجابي بأبعاده المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين؟

ج- ما العلاقة بين التفاعلات الأسرية بأبعادها المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين؟

و- ما الفروق في مستوى الذات الإيجابية بين أفراد عينة الدراسة وفقًا للنوع والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مجالين: أولهما الأهمية النظرية، وثانيهما الأهمية التطبيقية.

الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية بما ستضيفه من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال، لذا تنبثق الأهمية النظرية في دراسة الذات الإيجابية في ضوء التفاعلات الأسرية والمعاملة الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي، إذ إن الذات الإيجابية تجعل الفرد أكثر قدرة وكفاءة في مواجهة مصاعب الحياة النفسية، والنظرة الإيجابية تنمو مع الشخص منذ مراحله الأولى ولذلك العائلة المتماسكة، تؤدي لنمو الطفل بطريقة إيجابية، ويكن فاعلاً داخل المجتمع السعودي.

كما تأتى الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال مضمونها وموضوعها إذ لم يسبق في حدود اطلاع الباحثين من قبل دراسة محلية أو عربية تناولت العلاقة بين الذات الإيجابية وكل التفاعلات الأسرية والمعاملة الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي لدى المراهقين، وبخاصة أن الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية التصاقًا بالمراهق وأكثر تأثيرًا على حياته؛ لذا المعاملة الوالدية الإيجابية إذا تناغمت يمكن أن تكسب الأبناء الإيجابية.

وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها النظرية من العينة التي سوف تجري عليها وهو عينتها ، وهم عينة في مرحلة المراهقة والتي تعد مرحلة انتقال بين مرحلتين هما الطفولة والرشد، كما أن في مرحلة المراهق يعاد فيها تنظيم مفهوم الذات ونوع الشخصية؛ ولذلك لا بد من مناخ أسري جيد حتى تعبر شاطئ الأمان، فالأسرة وبخاصة التفاعلات الأسرية لها الأثر الكبير في نمو وتطور أو تدهور تصور الفرد عن ذاته.

كما تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في دراستها للإيجابية بوصفها بعدًا في الشخصية وفقًا لدراسة شنج وآخرين (Cheng ,et al. ,2017،وعبد الخالق٢٠١٧ب) والذين أشاروا إلى وجود بعد ذاتي مهم في الشخصية يعتمد على إدراك الذات وتقييمها من منظور إيجابي.

الأهمية العملية:

تكمن في تضمينات الإرشاد النفسي وبخاصة الإرشاد النمائي ، والتي تبصر المرشد النفسي ببعض المتغيرات الإيجابية المسؤولة عن جودة الحياة والسعادة لدى الفرد.

كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في بناء برامج تداخلية لتنمية الذات الإيجابية؛ لإثراء بناء الذات للمراهقين من طلاب المدارس الثانوية والإعدادية، والذي يمكن أن يعمم في المدارس بما يحقق الإيجابية لدى الطلاب.

حدود الدراسة: يمكن تحديد الدراسة في النقاط التالية

الحدود البشرية : تكونت مجموعة الدراسة من (١٠٩) من طلاب المدارس الثانوية ، ممن بلغ متوسط أعمارهم (١٦,٢١) سنة.

الحدود المكانية :المدارس الثانوية بجيزان.

الحدود الزمانية :تم التطبيق في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/ ٢٠٢١

أهداف الدراسة: في ضوء العرض السابق، تهدف الدراسة الحالية إلى:

أ- الكشف عن العلاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء من المراهقين ودرجة الذات الإيجابية لديهم.

ب-الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي بأبعاده المختلفة ودرجة الذات الإيجابية لدى المراهقين.

ج- الكشف عن العلاقة بين التفاعلات الأسرية بأبعاده المختلفة ودرجة الذات الإيجابية لدى المراهقين.

د- الكشف عن الفروق في درجات الذات الإيجابية بين أفراد عينة الدراسة وفقا للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والتفاعل بينهما.

مصطلحات الدراسة:

الذات الإيجابية :Self Positiveيعرف الخالق(٣٢: ٢٠١٧ أ) الذات الإيجابية علي أنها بعد إيجابي في الشخصية مستمدة من اختزال ثمانية جوانب للذات : فاعلية الذات، وتنظيم الذات، والتحكم في الذات، وإدارة الذات، ومراقبة الذات، وتقدير الذات، والثقة بالنفس، والتعاطف مع الذات، وتحقيق الذات.

يعرفها عبد الخالق (٢٠١٧أ) إجرائيًّا بأنها رؤية الفرد لذاته على أنها ذات تتميز بالفاعلية، وتنظيم والتحكم وإدارة ومراقبة الذات، ويقدرها إيجابيًّا ، ويثق

فيها، ويتعاطف معها ويؤكدها ويتم قياسها بالدرجة التي يحصل الفرد في مقياس الذات الإيجابية المستخدم في الدراسة الحالية.

المتغيرات النفسية والاجتماعية: هي مجموعة من المتغيرات التي تركز عليها الدراسة الحالية وهي (التفاعلات الأسرية والتفكير الإيجابي، والمعاملة الوالدية الإيجابية) ويمكن تعريف هذه المتغيرات على النحو التالي:

١-التفكير الإيجابي:Positive thinking

يعرف عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٨) التفكير الإيجابي بأنه مجموعة استراتيجيات في الشخصية توجد بدرجات متفاوتة عند البشر، منها: التفاؤل والذكاء الوجداني والرضا وتقبل الذات غير المشروط والكفاءة الشخصية والإنجاز وتحقيق الذات، والمشاركة الوجدانية، والعطاء، والتشجيع على المودة والحب، والتفتح والانفتاح على الخبرة، والحكم الأخلاقي، ومهارات التفاعل الاجتماعي، والإحساس بالجمال، والتسامح، والمثابرة، والإبداع، والحكمة، والتطلع نحو المستقبل، والتلقائية ... إلخ، من الاستراتيجيات التي من شأنها أن تجعل الفرد أكثر مسؤولية وإيثارية وتحضرًا وذلك كما يقاس بمقياس التفكير الإيجابي المستخدم في الدراسة الحالية.

٢-المعاملة الوالدية الإيجابية: Positive Parental Treatment : تعرف فايزة يوسف (٢٠١١) معاملة الوالدين الإيجابية "عن نوع الخبرة التي تلقوها الأبناء من خلال معاملة والديهم ومما يتمثل في الرأي الذى يحمله الابن في ذهنه ويدركه في شعورة عن معاملة أبيه وأمه له, وخاصة بجانب المعاملة الوالدية الإيجابية والتي تتمثل في أبعاد (التقبل – التسامح –الاستقلالية).

وتعرف فايزة يوسف (٢٠١١) معاملة الوالدين الإيجابية إجرائيًّا على أنها الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم وهى أساليب إيجابية تتمثل في (تحمل المسؤولية، الحوار، التعاون، التقبل، مراعاة الميول والاتجاهات) والتي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي المقياس المستخدم بالدراسة الحالية.

٣-التفاعلات الأسرية Family Interaction: عرف كل من عبدالرحيم والفقي، (١٩٨٠) التفاعلات الأسرية من خلال ثلاثة مكونات (العلاقات الأسرية والنمو الشخصي والتنظيم والضبط الأسري).

العلاقات الأسرية Family Relationship(درجة التماسك الأسري) وهى مدى تماسك أو تفكك أو مدى انتماء الأفراد للأسرة ويتضمن ذلك البعد ما يلى:

التماسك: وهو مدى اهتمام كل فرد في الأسرة وارتباطه بالأفراد الآخرين.

حرية التعبير عن المشاعر: مدى الحرية المتاحة لأفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم، ومدى تشجيعهم على الصراحة في التعبير عن أحاسيسهم.

صراع التفاعل الأسري: إلى أي مدى يعتبر التنفيس عن صراع التفاعل وما ينشأ عنه من غضب وعدوان خاصية مميزة للأسرة.

النمو الشخصي Personal Growth وهو درجة اهتمام بنمو شخصية الفرد من خلال الحياة الأسرية.

الاستقلال: وهو مدى ما توفره الأسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال في السلوك واتخاذ القرارات وعمل الاختيارات.

التوجيه نحو التحصيل والإنجاز: وهو مدى تشجيع الأسرة لأعضائها في أنشطتها المختلفة نحو التحصيل والنجاح في جو من التنافس الإيجابي.

التوجيه العقلي الثقافي: وهو مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجيع أفرادها على المشاركة في هذه المجالات.

التوجيه الترويحي: مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة في الأشكال المختلفة للأنشطة الترويحية وبخاصة الأنشطة الجسمية.

التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية: مدى ما توليه الأسرة من اهتمام بالقيم الخلقية والدينية، والتأكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم في سلوكهم .

التنظيم والضبط System Maintenance

التنظيم: وهو درجة اهتمام الأسرة بالتنظيم والتخطيط لأنشطتها المختلفة، ومدى وضوح القواعد السلوكية، والأدوار والمسؤوليات.

الضبط: وهو مدى انتظام الأسرة في ترتيب هرمي، ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك، ومدى ما يمثله كل من أفراد الأسرة من ضبط على سلوك الآخرين (عبدالرحيم والفقي، المرجع السابق).

الإطار النظري لمتغيرات الدراسة أولًا– الذات الإيجابية

ينظر علماء النفس إلى الذات على أنها مكون شامل ومركزي له جوانب متعددة، منها السلوك والتفكير والوجدان، والروحانية، والحواس، والأمن النفسي والأنشطة اللفظية وغير اللفظية والعلاقات مع الآخرين، والذات من وجهة نظر روجرز هي مركز التجربة الإنسانية؛ وهي جزء ينظم كيفية إدراك العالم، كما أن

الذات بناء جوهري في الشخصية يتشكل من جميع الأفكار والتصورات والمفاهيم والقيم، وترتقي الذات وتتحرك اتجاه الكمال في الأداء، وفي العيش بشكل فيه نوع من الكمال؛ لذا يستخدم الفرد كل ما لديه من قوة ومعرفة يمكن أن يوفرها نظامه العصبي في التصور الإيجابي للذات .Yazdani, & Ross (2019)

والذات في علم النفس، فقد ظهر الاهتمام المبكر بالذات في علم النفس الأمريكي في مطلع القرن التاسع عشر، عندما بدأ علم النفس الأمريكي يأخذ مكانه من بين التخصصات الأكاديمية الأخرى ، وكان هناك قدر كبير من الاهتمام بالذات ومن خلال الدور الذي تلعبه معتقدات الذات في السلوك البشري. على سبيل المثال ، عندما قدم ويليامز جيمس (١٨٩١ أ ، ١٨٩١ ب) في كتابه مبادئ علم النفس فصلا عن "وعي بالذات" واقترح جيمس أن "الذات الكاملة مزدوجة وهى تكوين موضوعي نتيجة لذلك ، فرّق بين النفس كعلم ، أو أنا ، والنفس كما تعرف ، أو أنا. أشار إلى الأنا على أنها الأنا الخالصة واقترح أن هذا المكون من الذات هو الوعي نفسه. أنا، من ناحية أخرى ، هو واحد من الأشياء العديدة التي قد أكون مدركًا لها ، وتتكون من ثلاثة مكونات ، واحد مادي وواحد اجتماعي والآخر روحي (Zeldin, & Pajares,2000).

وأشار مجموعة من الباحثين إلى ما يعرف بالذات الإيجابية، وهي عبارة عن المعتقدات الإيجابية للفرد عن ذاته، تظهر في الثقة الواضحة بالذات والاستقلال الذاتي والرضا عنها واحترامها وتقديرها والمحافظة على مكانتها (Debettignies&Goldstein,2020).

إلى جانب ذلك، انصب مفهوم الإيجابية في حركة علم النفس الإيجابي على القوى الذاتية على نحو خاص، فعلى سبيل المثال، رأى مخيمر أن الإيجابية بكل صورها تدخل ضمن وظائف الأنا والتي تختص بمبدأ الواقع، حيث تتطلع لتحقيق التوافق بين الشخصية والعالم الخارجي (مظلوم، ١٩٩٧) بينما مارتن سليجمانSeligman ،٢٠٠٢ أشار إلى أن الإيجابية تنطلق من قوى الذات؛ ولذلك عرف الإيجابية بأنها شعور الفرد بالذات أو الهوية وإدراك مصالحه الشخصية ونقاط القوة الذاتية، وأما الإيجابية عند هنري Henry ٢٠٠٦ فهي قبول الذات والتعبير عنها(Stebbins,2013)

وقد افترض عبد الخالق (٢٠١٧أ) أن للذات بعدين أحدهما إيجابي يتضمن سمات سوية مثل تقدير الذات وفاعلية الذات والثقة في الذات والتحكم في الذات وتنظيم الذات والتعاطف مع الذات إلخ، ومن ناحية أخرى الذات السلبية والتي تشتمل على السمات العدوانية والمضطربة والمكتئبة.

مكونات الذات الإيجابية

يري الباحثان أنه تم توجيه الانتباه في السنوات الأخير لدراسة الخصال الإيجابية في الذات كرد فعل لإسهامات علم النفس الإيجابي؛ مما أدى إلى ظهور مفهوم الإيجابية أو التوجه الإيجابي نحو الذات، وقد صنفت الإيجابية من قبل بعض الباحثين باعتبارها افتراضًا عامًّا يحدد جودة الحياة الذاتية.

كذلك وجود بعد ذاتي مهم في الشخصية أطلقوا عليه التوجه الإيجابي، وعرفوه بأنه نزعة أساسية لدى الفرد لإدراك وتقييم ذاته ومستقبله وحياته من منظور إيجابي، وتعكس اعتبارات الذات مفهوم تقدير الذات كما تعكس

اعتبارات المستقل مفهوم التفاؤل واعتبارات الحياة، أما الخبرات الماضية فتعكس مفهوم الرضا عن الحياة أي أن التوجه الإيجابي نموذج ثلاثي البنية لمعايير الإيجابية (تعلب، ٢٠١٨).

إلى جانب ذلك، يشير الطيار وجادوا (٢٠١٨) إلى أنهما بالمراجعة المكثفة للتراث النفسي انتهيا إلى تنوع مكونات الشخصية الإيجابية بشكل عام بين الباحثين وفقًا لتوجهاتهم فمنهم لوستر الذي حدد عددًا من مكونات الشخصية الإيجابية، منها الثقة بالنفس والاستقلالية والتفاؤل والإيثار والإدراك الاجتماعي والمرونة والقدرة على التحمل والتعاطف، بينما قدم مخيمر تصورًا لمكونات الإيجابية تمثلت في الإبداع والتوكيدية وقوة الأنا. ومن جهة ثانية، تصور ديبيتجنيز وجولدشتاين (Debettignies&Goldstein,2019) مجموعة مكونات أخرى للإيجابية في الشخصية انطلقت من الاستبصار الإيجابي للذات وفقًا للتصور، والذي يرى أن الشخص الإيجابي يستبصر الجوانب الإيجابية ونقاط القوة بذاته ويستثمرها أفضل استثمار، كما يستبصر الجوانب السلبية ونقاط الضعف بذاته ويحاول التخلص منها، وسوف تركز الدراسة الحالية على الإيجابية من خلال الاستبصار الإيجابي بنقاط القوة الذاتية والتي تمثلت عند عبد الخالق (٢٠١٧أ) بالمكونات الإيجابية التالية:

١-**تقديرالذات** Self - esteem: تقدير الذات عنصر أساس كامن وراء مفهوم الذات الإيجابي(Orth&Robins,2019).

٢-**فاعلية الذات ,self-efficacy**: تستخدم فعالية الذاتية على نطاق واسع من الناحية النظرية كأحد معتقدات الذاتية الإيجابية والتي تمثل عناصر الثقة

والكفاءة والنمو الذهني، إذ يميل الباحثون عند الحديث عن الذات الإيجابية على مفهوم فاعلية الذات (Marsh et al.,2019)

٣- **إدارة الذات** Self - management : تشير جهود الباحثين لمفهوم إدارة الذات إلى أنها عملية معرفية واعية بما لدى الفرد من إمكانات وقدرات تمكنه من التحكم في ذاته وتنميتها وتدعيم قدرتها، (عبد الخالق، ٢٠١٦).

٤-**مراقبة الذات** Self – monitoring: مفهوم يعبر عن العملية التي يقوم فيها الفرد بضبط سلوكياته، ومراقبتها، والتحكم فيها اعتمادًا على طريقة إدراك الآخرين، وتقييمهم لهذه السلوكيات (عبد الخالق، ٢٠١٧أ).

٥-**تحقيق الذات** Self-actualization تم تقديم هذا المفهوم بواسطة ماسلو ضمن هرم "الحاجات، وأصبح مفهوم تحقيق الذات معروفًا اليوم على نطاق واسع، لكن معظم طلاب علم النفس ما زالوا يتعلمونه على أنه المستوى الأعلى لهرم ماسلو (Whitehead, 2017).

٦-التعاطف مع الذات،**Self - compassion**: ظهر مفهوم التعاطف مع الذات كمفهوم من مفاهيم علم النفس الصحة النفسية في بداية القرن الحادي والعشرين على يد العالمة الأمريكية كرستين نيفNeff عام ٢٠٠٣(Neff,2003).

ويعرف كل من أكين وأكين (Akin&Akin,2015) التعاطف مع الذات على أنه تعامل الفرد مع ذاته بلطف ورحمة عند تعرضه لصدمة أو خبرات فاشلة بدلًا من توجيه النقد القاسي لها.

٧-**الثقة بالنفس self confidence:** هي الشعور الذي يسمح للأفراد بأن يكونوا إيجابيين بناء على وجهات نظرهم الواقعية عن أنفسهم (Nikam,2020).

٨- تنظيم الذات**Self-regulation**: ويعرف تنظيم الذات بأنه قدرة الفرد على إدارة سلوكياته وانفعالاته وتنظيمها بالطريقة التي تساعده على تحقيق أهدافه، (عبد الخالق، ٢٠١٧ب).

تأسيسًا على ما سبق تفترض الدراسة الحالية أن الشخص الذي يتمتع بمستوى مرتفع من المكونات الإيجابية بالذات، يتصف بالخصائص عدة منها القدرة على التأثير الإيجابي على رأي الآخرين وسلوكهم، بمعالجة المواقف الجديدة بإيجابية وثقة ولديه الشعور بالمسؤولية واتجاهات إيجابية نحو ذاته والآخرين، كما أنه ينجح في التحكم بسلوكه الخاص، بشكل جيد ولديه اعتقاد بالقدرة على إنجاز أي أداء مهمة وتحمل الإحباطات والضغوطات ويعتقد بأن جميع الأحداث التي يخضع لها هي نتيجة سلوكياته.

بعض النظريات والنماذج المفسرة للذات الإيجابية:

١-**نظرية الإدراك الاجتماعي:** تعتبر الذات الإيجابية جزءًا محوريًّا في نظرية الإدراك الاجتماعي للسلوك البشري والتي طورها باندورا عام ١٩٧٧ فالذات الإيجابية ومعتقدات السيطرة على الذات من أهم عناصر التطور البشري كما أنها تعد جزءًا هامًّا من علم النفس الإيجابي وتعرف الذات الإيجابية بأنها إيمان الفرد بقدرته علي تنظيم وتأدية الأعمال الضرورية اللازمة للوصول لتحقيق المهام المحددة المفروضة عليه والأداء المطلوب وتتكون معتقدات إدراك كفاءة الذات الإيجابية من معلومات يجمعها الفرد من عدة مصادر ومن ضمن المصادر التي

يعتمد عليها في إدراك كفاءة الذات الإيجابية للفرد اجتياز خبرات متقنة توفر آراء حول قدرات الفرد والخبرات الإبداعية للفرد وقدرته على التنافس وإتمام مهام معينة بالإضافة إلى الإقناع اللفظي والتأثير الاجتماعي بأن الفرد يتمتع بقدرات معينة وأخيرًا الجوانب الانفعالية والأعراض الفسيولوجية التي تؤكد للفرد قدرته علي القيام بمهام معينة وبمجرد تكوين معتقدات الكفاءة الذاتية الإيجابية للفرد يتأثر مسار السلوك الذى يختار الفرد اتباعه وكم الجهد الذى يختار أن يبذله لمسعى ما ومدى مثابرة الفرد ضد الصعوبات والفشل بالإضافة إلى مرونة الفرد في أوقات المحن وكذلك يتحدد نمط التفكير سواء محفز أو معيق للذات (خريبة، ٢٠٢١).

٢–نظرية الظاهرتية : تنظر هذه النظرية إلى أن الذات بناء جوهري في الشخصية يتشكل من جميع الأفكار والتصورات والمفاهيم والقيم، وترتقي الذات وتتحرك اتجاه الكمال والإيجابية في الأداء، وفي العيش بشكل فيه نوع من الكمال؛ لذا يستخدم الفرد كل ما لديه من قوة ومعرفة يمكن أن يوفرها نظامه العصبي في التصور الإيجابي للذات وأن الإيجابية في الذات مكون شامل ومركزي له جوانب متعددة، منها السلوك والتفكير والوجدان، والروحانية، والحواس، والأمن النفسي والأنشطة اللفظية وغير اللفظية والعلاقات مع الآخرين(Yazdani&Ross,2019) .

٣– **نظرية توسيع العقل** :يفسر لفريدريكسون (Fredrickson,2013) الإيجابية الذاتية هيمنة المشاعر الإيجابية على المشاعر السلبية ، تزداد النظرة

الإيجابية للذات من خلال القبول الوالدي والصداقات والحب والتحالفات الإيجابية منذ السنوات الأولى من عمر الفرد.

٤- **نموذج دي بيتجنيز وجولدشتاين للذات الإيجابية** :تصور دي بيتجنيز وجولدشتاين (Debettignies&Goldstein,2019) مجموعة مكونات أخرى للإيجابية في الشخصية انطلقت من الاستبصار الإيجابي للذات وفقًا للتصور، والذي يرى أن الشخص الإيجابي يستبصر الجوانب الإيجابية ونقاط القوة بذاته ويستثمرها أفضل استثمار، كما يستبصر الجوانب السلبية ونقاط الضعف بذاته ويحاول التخلص منها، وسوف تركز الدراسة الحالية على الإيجابية من خلال الاستبصار الإيجابي بنقاط القوة الذاتية .

ثانيًا:التفكير الإيجابي

تحدثت الأدبيات النفسية عن التفكير الإيجابي في صورة الجوانب الإيجابية للشخصية الإنسانية، فمثلًا تحدث وليم جيمس (James) عام ١٩٠٢ عن التفكير الإيجابي في ضوء مفهوم الصحة العقلية، ثم جاء من بعده فرويد (Freud)وتحدث عنه في ضوء مبدأ اللذة وتجنب الألم النفسي، وجاء يونج (Yung)عام ١٩٥٥وتحدث عنه في ضوء السمو والكمال الروحي والنفسي أما أدلر(Adler) عام ١٩٧٩ فقد تحدث عنه في ضوء غريزة السيطرة والقوة. (في قاسم ،٢٠٠٩)

وتم تطوير مصطلح التفكير الإيجابي لأول مرة من قبل العالم بال Balle وهو أيضًا أول من تنبأ بقوة هذا التفكير وقدرته على تحويل المواقف السلبية إلى مواقف إيجابية من خلال تركيز المشاعر وتوجيه السلوك نحوها وتحقيق الأهداف

والتخطيط الجيد للمستقبل، لذلك أصبح التفكير الإيجابي مرادفًا للتوجه المتفائل في الحياة وهو عكس ما هو سلبي أو متشائم فالتفكير الإيجابي يؤدى إلى النجاح بتوقعاته الإيجابية للنجاح والسعادة والإنجاز(Chien et al.,2021).

واطلع الباحثان على عدة أطر نظرية، ودراسات أجنبية، تناولت تعريف التفكير الإيجابي، والتي منها إلى تعريف التفكير الإيجابي في الدراسة الحالية منها:

تعريف نهلة المتولي(٢٠١٧:١٦) للتفكير الإيجابي بأنه "عادة عقلية يمارسها الفرد بصورة لا شعورية تقوم على استغلال الطاقات والإمكانات الكامنة لدى الفرد، ويقوم على قدرة الفرد على بناء وتنظيم أفكاره ومعارفه وخبراته، والاختيار من بينها بما يلائم الموقف الحالي، وتوجيه سلوكياته نحو تحقيق أهدافه التي يسعى إليها، والتخطيط الجيد للمستقبل.

ويعرف كل من فيلفر وآخرين(Fillafer et al.,2021:p7) التفكير الإيجابي بأنه أسلوب تفكير يؤكد على ما هو إيجابي ويهدف إلى إنتاج وبناء الحلول لموجهة المشكلات والصعوبات والمحن في الحياة والتي من شأنها رفع جودة الحياة وتطويرها. ويهدف التفكير الإيجابي إلى الحفاظ على أخلاق الفرد عالية من خلال التركيز على المواقف الإيجابية في الحياة.

أبعاد التفكير الإيجابي

التفكير الإيجابي مفهوم مركب من عدة أبعاد منها ما طرحه سلجمان وشيكزينتميهالي(Seligman & Csikzenthmihalyi, 2000) عن عشرة أبعاد للتفكير الإيجابي هي ما يلي:

١-**التوقعات الإيجابية والتفاؤل**: أي التوقعات الإيجابية بتحقيق مكاسب في مختلف جوانب حياة الشخص، فضلًا عن زيادة مستوى التفاؤل وما يتوقعه من نتائج إيجابية في حياتنا الصحية الشخصية والاجتماعية والمهنية.

٢- **الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا**: مهارات الشخص في توجيه انتباهه وذكرياته وقدراته على التخيل في اتجاهات سليمة ومفيدة تتناسب مع متطلبات الصحة النفسية وتنمية رصيده المعرفي الملائم لعمليات التوافق النفسي والاجتماعي.

٣-**حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي**: أي ما يميزه من اتجاهات إيجابية نحو إمكانيات التغير بما في ذلك من اهتمام بالمعرفة وحب التعلم والمعرفة بما هو جديد وملائم لتحقيق الصحة النفسية، ويتسم أصحاب هذا النمط أيضًا بالنظرة الإيجابية لأهمية العلاج النفسي والثقة فيما يقدمه المعالج من نصائح وتوجيهات ما نملك من رصيد معرفي ومعلومات عن الصحة والسعادة وكيف نتعامل مع مواقف الخوف، والقلق، والاكتئاب والاضطراب النفسي.

٤-**الشعور العام بالرضا**: الشعور العام بالرضا عن النفس والسعادة بتحقيق الأهداف العامة في الحياة بما في ذلك مستوي المعيشة والإنجاز والتعليم.

٥- **التقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين**: تبني أفكار وسلوكيات اجتماعية تدل على تفهم الاختلاف بين الناس حقيقة، وأننا مطالبون بتشجيع الاختلاف بين الناس له بمنظور إيجابي وتفتح العبارات.

٦-**السماحة والأريحية**: أي تبني معتقدات متسامحة عما مر بنا من خبرات ماضية أو آلام نفسية ارتبطت بأحداث ماضية، بعبارة أخري تبني أفكار

وسلوكيات تنظر للماضي الذي عشته بصفته أمرًا مضي وانقضى ومن المؤسف أن تظل مقيدًا (Seligman&Csikzenthmihalyi,2000).

٧-**الذكاء الوجداني**: يشير هذا المفهوم إلى مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الشخص من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية انطلاقًا من هذه المهارات (Seligman & Csikzenthmihalyi, 2000).

٨-**مجازفة الإيجابية**: الإيجابيون يتسمون بقدرات أعلى من حيث حب الاستطلاع والرغبة في اكتشاف المجهول وتقبل الغموض، ومن ثم يكونوا أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الإيجابية الفعالة والمجازفة المحسوبة. تقبل المسؤولية الشخصية: الإيجابيون من الناس لا يتحججون بقلة الوقت ولا يلقون الأعذار على غيرهم ولديهم من الشجاعة ما يجيز لهم أن يتحملوا مسؤوليتهم بلا تردد ، وبالتالي فمثل هؤلاء، هم النماذج الجميلة التي تنجح وتساعد الآخرين على النجاح، وتحقق الفوز لها ولمن حولها (Seligman & Csikzenthmihalyi,2000).

٩-**تقبل غير مشروط للذات**: أي أن تتقبل ذاتك وتعرف قيمتها. وتقبل الذات يعنى الرضا بما تملك من إمكانيات وتجنب عدم تحقير الذات أمام الآخرين بهدف الحصول على انتباههم أو عطفهم أو حتى مجرد لفت الأنظار. وتقبل الذات يتضمن جانبًا كبيرًا من العقلانية لأنك لا تتضايق وتتذمر من الأمور الخارجة عن إرادتك، كما يشجعك تقبلك لذاتك على

المجازفات الهادفة لإقامة علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والحب المتبادل بالآخرين(Seligman & Csikzenthmihalyi, 2000). ..

إلى جانب ذلك ذكرت انتصار رضوان(٢٠١٣) مجموعة من الأبعاد للتفكير الإيجابي وهى كما يلى:

١. **التفاؤل**: ويعني موقف الفرد واتجاهاته نحو الحياة بصورة عامة حيث نجده يركز على الجوانب المضنية لأي شيء ويتسم تفكيره بالأمل، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد التفاؤل في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

٢. **السعادة**: وتعني قدرة الفرد على الشعور بالرضا عن حياته والاستمتاع بالجود مع الآخرين والدراسة الدائمة عن المتعة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد السعادة في المقياس المستخدم.

٣. الثقة بالنفس: وهي تتمثل في الشعور الذاتي بإمكانية الفرد وقدرته على مواجهة الأمور الصعبة في الحياة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد الثقة بالنفس في المقياس المستخدم.

٤. **القدرة على النجاح**: والنجاح يمثل منظومة متكاملة في الحياة، بمعنى الارتقاء والقدرة على تحقيق المثالية في شتى مجالات الحياة، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد القدرة على النجاح في المقياس المستخدم.

٥. **القدرة على حل المشكلات**: وتعني إمكانية الفرد توظيف محصلة المعلومات والمهارات المتاحة لديه بشكل صحيح بما يؤدي إلى إزالة غموض موقف معين يتعرض له، ويتحدد ذلك في ضوء درجاته على بعد القدرة على حل المشكلات في المقياس المستخدم (رضوان، ٢٠١٣).

بعض النظريات المفسرة للتفكير الإيجابي:

١-نظرية البرت اليس: اعتمدت نظرية اليس علي مقدمة منطقية تقضى بأن الناس يتحكمون في أقدارهم بما يحملون من قيم ومعتقدات وتصرفون بموجبها مفترض أنهم يصبحون مضطرين لأنهم حيوانات مفكرة يتصرفون علي نحو غير مميز طبقًا لأفكار زائفة ومن الجانب النفسي حيث تأثر بأفكار غير معقولة تقود إلى الحوار أو الحديث الداخلي الانهزامي والذى يتكون من خلال العبارات السلبية ومن الجانب النفسي حيث تأثر بأفكار الفرد البرت كذلك تأثر بأفكار هوربي تأثرًا بالغًا فيما يتعلق بأفكار غير معقولة تقود إلى الحوار أو الحديث الداخلي الانهزامي والذى يتكون من خلال العبارات الذاتية السلبية ويري اليس أن هناك ارتباطًا بين العاطفة (المشاعر والعقل) التفكير والسلوك ويركز علي أن البشر يفكرون ويتصرفون بشكل متزامن وهم نادرًا ما يشعرون بدون أن يفكروا ؛ لأن المشاعر تستثار عن طريق إدراك مواقف معينة كما يقول عندما ينفعل الإنسان فإنه يفكر ويتصرف وحين يتصرف فإنه يفكر وينفعل وحين يفكر فإنه ينفعل ويتصرف وقد أشار اليس إلى أن الإنسان يمتلك ميولًا غزيزيه طبيعية اتجاه العادات والمتعة والحرية والمزاج المقترنة بالتفكير الإيجابي وأن الإنسان لديه ميول قوية علي أن الجميع أموره تسير بشكل أفضل وأنه جهز ليدين أو يلوم نفسه والآخرين والعالم عندما يحصل علي ما يريد وكذلك فإنه الإنسان يصل بفكرة بطريقة إنسانية عاطفية حتى يتعلم وبعد جهد جهيد أن يفكر بطريقة إيجابية(كهرمان، ٢٠٢٠).

٢-نظرية سليجمان: يري صاحب هذه النظرية سليجمان وآخرون عام ١٩٨٨أن التفاؤل والتشاؤم هما أسلوبان في التفكير وفي تفسير الوقائع والأحداث طريقة تفسير للوقائع لا تختصر علي مجابهة حالة خاصة من النجاح أو الفشل بل تتوقف علي الفكرة التي تكونها عن القيمة العامة التي تعطيها لنفسنا ولمكاناتنا وفرصنا ولمكانتنا في الحياة ويمكن أن نتعلم التفاؤل والتشاؤم بناء علي خبراتنا ونمط تنشئتنا بما يتصف به من رعاية وحب وتشجيع وتعزيز ومكانة وزجر وإهمال وحط من القدر وحيث إن هذا الأسلوب التفاؤلي أو التشاؤمي في التفكير متعلم فإنه يمكن إعادة تعلمه واستبداله من خلال أساليب تدريبة علاجية(حجازى، ٢٠١٢).

كما أشار سيلجمان في تلك النظرية إلى أن أبعاد التفكير الإيجابي يتضمن عشرة أبعاد هي: التوقعات الإيجابية والتفاؤل والضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا وحب التعلم والتفتح المعرفي الصحي، والشعور العام بالرضا والتقبل الإيجابي للاختلاف عن الآخرين، والسماحة والأريحية، والذكاء الوجداني، مجازفة الإيجابية، تقبل المسؤولية الشخصية وتقبل غير مشروط للذات(في قاسم،٢٠٠٩).

ثالثًا-المعاملة الوالدية الإيجابية

ظهر مفهوم المعاملة الوالدية الإيجابية من خلال التخصصات ذات الصلة بالتعليم والتمريض وعلم الاجتماع وعلم النفس وصحة الطفل ونموه. وتمت مراجعة الأدبيات في قواعد بيانات والفهرس التراكمي لأدبيات التمريض

والحلفاء الصحية يعتبر مفهوم الوالدية الإيجابية من المفاهيم المتداولة في السنوات الأخيرة (Seay et al.,2014)

ولعل من أسباب هذا التناول المكثف تزايد الوعي بأهمية التربية الوالدية في. إذن فالاتجاهات الوالدية تتحدد بأساليب الآباء والأمهات نحو تنشئة الطفل في المواقف اليومية، والمعاملة الوالدية التي يمارسها أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل وإكسابه سلوكاً جديداً يتماشى مع معايير الراشدين والمعاملة الوالدية الإيجابية تعني أساليب المعاملة التي تُستخدم فيها تقنيات مبنية على الحب، والاحترام، والتشجيع. والقبول والمشاركة والتعاون (Rincon et al.,2018).

أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية

ومن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية ما يلي:

١-**أسلوب القبول** : يتقبل الوالدان الطفل لذاته، وجنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده، مما يساهم في تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لدى الابن

٢-**الأسلوب الديموقراطي** هو التعامل مع الطفل من أفضل الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الوالدان، حيث تتميز علاقاتهم مع أبنائهم بالحب والحنان، والتواصل المستمر والحزم دون استخدام العنف

٣- **أسلوب الحزم(السواء)** : التربية السوية التي تقوم على الحزم، والحزم هو وضع الأمور في أسلوب الحزم (السواء): التربية السوية نصابها، فلا يتساهل الوالدان في ظروف تستوجب الشدة، ولا يتشددان في ظروف تستوجب

المرونة واللين، وهو أسلوب تربوي يرتبط ارتباطًا إيجابيًّا بالثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسؤولة، والقدرة على الإبداع، والعلاقات الجيدة وضبط الذات(معمر، ٢٠٢٠)

٤-**الأسلوب المتساهل المتسامح**: يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بعدم وضوح المعايير التي يضعها الوالدان للتعامل مع الأبناء، وعدم اتساق الضبط فتارة يعاقب الوالدان الابن على سلوك معين وتارة لا يعاقبانه على نفس السلوك أو سلوك مشابه . (اليوبى،٢٠٢٠)

رابعًا- التفاعلات الأسرية

الأسرة هي النواة التي تتأسس حولها التفاعلات الاجتماعية بل إن جوهر الأسرة وفقًا لقاموس علم الاجتماع للايمون بردون هي عملية التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء، فالتفاعل الأسري ظاهرة نفسية اجتماعية، وثمة اتفاق بين الباحثين على تعريف التفاعل الأسري بأنه العلاقات داخل الأسرة، ودرجة اهتمام الأسرة بالنمو الشخصي لأبنائها، ودرجة اهتمام الأسرة بالتنظيم والضبط في إدارة شؤونها، (صالح ،٢٠٠٥ ، والفيلكاوي، ٢٠٠٧). ويجمع عدد آخر من الباحثين منهم على سبيل الذكر (Beckmeyer&Russell,2018,Orth&Robins,2019,Shapira et al.,,2019) على أن التفاعل الأسري: يقصد به العلاقات الاجتماعية والوجدانية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، والتي تظهر من خلال التواصل اللفظي وغير اللفظي ويتميز التفاعل بوجود مشاعر الاهتمام والألفة والمودة والمشاركة والرعاية.

النظريات المفسرة للتفاعلات الأسرية

ثمة نظريات اهتمت بتفسير التفاعلات الأسرية، منها نظرية النظم الأسرية لموراي وبوين Murry Bowern ١٩٥٠، والتي ترى أن التفاعل الأسري عملية جوهرية تقوم عليها أساس الأسرة؛ إذ إن الأسرة بنية ترتبط أجزاؤها ببعضها البعض ويتوقف عمل كل جزء منها في أدائه على بقية الأجزاء، وهذه الأجزاء تشمل النظام الفرعي للزوج، والنظام الفرعي للأبناء، والنظام الفرعي للوالدين، والأنظمة الفرعية الشخصية، وأن مهمة ذلك الحفاظ على حدود الأسرة، وتتفاعل هذه الأنظمة الفرعية الأربعة مع بعضها البعض، وأن الفرد وأسرته يعيشون ضمن نظام عاطفي مهمته تحقيق التكامل بين أفراد الأسرة من خلال عملية التأثير والتأثر من علاقة الحب المتبادلة(Devi, et al., 2015).

أما النظرية البنائية للأسرة لمينشين Minuchin عام ١٩٧٤ فترى أن عملية التفاعل الأسري تتمثل في العلاقات المستمرة بين أفراد الأسرة، وهذا التفاعل يشكل البناء الأسري ويتضمن حدود التفاعل المنظم بين أفراد الأسرة، وتطرح هذه النظرية نوعين من التفاعل هما: التفاعل السلبي والإيجابي، فالتفاعل السلبي يكون فيه أفراد الأسرة بعيدين إلى حد كبير عن بعضهم البعض، وهذا النوع تتصف به الأسرة المفككة، أما التفاعل الإيجابي فتسود فيه علاقات المودة والمحافظة على استقلال أفراد الأسرة (في رضوان وسيد ويونس ٢٠١٧).

إلى جانب ذلك ترى نظرية التفاعل الرمزي أن الأسرة وحدة اجتماعية، وأن التفاعل الأسري يقوم على نشاط عقلي من خلال الرموز والتي تتمثل في

الكلمات والإيماءات والقواعد، وفي هذا عملية يتم الربط بين أفكار الفرد وأفكار الآخرين، والتي من خلالها يفسر الأفراد حاجاتهم ورغباتهم وأهدافهم (Devi, et,al,2015).

واهتمت نظرية العلاقات الاجتماعية المبكرة لسوليفان ١٩٥٤ بتفسير عملية التفاعل الأسري على أن التواصل بين الأفراد عامل فعال في عملية التفاعل ، واعتقد أن التواصل والاتصال له أهمية بين الأفراد وبخاصة الأسرة وبين الفرد وذاته، لقد اهتم سوليفان بشكل رئيس بالعلاقة بين الأم الرضيع ، واعتقد سوليفان أن الشخصية الفرد تتشكل من خلال التفاعلات الأسرية والتغيرات الدراماتيكية في السنوات اللاحقة من العمر، ولا سيما سنوات المراهقة التي تعتبر من أخطر المراحل وأكثرها تأثيرًا في شخصية الفرد المستقبلية وحياته. ولفهم الشخصية من خلال استيعابها يتم خلال علاقات الفرد وتفاعلاته مع الآخرين ومع من حوله، واقترح سوليفان أن السلوك يجب تحليله وفهمه وفهم أنواع وأنماط الاستجابات المكتسبة عن طريق العلاقات الشخصية المتبادلة، مع الآخرين (Pincus, & Ansell, 2003)

وعلى أي حال، يرى الباحثان في الدراسة الحالية أن نظرية النظم الأسرية فسرت التفاعل الأسري على أساس التكامل الوظيفي والعاطفي، والذي به تتحقق متطلبات الأسرة من حيث تنظيم العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة، كما أن النظرية التفاعلية الرمزية فسرت التفاعل الأسري على أساس معرفي إذ إنها ركزت على التفكير وعملياته كأساس في عملية التفاعل الأسري.

أنماط التفاعلات الأسرية:

يشمل نمطين هما: التفاعلات الأسرية السوية الذي يوفر الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي والتماسك بين أفرادها وأما النمط الثاني فيتمثل بالتفاعلات الأسرية غير السوي الذي تسوده التفرقة والعنف والتباعد بين أفراد الأسرة لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها، ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بشخصية سوية نفسيًّا(عبارة، ٢٠١٨،والمهدواي،٢٠١٥).

إلى جانب ذلك يري عبارة (٢٠١٨) أن التفاعلات الأسرية قد تكون سوية أو غير سوية، فهناك العلاقة الإنسانية مقابل العلاقة غير الإنسانية والحب الصادق للطفل مقابل الحب المصطنع، والأسرة المدمجة المغلقة مقابل الأسرة المنفتحة والأسرة التي لديها جمود في الأدوار.

أبعاد التفاعلات الأسرية:

في عام ١٩٨٤، صاغ دوهوتي Doherty و كولاتحليو Colangelo ثلاثة أبعاد للتفاعل الأسري تمثلت في: بعد التماسك، أو التفاعلات المتعلقة بالترابط والعلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة، وبعد تنظيم الأسرة أو السيطرة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وبعد الشمولية، ويقصد جميع التفاعلات المتعلقة بكيفية إدارة الأسرة لنفسها من خلال الأدوار المحددة لكل عضو (Schaber et al.,2016).

بالإضافة إلى ذلك، تتضمن التفاعلات الأسرية أبعادًا أخرى تمثلت في: بعدي (الحرية التعبير عن المشاعر وصراع التفاعل الأسري) وبعد النمو الشخصي ويشتمل على (الاستقلال والتوجيه نحو التحصيل والإنجاز، والتوجيه

العقلي والثقافي، والتوجيه الترويحي، والتوجيه نحو القيم الدينية والخلقية)، أما بعد التنظيم والضبط (المهدواي،٢٠١٥).

الدراسات السابقة: قام الباحثان بالمسح في قواعد البيانات العربية والأجنبية وبناء على ذلك المسح تم تقسيم الدراسات السابقة إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى :دراسات تناولت الذات الإيجابية

استهدفت دراسة عبد الخالق (٢٠١٧أ)، تكوين مقياس الذات الإيجابية، المشتق من ثمانية مقاييس للذات، وهي: فاعلية الذات، وتنظيم الذات، والتحكم في الذات وإدارة الذات، ومراقبة الذات، وتقدير الذات، والتعاطف مع الذات، وتحقيق الذات، والثقة بالذات أو النفس. وطبقت هذه المقاييس على عينة قوامها ٤٧٠ طالب وطالبة من الجامعة. واختير بندان من كل مقياس، واعتماداً على محكين هما: أعلى ارتباط للبند ببقية البنود، وأعلى تشبع بالعامل العام. ومثلت البنود الست عشرة، الصورة النهائية لمقياس الذات الإيجابية، واتسمت بارتباطات دالة إحصائيًّا بين كل بند وبقية البنود، وبارتفاع معامل ثبات ألفا من وضع" كرونباخ"، واستخرج عامل عام يجمع هذه البنود جميعا، وحصل الذكور على متوسط أعلى جوهرياً من الإناث.

وهدفت دراسة أخرى لعبد الخالق (٢٠١٧ ب) إلى الكشف عن الارتباط دالًا إحصائيًّا وسالبًا، بين مقاييس الذات الإيجابية والعصابية. كما هدفت الدراسة إلى استخراج عامل ثنائي القطب، يجمع بين مقاييس الذات الإيجابية، في مقابل العصابية وأيضًا الكشف عن قدرة الذات الإيجابية في التنبؤ بالعصابية. استخدمت عينة من طلاب الجامعة من الجنسين (ن = ٤٧٠ ،)أجابوا عن

المقياس العربي العاملي للعصابية. بالإضافة إلى ثمانية مقاييس للذات الإيجابية. وكانت كل معاملات الارتباط بين هذه المقاييس الثمانية والعصابية – ما عدا معاملًا واحدًا لدى الذكور، ومعاملين لدى الإناث دالةً إحصائيًّا وسالبة، واستُخرج عامل واحد ثنائي القطب، سمى" الذات الإيجابية مقابل العصابية»، وتنبأت بالعصابية، أربعة مقاييس للذات الإيجابية لدى الرجال، وستة لدى النساء. ودعمت هذه الدراسة، وجود تكرار بين مقاييس الذات، والحاجة ماسة إلى تكوين مقياس مختصر للذات الإيجابية. المصطلحات الأساسية: الذات، العصابية.

وفي دراسة ثالثة قام بها عبد الخالق(٢٠١٨) وكان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين الذات الإيجابية والحياة الطبيبة(السعادة والرضا والصحة النفسية) والكشف عن العلاقة بين العصابية والذات الإيجابية وأيضًا استُخرج عامل واحد ثنائي القطب لكل من الذات الإيجابية والحياة الطبيبة(السعادة والرضا والصحة النفسية) استخدمت عينة من طلاب الجامعة من الجنسين (ن= ٤٧٠)، وتم تطبيق مقاييس (الذات الإيجابية والحياة الطيبة والعصابية) وكشفت الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين الذات الإيجابية وكل من السعادة والرضا والصحة النفسية وكشفت الدراسة أن الذات تنبأ بكل وكل من السعادة والرضا والصحة النفسية

واستهدفت دراسة رخا هاني(٢٠٢١) إلى التعرف على العلاقة بين مكونات الذات الإيجابية (التفاؤل- التفكير الإيجابي- المرونة النفسية- التوكيدية- فاعلية الذات) والرضا عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية (طلاب

الصف الثاني الثانوي)، كما هدف إلى الكشف عن الفروق في الإيجابية، وكذلك الفروق في الرضا عن الحياة تبعاً للنوع (ذكور- إناث)، والتخصص (أدبي- علمي). وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بواقع (٢٠٠) طالب من الذكور، (٢٠٠) طالبة من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٧) سنة بمتوسط (١٦,٥) سنة. وطبق الدراسة عدة مقاييس وهي: مقياس الإيجابية (إعداد الباحثين)، مقياس الرضا عن الحياة (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٣). وأسفرت نتائج الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين الإيجابية والرضا عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وجود فروق دالة إحصائيًّا في الإيجابية تبعاً للنوع لصالح الذكور، ووجود فروقٍ دالة إحصائيًّا في الرضا عن الحياة تبعاً للنوع لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا سواء في الإيجابية أو الرضا عن الحياة تبعاً للتخصص الدراسي (علمي- أدبي)

وقامت صفاء خريبة(٢٠٢١) بدراسة للوقوف علي مدى وطبيعة العلاقة بين المناعة النفسية والذات الإيجابية لدي متعافي فيروس (كوفيد – ١٩) بجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية بصفة عامة ؛ كما هدفت الدراسة أيضاً إلي معرفة مدي اختلاف المناعة النفسية والذات الإيجابية لدي متعافي فيروس (كوفيد – ١٩) بجمهورية مصر العربية عن متعافي المملكة العربية السعودية ؛)؛ كذلك هدف إلى معرفة مدي إسهام الذات الإيجابية في التنبؤ بالمناعة النفسية لدي متعافي فيروس (كوفيد- ١٩). تكونت عينة الدراسة من (٤٠٥) متعافٍ من فيروس (كوفيد – ١٩) منهم (٢٠٥) من جمهورية مصر

العربية؛ (٢٠٠) من المملكة العربية السعودية . تراوحت أعمارهم ما بين (٢٠-٦٠) سنة، متوسط عمرى (٣٢,٤) ؛ وانحراف معياري (٦,٢٥) ؛ طُبق على العينة مقياس المناعة النفسية ؛ ومقياس الذات الإيجابية من إعداد عبد الخالق (٢٠١٧) ؛ وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين الدرجة الكلية للذات الإيجابية وجميع أبعاد المناعة النفسية والدرجة الكلية وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات متعافي فيروس (كوفيد- ١٩) من المصريين والسعوديين في الدرجة الكلية للذات الإيجابية؛ وأشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالمناعة النفسية من الدرجة الكلية للذات الإيجابية لدي متعافي فيروس (كوفيد- ١٩) من المصريين والسعوديين.

وسعت دراسة شين وآخرين(Chen et al.,2020) إلى فحص الفروق عبر الثقافية في تصور الذات الإيجابية والسلبية حيث قرأ عينة قوامها(٦٤) من الأمريكيين الأوروبيين والآسيويين الأمريكيين سلسلة من السيناريوهات التي تصور موقفًا إيجابيًّا أو سلبيًا للحياة ، ثم قُدِّموا لاحقًا بأسمائهم أو أسماء مشاهير أو غرباء. أظهر الأمريكيون الأوروبيون قدرًا أكبر في تصور الذات على نحو إيجابي ، وعندما تم تجهيز اسم الذات بمواقف إيجابية (مقابل سلبية). مقارنة بالأمريكيين الآسيويين وكشفت الدراسة أن تعزيز الذات في المواقف الإيجابية (مقابل السلبية) مرتبطة بشكل سلبي بالقيم الثقافية.

الفئة الثانية: دراسات تناولت العلاقة بين المعاملة الوالدية والذات الإيجابية ومكوناتها المختلفة

سعت دراسة موغونيا وموغونيا(Mogonea&Mogonea,2014) إلى الكشف عن دور المعاملة الوالدية التي بها (حرية التعبير عن المشاعر والتقبل) في بناء تقدير الذات الإيجابي، وتكونت عينة الدراسة من ١١٢ طالبًا مراهقًا، أعمارهم تراوحت من ٦ (١٦و١٨) سنة منهم من (٥٨) من الإناث و(٥٤) من الذكور، فضلًا عن اختيار (١١٢) من أحد الوالدين واستخدمت الدراسة اختبار المعاملة الوالدية واختبار لتقدير الذات، كشفت الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين التقدير الإيجابي للذات ونمطي المعاملة الوالدية (التقبل، وحرية التعبير عن المشاعر).

وفي نفس السياق هدفت دراسة جادوا والطيار (٢٠١٨) الكشف عن مدى تأثير معاملات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري في مستوى الإيجابية لدى طلاب جامعة القصيم، وهدفت الدراسة أيضًا إلى الكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية في العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإيجابية والمتغيرات الأسرية، وهدفت الدراسة أيضًا إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الإيجابية، وأخيرًا الكشف عن القدرة التنبؤية للعلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري، في التنبؤ بالإيجابية وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) طالبًا وطالبة بجامعة القصيم، وتم استخدام اختبار جامعة عين شمس للإيجابية، واختبار العلاقات الأسرية واختبار التنظيم والضبط الأسريين، وأشارت نتائج

الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من جميع المتغيرات الأسرية والإيجابية وأبعادها الفرعية ما عدا الاتزان الانفعالي، ظهر بمستوى متوسط، ووجدت فروق دالة إحصائيًّا بين مرتفعي ومنخفضي الإيجابية على مستوى الدرجة الكلية وأبعادها الفرعية في عدد من المتغيرات الأسرية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين الإيجابية كدرجة كلية وأبعادها الفرعية وبين عدد من المتغيرات الأسرية، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الإيجابية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإيجابية من خلال عدد من المتغيرات الأسرية.

وحاولت دراسة كيزر وآخرين(Keizer et al.,2019) الكشف عن مدى إسهام إدراك المراهقين من الأبناء من الجنسين للمعاملة الوالدية في التنبؤ بتقدير الذات، أجريت الدراسة على عينة من ٥٤٢ من المراهقين منهم (٥١٪) من الإناث و(٥٩٪) من الذكور متوسط أعمارهم (١٣,٦) سنة من طلاب المدارس الثانوية في هولندا، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين إدراك المراهقين لجودة المعاملة الوالدية وتقدير الذات، وكشفت الدراسة أن إدراك المراهقات للمعاملة الجيدة مع آبائهم يتنبأ بالتقدير الذات الإيجابي لدى المراهقات، وكشفت الدراسة أن المعاملة الوالدية وبخاصة علاقة المراهقين مع آبائهم وأمهاتهم هي الأكثر تأثيرًا في تزايد تقدير الذات.

أما دراسة واورث وربنز(Orth&Robins,2019) فقد هدفت إلى الكشف عن تأثير المعاملة الوالدية (التقبل ، والقيم الأسرية الإيجابية والمشاركة والتعاون) على تطور تقدير الذات من الطفولة المتأخرة على عينة من ٦٧٤ عائلة وأبنائهم ممن تتراوح أعمارهم من ١٠ سنوات إلى سن المراهقة ١٦ عامًا من أصل

مكسيكي يعيشون في الولايات المتحدة، باستخدام اختبارات لتقييم المعاملة الوالدية وتقدير الذات، تم تطبيق الأدوات على (الأم ، الأب ، والابن أو الابنة) ، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجبة دال إحصائيًّا بين تقدير الذات الإيجابي وكل من جودة المعاملة الوالدية والتي تمثلت في القبول والدفء وحرية التعبير عن المشاعر والمشاركة، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في كل من تقدير الذات وإدراك المعاملة الوالدية.

وهدفت دراسة كري ,وآخرين(Cherry et,al .,2019) الكشف عن دور الوالدين في تعزيز نقاط قوة الذات لدى أبنائهم وعلاقتها بالسعادة الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨١) من الشباب منهم (١٥٩) من الإناث وعدد (١٢٢) من الذكور متوسط أعمارهم (١٣,٣) سنة بانحراف معياري (٢,١) سنة من ثلاث مدارس، فضلًا عن ذلك تم اختيار آباء وأمهات أفراد العينة، أظهرت الدراسة وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين تعزيز الوالدين الإيجابي ونقاط القوة الذاتية، وكشفت الدراسة أيضًا أن وجهات نظر الوالدين عن نقاط القوة الذاتية لأبنائهم ارتبطت إيجابيًّا بالسعادة الذاتية والرضا عن الحياة لدى أبنائهم.

الفئة الثالث: دراسات تناولت العلاقة بين التفكير الإيجابي ومكونات الذات الإيجابية

وبناء على عدم حصول الباحثين في حدود اطلاعهما على دراسات تناولت دور التفكير الإيجابي في تكوين الذات الإيجابية الذات الإيجابية بشكل مباشر وانطلاقًا من أن الذات الإيجابية مستمدة من اختزال ثمانية جوانب للذات :فاعلية الذات، وتنظيم الذات، والتحكم في الذات، وإدارة الذات، ومراقبة الذات، وتقدير الذات، والثقة بالنفس، والتعاطف مع الذات، وتحقيق الذات لذلك سوف تتناول الدراسات التي تناولت دور التفكير الإيجابي في تشكيل مكونات الذات الإيجابية ومن هذه الدراسات نذكر ما يلى

من ضمن هذه الدراسات دراسة وفاء الكاملي(٢٠١٦) إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية وكذلك الكشف عن الفروق بين عينة الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية في الكفاءة الذاتية المدركة التي تعزى إلى النوع (ذكور – إناث)، وكذلك الفروق في الكفاءة الذاتية المدركة التي تعزى المستوى التحصيلي (مرتفع – منخفض)، وكذلك الفروق في الكفاءة الذاتية المدركة التي تعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري النوع والمستوى التحصيلي، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) طالبًا من طلاب المرحلة الابتدائية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية المدركة، وكذلك وجود فروق في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للنوع (ذكور – إناث) لصالح الذكور، وفروق في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للمستوى التحصيلي (مرتفع –

منخفض) لصالح الطلاب المرتفعين تحصيليًّا، كما وجدت فروق في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للتفاعل بين متغيري النوع والمستوى التحصيلي.

وفحصت دراسة فيفيان عشماوي(٢٠١٨) العلاقة بين التفكير الإيجابي وكل من التفاؤل وتقدير الذات وذلك على عينة مكونة من طلبة جامعة حلوان قوامها ٣٠٠ من الذكور، ٢٦٠ من الإناث طبق عليهم مقياس للتفكير الإيجابي من إعداد فيفيان أحمد فؤاد، ومقياس التفاؤل لأحمد عبدالخالق ومقياس روزنبرج لتقدير الذات ترجمة ممدوحة سلامة وتم التأكد من صلاحية الأدوات للقياس؛ وأشارت النتائج إلى وجود ارتباطات دالة بين كل متغيرات الدراسة وبعضها البعض؛ ولم تكن فروقًا جوهرية بين الذكور والإناث في الدرجات على كل المقاييس التي شملتها الدراسة. كما تبين أن التفاؤل وتقدير الذات منبئات بالتفكير الإيجابي.

وأجرى أبو شقة وصقر (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي والثقة بالنفس لتلاميذ المرحلة الإعدادية، والعلاقة بين التفكير الإيجابي والطموح الأكاديمي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وتم استخدام المنهج الوصفي حيث يتناسب مع أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي (٩٢ تلميذ و ١٤٨ تلميذه)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس للتفكير الإيجابي (إعداد الباحثين)، ومقياس للثقة بالنفس (إعداد الباحثين)، ومقياس للطموح الأكاديمي (إعداد الباحثين)، وتوصل الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة موجبة ذات دلالة

إحصائية بين التفكير الإيجابي وكل من الثقة بالنفس والطموح الأكاديمي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

وهدفت دراسة سيد(٢٠١٨) إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير الإيجابي في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة وأثره في المعتقدات المعرفية لدي طلاب الجامعة، واستخدم الدراسة مقياس المعتقدات المعرفية ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة إعداد "الباحثين" والبرنامج التدريبي إعداد "الباحثين"، وتكونت عينة الدراسة من اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (٦٠) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة بني سويف؛ تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وعددهم (٣٠)، والأخرى ضابطة وعددهم (٣٠)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، وأيضًا توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس المعتقدات المعرفية لصالح طلاب

المجموعة التجريبية، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي على مقياس المعتقدات المعرفية، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس المعتقدات المعرفية.

وسعت دراسة شيماء إمام (٢٠١٩) إلى الكشف الدراسة عن العلاقة بين كل من التفكير الإيجابي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار التفكير الإيجابي، ومقياس تقدير الذات، وتم تطبيقهما على عينة مكونه من (٦٠) طالبًا من طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية بمدرسة بلبيس الثانوية العسكرية بنين بمحافظة الشرقية، وتم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية، وأخري ضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الإيجابي لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير الذات لصالح التطبيق البعدي. كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًّا عن ٠,٠١ بين بعدي التفاؤل والأفكار الإيجابية وتقدير الذات الشخصي حيث إن الطلاب الذين لديهم أفكار إيجابية نحو ذاتهم، والقدرة على التعامل مع ما يواجههم من مواقف بإيجابية يتمتعون بقدرة عالية على التفاؤل وتحقيق أهدافهم بطريقة صحيحة

وإيجابية. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في منهج علم النفس بالمرحلة الثانوية من حيث الأهداف والمحتوي وأسلوب صياغته.

كما حاولت دراسة منيرة محمد (٢٠٢٠) إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات، والرضا عن الحياة لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة. وكذلك معرفة مستوى التفكير الإيجابي لديهن وبيان مدى إمكانية التنبؤ بالتفكير الإيجابي من خلال تقدير الذات والرضا عن الحياة وبلغت عينة الدراسة (٢٤٨) طالبة تم اختيارهن عشوائيًّا ولجمع البيانات من العينة استخدمت الدراسة مقياس التفكير الإيجابي من إعداد الدراسة ومقياس تقدير الذات الذي وضعه Rosenberg ومقياس الرضا عن الحياة Scott Huebner وزملائه وقد دلت النتائج على أن مستوى التفكير الإيجابي يتسم بالارتفاع لدى طالبات المرحلة الجامعية. كما دلت الدراسة على وجود علاقة طردية دالة إحصائيًّا بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات والرضا عن الحياة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ وأنه يمكن التنبؤ بالتفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة من خلال درجات الرضا عن الحياة .

وهدفت دراسة (Alkhatib,2020)إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والرفاه النفسي والفعالية الذاتية لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية. للإجابة على أسئلة الدراسة ، تم تنفيذ ثلاثة استبيانات قدمها الباحثان اثنان (صحة نفسية الكفاءة الذاتية) ، مقياس التفكير الإيجابي ،وتكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ طالب جامعي تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٣٦ عامًا سنة. ، أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب

يتمتعون بمستوى عالٍ من الصحة النفسية ، وأن هناك إيجابية العلاقة بين الرفاه النفسي. الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي ، كما أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي ، لكن النتائج أظهرت أن (الجنس ، أعضاء هيئة التدريس ، المستوى الأكاديمي) على الرفاه النفسي أو التفكير الإيجابي. كان التأثير في الداخل) المستوى الأكاديمي) على الكفاءة الذاتية لصالح مجموعة درجة الماجستير .الكلمات المفتاحية: الرفاه النفسي ، الكفاءة الذاتية ، التفكير الإيجابي.

كما جاءت دراسة شين وآخرين(Chien et ai.,2020) محاولة لفحص مدى تأثير التفكير الإيجابي بين الجامعات المبتدئون على مستوى الكفاءة الذاتية والاجتماعية. والرضا عن الحياة ، تكونت عينة الدراسة من ٤٨٠ طالبًا (بنين = ٢١٨ بنتًا = ٢٦٢ (برامج البكالوريوس من كلية العلوم الاجتماعية جامعة بهاء الدين زكريا شارك مولتان ، باكستان مع الفئة العمرية ١٧-٢٢ سنة أجاب المشاركون على، الاجتماعية مقياس الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي ومقياس الرضا عن الحياة أشارت النتائج إلى أن التفكير الإيجابي لا يتنبأ بالرضا عن الحياة بشكل مباشر بينما يتنبأ بشكل كبير بالكفاءة الذاتية الاجتماعية ، P والاجتماعية تتنبأ الفعالية الذاتية بالرضا عن الحياة وهكذا أظهرت النتائج أن الاجتماعية الكفاءة الذاتية تتوسط بشكل كامل علاقة التفكير الإيجابي بالرضا في الحياة بين الطلاب.

وهدفت دراسة أبو نايلة(Abu-Naila,2021) الكشف عن أثر التفكير الإيجابي في تقدير الذات لعينة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم المالية

والمصرفية لكلية الإدارة والاقتصاد /جامعة بغداد، وقد بلغ حجم العينة (٦٠) طالبًا من مجموع عدد الطلاب والبالغ (١٨٠) طالبًا وهو مجتمع الدراسة، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ولمعالجة البيانات.وقد أظهرت النتائج قبول الفرضية الرئيسة للبحث أي يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتفكير الإيجابي في تقدير الذات وتم تقديم توصيات أهمها نشر الوعي بين الطلبة وحثهم على التفكير الإيجابي مما يؤثر إيجابيًّا على تقديرهم لذواتهم.

الفئة الرابعة: دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات الأسرية ومكونات الذات الإيجابية

نظرًا لعدم وجود دراسات تناولت بشكل مباشر دور التفاعلات الأسرية في تشكيل الذات الإيجابية في حدود اطلاع الباحث، الأمر الذى جعله يعتمد في ذلك على الدراسات السابقة التي تناولت دور التفاعلات الأسرية في تشكيل وتعزيز كل مكون من مكونات الذات الإيجابية لدى الأبناء على النحو التالي:

من هذه الدراسات، دراسة هارجروف ,وآخرين (Hargrove, et al. 2002,) التي هدفت إلى الكشف عن الارتباطات المتوقعة بين فاعلية الذات والثقة بالنفس وأنماط التفاعل الأسرية (جودة العلاقات الأسرية، وتوجهات الأهداف التي تدعمها الأسرة، ودرجة التحكم والتنظيم داخل الأسرة) وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) من طلاب الجامعات، بلغ متوسط أعمارهم ١٩ عامًا، من الذكور والإناث (٦٠٪) من أفراد العينة من الذكور، واستخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس لكل من أنماط التفاعل الأسري وفاعلية الذات والثقة

بالنفس، وأشارت النتائج إلى أن جودة العلاقات الأسرية بين أفراد العائلة والتحكم والتنظيم الجيد ارتبط إيجابيًّا ودال إحصائيًّا بكل من فاعلية الذات والثقة بالنفس لدى الأنباء.

وهدفت بدرانة (٢٠١١) إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السائدة وتقدير الذات لدى الأبناء، وأجرت الدراسة على عينة مكونة من (٤٠٠) طالبًا وطالبة من مدارس منطقة متوسط أعمارهم (١٥) سنة من مدارس سخنين الثانوية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيًّا بين نمط التفاعل الأسري الإيجابي وتقدير الذات لدى الأبناء، بينما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين تقدير الذات لدى الأبناء وكل من نمط الحماية الزائدة، والنمط النابذ.

كذلك هدفت دراسة كليري (Cleary,2011) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج علاج أسري قائم على تعديل التفاعلات الأسرية السلبية في تحسين مستوى تنظيم الذات لدى المراهقين من متعاطي المخدرات، وتكونت عينة الدراسة من ٤٥٨ مراهقًا متوسط أعمارهم (١٥,٩) سنة بانحراف معياري (١,٢٣) سنة منهم (٣٦٠) من الذكور وعدد ٩٨ من الإناث، استخدمت الدراسة مقياسًا لتنظيم الذات ومقياسًا العلاقات الأسرية، ثم تطبيق أدوات الدراسة على أسر المراهقين من قبل متطوعين قبل تطبيق البرنامج وبعده ؛ لزيادة الضبط الأسري وتجنب الصراع وتقويه التفاعلات الإيجابية، وبعد تطبيق البرنامج، كشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى تنظيم الذات لدى المراهقين المشاركين بالدراسة قبل تطبيق البرنامج وبعده في اتجاه القياس البعدي،

وكشفت الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين تنظيم الذات وكل من الضبط الأسري وتجنب الصراع والتفاعلات الإيجابية بين أفراد الأسرة.

وأجرى رضوان وسيد ويونس (٢٠١٧) إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري وتنظيم الذات لدى عينة من المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: المجموعة الأولى تكونت من (٦٠ مراهقاً) من الذكور المعتمدين على المواد النفسية، والمجموعة الثانية تكونت من (٦٠ مراهقاً) من الذكور غير المعتمدين على المواد النفسية، ويتراوح المدى العمري لهم (١٥ و ٢٠) سنة، واستخدمت الدراسة اختبار أنماط التفاعل الأسري، واختبار تنظيم الذات. وأظهرت الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًّا بين تنظيم الذات وكل من حرية التعبير عن الرأي والمشاعر والتوجه نحو القيم الدينية والأخلاقية وتنظيم الذات لدى المراهقين المعتمدين على المواد النفسية، بينما كشفت الدراسة عن عدم وجود ارتباطات دالة بين مكونات أنماط التفاعل الأسري (التوجه نحو التعاون والتماسك الأسري، وتشجيع التنافس من أجل الإنجاز، وتوزيع الأدوار والالتزام بالمعايير الأسرية)، وتنظيم الذات لدى المراهقين المعتمدين على المواد النفسية.

وهدفت دراسة كل الجوالدة والتل وبنات (٢٠١٧) التعرف إلى المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن وتكونت عينة الدارسة من (٨٠) طالباً وطالبة، منه (٤٠) من الذكور وعدد (٤٠) من الإناث من المعاقين بصريًّا تم استخدام مقياسين، الأول مقياس المناخ الأسري وتألف من أربعة مجالات وهي: التماسك الأسري،

التوجيه الفكري والأخلاقي والثقافي، التعبير عن المشاعر، توجيه الدافعية للإنجاز، والثاني مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري وفي الكفاءة الذاتية، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دال إحصائيًّا بين مستوى المناخ الأسري الجيد والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة.

وسعت دراسة كيزر وآخرين(Keizer, et al .,2019) إلى الكشف عن مدى إسهام إدراك المراهقين من الأبناء من الجنسين للعلاقات الأسرية في التنبؤ بتقدير الذات، أجريت الدراسة على عينة من ٥٤٢ من المراهقين منهم (٥١٪) من الإناث و(٥٩٪) من الذكور متوسط أعمارهم (١٣,٦) سنة من طلاب المدارس الثانوية في هولندا، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين إدراك المراهقين لجودة العلاقات الأسرية وتقدير الذات، وكشفت الدراسة أن إدراك المراهقات للعلاقة الجيدة مع آبائهم يتنبأ بالتقدير الذات الإيجابي لدى المراهقات، كما أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين إدراك العلاقات بين الأقران وتقدير الذات لدى المراهقين، وكشفت الدراسة أن العلاقات الأسرية وبخاصة علاقة الأبناء من المراهقين مع آبائهم وأمهاتهم هي الأكثر تأثيرًا في مستوى تقدير الذات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية نجد أن المعاملة الوالدية الإيجابية والتفكير الإيجابي لهما تأثير مباشر بالذات الإيجابية رغم أن هذه الدراسات لم تتطرق بشكل مباشر إلى دور هذين المتغيرين في علاقتهما بالذات الإيجابية، ولكن الدراسات السابقة الخاصة بالفئة الثانية والثالثة تناولت دور المعاملة الوالدية الإيجابية في علاقتها بمكونات الذات الإيجابية مثل (تقدير الذات، فاعلية الذات، تنظيم الذات، الثقة بالنفس) ولم تتطرق أي من الدراسات السابقة إلى دراسة الذات الإيجابية على أساس تصور الدراسة الحالية ،حيث لم تتطرق بشكل مباشر إلى دور التفكير الإيجابي والمعاملة الوالدية الإيجابية. سواء على المستوى العربي والأجنبي في حدود اطلاع الباحثين. وثمة غياب تام لأي مقارنات على أساس المتغيرات الديموغرافية

إضافة إلى ذلك من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية نجد أن التفاعلات الأسرية الجيدة لها تأثير مباشر بتطوير مكونات الإيجابية في الذات ، رغم أن هذه الدراسات لم تتطرق بشكل مباشر إلى العلاقة بين التفاعلات الأسرية والذات الإيجابية، ولكن الدراسات السابقة الخاصة بالمحور الرابع تناولت مكونًا واحدًا من مكونات الذات الإيجابية مثل (تقدير الذات، فاعلية الذات، تنظيم الذات، الثقة بالنفس) ولم تتطرق أي من الدراسات السابقة إلى دراسة الذات الإيجابية على أساس تصور الدراسة الحالية. كما أن بعض الدراسات أجريت على عينات من المراهقين ولكنها كانت عينات مختلفة عن الدراسة الحالية فمثلا دراسة كليري (Cleary,2011) ودراسة

رضوان وسيد ويونس (٢٠١٧) أجريت على عينة من المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية، ودراسة الجوالدة والتل وبنات (٢٠١٧) أجريت على عينة من ذوي الإعاقة البصرية في الأردن.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: تم الاستفادة من الدراسات السابقة في عدة أمور من أهمها عرض الإطار النظري وتدعيمه بنتائج دراسات وأبحاث حول متغيرات الدراسة الحالية، وبناء مشكلة الدراسة ملائم، واختيار منهج الدراسة وأداتها. والتَّعرف إلى نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة. وصياغة فرضيات الدراسة الحالية

ما سبق يقتضي بالضرورة إجراء دراسة تستهدف الكشف علاقة بين الذات الإيجابية وكل من التفكير الإيجابي والمعاملة الوالدية الإيجابية والتفاعلات الأسرية في البيئة العربية وعلى الأخص في البيئة السعودية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

فرضيات الدراسة: من خلال استعراض الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فرضيات الدراسة الحالية على النحو التالي:

١) **الفرضية الأولى** : يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء من المراهقين والذات الإيجابية

٢) **الفرضية الثانية:** يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين التفكير الإيجابي بأبعاده المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين"

٣) **الفرضية الثالثة:** يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين التفاعلات الأسرية بأبعاده المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين.

٤) **الفرضية الرابعة** : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذات الإيجابية بين أفراد عينة الدراسة وفقا للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والتفاعل بينهما.

أولًا-**منهج الدراسة:** نظرًا لأن طبيعة الدراسة الحالية تتطلب الكشف عن دور كل من التفكير الإيجابي والمعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء في التنبؤ بالذات الإيجابية ، فضلًا عن الكشف عن العلاقات الارتباطية المتبادلة بين متغيرات الدراسة الحالية, استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن.

ثانيًا: مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة : تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الثانوية بتعليم منطقة جازان, وفقا للتقرير الصادر إدارة العامة للتعليم منطقة جازان. وزارة التعليم عام ٢٠٢١ يبلغ عدد طلاب المدارس الثانوية (١٥١٢٥)طالب.

أ)العينة الاستطلاعية للدراسة : تم اختيار عينة استطلاعية بالطريقة العشوائية البسيطة فقد تم توزيع أدوات الدراسة إلكترونيًّا عليهم، وتكونت العينة الاستطلاعية من ٥٠ مستجيبًا وقد شكل المستجيبون الذكور ٢٧ أو نسبته ٥٤٪ بينما كان عدد الإناث٢٣ أو ما نسبته ٤٦٪ تراوحت أعمارهم من١٥ و١٩ عامًا من طلاب مدرسة الأمير نايف ومجمع صبر التعليمي أجابوا على أدوات الدراسة الحالية عبر الإنترنت.

ب)عينة الدراسة الأساسية: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بها الشروط التالية:

١) أن يكون الطالب من الطلاب المنتظمين في دراسته بالصف الثالث الثانوي.

٢) أن يصف أسرته بأنها أسرة مستقرة ووالداه على قيد الحياة.

٣) أن يكون الطالب مميزًا في دراسته ومشاركاته في الأنشطة المدرسية اللاصفية

وتكونت عينة الدراسة من١٠٩ مستجيب وقد شكل المستجيبون الذكور٨١ أو ما نسبته٧٤,٥٪ بينما كان عدد الإناث٢٨ أو ما نسبته٢٥,٧ % من عينة الدراسة، كما توزعت عينة الدراسة حسب العمر كما يأتي نسبة

٢٨,٥٪ أعمارهم بين ١٥ و١٧ سنة بواقع ٨٩ مستجيبا ونسبة٨١٪ بينما نسبة١٨,٣٪ من تراوحت أعمارهم بين١٨ و٢٠ سنة بواقع٢٠ مستجيبًا.

جدول(١) يوضح توزيع العينة حسب المدارس الثانوية بجازان

المدارس	العدد	%
ثانويه الأمير عبدالمجيد	١٨	١٥,٥٪
مدرسة الأمير نايف بن عبدالعزيز	٣٣	٣٠,٢٪
مدرسة الأمير محمد بن ناصر	٦	٥,٥٪
مدرسة الخوارزمي	١١	١٠,١٪
مجمع صير التعليمي	٤١	٣٧,٦٪

ثالثًا: أدوات الدراسة

١-استمارة البيانات العامة: تم إعداد استمارة البيانات العامة من قبل الباحثين بهدف الحصول على بعض المعلومات التي تفيد في إمكانية تحديد بعض(مدى استقرار الأسرة كما يدركها الطالب ومعلومات عن انتظام الطالب في دراسته ومشاركة في الأنشطة المدرسية

٢-اختبار الذات الإيجابية : أعده عبد الخالق (٢٠١٧أ) يشمل الاختبار (١٦) عبارة يجاب عن كل منها على أساس اختبار متدرج من أربعة بدائل للإجابة (لا) درجة وأحيانًا (٢) وكثيرًا (٣) درجات ودائمًا(٤) درجات وتتراوح الدرجة من ١٦ إلى ٦٤ درجة، وتشير الدرجة العليا إلى ذات الإيجابية مرتفعة. ولهذا الاختبار خصائص قياسية جيدة من قبل معدة من حيث الثبات والصدق، فقد وصل معامل ثبات ألفا كرنباوخ ٠,٨٧

و٠,٨٨ للذكور والإناث، كما يتمتع الاختبار بصدق عاملي فقد تشبعت بنود الاختبار على عامل واحد.

٣-اختبار العربي للتفكير الإيجابي: تم اشتقاق ثلاثة أبعاد من الاختبار العربي للتفكير الإيجابي الذي أعده في الأصل عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٨). ، وهذه الأبعاد هي(التوقعات الإيجابية والتفاؤل ، والضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا ، وتقبل المسؤولية الشخصية) وعدد فقرات الاختبار بصورته المستخدمة بالدراسة الحالية (٢٦) فقرة كل فقرة تتكون من عبارتين، العبارة (أ) تشير للإيجابية، أما العبارة (ب) فتشير إلى الجانب السلبي. فقد تم صياغة المقياس في شكل عبارات بناء على حصر لما يتصف به الإيجابيون من أفكار ومعتقدات وممارسات سلوكية وطبق على مجموعة من الطلاب الجامعيين من جامعة البترول والمعادن في المملكة العربية السعودية(قاسم ، ٢٠٠٩).

ويتصف الاختبار ككل بمعامل ثبات ألفا (٠,٩٣) واستخرج صدق المقياس بحساب الارتباطات المتبادلة بين درجات أفراد هذه العينة على مقياس جوانب التفكير الإيجابي في الشخصية ودرجاتهم على كل من مقياس بيك للاكتئاب ومقياس الأعراض السيكياترية (عبد الستار إبراهيم)، وتوصل إلى وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة، قدرها (-٠,٦٣) .(Ibrahim, 2008)

اختبار أنماط المعاملة الوالدية الإيجابية: اشتق هذا الاختبار من اختبار أنماط المعاملة الوالدية الإيجابية والمصمم من قبل (Al-Raqab & Al-Zyoud,, 2008) والذى يشمل أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية وتكون من (٢١) فقرة ، ويتضمن

مجالات، هي (الحوار(٥) فقرات، والتقبل (٦) فقرات، وتحمل المسؤولية (٥) فقرات، والتعاون(٥) فقرات). والإجابة ضمن سلم ليكرت الخماسي اللفظي (موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق، غير موافق بشدة) وقد أعطيت على التوالي الدرجات التالية (٥-٤-٣-٢-١) في مجالات الأنماط الإيجابية .

ويتمتع الاختبار ككل في صورته بخصائص سيكومترية من حيث ثبات وصدق جيد للمقياس فقد بلغت قيمة ثبات ألفا للمقياس(٠,٩٢) وثبات إعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين(٠,٨٢) فضلًا تمتع المقياس بصدق عاملي

إجراءات الترجمة البنود المقتبسة وتحكيمها: عرض الباحثان الاختبار في صورته المترجمة المكون من ٢١بندًا بعد ترجمتها على اثنين من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمعرفة مدى دقة الصياغة من حيث المحتوى والشكل؛ وبناء على ذلك أجريت تعديلات في صياغة بعض البنود، ثم عرض هذا الاختبار على (٧) من أعضاء هيئة التدريس تخصص علم النفس وطلب منهم أن يحددوا مدى صلاحية البنود، وانتهى إلى نسبة اتفاق على صلاحية الاختبار بين المحكمين لا تقل عن (٨٠٪)

قائمة التفاعلات الأسرية:أعدها (Moos) ١٩٧٤تتضمن (٩٠) بنداً موزعة على عشرة اختبارات فرعية لبعض أبعاد التفاعل الأسري. والتي نقلها عبد الرحيم الفقي (١٩٨٠) إلى اللغة العربية وتصنف أبعاد هذا الاختبار على النحو التالي:

ثلاثة مقاييس لأبعاد العلاقات الأسرية، وتهدف إلى الكشف عن مدى ما يشعر به أفراد الأسرة نحوها من انتماء واعتزاز وفخر بالانتساب إليها، كما تبين إلى أي مدى يعتبر صراع التفاعل بين الأفراد خاصية من خصائص أسرة بعينها وهي:

١-**اختبار التماسك** :يشتمل على (٩) بنود: (١، ١١، ٢١، ٣١، ٤١، ٥١، ٦١، ٧١، ٨١)

اختبار حرية التعبير عن المشاعر: يتكون من (٩) بنود وهي:(٢، ١٢، ٢٢، ٣٢، ٤٢، ٥٢، ٦٢، ٧٢، ٨٢)

٢-اختبار صراع التفاعل الأسري: يتكون من (٩) بنود: (٣، ١٣، ٢٣، ٣٣، ٤٣، ٥٣، ٦٣، ٧٣، ٨٣)

٣-خمسة مقاييس لأبعاد النمو الشخصي: تتضمن اختبار الاستقلال ويتكون من (٩) بنود وهي:(٤، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٥٤، ٦٤، ٧٤، ٨٤). واختبار التوجيه نحو التحصيل والإنجاز: يتكون من (٩) بنود وهي: (٥، ١٥، ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٥٥، ٦٥، ٧٥، ٨٥)، واختبار التوجيه العقلي الثقافي وتضمن (٩) بنود وهي :(٦، ١٦، ٢٦، ٣٦، ٤٦، ٥٦، ٦٦، ٧٦، ٨٦)، واختبار التوجيه نحو الترويح الإيجابي وتضمن (٩) بنود وهي: (٧، ١٧، ٢٧، ٣٧، ٤٧، ٥٧، ٦٧، ٧٧، ٨٧) واختبار التوجيه نحو القيم الدينية والخلقية وتضمن (٩) بنود وهي: (٨، ١٨، ٢٨، ٣٨، ٤٨، ٥٨، ٦٨، ٧٨، ٨٨).

٤-**اختباران لدرجة التنظيم والضبط**: تشمل علي اختبار التنظيم: تضمن (٩) بنود: (٩، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٨٩) واختبار الضبط وتضمن (٩)بنود وهي (١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠). (الفيلكاوي،٢٠٠٧).

ويتراوح مدى الدرجات للاختبار ككل من (صفر إلى ٩٠) درجة، وتعتمد الإجابة على عبارات الاختبار على أسلوب الصواب (نعم) والخطأ (لا)، وتدل الدرجة المرتفعة على قوة وجود البعد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض

وجود البعد، ولهذا الاختبار خصائص قياسية جيدة معدة من قبل من حيث الثبات والصدق، فقد وصل معامل ثبات بطريق إعادة التطبيق ٠,٦٨ و٠,٨٦ للمقاييس الفرعية، كما يتمتع الاختبار بصدق التمييز من خلال المقارنة بين مجموعة من الأسرة من لديهم أبناء العادية ومجموعة أسر الأبناء المعاقين، وكانت ثمة فروق دالة بين المجموعتين على درجات المقاييس الفرعية كافة(الفيلكاوي،٢٠٠٧).

التحقق من الصلاحيات القياسية للأدوات في الدراسة الحالية: تم تقييم الصلاحية القياسية للأدوات باستخدام عينة استطلاعية مكونة من ٥٠ مراهقًا (٣٠ ذكرًا ٢٠ أنثى ، تراوحت أعمارهم بين (١٥ إلى ١٨) سنة، بمتوسط قدره ١٦,٣ سنة (ع = ١,٤) من تلاميذ مدرستين من المدارس الثانوية بجازان

ثبات الأدوات :استخدمت الدراسة الراهنة طريقتين للاستدلال على مدى ثبات أدواتها وهما حساب معامل ألفا كرونباخ وحساب التجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان- براون- ويوضح جدول (٢) معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للاختبارات الدراسة، تتسم جميعها بالقبول، حيث تتراوح معاملات ثبات ألفا بين ٠,٦٠ و٠,٧٦. لدى العينة الاستطلاعية بينما معاملات ثبات التجزئة النصفية تتراوح من ٠,٧٠ و٠,٩٨

جدول (٢)معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للدلالة على ثبات مقاييس الدراسة

المقاييس الفرعية للتفكير الإيجابي	العدد(٥٠)	
	معاملات ألفا	معاملات التجزئة
التوقعات الإيجابية والتفاؤل	٠,٧٥	٠,٩٢
الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا:	٠,٧٠	٠,٧٤
تقبل المسؤولية الشخصية	٠,٧٠	٠,٨٩
مقياس الذات الإيجابية	٠,٧٢	٠,٨٩
مقاييس الفرعية اختبار أنماط المعاملة الوالدية الإيجابية		
الحوار	٠,٧٠	٠,٧٧

التقبل	٠,٧٠	٠,٧٦
تحمل المسؤولية الشخصية	٠,٧٥	٠,٨٩
التعاون	٠,٧٤	٠,٧٦
مقاييس التفاعلات الأسرية		
التماسك الأسري	٠,٦٥	٠,٧٥
حرية التعبير عن المشاعر	٠,٦٨	٠,٧٣
الصراع الأسري	٠,٦٦	٠,٧٠
الاستقلال	٠,٦٠	٠,٦٧
التوجيه نحو التحصيل والإنجاز	٠,٧١	٠,٨١
التوجيه العقلي الثقافي	٠,٦١	٠,٧١
الاهتمام بالقيم الخلقية والدينية	٠,٧٣	٠,٨٩
التنظيم	٠,٦٨	٠,٧٣

وتكشف معاملات الثبات المقدمة في الجدول (٢) عن تمتع مقاييس الدراسة بمؤشرات ثبات مرضية خاصة؛ مما يجعلنا نتقدم بناء على ذلك باستخدام هذه المقاييس في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الأساسية وتحليل نتائجها.

صدق الأدوات: استخدمت الدراسة الحالية عدة طرق للاستدلال على مدى صدق أدواتها وهما:

صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض مقاييس الدراسة الأربعة على عدد من المحكمين(٥) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية حيثُ طلب منهم الاطلاع والحكم على المقاييس من حيث مدى مناسبة كل بند لما وضع لقياسه، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية، وأي تعديل أو تغيير يرونه مناسباً، وبناء على ذلك الإجراء أجريت تعديلات على صياغة بعض البنود؛ لتصبح أكثر ملائمة لعينة الدراسة الحالية، وتصحيح أخطاء الصياغة اللغوية، وقد عد الباحثان الأخذ بملاحظات المحكمين بمثابة الصدق الظاهري للمقاييس.

الصدق التقاربي: بإيجاد معاملات الارتباط المتبادلة بين الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإيجابي المستخدم بالدراسة الحالية واختبار التفكير الإيجابي الذى أعده الهلالي(٢٠١٣) فكانت معاملات الارتباط(٠,٧٨)، بإيجاد معاملات الارتباط المتبادلة لاختبار الذات الإيجابية والدرجة الكلية لمقياس الإيجابية من إعداد تعلب(٢٠١٨) فكانت معاملات(٠,٧٠) كما بإيجاد معاملات الارتباط المتبادلة المعاملة الوالدية الإيجابية بالدراسة الحالية واختبار المعاملة الوالدية فايزة يوسف (١٩٨٠) وكانت معاملات الارتباطات بين أبعاد الاختبارين(٠,٧٠ الي ٠,٧٧)

كما تم بإيجاد معاملات الارتباط المتبادلة لقائمة التفاعلات الأسرية بالدراسة الحالية ومقياس العلاقات الأسرية وتنظيم والضبط من إعداد الطيار وجادوا(٢٠١٨) وكانت الارتباطات بين بعد العلاقات الأسرية وتنظيم والضبط الأسري المقياسين وتراوحت معاملات الارتباط من(٠,٣٨ إلى ٠,٥٢) بين المقاييس الفرعية في كلا المقياسين.

طريقة تطبيق الأدوات: تم التطبيق على طلاب وطالبات من خمسة مدارس ثانوية بمنطقة جازان، من الصفين الثاني والثالث الثانوي، بهذه المدارس وقد تراوح أعداد الطلاب في كل جلسة تطبيق من (٢٠: ٣٠) فردًا من الذين يرغبون في المشاركة بالدراسة الحالية، وتم التطبيق داخل الفصول الدراسية واستغرقت كل جلسة من ٤٥ دقيقة إلى ٦٠ دقيقة، وتم في البداية شرح تعليمات التطبيق لكل اختبار من أدوات الدراسة الحالية وطريقة الإجابة عنه، وبعد التأكد من فهم الطلاب لتعليمات وطريقة الإجابة عن الاختبارات، تم تسجيلهم لبياناتهم الأساسية ثم تطبيق اختبار الذات الإيجابية، ثم اختبار التفكير الإيجابي ثم اختبار المعاملة الوالدية الإيجابية، ثم

اختبار التفاعلات الأسرية تم التطبيق في الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ في شهر أكتوبر ونوفمبر بمساعدة المرشدين النفسيين بهذه المدارس.

الأساليب الإحصائية: استخدام الباحثين لمعالجة بيانات الدراسة الحالية : معامل ارتباط بيرسون ومعامل و اختبار تحليل التباين المزدوج(٢X٢) من خلال برنامج(spss) إصدار ٢٠

نتائج الدراسة ومناقشتها

سنوالي عرض نتائج الدراسة الحالية على النحو الذي يعكس تباعًا الإجابة على الأسئلة التي طرحت، وذلك على النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ومناقشتها: يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء من المراهقين والذات الإيجابية " وللتحقق من هذه الفرضية، تم حساب معاملات ارتباط الخطى البسيط لبيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار المعاملة الوالدية الإيجابية ودرجاتهم على اختبار الذات الإيجابية والبيانات الواردة بالجدول (٣) إلى ما أسفرت عنه هذه النتائج.

جدول(٣) معاملات ارتباط الخطى البسيط بين المعاملة الوالدية الإيجابية والذات الإيجابية

أبعاد المعاملة الوالدية الإيجابية	الذات الإيجابية
الحوار	٠,٢٦** .
التقبل	٠,٢٦** .
تحمل المسؤولية الشخصية	٠,١٣ .
التعاون	٠,٢٨** .

بالنظر إلى الجدول (٣) يتضح وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين ابعاد المعاملة الوالدية الإيجابية والذات الإيجابية في ما عدا بعد تحمل المسؤولية الشخصية

وهذه النتيجة تبين أنه كلما تزايد إدراك المعاملة الوالدية الإيجابية تزايد استخدام الذات الإيجابية، إذ إن مرتفعي إدراك المعاملة الوالدية الإيجابية لديهم نظرة إيجابية

ويعزو الباحثان هذه الارتباطات الموجبة بين الذات الإيجابية أبعاد المعاملة الوالدية الإيجابية إلى إدراك الأبناء لمعاملة الوالدية الإيجابية التي يدركها من والدية حيث يدرك تلك المعاملة الإيجابية القائمة على الحوار والمناقشة والديمقراطية في التعامل والشعور بالدفء والقبول، وما يقدمه الوالدان من تعزيز الثقة والتواصل الجيد ومنح الحرية في التعبير الانفعالي ، وهذا المعاملة الوالدية تعزز قوى الذات المتنوعة لدى الأبناء

ومجمل هذه النتائج تتسق مع نتائج دراسات تناولت دور التفاعلات الأسرية في تشكيل وتعزيز كل مكون من مكونات الذات الإيجابية لدى الأبناء منها دراسة موغونيا وموغونيا(Mogonea&Mogonea,2014) التي كشفت عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين المعاملة الوالدية التي بها(حرية التعبير عن المشاعر والتقبل) وتقدير الذات الإيجابي دراسة جادوا والطيار (٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين الإيجابية كدرجة كلية وأبعادها الفرعية وبين عدد من المعاملة الإيجابية الأسرية، ودراسة كيزر ,وآخرين (Keizeret al. ,2019) ، وكشفت عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين إدراك المراهقين لجودة المعاملة الوالدية وتقدير الذات، وكشفت الدراسة أن إدراك المراهقات للمعاملة الجيدة مع آبائهم يتنبأ بتقدير الذات الإيجابي لدى المراهقات، ودراسة واورث وربنز(Orth&Robins,2019) التي أظهرت وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين تقدير الذات الإيجابي وكل من جودة المعاملة الوالدية والتي تمثلت في القبول

والدفء وحرية التعبير عن المشاعر والمشاركة، ودراسة كري ,وآخرين (Cherry et,al. ,2019) التي ، أظهرت وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين تعزيز الوالدين الإيجابي ونقاط القوة الذاتية، ودراسة قاسم (٢٠٢١) التي كشفت عن وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين أبعاد التفاعل الأسري الذات الإيجابي.

وإذا انتقلنا إلى تفسير النتيجة التي أشارت إلى عدم وجود ارتباط دالة بين الذات الإيجابية وتحمل المسؤولية الشخصية بوصفها أبعاد المعاملة الوالدية الإيجابية ترجع هذه النتائج إلى أن معظم مكونات تحمل المسؤولية الشخصية بوصفه أحد أبعاد المعاملة الوالدية الإيجابية ليس لها تأثير في مستوى الذات الإيجابية؛ إذ ثمة عوامل أخرى لها تأثير مقارنة بباقي أبعاد المعاملة الوالدية الإيجابية ضمن نتائج هذا الفرض، ويعزو الباحثان عدم وجود ارتباط بين تحمل المسؤولية الشخصية والذات الإيجابية إلى تفاوت الآباء في طبيعة علاقتهم مع أبنائهم ودرجة تحمل المسؤولية الشخصية التي يمنحونها لهم؛ نظرًا لاختلاف أنماط التنشئة في أسرهم كما أن سعي المراهق للاستقلال عن الأسرة والاعتماد على الذات، ويرافق ذلك في معظم الأحيان اختلاف في وجهات النظر قد ينشأ عنه صراعات داخلية وكل هذا وذاك مما قد لا ينعكس تأثيرًا واضحًا على خصائص المراهق النفسية ونظرته الإيجابية لذاته. ومجمل نتائج الفرض الأول يدعمها تصور النظري لايمام ,وسيري (Emam & Serei, 2014) عن تأثير المعاملة الأسرية في مفهوم الذات وتحديد تصورها؛ إذ يرى هذا التصور أن مدى تقدير الابن لخصائصه بشكل إيجابي أو سلبي يتوقف على عدة عوامل، منها مدى إدراك الفرد للقبول الوالدي والدعم والتفاهم المتبادل بين الوالدين والأبناء،

فعندما يدرك الأبناء التواصل مع والديهم كداعم ومفتوح يرتقي مستوى مفهوم الذات لديهم بمستوى مرتفع عن إدراكهم أن الاتصال الوالدي مسيطر وغير داعم، كذلك المعاملة الوالدية التي تتصف بالدفء والتفاهم ؛ فضلًا عن أن أفراد الأسرة يظهرون الاهتمام ببعضهم البعض، ومع جود حرية للتعبير عن المشاعر والاحتياجات والاهتمامات، واستجابة الوالدين تجاه أي نجاح أو فشل الأبناء في الأنشطة التي تكون من العوامل التي تعزز أو تقلل مستوى الإيجابية لدى الأبناء، ففي حال تقديم الوالدين الدعم المعنوي وتعزيز الثقة في النجاح أو الفشل فهذا من شأنه تعزيز مستوى الإيجابية لدى الأبناء.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ومناقشتها: يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين التفكير الإيجابي بأبعاده المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين" وللتحقق من هذه الفرضية ، تم حساب معاملات ارتباط الخطى البسيط لبيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار التفكير الإيجابي ودرجاتهم على اختبار الذات الإيجابية والبيانات الواردة بالجدول (٤) إلى ما أسفرت عنه هذه النتائج.

جدول(٤) معاملات ارتباط الخطى البسيط بين التفكير الإيجابي والذات الإيجابية

أبعاد التفكير الإيجابي	الذات الإيجابية
التوقعات الإيجابية والتفاؤل	٠,٥٥**.
الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا:	٠,٥٣**.
تقبل المسؤولية الشخصية	٠,٥٠**.

بالنظر إلى الجدول (٤) يتضح وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين أبعاد التفكير الإيجابي والذات الإيجابية وهذه النتيجة تبين أنه كلما تزايد التفكير

الإيجابي تزايد مستوى الذات الإيجابية، إذ إن مرتفعي التفكير الإيجابي لديهم نظرة إيجابية نحو ذواتهم ويعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن التفكير الإيجابي الذي ينطوي على التركيز علي النجاح ويتصف الأشخاص ذوى التفكير الإيجابي بالميل لتحقيق ذواتهم وتحسين صورهم الذاتية ولديهم استراتيجية التحدث الذاتي التي تمكن أصحابها بتصور الذات علي نحو إيجابي ومجمل نتائج السؤال الثاني تتسق مع نتائج دراسات تناولت دور التفكير الإيجابي في تشكيل وتعزيز كل مكون من مكونات الذات الإيجابية منها دراسة وفاء الكاملي(٢٠١٦) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية المدركة،. ودراسة فيفيان عشماوي(٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود ارتباطات دالة بين التفكير الإيجابي وتقدير الإيجابي للذات، ودراسة صقر (٢٠١٩) التي كشفت عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي و الثقة بالنفس. ودراسة شيماء إمام (٢٠١٩) أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دال إحصائيًا بين بعدي التفاؤل والأفكار الإيجابية وتقدير الإيجابي للذات ،ودراسة منيرة محمد(٢٠٢٠) التي كشفت عن وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات ودراسة (Alkhatib,2020) ،التي كشفت عن وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي وأن التفكير الإيجابي يؤدي إلى زيادة النظرة الإيجابية للذات .

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة ومناقشتها: يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًا بين التفاعلات الأسرية بأبعاده المختلفة والذات الإيجابية لدى المراهقين؟ وللتحقق من هذه الفرضية ، تم حساب معاملات ارتباط الخطى

البسيط لبيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار التفاعلات الأسرية ودرجاتهم على اختبار الذات الإيجابية والبيانات الواردة بالجدول (٥) إلى ما أسفرت عنه هذه النتائج.

جدول (٥) معاملات ارتباط الخطى البسيط بين التفكير الإيجابي والتفاعلات الأسرية

أبعاد التفاعلات الأسرية	قيم معاملات الارتباط مع الذات الإيجابية
التماسك الأسري	٠,٠٢٦
حرية التعبير عن المشاعر	٠,١٧*
الصراع الأسري	-٠,٠٩
الاستقلال	٠,٠٤٩
التوجيه نحو التحصيل والإنجاز	٠,٠٣١
التوجيه العقلي الثقافي	٠,٥٣**
الاهتمام بالقيم الخلقية والدينية	٠,١٩*
التنظيم	٠,٠٧
الضبط الأسري	٠,١٩*
التوجيه نحو الترويح الإيجابي	٠,١١

تشير البيانات الموضحة بالجدول (٥) إلى النتائج التالية:

وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين الذات الإيجابية وكل من(حرية التعبير عن المشاعر، والتوجيه العقلي الثقافي ،الاهتمام بالقيم الخلقية والدينية، الضبط الأسري) في المقابل لا يوجد ارتباطات دالة إحصائيًّا بين الذات الإيجابية وكل من(التماسك الأسري، و الصراع الأسري والاستقلال، والتوجيه نحو التحصيل ، و التنظيم ، والتوجيه نحو الترويح الإيجابي) بوصفها أبعاد للتفاعلات الأسرية لدى أفراد العينة

ونتائج الدراسة الحالية بالفرض الأول حققت اتفاقًا واضحًا مع نتائج بعض الدراسات السابقة؛ إذ تشير نتائج الفرض الأول إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًّا بين الذات الإيجابية وأبعاد التفاعلات الأسرية والمتمثلة في كل من التماسك الأسري، والاهتمام بالقيم الخلقية، والتنظيم والتوجيه نحو الترويج الإيجابي والتوجيه العقلي الثقافي، والضبط الأسري،.

ويعزو الباحثان هذه الارتباطات الموجبة بين الذات الإيجابية وهذه الأبعاد للتفاعلات الأسرية إلى إدراك الأبناء لجو الأسرة التي يعيش فيها والجو القائم علي الحوار والمناقشة والديمقراطية في التعامل والشعور بالدفء والقبول، وما تقدمه الأسرة من تعزيز المبادئ الأخلاقية والالتزام والثقة والتواصل الجيد ومنح الحرية في التعبير الانفعالي والضبط والتنظيم المعدل لتصرفات أفراد الأسرة، وهذا المناخ يعزز قوى الذات المتنوعة لدى الأبناء.

وهذه النتائج تتسق مع نتائج دراسات تناولت دور التفاعلات الأسرية في تشكيل وتعزيز كل مكون من مكونات الذات الإيجابية لدى الأبناء منها دراسة هارجروف وآخرين (Hargrove,et,al ,2002) التي توصلت إلى أن جودة العلاقات الأسرية بين أفراد العائلة والتحكم والتنظيم الجيد ارتبط إيجابيًّا ودال إحصائيًّا بكل من فاعلية الذات والثقة بالنفس لدى الأنباء، واتسقت مع دراسة بدرانة (٢٠١١)التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابيةدالة إحصائيًّا بين نمط التفاعل الأسري الإيجابي وتقدير الذات لدى الأبناء، واتسقت أيضًا هذه النتائج مع دراسة موغونيا وموغونيا(Mogonea&Mogonea,2014) التي كشفت عن وجود ارتباطات موجبة دال إحصائيًّا بين التقدير الإيجابي للذات

ونمطي التفاعل الأسري (التماسك، وحرية التعبير عن المشاعر)، ودراسة المهداوي (٢٠١٥) التي كشفت عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين المناخ الأسري وفاعلية الذات، ومع دراسة الجوالدة والتل وبنات (٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دال إحصائيًّا بين مستوى المناخ الأسري الجيد والكفاءة الذاتية المدركة. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة جادوا والطيار (٢٠١٨) التي كشفت عن مدى تأثير العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسري في مستوى الإيجابية لدى طلاب جامعة القصيم، كما أن هذه النتيجة اتسقت مع دراسة وريز وربوس (Orth, & Robins, 2019) التي توصلت إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًّا بين إدراك المراهقين لجودة العلاقات الأسرية وتقدير الذات وكذلك مع دراسة وريز وربوس (Orth, & Robins, 2019)التي أظهرت وجود ارتباط موجبة دال إحصائيًّا بين تقدير الذات الإيجابي، وكل من جودة العلاقات الأسرية، والقيم الأسرية الإيجابية والدفء وحرية التعبير عن المشاعر والمشاركة، وأخيرًا اتسقت هذه النتيجة مع دراسة كرز وآخرين (Cherry et,al .,2019) التي انتهت إلى وجود ارتباطات موجبة دال إحصائيًّا بين تعزيز الوالدين الإيجابي ونقاط القوة الذاتية.

وإذا انتقلنا إلى تفسير النتيجة التي أشارت إلى عدم وجود ارتباطات دالة بين الذات الإيجابية (التماسك الأسري، و الصراع الأسري والاستقلال، و التوجيه نحو التحصيل ، و التنظيم ، والتوجيه نحو الترويح الإيجابي) بوصفها أبعاد للتفاعلات الأسرية ربما نرجع هذه النتيجة إلى أن معظم مكونات مجال النمو الشخصي بوصفه أحد أبعاد التفاعل الأسري ليس تأثيرًا في مستوى

الذات الإيجابية؛ إذ ثمة عوامل أخرى لها تأثير والذي مثل نوع منها متغيرات التفاعل الأسري بالشق الأول من نتائج هذا الفرض، ويعزو الباحثان عدم وجود ارتباط بين الاستقلال والذات الإيجابية إلى تفاوت الآباء في طبيعة علاقتهم مع أبنائهم ودرجة الاستقلالية التي يمنحونها لهم؛ نظرًا لاختلاف أنماط التنشئة في أسرهم كما أن سعي المراهق للاستقلال عن الأسرة والاعتماد على الذات، ويرافق ذلك في معظم الأحيان اختلاف في وجهات النظر قد ينشأ عنه صراعات داخلية وكل هذا وذاك مما قد لا ينعكس تأثيرًا واضحًا على خصائص المراهق النفسية ونظرته الإيجابية لذاته.

كما يعزو الباحثان عدم وجود ارتباط دال بين الذات الإيجابية والتوجه نحو الإنجاز الى جدلية العلاقة بشكل عام بين والتوجه نحو الإنجاز ومختلف مكونات الذات الإيجابية، فمثلًا المقالات التي تناولت جدلية هذه العلاقة والتي جاءت تحت عنوان "لا يرتبط تقدير الذات دائما بالإنجاز"إلى أن الإنجاز الأكاديمي لا يمثل أية أهمية فيما يتعلق بتقدير الذات لدى الطلاب.

من جهة ثانية لم تتفق مع التصورات النظرية في هذا السياق وتثير تساؤلًا يحتاج إلى العديد من الدراسات المتعمقة وبعض دراسات الحالة على بعض المراهقين؛ لإعطاء صورة عن دور النمو الشخصي بمكوناته في تنمية الذات الإيجابية.

ومجمل نتائج الفرض الأول لها ما يدعمها من تصورات نظرية منها نظرية مثيرة للاهتمام في التطور الاجتماعي والشخصي هي نظرية سوليفان (١٩٥٣) للطب النفسي، فقد أكد سوليفان أن العلاقات بين الأشخاص والتنظيم

الاجتماعي تؤثر في تنمية الشخصية، وأن اثنين من العناصر الحيوية لنظرية سوليفان هما مفهوم الذات والعلاقات الأسرية. يعتقد سوليفان أن مفهوم الذات الصحي لا يمكن تحقيقه إلا إذا تم تلبية بعض الاحتياجات الاجتماعية، على سبيل المثال، خلال مرحلة المراهقة (٩: ١٢ سنة) يتم تلبية الحاجة للألفة (أو إهمال) من قبل الأصدقاء والأهل وأكد سوليفان على أهمية التواصل بين الأفراد كعامل فعال ومهم جدًّا في تشكيل مفهوم الذات (Massey,1999).

كما يدعم مجمل نتائج الفرض الأول التصور النظري إيمام ,وسيري Emam (& Serei, 2014) عن تأثير التفاعلات الأسرية في مفهوم الذات وتحديد تصورها؛ إذ يرى هذا التصور أن مدى تقدير الابن لخصائصه بشكل إيجابي أو سلبي يتوقف على عدة عوامل، منها مدى إدراك الفرد لتماسك الأسرة والدعم والتفاهم المتبادل بين أفرادها، فعندما يدرك الأبناء التواصل مع والديهم كداعم ومفتوح يرتقي مستوى مفهوم الذات لديهم بمستوى مرتفع عن إدراكهم أن الاتصال الوالدي مسيطر وغير داعم، كذلك العلاقات الأبوية تشيع الدفء بين أفرادها، ووجود التفاهم والتفاوض في حل المشكلات التي تحدث بينهم؛ فضلًا عن أن أفراد الأسرة يظهرون الاهتمام ببعضهم البعض، ومع جود حرية للتعبير عن المشاعر والاحتياجات والاهتمامات، واستجابة الوالدين تجاه أي نجاح أو فشل الأبناء في الأنشطة التي تكون من العوامل التي تعزز أو تقلل مستوى الإيجابية لدى الأبناء، ففي حال تقديم الوالدين الدعم المعنوي وتعزيز الثقة في النجاح أو الفشل فهذا من شأنه تعزيز مستوى الإيجابية لدى الأبناء.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة ومناقشتها والذى ينص على (لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الذات الإيجابية بين أفراد عينة الدراسة وفقًا للنوع و المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والتفاعل بينهما؟) وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب تحليل التباين الثاني(٢X٢) للمقارنة في مستوى الذات الإيجابية بين الذكور والإناث والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة(مرتفع و متوسط ومنخفض) والجدول التالي يعرض نتائج ذلك

جدول(٦) يوضح نتائج تحليل(٢X٢) للمقارنة في الذات الإيجابي وفقا للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	ف	دلالة
النوع(أ)	٢,٠٧٣.	٢,٠٧٣	١	٠,٠٣٥	٠,٨٥٢.
المستوى الاجتماعي الاقتصادي(ب)	٦١,٦٥٠	٣٠,٨٢٥	٢	٠,٥٢٠	٠,٥٩٦
التفاعل أXب	٤٣,٣٤٣.	٤٣,٣٤٣	١	٠,٧٣١	٠,٣٩٤
الخطأ	٦١٦,٦٢٦.	٥٩,٢٥٦	١٠٤		
كلي	٢٣٩٣٥٦,٠٠		١٠٩		

تبين من الجدول السابق النتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة في الذات الإيجابية باختلاف الجنس
- لا توجد فروق ذات دلالة في الذات الإيجابية باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي
- ليس للتفاعل بين للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي أثر في الذات الإيجابية لدى أفراد العينة

نتائج السؤال الرابع تشير إلى عدم تأثير النوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في مستوى الذات الإيجابية؛ إذ لم توجد فروق ذات دلالة في الذات الإيجابية بين وفقا للنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتفاعل بينهما ، ومن خلال اطلاع الباحثين على التراث السيكولوجي في موضوع الإيجابية بشكل عام لم يجدا ما يؤكد بشكل واضح تأثير عامل النوع على مستوى الإيجابية ومكوناتها، فالفروق كانت تارة تجاه الذكور وكانت أخرى تجاه الإناث، وتتفق نتائج هذا التساؤل مع دراسة جادوا والطيار (٢٠١٨) و التي كشفت عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الإيجابية ومع دراسة وريز وربوس (Orth, & Robins, 2019) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في كل من تقدير الذات. كما تتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسات التي انتهت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى الإيجابية بين الذكور والإناث ,Prager,et al., 1999). Ashare,Norris et al. ,2011, Zuffianò,et,al,2019)

مناقشة عامة

ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن المعاملة الوالدية والتفكير الإيجابي لهما قدرة على تشكيل الذات الإيجابية ،فالمعاملة الوالدية الإيجابية المتسامحة ,الداعمة والدافئة،, وذات القبول الوالدي وأسلوب المعاملة الوالدية الحازم، لدى الأبناء وبخاصة المراهقين والمراهقات. يشكل تصور الأبناء لذواتهم ، ومدى تأثير ذلك على قرب الأبناء إلى السواء والإيجابية، وأن للأسرة دورًا في تنمية المشاعر الإيجابية و قوى الذات المتنوعة لدى الأبناء .

كما يدعم مجمل نتائج الدراسة الحالية مع تصور أجاريل (١٩٩٣) عن مصادر الإيجابية، والتي تظهر بوضوح العلاقات الاجتماعية، التي تشمل مناخ الحياة الأسرية، والزواج والصداقة والجماعة المحلية والتنظيمات الاجتماعية.

ويضيف أرجايل (١٩٩٣) أن الأنشطة الاجتماعية التي تتضمن التفاعل الأسري الجيد تزيد من الإيجابية بوصفها أحد مكونات السعادة

وفي السياق نفسه، برز كل من التوقعات الإيجابية، والضبط الانفعالي والتحكم في العلميات العقلية بوصفها من مكونات التفكير الإيجابي دورا فعالا في التنبؤ بالذات الإيجابية وهذه النتيجة منطقية ما انتهت إليه بعض الدراسات على سبيل الذكر توصلت دراسة إلساندري وآخرين ,.Alessandri, et al (2014) ، ودراسة عبد الخالق(٢٠١٧) ودراسة كرى وآخرين Cherry,et,al) ,(2019, إلى وجود علاقات موجبة دال إحصائيًا بين الذات الإيجابية عن الذات وطرق التفكير الإيجابية.

كذلك من النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن التماسك والضبط الأسري، , والتوجه نحو القيم الأخلاقية و التوجيه الثقافي وحرية التعبير عن المشاعر برزت بوصفها أبعاد للتفاعلات الأسرية ،لها تأثير أقوى متنبأً لدى الأبناء. من المراهقين والمراهقات ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقاً من نتائج الدراسات التي تناولت التفاعلات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية وأنماط التعلق، أكدت جميعها أن ثمة علاقةً إيجابية بين كل من البيئة الأسرية الإيجابية المتسامحة ,الداعمة والدافئة, وذات الضبط والتنظيم وأسلوب المعاملة الوالدية

الحازم، والتعلق الآمن ذات تأثير إيجابي في كافة، جوانب الذات والشعور لدى الأبناء وبخاصة المراهقين والمراهقات.

ونتائج الدراسة الحالية توضح مدى أهمية الأسرة ومناخها في تصور الأبناء لذواتهم ومشاعرهم، ومدى تأثير ذلك على قرب الأبناء إلى السواء والإيجابية، وأن للأسرة دورًا في تنمية الإيجابية و قوى الذات المتنوعة لدى الأبناء .

في ختام تلك المناقشة يري الباحثين أن الذات الإيجابية بمكوناتها من وجدان وتفكير وسلوك تستحق المزيد من الاهتمام في اختيار البحوث والممارسة ربما تأخذ الحيز من الاهتمام الدراسي في كونها دعوة للإيجابية من علماء النفس الإيجابي في ظل هذا العالم المعاصر بأحداثه الكثيرة والسريعة والمتنوعة لما للإيجابية من نواتج نفسية فعالة اذا أكد مخيمر(١٩٨٤) أن الإيجابية معيار وحيد وأكيد للسواء النفسي ودللت علي ذلك.

التوصيات

توصي الدراسة بناء على نتائجها بالتالي

١) الاهتمام بتعزيز الذات عن طريق الدورات الإرشادية ومناهج التعليمية في مختلف المراحل.

٢) الاهتمام بتنمية المعاملة الوالدية الإيجابية وذلك من خلال دورات الإرشاد الأسري القائم على فنيات علم النفس الإيجابي وسائل الأعلام المرئية.

٣) الاهتمام بتنمية التفكير الإيجابي لدى المراهقين من خلال دورات الإرشادية

مقترحات بحثية

١) دراسة العلاقة بين الذات الإيجابية وأنماط التعلق

٢) دراسة فاعلية برنامج إرشادي تكاملي في تنمية الذات الإيجابية لدى المراهقين.

٣) دراسة العلاقة بين الذات الإيجابية وجودة الحياة.

٤) دراسة العلاقة بين الذات الإيجابية والسلوك الاجتماعي الإيجابي

٥) دراسة فاعلية الإرشاد الأسري في التعديل من أنماط المعاملة الوالدية السلبية وتنمية المعاملة الوالدية الإيجابية

المراجع

أبو شقة ، سعدة إبراهيم و صقر سيد احمد (٢٠١٩)التفكير الإيجابي وعلاقته بالثقة بالنفس والطموح الاكاديمي لتلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ**. مج ١٩. ع١ . ٢٨٥- ٣١٢

أرجايل ، مايكل ترجمة فيصل يونس (١٩٩٣).سيكولوجية السعادة. سلسلة عالم المعرفة. الكويت ع ١٧٥

إمام، شيماء فكرى أمين.(٢٠١٩). العلاقة بين كل من التفكير الإيجابي وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعي**ة. ع١٠٩. ٨٨-١١٨

تعلب، صبرين صلاح (٢٠١٨). مقياس إيجابية الشباب الجامعي في ضوء نموذج بنائي تكاملي لمعايير الإيجابية في التوجهات العالمية. دراسة استكشافية سيكومترية. **مجلة كلية التربية**. جامعة أسيوط. ٣٤ . ١٢، ١- ٥٩.

الجراح، ابتسام (٢٠١٨). الإسهام للبيئة الأسرية في سلوك الرفض لدى المراهقين المدرسي. **رسالة ماجستير**. جامعة اليرموك.

حافظ، داليا نبيل.(٢٠١٥): المناخ الأسري وعلاقته بالمخاوف الاجتماعية لدى الأطفال. **مجلة دراسات عربية**.في **علم النفس** مج ١٤ ، ع١، ١٦٣-٢١٧.

حجازي ، مصطفى (٢٠١٢) **إطلاق طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الإيجابي)** ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان

خريبة ، صفاء محمد (٢٠٢١).مناعة النفسية وعلاقتها بالذات الإيجابية لدى متعافى فيروس (كوفيد – ١٩) فى جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعود. **مجلة الارشاد النفسي**. كلية تربية جامعة عين شمس. ٦٦ . ٢٨٠-٢٣١

رخا ، هانى محمد و يونس ، ربيع عبد الحليم و الكبير، احمد إبراهيم .(٢٠٢١).الإيجابية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**. جامعة الأزهر. ٤٠ , ١٩٠ . ٢٨٩-٣٢٥

رضوان ، انتصار أحمد.(٢٠١٣) اثر تنمية التفكير الإيجابي في خفض الضغوط النفسية لدى ذوى صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الإعدادية. **رسالة ماجستير. غير** منشورة. كلية التربية .جامعة قناة السويس

سيد، رمضان علي حسن.(٢٠١٨). برنامج تدريبي قائم على التفكير الإيجابي في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة وأثره في المعتقدات المعرفية لدى طلاب الجامعة. **مجلة العلوم التربوية**. مج٢٦, ع٤.303 - 246

شند، سميرة محمد إبراهيم(٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي تكاملي في تنمية مكونات الإيجابية لدى عينة من المراهقين. **مجلة القراءة والمعرفة** . جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ع٧٥ .٢٠٤-٢٦٦

الطيار، خالد عبد الله وجادوا جمال.(٢٠١٨): الإيجابية لدى طلاب الجامعة في ضوء متغيرات العلاقات الأسرية والتنظيم والضبط الأسريين كما يدركها الطلاب. **مجلة التربية** . جامعة الأزهر ، ١٨ ، ١ و٢ ، ٦٦-١١٧.

إبراهيم، عبد الستار (٢٠٠٨). عين العقل؟ دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني-الإيجابي. القاهرة: دار الكاتب.

بدرانة، خليل موسى (٢٠١١): أنماط التفاعل الأسري السائدة وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء، **رسالة ماجستير غير منشورة** كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

الجوالدة، فؤاد عيد والتل، سهير و بنات، سهيلة(٢٠١٧): المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، ١٠ ، ١ ، ١٩-٣٨

صالح، عايدة شعبان (٢٠٠٥): التفاعلات الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أطفال الرياض. **بحوث في التربية**. جامعة القاهرة. ع٥. ٢١٣- ١٤٦.

عبارة، هاني (٢٠١٨). المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية العامة في مدينة

حمص. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**. مج٩ ، ع٢٥ ، ١٦٣- ١٧٨.

عبد الخالق، أحمد محمد. (٢٠١٧ب). الذات الإيجابية وعلاقتها بالعصابية. **مجلة علم النفس**. هيئة الكتاب. العدد ١١٣. ٣١-٤٧.

عبد الخالق، أحمد محمد. (٢٠١٧أ). تكوين مقياس الذات الإيجابية. دراسات نفسية. مج ٢٧ . ٢٤. ١٣٩-١٥١.

عبد الخالق، احمد.(٢٠١٨). الذات الإيجابية بوصفها مؤشرًا للحياة الطيبة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. مج٢٨. ع٩٩. ١-١٤

عبد الرحيم، فتحي والفقي، وحامد (١٩٨٠): **مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة**. كتاب التعليمات، القاهرة: دار نشر الثقافة.

عبدالخالق، أحمد محمد(٢٠١٦). مصادر سعادة لدى طلاب الجامعة. **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي. الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين** (جمعن). مج٣ . ع١ . ١-١٥.

عشماوي، فيفيان فؤاد(٢٠١٨). التفكير الإيجابي في علاقته بكل من التفاؤل وتقدير الذات. **مجلة الإرشاد النفسي** , ع٥٤. ٢١٩-٢٥٤

الفيلكاوي محمد عيسى (٢٠٠٧): الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت. **رسالة الماجستير**..١- ١٦٠. جامعة الخليج العربي. البحرين.

قاسم ، عبد المريد عبد الجابر.(٢٠٠٩). أبعاد التفكير الإيجابي في مصر. : دراسة عاملية .**دراسات نفسية**.٦٩١-٧٢٣

قنديل ، نهال. (٢٠١٨): اضطرابات الأكل وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين. **مجلة كلية التربية**. جامعة بورسعيد. ع ١٨. ٧٢٢-٧٧.

الكاملي، وفاء طه أحمد محمد.(٢٠١٦). التفكير الإيجابي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية. **دراسات تربوية واجتماعية**. كلية التربية .جامعة حلوان. ٨٩-١٢٠

كهرمان، هادي عوده (٢٠٢٠) التفكير الإيجابي لدى طالبات كلية التربية للبنات .**المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**15 . ١٧٨-١٨٧

المتولي، نهلة إبراهيم (٢٠١٧) . استخدام التدوين المرئي القائم على الإنفوجرافك وأثره في تنمية التفكير الإيجابي لطلاب تكنولوجيا التعليم الجدد. مجلة تكنولوجيا التعليم ٢٣٥ -٢٨٠.

محمد، منيرة محمد حمد.(٢٠٢٠). التفكير الإيجابي وعلاقته بتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**.ع١١٩. ٧١-٩٤

مخيمر، صلاح(١٩٨٤) **الإيجابية كمعيار وحيد وأكيد تشخيص التوافق عند الراشدين**"، القاهرة : الانجلو المصرية

مظلوم، مصطفى رمضان. (١٩٩٧). الإيجابية وعلاقتها بالتقدم في العمر، **مجلة كلية التربية** . جامعة بنها ، ٨ ، ٢٩، ٢-٦٣.

معمر، بسمة فوزي جبر.(٢٠٢٠). المعاملة الوالدية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الزرقاء م**جلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات** , مج٩, ع٤. ٣١-٥٧

المهدواي، عبد الله (٢٠١٥) أبعاد المناخ الأسري وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيًّا والعاديين بجامعة تبوك. **مجلة كلية التربية** . جامعة الأزهر. ٢٩٣-٢٥٦

اليوبي، رغد حسين.(٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على جودة الحياة لدى عينة من الأسر في مدينة جدة: دراسة تطبيقية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. ع١٢٦. ٨٣-١٣٦

يوسف، فايزة عبد المجيد.(٢٠١١). المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية في المرحلة المراهقة من ١٦-١٨ سنة . **مجلة دراسات الطفولة**. ١٤ . ٥٠ , ١٠٥-١١٨

. يوسف، فايزة عبد المجيد (١٩٨٠). التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية ,ر**سالة دكتوراه** ,كلية الآداب, جامعة عين شمس: غير منشورة.

Abu-Naila, A. S. H. (2021). The **Effect of Positive Thinking in Self-Esteem for the Third Stage Students in Banking and Financial Sciences Department at the College of Administration and Economic**-University of Baghdad. Al-Rafidain University College For Sciences, (49-58).

Ahadi, H., & Asadzadeh, H. (2019). Effectiveness of positive thinking skills training on depression in female students**. Iranian journal of educational sociology**, 2(2), 90-99.

Akin,A , &,Akin,U,(2015)Examining the predictive role of self-compassion on flourishing in Turkish university students. **Annals de psicologia**,31.802-807.

Alessandri, G., Zuffianò, A., Fabes, R., Vecchione, M., & Martin, C. (2014). Linking positive affect and positive self-beliefs in daily life. **Journal of Happiness Studies,** 15(6), 1479- 1493.

Alkhatib, M. A. H. (2020). Investigate the Relationship between Psychological Well-Being, Self-Efficacy and Positive Thinking at Prince Sattam Bin Abdulaziz University. **International Journal of higher education**,9(4).138- 152.

Al-Raqab, S & Al-Zyoud, M. (2008). The methods of upbringing adopted by Jordanian families from the perspective of parents.**Dirasat journal of educational sciences**.35(1),143-166.

Ashare, R. L., Norris, C. J., Wileyto, E. P., Cacioppo, J. T., & Strasser, A. A. (2013). Individual differences in positivity offset and negativity bias: Gender-specific associations with two serotonin receptor genes. **Personality and individual differences**, 55(5), 469-473

Beckmeyer, J. J., & Russell, L. T. (2018). Family structure and family management practices: Associations with positive aspects of youth well-being. **Journal of Family Issues**, 39(7), 2131-2154.

efficacy beliefs as determinants of job satisfaction and students' academic achievement: A study at the school level. . **Journal of school psychology**, 44(6), 473-490.

Caprara, G. V., Eisenberg, N., & Alessandri, G. (2017). Positivity: The dispositional basis of happiness. **Journal of happiness studies**.18(2).353-371.

Caprara, G.V., & Steca, P. (2005). Affective and social self-regulatory efficacy beliefs as determinants of positive thinking. **European Psychologist** 10(4):275-286.

Chen, X. J., Geagea, A., Park, J., & Kwak, Y. (2020). Cultural modulation of early attentional responses to positive self-information: An ERP investigation of self-enhancement. **International journal of psychologysiology**. 158,34-44.

Cheng J., Zhibo, Z., Wei, X.,Ming, B., Liying, J., Yuting, L., Xiufei, Y., Yang, S. (2017). Gender differences in positive life orientation among the nursing home elders in China: A cross-sectional study. **Archives of Gerontology and Geriatrics**,72.86-90.

Cherry, K. M., Arthur, B. A., & Lumley, M. N. (2019). A Multi-Informant Study of Strengths, Positive Self-Schemas and subjective well-being from childhood to adolescence. **Journal of Happiness studies**.1-23.

Cheung, R. Y. H., & Tam, K. P. Ng, H. K., (2014). Unraveling the link between narcissism and psychological health: New evidence from coping flexibility**. Personality and individual Differences**.70,7-10.

Chien, C. H., Chuang, C. K., Liu, K. L., Pang, S. T., Wu, C. T., & Chang, Y. H. (2021). Exploring the positive thinking of patients with prostate cancer: self-efficacy as a mediator. **Cancer nursin**.45(2).329-351**.**

Cleary, A. (2011). **Self-Regulation by Adolescent Substance Users in the Context of** Observed Family Interaction. Doctor Of Philosophy In the Graduate College.

Daniel, B. J. M. (2021). Racial oases as spaces of positive racial identity socialization among African Canadian post-secondary students**. International Journal of Qualitative Studies in Education,**1-19**.**

DeBettignies, B. H., & Goldstein, T. R. (2019). Improvisational theater classes improve self-concept. **Psychology of Aesthetics, Creativity and arts**.14(4)451-463.

Devi,S, Yoong,L &Alfan,E.(2015). Family Firms expropriation and firm value: Evidence From related party Transactions in Malaysia. **The journal of Developing Areas,**49,5,139-

Emam, M. M., &Serei, U. S. (2014). Family Functioning Predictors of Self-Concept and Self-Esteem in Children at Risk for Learning Disabilities in Oman: Exclusion of Parent and Gender Contribution. **International Education studies**,7(10).89-99.

Fillafer, F. L., Feichtinger, J., & Surman, J. (2021). **Introduction: Particularizing Positivism.** In The worlds of positivism (1-27) Palgrave Macmillan Cham.

Fredrickson, B. L. (2013). Positive emotions broaden and build. **In Advances in experimental social psychology**.47.1-53**.** .

Gray, R. S., Chamratrithirong, A., Pattaravanich, U., & Prasartkul, P. (2013). Happiness among adolescent students in Thailand: Family and non-family factors. **Social indicators research**.110(2),703-719.

Hargrove, B. K., Creagh, M. G., & Burgess, B. L. (2002). Family interaction patterns as predictors of vocational identity and career decision-making self-efficacy. **Journal of vocational behavior**.61(2).185-201.

Ibrahim, A. S. (2008). Invited talk for presentation at the st mental health International Conference, Dubai, 27-28th **International Journal of Environmental Research and Public Health**,17,10-37.

Jansen, P. (2021). Self-compassion and repetitive thinking in relation to depressive mood and fear of the future. **German Journal of Exercise and Sport Research,** 51(2), 232-236.

Jenaabadi, H., & Salarpoor, M. (2021). the effectiveness of positive thinking training on academic self-concept and test anxiety of high school students of zahedan. **Journal of Educational Psychology Studies,**18,41.26-38.

Keizer, R., Helmerhorst, K. O., & Gelderen, L. (2019). Perceived quality of the mother–adolescent and father–adolescent attachment relationship and adolescents' self-esteem. **Journal of youth and adolescence**, 48(6), 1203-1217.

Marsh,H, Pekrun,R, Parker,P,Murayama,K,Guo,J,Dicke,T &Arens,A.(2019). The murky distinction between self- concept and self-efficacy: Beware of Lurking Jingle-Jangle Fallacies .**Journal of educational psychology**,111,2,331-344.

Massey, C. J. (1999). **Family Relationships and Adolescent Self-Concept. Poster presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development** Albuquerque, NM,April 15-18))

McKie, L., & Callan, S. (2012). Understanding families: A global introduction. SageMogonea, F. R., & Mogonea, F. (2014). The role of the family in building adolescents' self-esteem.**procedia and behavioral sciences**.127,189-193.

Mogonea, F. R., & Mogonea, F. (2014). The role of the family in building adolescents' self-esteem. **procedia and behavioral sciences**.127,199-221.

Neff, K. D. (2003). Self-compassion: An alternative conceptualization. of a healthy attitude toward oneself. **Self and Identity**, 2, 85–102.

Nikam,d (2020). A Study of Self-Confidence on Adolescence**. Our Heritage,** 68(14), 599.

Oláh, A. (2019). Positivity is an up-to-date predictor of well-functioning instead of a eudemon. **Asian Journal of Social Psychology**, 22(2), 143-145.

Orth, U., & Robins, R. W. (2019). **Development of self-esteem across the lifespan**. In D. P. McAdams, R. L. Shiner, & J. L. Tackett (Eds.),

Handbook of personality development (pp. 328-344). New York NY: Guilfor.

Park,k,Irene,JGarber&Ellis.B.(2008). Convergence among multiple methods of measuring positivity and negativity in the family environment: Relation to depression in mothers and their children. **Journal of Family Psychology**, 22(1), 123-134.

Park, S. Y., & Lee, E. M. (2005). **Congruence between brand personality and self-image, and the mediating roles of satisfaction and consumer-brand relationship on brand loyalty** Acr Asia-pacific. Advances**.**

Phillips, T. M. (2012). The influence of family structure vs. family climate on adolescent well-being. **Child and Adolescent Social Work Journal**, 29(2), 103-110.

Pincus, A. L., & Ansell, E. B. (2003). **Interpersonal theory of**. Handbook of psychology, 209-229.

Prager, E., Walter-Ginzburg, A., Blumstein, T., & Modan, B. (1999). Gender differences in positive and negative self-assessments of health status in a national epidemiological study of Israeli aged. **Journal of women&aging**,11(4).21-41.

Queiroz, P., Garcia, O. F., Garcia, F., Zacares, J. J., & Camino, C. (2020). Self and nature: Parental socialization, self-esteem, and environmental values in Spanish adolescents. **International Journal of Environmental Research and Public Health.**17(10).32-63

Rezaei-Dehaghani, A., Paki, S., & Keshvari, M. (2015). The relationship between family functioning and self-esteem in female high school students of Isfahan, Iran, in 2013–2014. I**ranian journal of nursing and midwifery research**,20,(3).371-377.Rincon, P., Cova, F., Saldivia, S., Bustos, C., Grandón, P., Inostroza, C., ... & King, M. (2018). Effectiveness of a positive parental practices training program for Chilean preschoolers' families: a randomized controlled trial. **Frontiers in psychology**, 9, 1751

Sbicigo, J. B., & Dell'Aglio, D. D. (2012). Family environment and psychological adaptation in adolescents. **psicologia:Reflexaoe critica**,25(3),615-622.

Schaber, P., Blair, K., Jost, E., Schaffer, M., & Thurner, E. (2016). Understanding family interaction patterns in families with Alzheimer's disease.otjr **occupation, participation and health**.36(1),25-33.

Seay, A., Freysteinson, W., & McFarlane, J. (2014).positive parenting. **In nursing frum**,49.3,200-208.

Seligman, M & Csikszentmihalyi, M.,. (2000). Positive psychology. **American Psychologist,**55,(1),5-14.

Seligman, M. E.& Peterson, C (2004). **Character strengths and virtues**: A handbook and classification (Vol. 1). Oxford University Press.

Shapira, A., Edri, R., Gal, I., Wertheim, L., & Dvir, T. Noor, N., (2019). 3D printing of personalized thick and perusable cardiac patches and hearts. **Advanced science**.6(11),19-44.

Shin, J. Y., Steger, M. F., Shin, D. W., Kim, S. Y., Yang, H. K., Cho, J., ... & Park, J. H. (2019). Patient-family communication mediates the relation between family hardiness and caregiver positivity: Exploring the moderating role of caregiver depression and anxiety. **Journal of psychosocial omcology**,37(5),557-572.

Stebbins,R.(2013). Leisure and positive psychology Linking Activities with positiveness. **Macmillan**.10.1057/97811375699430002

Strohminger,N,Lewis,R&Meyer,D.(2011).Divergent effects of different positive emotions on moral judgment.**Cognition**,119,2,295-300.

Talebloo, U. K., & Zakeriqour, G. A. (2013). Self-esteem and life satisfaction in adolescents gender and age as potential moderators. **Quality of Life Research**, 22(10), 2921-2928.

Umana, S., Roh, V., Godfroid, C., Hiou-Feige, A., Romero, J., Sum, E., ... & Romero, P. (2021). CD40 agonist targeted to fibroblast activation protein α synergizes with radiotherapy in murine HPV-positive head and neck tumors. **Clinical Cancer Research**.27,14.4054-4065.

Whitehead, P. M. (2017). Goldstein's self-actualization: A bio semiotic view. The **Humanistic psychologist,**45(1).71-83.

Woodman, T. I. M., & Hardy, L. E. W. (2003). The relative impact of cognitive anxiety and self-confidence upon sport performance: A meta-analysis. **Journal of sports sciences**, 21(6), 443-457.

Yazdani, S., & Ross, S. (2019). Carl Rogers' Notion of "Self-actualization" in Joyce's A Portrait of the Artist as a Young Man. 3L: Language, Linguistics, **Literature,** 25(2).21-38.

Zaleski, Z. (1996). Future anxiety: Concept, measurement, and preliminary research. **Personality and individual differences.**21.2.165-177.

Zeldin, A. L., & Pajares, F. (2000). Against the odds: Self-efficacy beliefs of women in mathematical, scientific, and technological. **American educational research journal**37(1), 215-246.

Zhou, N., & Buehler, C. (2019). Marital hostility and early adolescents' adjustment: The role of cooperative marital conflict. **The Journal of Early Adolescence**, 39(1), 5-27. B.,

Cirimele, F., Kvapilová, J., & Caprara, G. V. (2019). The Positivity Scale: Concurrent and Factorial Validity Across Late Childhood and Early Adolescence. **Frontiers inpsychology**,10-19.

AlmrAjç

Âbw ŝqħ ، sydħ ĂbrAhym w Sqr syd AHmd (2019)Altfkyr AlĂyjAby wçlAqth bAlθqħ bAlnfs wAlTmwH AlAkAdymy ltlAmyð AlmrHlħ AlĂçdAdyħ. mjlħ klyħ Altrbyħ jAmçħ kfr Alŝyx. mj 19. ç1 . 285- 312

ÂrjAyl ، mAykl trjmħ fySl ywns (1993).sykwlwjyħ AlsçAdħ. slslħ çAlm Almçrfħ. Alkwyt ç 175.
ĂmAm، ŝymA' fkrŶ Âmyn.(2019). AlçlAqħ byn kl mn Altfkyr AlĂyjAby wtqdyr AlðAt ldŶ TlAb AlmrHlħ AlθAnwyħ. mjlħ Aljmçyħ Altrbwyħ lldrAsAt AlAjtmAçyħ. ç109. 88-118
tçlb، Sbryn SlAH (2018). mqyAs ĂyjAbyħ AlŝbAb AljAmçy fy Dw' nmwðj bnAŶy tkAmly lmçAyyr AlĂyjAbyħ fy AltwjhAt AlçAlmyħ. drAsħ AstkŝAfyħ sykwmtryħ. mjlħ klyħ Altrbyħ. jAmçħ ÂsywT. 34 . 12، 1- 59.
AljrAH، AbtsAm (2018). AlĂshAm llbyŶħ AlÂsryħ fy slwk AlrfD ldŶ AlmrAhqyn Almdrsy. rsAlħ mAjstyr. jAmçħ Alyrmwk.
HAfĎ، dAlyA nbyl.(2015): AlmnAx AlÂsry wçlAqth bAlmxAwf AlAjtmAçyħ ldŶ AlÂTfAl. mjlħ drAsAt çrbyħ.fy çlm Alnfs mj 14 ، ç1، 163-217.
HjAzy ، mSTfŶ (2012) ĂTlAq TAqAt AlHyAħ (qrA'At fy çlm Alnfs AlĂyjAby) ، Altnwyr llTbAçħ wAlnŝr ، byrwt – lbnAn
xrybħ ، SfA' mHmd (2021).mnAçħ Alnfsىħ wçlAqthA bAlðAt AlĂyjAbyħ ldى mtçAfى fىrws (كwfىd – 19) fى jmhwrىħ mSr Alçrbىħ wAlmmlكħ Alçrbىħ Alsçwd. mjlħ AlArŝAd Alnfsy. klyħ trbyħ jAmçħ çyn ŝms. 66 . 280-231
rxA ، hAnŶ mHmd w ywns ، rbyç çbd AlHlym w Alkbyr، AHmd ĂbrAhym .(2021).AlĂyjAbyħ wçlAqthA bAlrDA çn AlHyAħ ldŶ TlAb AlmrHlħ AlθAnwyħ. mjlħ AlbHwθ Altrbwyħ wAlnfsyħ. jAmçħ AlÂzhr. 40 , 190 . 289-325
rDwAn ، AntSAr ÂHmd.(2013) Aθr tnmyħ Altfkyr AlĂyjAby fy xfD AlDγwT Alnfsyħ ldŶ ðwŶ SçwbAt Altçlm mn tlAmyð AlmrHlħ AlĂçdAdyħ. rsAlħ mAjstyr. γyr mnŝwrħ. klyħ Altrbyħ .jAmçħ qnAħ Alswys
syd، rmDAn çly Hsn.(2018). brnAmj tdryby qAŶm çlŶ Altfkyr AlĂyjAby fy tnmyħ AlkfA'ħ AlðAtyħ Almdrkħ wÂθrh fy AlmçtqdAt Almçrfyħ ldŶ TlAb AljAmçħ. mjlħ Alçlwm Altrbwyħ. mj26, ç4. 246 - 303
ŝnd، smyrħ mHmd ĂbrAhym(2008). fAçlyħ brnAmj ĂrŝAdy AntqAŶy tkAmly fy tnmyħ mkwnAt AlĂyjAbyħ ldŶ çynħ mn AlmrAhqyn. mjlħ AlqrA'ħ wAlmçrfħ . jAmçħ çyn ŝms - klyħ Altrbyħ - Aljmçyħ AlmSryħ llqrA'ħ wAlmçrfħ ç75 .204-266
AlTyAr، xAld çbd Allh wjAdwA jmAl.(2018): AlĂyjAbyħ ldŶ TlAb AljAmçħ fy Dw' mtγyrAt AlçlAqAt AlÂsryħ wAltnDym wAlDbT AlÂsryyn kmA ydrkhA AlTlAb. mjlħ Altrbyħ . jAmçħ AlÂzhr ، 18 ، 1 w2 ، 66-117.
ĂbrAhym، çbd AlstAr (٢٠٠٨). çyn Alçql؟ dlyl AlmçAlj Almçrfy ltnmyħ Altfkyr AlçqlAny- AlĂyjAby. AlqAhrħ: dAr AlkAtb.

bdrAnħ، xlyl mwsŶ (2011): ÂnmAT AltfAçl AlÂsry AlsAŶdħ wçlAqthA btqdyr AlðAt ldŶ AlÂbnA'، rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ klyħ Alçlwm Altrbwyħ wAlnfsyħ، jAmçħ çmAn Alçrbyħ.

AljwAldħ، fŵAd çyd wAltl، shyr w bnAt، shylħ(2017): AlmnAx AlÂsry wçlAqth bAlkfA'ħ AlðAtyħ Almdrkħ ldŶ AlÂŝxAS ðwy AlĂçAqħ AlbSryħ fy AlÂrdn. Almjlħ AlÂrdnyħ llçlwm AlAjtmAçyħ، 10 ، 1 ، 19-38

SAlH، çAydħ ŝçbAn (2005): AltfAçlAt AlÂsryħ wçlAqthA bAlslwk AlAjtmAçy AlĂyjAby ldŶ ÂTfAl AlryAD. bHwθ fy Altrbyħ. jAmçħ AlqAhrħ. ç5. 213- 146.

çbArħ، hAny (2018). AlmnAx AlÂsry γyr Alswy wçlAqth bĎhwr bçD Almŝkl At AlAjtmAçyħ ldŶ AlmrAhqyn: drAsħ mydAnyħ çlŶ çynħ mn Tlbħ AlθAnwyħ AlçAmħ fy mdynħ HmS. mjlħ jAmçħ Alqds AlmftwHħ llÂbHAθ wAldrAsAt Altrbwyħ wAlnfsyħ. mj9 ، ç25 ، 163- 178.

çbd AlxAlq، ÂHmd mHmd. (2017b). AlðAt AlĂyjAbyħ wçlAqthA bAlçSAbyħ. mjlħ çlm Alnfs. hyŶħ AlktAb. Alçdd 113. 31-47.

çbd AlxAlq، ÂHmd mHmd. (2017Â). tkwyn mqyAs AlðAt AlĂyjAbyħ. drAsAt nfsyħ. mj 27 . 24. 139-151.

çbd AlxAlq، AHmd.(2018). AlðAt AlĂyjAbyħ bwSfhA mŵŝrA llHyAħ AlTybħ. Almjlħ AlmSryħ lldrAsAt Alnfsyħ. mj28. ç99. 1-14

çbd AlrHym، ftHy wAlfqy، wHAmd (1980): mqyAs AlçlAqAt AlÂsryħ wAltTAbq byn ÂçDA' AlÂsrħ. ktAb AltçlymAt، AlqAhrħ: dAr nŝr AlθqAfħ.

çbdAlxAlq، ÂHmd mHmd(2016). mSAdr sçAdħ ldŶ TlAb AljAmçħ. Almjlħ AlmSryħ lçlm Alnfs AlĂklynyky wAlĂrŝAdy. Aljmçyħ AlmSryħ llmçAljyn Alnfsyyn (jmçn). mj3 . ç1 . 1-15.

çŝmAwy، fyfyAn fŵAd(2018). Altfkyr AlĂyjAby fy çlAqth bkl mn AltfAŵl wtqdyr AlðAt. mjlħ AlĂrŝAd Alnfsy , ç54. 219-254

AlfylkAwy mHmd çysŶ (2007): Alfrwq fy ÂbçAd AltfAçl AlÂsry dAxl Âsr AltlAmyð ðwy AlĂçAqħ Alðhnyħ AlbsyTħ AlçdwAnyyn wγyr AlçdwAnyyn bdwlħ Alkwyt. rsAlħ AlmAjstyr..1- 160. jAmçħ Alxlyj Alçrby. AlbHryn.

qAsm ، çbd Almryd çbd AljAbr.(2009). ÂbçAd Altfkyr AlĂyjAby fy mSr. : drAsħ çAmlyħ .drAsAt nfsyħ.691-723

qndyl ، nhAl. (2018): ADTrAbAt AlÂkl wçlAqthA bAlmnAx AlÂsry ldŶ AlmrAhqyn. mjlħ klyħ Altrbyħ. jAmçħ bwrsçyd.ç 18. 722-77.

AlkAmly، wfA' Th ÂHmd mHmd.(2016). Altfkyr AlĂyjAby wçlAqth bAlkfA'ħ AlðAtyħ Almdrkħ ldŶ çynħ mn AltlAmyð Almwhwbyn bAlmrHlħ AlAbtdAŶyħ. drAsAt trbwyħ wAjtmAçyħ. klyħ Altrbyħ .jAmçħ HlwAn. 89-120

khrmAn، hAdy çwdh (2020) Altfkyr AlAyjAby ldŶ TAlbAt klyħ Altrbyħ llbnAt. Almjlħ Aldwlyħ llçlwm AlĂnsAnyħ wAlAjtmAçyħ. 15 178-187

Almtwly، nhlh ĂbrAhym (٢٠١٧) . AstxdAm Altdwyn AlmrŶy AlqAŶm çlŶ AlĂnfwjrAfk wÂθrh fy tnmyh Altfkyr AlĂyjAby lTlAb tknwlwjyA Altçlym Aljdd. mjlh tknwlwjyA Altçlym .٢٨٠ -٢٣٥
mHmd، mnyrh mHmd Hmd.(2020). Altfkyr AlĂyjAby wçlAqth btqdyr AlðAt wAlrDA çn AlHyAh ldŶ TAlbAt AlmrHlh AljAmçyh bAlmmlkh Alçrbyh Alsçwdyh. drAsAt çrbyh fy Altrbyh wçlm Alnfs.ç119. 71-94
mxymr، SlAH(1984) AlĂyjAbyh kmçyAr wHyd wÂkyd tŝxyS AltwAfq çnd AlrAŝdyn"، AlqAhrh : AlAnjlw AlmSryh
mĎlwm، mSTfŶ rmDAn. (1997). AlĂyjAbyh wçlAqthA bAltqdm fy Alçmr، mjlh klyh Altrbyh . jAmçh bnhA ، 8 ، 29، 2-63.
mçmr، bsmh fwzy jbr.(2020). AlmçAmlh AlwAldyh wçlAqthA btqdyr AlðAt ldŶ Tlbh AlmrHlh AlÂsAsyh Alçlyا fy AlzrqA' mjlh jAmçh flsTyn llÂbHAθ wAldrAsAt , mj9, ç4. 31-57
AlmhdwAy، çbd Allh (2015) ÂbçAd AlmnAx AlÂsry wçlAqth bAlfAçlyh AlðAtyh ldŶ çynh mn AlTlAb Almtfwqyn drAsyÓÓA wAlçAdyyn bjAmçh tbwk. mjlh klyh Altrbyh . jAmçh AlÂzhr. 293-256
Alywby، rγd Hsyn.(2020). ÂsAlyb AlmçAmlh AlwAldyh wÂθrhA çlŶ jwdh AlHyAh ldŶ çynh mn AlÂsr fy mdynh jdh: drAsh tTbyqyh. drAsAt çrbyh fy Altrbyh wçlm Alnfs. ç126. 83-136
ywsf، fAyzh çbd Almjyd.(2011). AlmçAmlh AlwAldyh AlĂyjAbyh kmA ydrkhA AlÂbnA' wçlAqthA bAltwkydyh fy AlmrHlh AlmrAhqh mn 16-18 snh . mjlh drAsAt AlTfwlh. 14 . 50 , 105-118
. ywsf، fAyzh çbd Almjyd (1980). AltnŝŶh AlAjtmAçyh llÂbnA' wçlAqthA bbçD smAthm AlŝxSyh wÂnsAqhm Alqymyh, rsAlh dktwrAh, klyh AlÃdAb, jAmçh çyn ŝms: γyr mnŝwrh..

Chief Administrator
Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri
His High Excellency, President of the University

Deputy Chief Administrator
Prof. Abdullah Ibn Abdulaziz Al-Tamim
Vice-Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor -in- Chief
Prof. Zuhair Ibn Abdullah Al-Shehri
Professor in The Department of History and Civilization - College of Social Sciences -Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing editor
Dr. Sawsan Abdulkareem Almomen
Associate Professor, in The Department of Psychology - College of Social Sciences- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Editorial board members:

- **Prof. Abdulatif H. Alnafie**
  Professor. in The Department Of Geography & GIS, College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Prof. Abeid Abdullah Alamri**
  Professor in The Social Studies Department, College of Humanities and Social Science- King Saud University
- **Prof. Abdulrahman D. Alzahrani**
  Professor in The Department of Clinical Psychology - College of Applied Medical Sciences - King Abdulaziz University
- **Prof. Mohammad Ali Mohammad Alquaary**
  Professor in The Department of Journalism - College of Media and Communication - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Dr. Alaaeldin Abdelkhalek Sayed Hassen Elwan**
  Associate Professor in The Department of Geography - Menoufia University
- **Prof. Abdulbagi Mohammed Kabeer**
  Professor in The Department of History - College of Literature -Omdurman Islamic University
- **Prof. Abdelhalim Ammar Gherbi**
  Professor in The Department of Banking- College of Economics and Administrative Sciences -Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
- **Prof .Yagoub Yousif Mohammed Al-Kandari**
  Professor in The Department of Sociology and Social Work- Faculty of Social Sciences - Kuwait University

Editorial-secretary

- **Dr. Ayman Abd El Aziz hassan Farahat**
  Deanship of Scientific Research

Journal of Humanities and Social Sciences

Introduction:

A quarterly peer-reviewed **a** specialized scientific journal issued by Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, concerned with publishing scientific research **that** is characterized by its originality and **adhere** to the methods and steps of scientific research in **the field of** humanities and social sciences written in Arabic or English.

Vision

The Vision: A social and humanities journal distinguished by the production, dissemination, and application of knowledge.

The Message

The journal aims to become a scientific reference for the researchers by publishing peer-reviewed humanities and social sciences research that is original and distinguished according to international professional standards and by achieving scientific communication among researchers in the humanities and social sciences..

Objectives

1. Contribute to the development of the humanities and social sciences and their applications and enrich the human and social library with specialised research.
2. Provide opportunities for thinkers and researchers in the humanities and social sciences to publish their scientific and research output.
3. Foster new research directions in the fields of humanities and social sciences.
4. Exchange scientific output at the local, regional, and global levels.

* * *

Publication Guidelines:

The journal publishes scientific research according to the following publication guidelines:

First: General conditions for submitting research.

The journal follows specific guidelines for submitting research, which are as follows:

1. It should demonstrate originality, innovation, scholarly rigor, and methodological soundness.
2. It should be accurate in documentation and referencing.
3. It should be free from linguistic and typographical errors.
4. It should not have been previously published or submitted for publication elsewhere in any language..
5. It should be committed to academic integrity, methodologies, tools, and recognized approaches in the respective field.
6. It should be adhering to mentioning the participating researchers - if the research is collaborative - and stating the role of each researcher, and proving their consent in the form.
7. It should adhere to not mentioning the name of the researcher or the researchers explicitly in the text of the research or any indication that reveals their identity or identities, but use the word (the researcher) or (the researchers) instead of the names.
8. The research should not exceed (50 pages) of A4 size, including appendices, tables, and references.
9. Submitting the research to the journal is an acknowledgment of compliance with all publishing guidelines of the journal.
10. Submitting the research to the journal constitutes an acknowledgment of owning the full intellectual property rights to the paper..

* * *

Second:

Secondly: Submission Procedures:

1. The researcher submits his application via the website of Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University Journals (https://imamjournals.org/).
2. Attaching two abstracts in Arabic and English, each not exceeding 250 words, along with keywords that represent the research's scope, limited to a maximum of five words.
3. The researcher must fill out all fields in the research upload form on the platform.

Third: Scientific Article:

1. Attach all images and graphics related to the research, provided they are clearly visible.
2. Romanisation of Arabic sources and references to English letters.
3. Considering the order of the research elements as follows: introduction, problem and its questions, objectives, importance, limits, terminology, theoretical framework and previous studies, methodology and procedures, results and discussion, conclusion and recommendations, list of references.
4. Documenting references and citations according to the style of the American Psychological Association (APA 7th edition), or footnotes.
5. Reference to the references in the text by mentioning the author's last name, then the year of publication, then the page number in parentheses. The references are arranged at the end of the research alphabetically according to the last name, then the author's first name, then the year of publication, then the title, then the place of publication, then the publishing house.

Fourth: Arbitration Policy:

1. The editorial board examines the research preliminary examination and decides its eligibility to complete the arbitration or rejection procedures. The researcher is informed of the initial result of the acceptance or rejection of the

research arbitration within a period not exceeding (10) working days from the date of submitting the application.

2. Research arbitration is subject to strict confidentiality by not disclosing the names of researchers or arbitrators.
3. At least two arbitrators are appointed with expertise in the research topic.
4. The arbitrator is obliged to apologise for the arbitration in the event that the research is not in his exact field of specialisation, or he does not have sufficient experience in it.
5. The arbitrator is obligated to respond by approving or rejecting the request for arbitration (within a period not exceeding five days from the date of sending the letter of the request for arbitration to him).
6. In the event that the arbitration result differs in the authorisation of the research or its refusal, the research is sent to a weighted arbitrator.
7. The term of research arbitration takes place from the date of receiving the research until sending the referees' notes to the researcher for a period not exceeding (30) days.
8. To pass the arbitration, the score of each arbitrator must not be less than 85.
9. The researcher is obligated to review the notes received from the arbitrators and amend them within a period not exceeding (20) days from the date of sending the notes to him, and the journal has the right to dismiss the research in the event of a breach of that.
10. The researcher is notified if the research is accepted or rejected.
11. The arbitrator is obligated to make his observations about the research detailed in accordance with the approved arbitration model, and not to be satisfied with the overall examination and arbitration, and to direct his remarks to the research and not to the researcher.
12. In the event that the arbitrator refers to plagiarism or quoting in the scientific material that he is arbitrating, he is obligated to refer to the paragraphs in which the plagiarism or quoting occurred, along with attaching evidence of that.

Fifth: Publication of the Research:

1. The researcher undertakes in writing not to publish the research in other publications without written permission from the journal.
2. The researcher is committed to coordinating the research according to the printed template approved in the journal's output https://imamjournals.org/index.php/joes/libraryFiles/downloadPublic/9
3. The researcher is given a letter acknowledging the acceptance of the research for publication after fulfilling all publication rules.
4. The published research does not represent the opinion of the university, but rather the opinion of the researcher himself, and the university does not bear any legal responsibility for this research.
5. All publishing rights belong to the magazine, and research may not be published in any other paper or electronic publication outlet without written permission from the editorial board.
6. The research is published electronically through the scientific journal platform of Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (https://imamjournals.org/).

- **Integrity and Scientific Integrity Policy:**

1. The magazine is committed to respecting intellectual property rights and preventing attacks on the ideas of others in any way.
2. The magazine prohibits quoting, which is the transfer of paragraphs or lines from other works belonging to the same person or to others, with more than 20% of the research material.
3. If the research requires lengthy quotations at a rate of more than 20%, the researcher will indicate the reason for this when uploading the research on the platform.
   The words in a single quote should not exceed 30 words, and they should be placed in quotation marks, indicating the source.

4. The journal prohibits plagiarism, which is the preparation of a work or part of new work by relying on another work of the same person in any percentage of the research material.
5. The journal rejects fraud, which is the provision of misleading information or results, or the concealment of information that affects the evaluation of the research.
6. The magazine rejects plagiarism, which is claiming ownership of a work owned by others or attributing the results to itself.
7. The editorial board of the Journal of **Humanities and Social** Sciences at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University invites anyone who has the right to inform it of any plagiarism that occurs in published research.
8. The journal's editorial board has the right to withdraw the research if it finds conclusive evidence of plagiarism, or if it is proven that, there are unreliable data, duplicate publication, or unethical behavior.
9. The journal has the right to refuse to publish any author proven to have violated the principles of integrity and scientific honesty.

* * *

To contact the magazine
All correspondence to
Editor-in-chief of the Journal of Social Humanities
Deanship of Scientific Research
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa
www.imamjournals.org